جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كليّة الآداب
قسم الاجتماع
الدراسات العليا

البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق

دراسة ميدانية في مدينة الحلة

أطروحة تقدم بها الطالب

جعفر طالب حمزة

إلى مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات

نيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع

إشراف

أ.د ثائر رحيم كاظم

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الزمر، الآية: ٩

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الاطروحة الموسومة (**البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق دراسة ميدانية في مدينة الحلة**) والمقدّمة من الطالب (**جعفر طالب حمزة**) قد جرت تحت اشرافي في جامعة القادسية كلية الآداب، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، وأوصي بمناقشتها.

التوقيع:

المشرف: أ . د . ثائر رحيم كاظم

التاريخ: / / ٢٠٢٦

بناءاً على التوصيات المتوافرة لدي، أرشح هذه الاطروحة للمناقشة.

التوقيع:

أ . د . مؤيد فاهم محسن

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ : / / ٢٠٢٦

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنّ هذه الأطروحة الموسومة **(البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق دراسة ميدانية في مدينة الحلة)** والمقدّمة من قبل الطالب **(جعفر طالب حمزة)** في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع، قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية، وبذلك أصبحت الأطروحة مؤهلة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٦

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الأطروحة الموسومة **(البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق دراسة ميدانية في مدينة الحلة)** والمقدّمة من الطالب **(جعفر طالب حمزة)** في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٦

إقرار الخبير العلمي

أشهد إن هذه الأطروحة الموسومة **(البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق دراسة ميدانية في مدينة الحلة)** والمقدّمة من الطالب **(جعفر طالب حمزة)** في جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم الاجتماع، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٦

جامعة القادسية / كلية الآداب

الدراسات العليا

إقرار لجنة مناقشة الدكتوراه

نقر أننا أعضاء لجنة مناقشة طالب الدكتوراه (جعفر طالب حمزه) قسم (علم الاجتماع)

اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم أجرائها من قبل الطالب والتي تم إقرارها في المناقشة

من قبلنا فهي جديرة بدرجة (جيد جداً عالي) في (١٦ / ٤ / ٢٠٢٦) وعلية وقعنا. وكان عنوان الاطروحة

(البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر المدرسي في اكمال دراسة ميدانية في مدينة الحلة)

أعضاء لجنة المناقشة

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
١	د. صلاح كاظم جابر	أستاذ		رئيساً
٢	د. طالب عبد الرضا كيطان	أستاذ		عضواً
٣	د. مروج مظهر عباس	أستاذ		عضواً
٤	د. شذى نجاح بلاش	أستاذ مساعد		عضواً
٥	د. وليدة عبد سماوي	أستاذ مساعد		عضواً
٦	د. ثائر رحيم كاظم	أستاذ		عضواً ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ. د. نبيل عمران موسى

العميد

١٦ / ٤ / ٢٠٢٦

الإهداء

إلى . . الذين سقوا الأرض بدمائهم وضحوا بأرواحهم دفاعاً عن العراق

. . . رحمهم الله . . .

إلى . . والدي الكريمين نبع الحياة وعنوان التضحية . . أطال الله في عمرهما

إلى . . زوجتي الغالية . . التي تحملت معي عناء الدراسة

إلى . . أبنائي الأعزاء ومهجة قلبي . . عبد الله وزينب وأمير

إلى . . أخوتي وأخواتي . . حفظهم الله ورعاهم

إلى . . أساتذتي الكرام الذين ساهموا في إنجاح هذا العمل . . وفقهم الله

إلى . . أصدقائي وزملائي في الدراسة . . رعاهم الله

إليهم جميعاً أهدي لهم هذا العمل . . . حباً وعرفاناً وتقديراً وإخلاصاً



شُكر وامتنان

الحمد لله سبحانه وتعالى ذي الجلال والعظمة على عظيم فضله ووافر نعمته، إذ وفقني بعونه الكريم وألهمني الصبر والعزيمة لإنجاز هذا العمل العلمي، بعد أن يسر العسير وذلل الصعاب، فله الشكر أولاً وآخراً على ما أنعم به من توفيق وتسديد.

ويسرني بعد ذلك أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان والتقدير إلى الأستاذ الدكتور (ثائر رحيم كاظم) المشرف على هذه الأطروحة، لما تفضل به من إشراف علمي رصين، وما منحه لي من وقت وجهد وتوجيهات قيمة، كان لها الأثر البالغ في إخراج هذه الأطروحة بالصورة العلمية المرجوة، لقد كان لرحابة صدره وسمو أخلاقه وأسلوبه المتميز في المتابعة والمناقشة دورٌ كبير في تذليل العقبات وتحفيزي على مواصلة البحث، فله مني وافر الشكر والتقدير عرفاناً بالجميل ووفاءً لما قدمه من دعم علمي وإنساني.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى عمادة كلية الآداب لما قدمته من دعم وتسهيلات أسهمت في تيسير إنجاز هذا الأطروحة، ولا يفوتني أن أعبر عن امتناني وشكري لجميع موظفي الكلية لتعاونهم وجهودهم المخلصة وحسن تعاملهم طوال مدة الدراسة.

وأتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان إلى جميع أساتذتي الأفاضل في قسم علم الاجتماع، لما قدموه من علم ومعرفة وإرشاد خلال مسيرتي الأكاديمية، ولم يبخلوا به من توجيه ونصح أسهم في بناء هذه الدراسة وتعزيز مستواها العلمي.

ولا يفوتني أن أُعبر عن شكري وتقديري إلى أفراد العينة من الكوادر التدريسية في مدينة الحلة، لتعاونهم الصادق وتفاعلهم الإيجابي، وما أبدوه من اهتمام وتجاوب كان له الأثر الواضح في إنجاح الجانب الميداني من هذه الدراسة.

وأخيراً، أتقدم بالشكر لكل من أسهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، سواء بكلمة مشجعة أو نصيحة صادقة، سائلاً الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء.

الباحث

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي من خلال دراسة ميدانية في مدينة الحلة، في ظل ما يعانيه النظام التعليمي في العراق من تحديات بنيوية واجتماعية أسهمت في تفاقم ظاهرة الرسوب والتسرب الدراسي، وتسعى الدراسة إلى التعرف على أبرز عناصر البيئة الاجتماعية المؤثرة في الطلبة، والكشف عن مؤشرات الهدر التربوي والعوامل الاجتماعية والمؤسسية المرتبطة به، فضلاً عن توضيح طبيعة العلاقة بين خصائص البيئة الاجتماعية واستمرار الطلبة في التعليم، وبناء إطار تفسيري يبين آليات هذا التأثير وصولاً إلى اقتراح معالجات عملية تحد من الهدر التربوي وتعزز استقرار العملية التعليمية.

تنبع أهمية الدراسة من الدور المحوري الذي تؤديه البيئة الاجتماعية بمكوناتها المختلفة، كالأُسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء والثقافة السائدة والتشريعات، في تشكيل السلوك التعليمي للطلبة، وتكتسب الدراسة أهميتها نظرياً من إسهامها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المتعلقة بالهدر التربوي في العراق، وتطبيقياً من خلال توفير نتائج ميدانية يمكن أن تسهم في دعم صانعي القرار التربوي، وتوعية الأسرة والمؤسسات التعليمية بأدوارها في الحد من هذه الظاهرة.

واعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي، واستخدم الاستبيان أداة رئيسة لجمع البيانات من المجتمع المراد دراسته، وذلك من خلال عينة بلغت (٣٦٠) مبحوثاً من الكوادر التدريسية في مدينة الحلة.

حيث أظهرت استنتاجات الدراسة أن جماعة الأصدقاء والأسرة تمثلان أكثر عناصر البيئة الاجتماعية تأثيراً في الطلبة، وأن التسرب المدرسي يُعد أبرز مؤشرات الهدر التربوي، كما بينت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين ضعف الأوضاع الاقتصادية والثقافية للأُسر، وعدم استقرار السياسات التعليمية، وتزايد معدلات الهدر التربوي، وأكدت الدراسة على الدور الحاسم للأسرة، وأكدت أيضاً على أهمية المستوى التعليمي للأم، فضلاً أهمية الدعم الحكومي والتشريعي في تقليل الهدر التربوي وتعزيز استمرارية التعليم.

قائمة ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ت
إقرار المقوم اللغوي	ث
إقرار الخبير العلمي	ج
إقرار الخبير العلمي	ح
إقرار لجنة المناقشة	خ
الإهداء	د
الشكر والامتنان	ذ
مستخلص الرسالة باللغة العربية	ر
قائمة ثبت المحتويات	ز
قائمة ثبت الجداول	ش
قائمة ثبت الاشكال	ط
المقدمة	١-٣
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	٤-١٣
تمهيد	٤
المبحث الأول: عناصر الدراسة الأساسية	٥
أولا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٥
ثانيا: أهمية الدراسة	٧
ثالثا: أهداف الدراسة	٨
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية	٩
الفصل الثاني: الإطار المرجعي للدراسة	١٤-٣٦
تمهيد	١٤
أولا: نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت البيئة الاجتماعية	١٥
ثانياً: نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت الهدر التربوي	٢٠
ثالثاً: مناقشة الدراسات السابقة	٢٤
المبحث الثاني: النظريات العلمية الموجهة للدراسة	٢٧

أولاً: النظرية البنائية الوظيفية	٢٨
ثانياً: نظرية الدور	٣٣
الفصل الثالث: البيئة الاجتماعية والهدر التربوي رؤية سوسيولوجيا	٣٧-٧٨
تمهيد	٣٧
المبحث الأول: البيئة الاجتماعية	٣٨
المبحث الثاني: عناصر البيئة الاجتماعية	٥٣
المبحث الثالث: الهدر التربوي، ماهيته، أنواعه، مؤشراته، انعكاساته	٦٦
الفصل الرابع: عوامل الهدر التربوي وسبل مواجهته	٧٩-١٢٤
تمهيد	٧٩
المبحث الأول: عوامل الهدر التربوي	٨٠
المبحث الثاني: المشكلات التربوية وانعكاساها على الهدر التربوي	٩٧
المبحث الثالث: سبل مواجهة الهدر التربوي	١١٣
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية للدراسة	١٢٥-١٣٩
تمهيد	١٢٥
المبحث الأول: نوع ومناهج الدراسة وفرضياتها	١٢٦
المبحث الثاني: عينة الدراسة ومجالاتها	١٢٩
المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية	١٣٣
الفصل السادس: عرض تحليل وتفسير الجداول الخاصة بالجانب الميداني	١٤٠-٢٢٤
تمهيد	١٤٠
المبحث الأول: عرض وتحليل البيانات الأولية	١٤١
المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالبيئة الاجتماعية	١٥٣
المبحث الثالث: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالهدر التربوي	١٨١
الفصل السابع: مناقشة الفرضيات ونتائج الدراسة توصياتها	٢٢٥-٢٤٠
المبحث الأول: مناقشة فرضيات الدراسة	٢٢٥
المبحث الثاني: نتائج واستنتاجات الدراسة	٢٣١
المبحث الثالث: توصيات ومقترحات الدراسة	٢٣٨
المصادر	٢٤١
الملاحق	٢٥٥

قائمة ثبت الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول (١) يبين توزيع أعضاء الهيئة التدريسية	١٣١
جدول (٢) يبين عدد المدارس المختارة	١٣١
جدول (٣) يوضح أتفاق الخبراء على الأسئلة الخاصة بالاستبيان	١٣٦
جدول (٤) معاملات ثبات الاستبانة بطرائق (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)	١٣٧
جدول (٥) يبين توزيع أفراد العينة بحسب الجنس	١٤١
جدول (٦) يبين توزيع أفراد العينة بحسب العمر	١٤٢
جدول (٧) يبين توزيع أفراد العينة بحسب سنوات الخبرة	١٤٤
جدول (٨) يبين توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي	١٤٥
جدول (٩) يبين توزيع أفراد العينة بحسب العنوان الوظيفي	١٤٧
جدول (١٠) يبين توزيع أفراد العينة بحسب نوع التعليم	١٤٩
جدول (١١) يبين توزيع أفراد العينة بحسب جنس المدرسة	١٥٠
جدول (١٢) يبين توزيع أفراد العينة بحسب نظام الدوام	١٥١
جدول (١٣) يبين التسلسل المرتبي لأكثر عناصر البيئة الاجتماعية تأثيراً على الطالب	١٥٣
جدول (١٤) يبين التسلسل المرتبي لجوانب ضعف الأسرة في أداء وظائفها تجاه أبنائها	١٥٥
جدول (١٥) يبين مدى إسهام الأسرة في تقديم المساعدة التعليمية	١٥٧
جدول (١٦) يبين توفير المدرسة لبيئة محفزة وأمنة تدعم التعليم	١٥٨
جدول (١٧) يبين التسلسل المرتبي لجوانب ضعف المدرسة في أداء وظائفها تجاه الطلبة	١٥٩
جدول (١٨) يبين إسهام المؤسسة الدينية في تقديم برامج تحفز وتعزز التعليم	١٦١
جدول (١٩) يبين إسهام منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في تقديم المساعدة التعليمية	١٦٢
جدول (٢٠) يبين مدى تأثير جماعة الأصدقاء في شخصية الطالب	١٦٣
جدول (٢١) يبين اعتبار بعض الثقافات الشعبية عائقاً أمام تطوير وعي الطلبة	١٦٤
جدول (٢٢) يبين التسلسل المرتبي لأسباب اعتبار بعض الثقافات الشعبية عائقاً أمام تطوير وعي الطلبة	١٦٦
جدول (٢٣) يبين إسهام البيئة الاجتماعية في تعزيز الانتماءات	١٦٧

جدول (٢٤) يبين أقرب الانتماءات التي تسهم البيئة الاجتماعية في تعزيزها	١٦٨
جدول (٢٥) يبين إسهام القوانين والتشريعات في دعم استقلالية الفرد العراقي	١٦٩
جدول (٢٦) يبين إسهام البيئة الاجتماعية بالتفكك الأسري	١٧١
جدول (٢٧) يبين دور نوع البيئة الاجتماعية في اختيار مهنة الفرد	١٧٢
جدول (٢٨) يبين دور نوع البيئة الاجتماعية في انتشار الجريمة	١٧٣
جدول (٢٩) يبين نوع البيئة الاجتماعية التي تكون فيها العلاقات قوية ومتينة	١٧٤
جدول (٣٠) يبين إسهام البيئة الاجتماعية في انتشار الطبقية في المجتمع	١٧٥
جدول (٣١) يبين وجود إثر للنظرة المجتمعية للتعليم كدافع للوظيفة فقط وليس لتطوير المعرفة	١٧٧
جدول (٣٢) يبين تطبيق التشريعات الخاصة بمنع تشغيل الأطفال في مجتمعنا	١٧٨
جدول (٣٣) يبين التسلسل المرتبي لأهم تأثيرات البيئة الاجتماعية على الطالب	١٧٩
جدول (٣٤) يبين التسلسل المرتبي لاهم مؤشر من مؤشرات الهدر التربوي الأكثر انتشار في المجتمع	١٨١
جدول (٣٥) يبين اعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط	١٨٢
جدول (٣٦) يبين أسباب اعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط	١٨٤
جدول (٣٧) يبين اعتبار التغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع	١٨٥
جدول (٣٨) يبين التسلسل المرتبي لأهم العوامل الأسرية التي تسهم في الهدر التربوي	١٨٧
جدول (٣٩) يبين أهم العوامل الذاتية التي تسهم في الهدر التربوي	١٨٩
جدول (٤٠) يبين أهم العوامل الاقتصادية التي تسهم في الهدر التربوي	١٩١
جدول (٤١) يبين أهم المخاطر الناتجة عن الهدر التربوي	١٩٣
جدول (٤٢) يبين اعتبار تأثير جائحة كورونا على العملية التعليمية مستمر حتى الوقت الحالي	١٩٥
جدول (٤٣) يبين أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة الهدر التربوي	١٩٦
جدول (٤٤) يبين وجود بعض العوامل الثقافية تسهم في الهدر التربوي	١٩٧
جدول (٤٥) يبين التسلسل المرتبي لأهم العوامل الثقافية التي تسهم في الهدر التربوي	١٩٨
جدول (٤٦) يبين تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية في زيادة الهدر التربوي	٢٠٠
جدول (٤٧) يبين دور العلاقات والمحسوبية في نجاح بعض الطلبة غير المستحقين	٢٠١

جدول (٤٨) يبين المشكلات الاجتماعية التي لها دور كبير في الهدر التربوي	٢٠٣
جدول (٤٩) يبين وجود مظاهر العنف في المدارس	٢٠٥
جدول (٥٠) يبين التسلسل المرتبي لأكثر أنواع العنف انتشاراً	٢٠٧
جدول (٥١) يبين التسلسل المرتبي لأهم المشكلات التربوية التي تؤثر في زيادة الهدر التربوي	٢٠٩
جدول (٥٢) يبين نوع السلطة الإدارية التي تنجح في المدارس	٢١١
جدول (٥٣) يبين دور الأعلام في التوعية بمخاطر الهدر التربوي	٢١٢
جدول (٥٤) يبين تقييم المبحوثين لدور المنظمات غير الحكومية في مواجهة الهدر التربوي	٢١٣
جدول (٥٥) يبين التسلسل المرتبي لأهم الأساليب التي تتبعها الأسرة في مواجهة الهدر التربوي	٢١٥
جدول (٥٦) يبين الأثر الأبرز للمستوى التعليمي للوالدين على التفوق الدراسي للأبناء	٢١٦
جدول (٥٧) يبين التسلسل المرتبي اهم الحلول التي تسهم في دعم الأسر الفقيرة لمساعدتها على تعليم أبنائها	٢١٧
جدول (٥٨) يبين التسلسل المرتبي لأهم الحلول التي يمكن من خلالها تطوير المناهج التعليمية والكوادر التدريسية	٢١٩
جدول (٥٩) يبين التسلسل المرتبي لاهم التشريعات التي لها أثر فعال في مواجهة الهدر التربوي	٢٢٠
جدول (٦٠) يبين التسلسل المرتبي لكيفية توجيه تأثير جماعة الأصدقاء بشكل إيجابي	٢٢٢
جدول (٦١) يبين قراءة المبحوثين لمستقبل التعليم في العراق	٢٢٣
جدول (٦٢) يبين العلاقة الإحصائية بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي	٢٢٥
جدول (٦٣) يبين الفروق بين الجنس وإسهام بعض العوامل الثقافية في الهدر التربوي	٢٢٦
جدول (٦٤) يبين الفروق بين نوع التعليم وتوفير المدرسة لبيئة محفزة وأمنة تدعم التعليم	٢٢٧
جدول (٦٥) يبين الفروق بين الخبرة الوظيفية واعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط	٢٢٨
جدول (٦٦) يبين الفروق بين العنوان الوظيفي والتغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع	٢٢٩

قائمة ثبت الأشكال

العنوان	الصفحة
شكل (١) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الجنس	١٤٢
شكل (٢) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب العمر	١٤٣
شكل (٣) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب سنوات الخبرة	١٤٥
شكل (٤) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي	١٤٦
شكل (٥) يوضح تنسيق أفراد العينة بحسب العنوان الوظيفي	١٤٨
شكل (٦) يوضح تنسيق أفراد العينة بحسب نوع التعليم	١٤٩
شكل (٧) يوضح تنسيق أفراد العينة بحسب جنس المدرسة	١٥١
شكل (٨) يوضح تنسيق أفراد العينة بحسب نظام الدوام	١٥٢

المقدمة . . .

يُعدّ التعليم من أهم عناصر التنمية البشرية وأبرز ركائز التقدم الاجتماعي والاقتصادي، إذ يمثل الأداة الأساسية لبناء الإنسان القادر على الإسهام الفاعل في تنمية مجتمعه، كما يُعدّ حجر الأساس في بناء مجتمع المعرفة القائم على الاستثمار الأمثل للموارد البشرية، ولا يقتصر دور التعليم على نقل المعارف والمهارات فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية، وتعزيز روح المواطنة وتحقيق التماسك الاجتماعي، فضلاً عن كونه الوسيلة الأكثر فاعلية في مواجهة الثالوث الخطير المتمثل بالفقر والجهل والمرض، والحد من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها المجتمعات.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، فإن أي خلل يصيب النظام التعليمي، ولا سيما ظاهرة الهدر التربوي، يُعدّ تهديداً مباشراً لمسار التنمية الشاملة، فالهدر التربوي لا يقتصر على كونه خسارة في الجهد والوقت والموارد المالية التي تنفق على التعليم دون تحقيق الأهداف المرجوة، بل يتعدى ذلك لُيشكل ضياعاً حقيقيا لرأس المال البشري، وما يترتب عليه من آثار سلبية تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة على حدٍّ سواء، حيث يؤدي الهدر التربوي الى ارتفاع معدلات الأمية، والبطالة والانحراف الاجتماعي ويقلل من فرص التنمية المستدامة، ويؤثر في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

وتُعدّ البيئة الاجتماعية من أبرز العوامل المؤثرة في الظواهر التربوية المختلفة، بما في ذلك الهدر التربوي، لما تتضمنه من ظروف اقتصادية وثقافية وأُسرية واجتماعية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في التحاق المتعلمين بالمؤسسات التعليمية واستمرارهم فيها، فالفقر وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين والتفكك الأسري وضعف الوعي بأهمية التعليم إضافة إلى بعض القيم والعادات الاجتماعية السائدة، جميعها عوامل تسهم في زيادة معدلات التسرب والرسوب ومن ثم تفاقم مشكلة الهدر التربوي.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة العلاقة بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي دراسة ميدانية في مدينة الحلة لما تتميز به من تنوع اجتماعي واقتصادي وثقافي، وما تشهده من تحديات تربوية تعكس واقع العديد من المدن العراقية، ففهم طبيعة هذه العلاقة يسهم في تشخيص أسباب الهدر التربوي بدقة، والكشف عن العوامل الأكثر تأثيراً فيه، بما يساعد أصحاب القرار والجهات المعنية على وضع سياسات تعليمية واجتماعية قائمة على أسس علمية.

وعليه، فإن الاهتمام بالبيئة الاجتماعية يُعدّ مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الدولة ومؤسساتها المختلفة، من خلال وضع خطط واستراتيجيات علمية متكاملة، وتخصيص الموارد المالية الكافية، وتعزيز التنسيق بين المؤسسات التربوية والاجتماعية، للحد من مشكلة الهدر التربوي ومعالجة أسبابها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في مدينة الحلة، سعياً للإسهام في إثراء المعرفة العلمية، وتقديم نتائج وتوصيات قد تسهم في تحسين الواقع التربوي ودعم مسار التنمية الشامل.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تقسيمها إلى بابين (نظري وميداني) وكان الباب النظري أربعة فصول أما الباب الميداني فكان ثلاثة فصول كالآتي:

الباب النظري:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة ويحتوي على مبحثين، المبحث الاول بعنوان العناصر الرئيسية للدراسة واشتمل على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها واهميتها وأهدافها، أما المبحث الثاني تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية.

والفصل الثاني: التوجهات النظرية ونماذج من الدراسات السابقة ويحتوي على مبحثين، المبحث الاول عرض نماذج من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وقد قُسمت إلى محورين، المحور الاول الدراسات السابقة الخاصة بالبيئة الاجتماعية أَما المحور الثاني تناول الدراسات السابقة الخاصة بالهدر التربوي والمبحث الثاني عرض للنظريات العلمية المفسرة للدراسة.

أَما الفصل الثالث: البيئة الاجتماعية والهدر التربوي رؤية سوسيولوجية ويحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الاول البيئة الاجتماعية، والمبحث الثاني عناصر البيئة الاجتماعية، أما المبحث الثالث الهدر التربوي، ماهيته، أنواعه، مؤشراته، انعكاساته.

وكان الفصل الرابع: عوامل الهدر التربوي وسبل مواجهته، ويحتوي على ثلاثةٍ مباحث، المبحث الأَول عوامل الهدر التربوي، المبحث الثاني المشكلات التربوية وانعكاساتها على الهدر التربوي، أما المبحث الثالث سبل مواجهة الهدر التربوي.

أما الجانب الميداني فقد تضمن ثلاثة فصول وهي كالاتي:

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة ويحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الاول ويشتمل على نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها، المبحث الثاني ويشتمل على عينة الدراسة ومجالاتها، أما المبحث الثالث فيشتمل على أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة.

الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات ويحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الاول عرض وتحليل البيانات الأولية، والمبحث الثاني عرض وتحليل البيانات الخاصة بالبيئة الاجتماعية، أما المبحث الثالث خاص بعرض وتحليل البيانات الخاصة بالهدر التربوي.

الفصل السابع: مناقشة الفرضيات ونتائج وتوصيات الدراسة ومقترحاتها ويحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الأول مناقشة فرضيات الدراسة، والمبحث الثاني نتائج واستنتاجات الدراسة، والمبحث الثالث توصيات الدراسة ومقترحاتها.

الباب الاول

الجانب النظري للدراسة



الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول: عناصر الدراسة الأساسية

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

تمهيد

إن اختيار أي موضوع لغرض دراسته يُعد أمراً في غاية الأهمية، سواء كان هذا الموضوع من موضوعات العلوم الإنسانية أو العلوم الطبيعية، إذ ينبغي على الباحث التمحيص بشكلٍ دقيقٍ في التراث النظري الذي ينتمي إليه، ويقوم بتحليل الدراسات السابقة وإجراء المقارنات حتى يستطيع الوصول إلى رؤية واضحة ودقيقة لموضوع دراسته.

ولكل دراسة مجموعة من القواعد ترتكز عليها، وتُعد بمثابة الأَساس لها، ومن خلالها يمكن أن نضع النقاط الرئيسة، وبما أن الدراسة الحالية تُركز على معرفة البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي، ومعرفة دور البيئة الاجتماعية والمتمثلة بالأسرة والمدرسة والأَصدقاء والعادات والتقاليد والأَقارب والمؤسسات الأَخرى، لذلك ستحاول الدراسة معرفة هذه العلاقة ومدى تأثير البيئة الاجتماعية بالهدر التربوي، باعتبار التعليم من أهم مقومات تطور المجتمعات.

ويُعد الاطار العام للدراسة من المتطلبات العلمية والرئيسة المهمة، إذ لا يمكن القيام بالإجراءات التطبيقية بدون هذا الاطار، وقد تضمن هذا الفصل فكرة شبه شاملة حول موضوع الدراسة، ويتكون هذا الفصل من مبحثين حيث تناول المبحث الاول مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، أما المبحث الثاني فتناول المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تضمنتها هذه الدراسة.

المبحث الأول

عناصر الدراسة الأساسية

أولاً: مشكلة الدراسة: Problem of the study

يُعدّ التعليم من أهم المؤسسات الاجتماعية الذي يقوم بدورٍ مهمٍ في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء رأس المال البشري، حيث لا يقتصر دوره على نقل المعارف والمعلومات فحسب، بل يمتد ليشمل إكساب المتعلم منظومة متكاملة من الاتجاهات والقيم والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع محيطه الاجتماعي، والمشاركة الفاعلة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويتحقق هذا الدور عن طريق منظومة تربوية متكاملة تقوم على التفاعل الدائم بين المدرسة ومختلف مكونات البيئة الاجتماعية، ولاسيما الأسرة وجماعة الأصدقاء والمؤسسات الثقافية والاقتصادية والإعلامية بما يضمن تحقيق التوازن بين الفرد وبيئته الاجتماعية ويعزز من اندماجه الاجتماعي.

ويُعد الهدر التربوي مؤشراً واضحاً على إخفاق المؤسسات الاجتماعية في أداء وظائفها التكاملية، حيث إن الأفراد الذين يتعرضون لهذه الظاهرة غالباً ما يحرمون من فرص التعلم الذي يتيح لهم اكتساب المعارف والمهارات الاجتماعية اللازمة لأداء أدوارهم داخل المجتمع بكفاءة، كما يؤدي الابتعاد المبكر عن مقاعد الدراسة إلى ضعف الوعي الاجتماعي لدى الفرد، وتدني قدرته على فهم أنماط التفاعل الاجتماعي السائدة، والاعتماد على أنماط تفكير تقليدية يغلب عليها الطابع العامي وقلة الموضوعية، الأمر الذي يحد من قدرته على اتخاذ قرارات رشيدة تتعلق بمصالحه الشخصية وبمصلحة المجتمع ككل.

ومن المنظور السوسيولوجي يمكن النظر إلى الهدر التربوي بوصفه نتيجة لاختلال العلاقة التفاعلية بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش في إطارها، حيث تتأثر هذه العلاقة بجملة من العوامل البنيوية والثقافية والاقتصادية التي تحدد طبيعة الدعم الاجتماعي المقدم للمتعلم.

قد يكون ضعف التكامل بين الأسرة والمدرسة وغياب التنسيق الفعال بينهما، يؤدي إلى تقليص فرص المتعلم في الاستفادة من الإمكانات التعليمية والاجتماعية المتاحة، ويزيد من احتمالات تعرضه للهدر التربوي، وعندما يكون هناك قصور في دور مؤسسات البيئة الاجتماعية الأخرى كوسائل الإعلام

والمؤسسات الثقافية والمؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية ونشر الوعي بأهميتها، يسهم في تعميق هذه الظاهرة، ويجعل المدرسة معزولة نسبياً عن محيطها الاجتماعي.

كما أن الهدر التربوي لا تقتصر آثاره على البعد الاجتماعي فحسب، بل تمتد لتشمل البعد الاقتصادي، إذ يؤدي إلى إضعاف نوعية القوى العاملة ويحد من قدرة المجتمع على الانتقال من أنماط الإنتاج التقليدية المعتمدة على الجهد اليدوي والمهارات البسيطة، إلى أنماط إنتاج حديثة قائمة على المعرفة والتقنيات المتقدمة التي أفرزتها الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة، ومن ثم فإن استمرار هذه الظاهرة يشكل عائقاً بنيوياً أمام تحقيق التنمية المستدامة.

وتشير الدراسات السوسيولوجية إلى أن الهدر التربوي يرتبط بمجموعة من العوامل المتداخلة، من بينها العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية، التي تتفاعل فيما بينها في إطار البيئة الاجتماعية المحيطة بالمتعلم، وقد أسهمت التحولات القيمية والثقافية وتغير أنماط التنشئة الاجتماعية وضعف رأس المال الاجتماعي، في إعادة إنتاج هذه الظاهرة بأشكال مختلفة، مما يستدعي دراستها ميدانياً للكشف عن آليات تشكلها في سياقات اجتماعية محددة.

وانطلاقاً من ذلك، تتمحور مشكلة الدراسة حول الكشف عن طبيعة العلاقة بين البيئة الاجتماعية بمختلف مكوناتها البنيوية والثقافية وظاهرة الهدر التربوي، ومدى تأثير خصائص هذه البيئة في تفاقم أو الحد من هذه الظاهرة لدى المتعلمين في مدينة الحلة، وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما عناصر البيئة الاجتماعية (الاقتصادية، والثقافية،والأُسرية، والتعليمية) الأكثر تأثيراً في الطالب؟

٢. ما أبرز مؤشرات الهدر التربوي في المدارس، وما العوامل المؤسسية والتعليمية المسببة لها؟

٣. ما طبيعة العلاقة بين خصائص البيئة الاجتماعية ومؤشرات الهدر التربوي؟

٤. إلى أي مدى تسهم المتغيرات الاجتماعية والتعليمية في توليد مشاعر القلق والإحباط لدى الطلاب والمعلمين؟

٥. كيف تؤثر البيئة الاجتماعية في استقرار العملية التعليمية، وما أهم السبل الكفيلة بالحد من الهدر التربوي؟

ثانياً: أهمية الدراسة: Importance of the study

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور الذي تلعبه البيئة الاجتماعية والمتمثلة بـ (الأُسرة، والمدرسة، والأصدقاء، والعادات والتقاليد، والتشريعات والقوانين، والمؤسسات الأُخرى) في الهدر التربوي الذي يتعرض له النظام التعليمي في العراق، أذ تبرز أهمية هذه الدراسة من ناحيتين: ناحية نظرية، وناحية تطبيقية:

١ – الأهمية النظرية

تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة من إسهامها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية والتربوية المتعلقة بمتغيري البيئة الاجتماعية والهدر التربوي، من خلال تقديم إطار تحليلي يوضح طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين في السياق العراقي، إذ تسعى الدراسة إلى توسيع الفهم النظري للهدر التربوي بوصفه ظاهرة اجتماعية مركبة، لا تقتصر أسبابها على العوامل التعليمية فحسب، بل تتداخل في تشكيلها أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية وأسرية ومؤسسية.

كما تكتسب الدراسة أهميتها النظرية من تركيزها على فئة الطلاب بوصفهم إحدى أهم الشرائح الاجتماعية الفاعلة في بناء مستقبل المجتمع، حيث تؤثر في إبراز انعكاسات البيئة الاجتماعية المحيطة بهم في مسارهم التعليمي وفي استمراريتهم داخل النظام التعليمي، وتأتي هذه الأهمية في ظل ما يشهده النظام التعليمي في العراق من تحديات بنيوية، تتمثل في ضعف البُنى التحتية التربوية، وقلة توفر الوسائل التعليمية والمختبرات والمرافق المدرسية الملائمة، إضافة إلى محدودية التخصيصات المالية، والنقص في عدد المدارس والكوادر التربوية، فضلاً عن مشكلات إدارية وتنظيمية أخرى.

وتسهم الدراسة نظرياً في تحليل هذه التحديات بوصفها عناصر انتجتها البيئة الاجتماعية التي تؤثر في العملية التعليمية، فإن الأهمية النظرية للدراسة لا تقتصر على توصيف الظاهرة، بل تمتد إلى الإسهام في بناء فهم سوسيولوجي أعمق لآليات تفاعل النظام التعليمي مع البيئة الاجتماعية في المجتمع العراقي، الأمر الذي يمكن أن يشكل أساساً علمياً لدراسات لاحقة تهتم بقضايا التعليم والتنمية البشرية.

٢- الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة بإتاحة المجال أمام الباحثين في إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية، وتحاول هذه الدراسة الخروج ببعض المقترحات والتوصيات والنتائج التي من المتوقع أن يستفيد منها المختصصين في علم الاجتماع وعلم الاجتماع التربوي، وكذلك مساعدة المسؤولين على النظام التربوي في التعرف على البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي، والتعرف على عناصر البيئة الاجتماعية التي تُساهم في مساعدة الطلاب والمتعلمين في القضاء على مشكلة الهدر التربوي، وذلك من خلال تحديد أسباب الهدر التربوي ووضع الحلول المناسبة لها، وأيضا تُساهم هذه الدراسة في توعية الاسرة والمدرسة وغيرهما من عناصر البيئة الاجتماعية لتوفير حاجات المعنوية والمادية وإشباعها.

ثالثاً: أهداف الدراسة : Objectives of study

إن لكل دراسة هدفاً أو مجموعة من الأهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها وهذا ما يجعلها اضافة علمية، وبذلك تُعد أهداف الدراسة أحد أهم العوامل المؤثرة في اختيار مشكلة الدراسة، ومن هذه الأهداف:

١- التعرف على عناصر البيئة الاجتماعية من حيث الظروف الاقتصادية والثقافية والأسرية والتعليمية، وتحديد أي منهم أكثر تأثيراً على الطالب.

٢- التعرف على مؤشرات الهدر التربوي في المدارس وتحديد العوامل المؤسسية والتعليمية التي تؤدي إلى زيادته.

٣- التعرف على العلاقة بين خصائص البيئة الاجتماعية وبين مؤشرات الهدر التربوي.

٤- تحديد أثر المتغيرات الاجتماعية والتعليمية في تشكيل مشاعر القلق والإحباط لدى الطلاب والمعلمين.

٥- بناء إطار تفسيري لآليات تأثير البيئة الاجتماعية في العملية التعليمية واقتراح سبل للحد من الهدر التربوي وتعزيز استقرار التعليم.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

تُعد مفاهيم الدراسة أو البحث العلمي من أهم الركائز الاساسية التي تعطي قوة للدراسة، وترتبط بمجموعة مفاهيم ضمنية، لذا على الباحث أن يحدد المفاهيم والمعاني التي تتناسب وتتوافق مع أهداف الدراسة والإجراءات، ولها دور في تحديد الخطوط العريضة للدراسة [١].

إن المنهج لدى الباحثين والعلماء على اختلاف انتماءاتهم ومذاهبهم الفكرية أن يقوم الباحث قبل الخوض بموضوع الدراسة توضيح المفاهيم التي تتضمنها الدراسة، ولا يخفي أن لعملية تحديد المفاهيم أثرها المهم في المراحل المبكرة للدراسة، لأن وضوح المفهوم يُعد واحداً من الأُسس التي تحدد قيمة المفهوم نفسه [٢]. وسنتناول عدداً من التعاريف لكل مفهوم، ثم بعد ذلك نعمل على تحويل هذه المفاهيم النظرية المجردة إلى مؤشرات يمكن قياسها وفهمها في الواقع باعتماد تعريف أجرائي محدد لكل مفهوم ينسجم مع موضوع الدراسة:

أولاً: البيئة Environment

وهي مجموعة الظروف أو المؤثرات الخارجية التي لها تأثير في حياة المجتمعات [٣]. وهي كل ما يحيط بالإنسان بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشر، وجميع النشاطات والمؤثرات التي يستجيب لها ويدركها من خلال وسائل الاتصال المختلفة المتوفرة لديه، ويشمل ذلك تراث الماضي من عادات وتقاليد واعراف ومكتشفات الحاضر [٤].

وتُعرف كذلك بأنها العوامل الخارجية التي يخضع ويستجيب لها الكائن الحي والمجتمع استجابة فعلية أو احتمالية، كالعوامل الجغرافية والمناخية والنباتات ودرجات الحرارة، وكذلك العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، والتي تؤثر بحياة الفرد والمجتمع وتطبعها بطابعٍ معين[٥].

١- بوحوش عمار: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، ٢٠١٩، ص١٢.

٢- كريم محمد حمزة: المفاهيم والقضايا النظرية والبحث، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد١، ١٩٧٢، ص٨٣.

٣- عدنان أبو مصلح: معجم مصطلحات علم الاجتماع، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص١١٧.

٤- سوزان احمد ابو رية: الانسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص٢٦.

٥- المصدر نفسه، ٢٧.

ثانياً: البيئة الاجتماعية Social environment

هي المحيط الذي يتفاعل فيه المولود مع الوسط الذي ينشأ فيه والذي يحصل من خلاله على مقومات شخصيته، ومعايير سلوكه، وقيمه واتجاهاته، عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الاسرة، وبعض الوسائل الاجتماعية الأُخرى، والتي من خلالها يكتسب الفرد ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، والتي لها الدور الكبير في بناء شخصيته[١] .

وتُعرف أيضاً بأنها ذلك الجزء من البيئة الذي يتكون من الأَفراد والجماعات وتفاعلاتهم، وانماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأَفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، والتي تُكون النظم الاجتماعية [٢].

وكذلك تعرف البيئة الاجتماعية بأنها البيئة التي تشكل النظم والقواعد والقوانين واللوائح والعادات والتقاليد والقيم والمعايير والأعراف، والعلاقات الاجتماعية [٣] . وهي الاطار الذي يُنشأ العلاقات التي تُحدد نوع علاقة الفرد بالآخرين، أي العلاقات التي تنظم وتؤطر علاقة جماعة من الجماعات سواء العلاقات بين افرادها في بيئة معينة، أو بين جماعات متشابهة أو متباينة وبيئات متعددة ومتباعدة، حيث تؤلف البيئة الاجتماعية أنماط تلك العلاقات التي تُعرف بالنظم الاجتماعية[٤].

وبعبارةٍ أُخرى يقصد بها (البيئة الاجتماعية) البيئة المحيطة بالأسرة والمدرسة ودور العبادة والأَقرباء والأَصدقاء فضلاً عن المؤسسات الأَخرى، والتي تُساعد الفرد على اكتساب قيم الجماعة وعاداتها ومعاييرها، وتوفر له الانتماء للمجتمع بمختلف مؤسساته، وتعمل على تشكل هويته واشباع حاجاته المادية والمعنوية [٥].

١- احمد يحيى عبد الحميد: الاسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٨، ص١٤٩-١٥٠.
٢- سلامة الخميسي: التربية وقضيا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص٣٢.
٣- احمد يحيى عبد الحميد: الاسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، مصدر سابق، ص١٥٠.
٤- كامل جاسم المرایاني: مقدمة في علم التنبؤ البشري (الايكولوجيا البشرية)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٨، ص٤٥.
٥- صالح محمد ابو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص٣٩.

وفي ضوء عرض مفهوم البيئة الاجتماعية نوضح بعض الملاحظات:

١- تعتبر البيئة الاجتماعية المحيط الأَول الذي يتعلم الفرد من خلاله جميع مع يخص حياته.

٢- البيئة الاجتماعية عبارة عن قيمٍ ومعاييرٍ ومعتقداتٍ وقوانينٍ تُساهم في ضبط سلوك الأَفراد وتوجهاتهم.

٣- تُعتبر الأُسرة والمدرسة والأَصدقاء من أهم عناصر البيئة التي تُساهم في تشكيل هوية الأَفراد وبناء شخصياتهم.

٤- تُساهم البيئة الاجتماعية بشكلٍ كبيرٍ في إضفاء ثقافة معينة على المجتمع.

ويمكن تعريف البيئة الاجتماعية إجرائياً: بأَنها البيئة الاجتماعية أو المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه طلبة مدينة الحلة، وتشمل هذه البيئة الاجتماعية جميع أنواع المؤسسات الاجتماعية، كالأسرة والمدرسة والقبيلة ومؤسسات الدينية والأَعراف والقوانين، ونمط العيش في الحضر أو الريف، وتشمل أيضاً العلاقات الاجتماعية السائدة فيما بين الأَفراد من جهة وبينهم وبين المؤسسات الاجتماعية من جهة أُخرى، إذ تُساهم البيئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد وتكوين هويته.

ثالثاً: الهدر Waste

هو الفقدان أو الضياع وقد ترتبط هذه القيمة بمادة ملموسة كمنتج أو مال وما شابه، أو قد تتعلق بحالة معنوية كالسمعة أو المكانة، ويرى الهادر في الهدر أمراً عديم القيمة، أي لا خير فيه، ولا فائدةً منه، ومن ثم لا مانع من التخلص منه[١].

وكذلك هو مجموعة الجهود الفكرية والمادية المبذولة في أحد الحقول دون تحقيق الأهداف الموضوعة لها بشكلٍ كامل من الناحيتين الكمية والنوعية [٢] .

رابعاً: الهدر التربوي Educational waste

لقد عرفته منظمة اليونسكو: بأنه ما يحدث للنظام التربوي في بلد ما مؤثراً في كفاءته وناجماً عن عاملي ترك المدرسة (التسرب مبكراً) أو الرسوب [٣].

١- محمود يوسف الشيخ: مشكلات تربوية معاصرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٣٣.
٢ - مهدي صالح السامرائي: دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج، دار المنظومة، الرياض، ١٩٨٣، ص٢٦.
٣- المصدر نفسه، ص٢٧.

وهو الهدر الذي يحصل نتيجة ضعف نتائج العملية التربوية وينشأ عنه مشاكل تربوية واجتماعية تتمثل في عجز النظام التربوي بالاحتفاظ بجميع الملتحقين لإتمام دراستهم بسبب التسرب، وعجزه أيضاً عن إيصال العدد الكبير منهم إلى مستويات أفضل ضمن المدة المحددة بسبب الرسوب[١].

وعُرف أيضاً: بانه حجم الفاقد من التعليم نتيجة الرسوب وترك المدرسة في أي صف من الصفوف ولأي سبب من الأسباب[٢]. وكذلك يعرف (الهدر التربوي) بأنه وجود خلل في التوازن الوظيفي للعملية التربوية، فيصبح حجم مدخلاتها أكثر من حجم مخرجاتها، الأمر الذي يُشكل عبئاً على ميزانية التعليم، إذ يمثل تحدياً يواجه الجهات المسؤولة على المؤسسات التربوية [٣].

وهو كمية الأموال التي صُرفت على من تسرب أو رسب في التعليم لأي سبباً كان ولم تتم الاستفادة منها في اكمال المرحلة التعليمية، وكذلك يتمثل الهدر التربوي في الخسارة الناتجة عن زيادة حجم الانفاق التعليمي وفي نفس الوقت يكون أعداد المتخرجين من التعليم لا يتناسب مع هذه الزيادة في الأموال [٤].

وفي ضوء عرض مفهوم الهدر التربوي نوضح بعض الملاحظات:

١- زيادة الإنفاق في العملية التربوية دون أن يكون لهذه الزيادة أثر في الإنتاج كماً ونوعاً.

٢- انقطاع التلميذ أو المتعلم عن الدراسة إرادياً أو لأسباب متعددة، وترك صفوف الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة.

٣- فشل النظام التربوي في الوصول بالتلاميذ إلى مراحل متقدمة بالتعليم، بسبب السياسات التربوية غير المجدية.

٤- الخلل الذي يصيب مخرجات التعليم، حيث أن عدد المستمرين بالدراسة لا يتناسب مع عدد الملتحقين في بداية الموسم الدراسي أو المرحلة الدراسة.

١- مهدي صالح السامرائي: دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج، مصدر السابق، ص ٢٨.
٢- مهنا محمد ابراهيم غنام: الكفاءة الداخلية لتعليم الابتدائي الحكومي في الكويت، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩، ص١٧.
٣- عبد الرحمن منصور مناور: دور الادارة المدرسية في الحد من الهدر التعليمي في مدارس التعليم العام الابتدائية بمنطقة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القى، كلية التربية، السعودية، ٢٠١٥، ص١٦.
٤- عبدالله الراشدان: اقتصاديات التعليم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠١، ص٢٢٨.

ويمكن تعريف الهدر التربوي إجرائياً: بأنه عدم انتقال تلاميذ أو طلبة المدارس في مدينة الحلة من صفهم إلى الصف الأعلى، أو انقطاعهم عن الدراسة في أي صف من الصفوف قبل نيل شهادة التعليم في مرحلةٍ ما، رغم ما توفره المؤسسة التعليمية من إمكانيات تربوية ومالية واقتصادية وغيرها لهم.

ومهما تعددت الاسماء واختلفت المفاهيم والمصطلحات حول الهدر التربوي فان النتيجة واحدة لشيء واحد، وهو ترك الدراسة قبل انهاء مرحلة معينة أو الرسوب في صف معين، وهي آفة تهدد الدولة والمجتمع، بل تهدد السياسة التعليمية في البلاد ككل. ومن أهم مظاهر الهدر التربوي هما **التسرب المدرسي والرسوب:**

١- **التسرب المدرسي:** هو الانقطاع عن المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل اتمامها (باستثناء الوفاة) دون الالتحاق باي مدرسة أُخرى[١]. وعرف اليونيسف التسرب هو عدم التحاق الاطفال بالمدارس الذين هم بعمر التعليم، أو تركها لأي سبب دون اكمال الدراسة فيها بنجاح، سواء برغبتهم أو نتيجة لعوامل أُخرى على حدٍ سواء[٢].

وهو مفهوم يختلف من دولة إلى أُخرى في العالم حسب الانظمة التعليمية المتبعة، ففي بعض الدول التسرب المدرسي يشمل الفئات العمرية من (٦-١١) سنة، وهذا يعني ترك التلميذ المدرسة قبل انهاء المرحلة الابتدائية، بينما في دول اخرى ومن بينها الدول العربية التسرب المدرسي هو ترك المدرسة قبل اكمال المرحلة الثانوية [٣]،أذن التسرب المدرسي هو ترك الطالب للمدرسة دون اكمال المرحلة الابتدائية أو المرحلة الثانوية، سواء كان ذلك الترك برغبته أو نتيجة لظروف أخرى.

٢-**الرسوب:** وهو الفشل الذي يمنع الطالب في الانتقال من صفٍ إلى صفٍ أعلى منه يليه خلال عام دراسي كامل، وقد يؤدي رسوب الطالب المتكرر الى التسرب [٤]. وعُرف أَيضاً: بأَنه اعادة الطالب للصف الدراسي الذي يدرس فيه مرة أو أكثر ويشمل كل طالب رسب في أحد الصفوف الدراسية ولم يستطع النجاح إلى الصف الأعلى وإعادة سنة دراسية أو أكثر [٥]. أذن الرسوب هو بقاء الطالب بنفس صفه الدراسي وعدم الانتقال إلى صف اعلى.

١- مهدي صالح السامرائي: دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج ، مصدر سابق، ص٢٩.
٢- ايمان محمود الجندي التسرب من التعليم مسؤولية من؟ ، وكالة الصحافة العربية للنشر، القاهرة، ٢٠١٦، ص٤٩
٣- حاتم علو الطائي واخرون: تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية في العراق(الاسباب والمعالجات) ، مجلة دراسات تربوية، العدد٢، ٢٠٠٨، ص٧٦.
٤- محمود يوسف الشيخ: مشكلات تربوية معاصرة، مصدر سابق، ص ١٣٤.
٥- عبد الحسين احمد زويلف واخرون: الاهدار الكمي في العام والمهني في العراق، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، مجلة دراسات تربوية، العدد ٤، ٢٠٠٨، ص٣٨.

الفصل الثاني

الإطار المرجعي للدراسة

المبحث الأول: نماذج من الدراسات السابقة

أولاً: نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت البيئة الاجتماعية

ثانياً: نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت الهدر التربوي

ثالثاً: مناقشة الدراسات السابقة

المبحث الثاني: النظريات العلمية الموجهة للدراسة

أولاً: النظرية البنائية الوظيفية

ثانياً: نظرية الدور

تمهيد

تُعتبر الجهود المعرفية السابقة الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته، فهي الاساس الذي يتم من خلاله تطوير الإطار النظري للدراسة وتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية والاجتماعية الخاصة بها وكذلك تحديد المتغيرات التي يتم إخضاعها للبحث والدراسة، ويستطيع الباحث من خلال الجهود المعرفية السابقة معرفة المناهج التي استخدمت وأدوات جمع البيانات والأهداف والنتائج والتوصيات الخاصة بكل دراسة.

كما أن للنظرية أهمية بارزة حيث يستخدمها الباحث في دراسته، وتحتوي على أطار نظري يحدد الهوية العلمية للدراسة ومنطلقاتها الفكرية والمبدئية، وتنطوي أيضاً على تقنيات علمية وإجرائية من شأنها أن تحدد الدراسة وكيفية تناولها وتقصي المعلومات عنها مع توضيح سبل الربط بين عناصرها لكي تتسم الدراسة بوحدة الموضوع والهدف.

ويتضمن هذا الفصل مبحثين المبحث الأول يتطرق الى الجهود المعرفية السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة سواء كانت من قريب أو من بعيد، وذلك من خلال تراكم المعرفة العلمية التي وصل اليها الآخرون، فوجب أن تكون هذه الدراسة هي تكملة الى ما وصل إليه الباحثون السابقون، فلا يمكن الاستغناء عنها كونها أحد المصادر التي تثري الدراسة بالمعلومات المهمة، وعلى ضوء ذلك نستعرض أهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع دراستنا.

أما المبحث الثاني فيتناول النظريات العلمية الموجهة للبيئة الاجتماعية ونظريات أخرى مفسرة لمشكلة الهدر التربوي مع الأَخذ بعين الاعتبار آراء العلماء ونظرياتهم في هذا الموضوع للتعرف على العلاقة بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي.

المبحث الأول

نماذج من الدراسات السابقة

يتضمن هذا المبحث مراجعة نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه حتى يتسنى للباحث أن يبدأ من حيث أنتهى غيره من الباحثين، وأن يوضح مدى التشابه والاختلاف بين دراسته وبين ما سبقته من الدراسات، فهي عملية تهدف الى تكوين وبناء صلات قوية بين الدراسة الحالية والجهود المعرفية السابقة له، وبعدها يتم ربط الدراسة الحالية بالتراكم المعرفي في الموضوع[١].

فتكمن أهمية الدراسات السابقة وعرضها والتطرق إليها في الاستفادة من نتائجها وتجاربها وخبراتها العلمية والميدانية ولكي لا يقع الباحث في أخطاء غيره ولا يكرر الموضوعات ذاتها ويبدأ من حيث انتهت هذه الدراسات وبذلك نؤكد بأن هذا العرض يشمل الدراسات النظرية والدراسات الميدانية في آن واحد التي تطرقت للموضوع المدروس[٢]. ونقسم الدراسات السابقة الى محورين ، محور خاص بالبيئة الاجتماعية والأخر خاص بموضوع الهدر التربوي وكما يلي:

المحور الأول: نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت البيئة الاجتماعية

الدراسة الأولى: مساهمة المحيط الاجتماعي في نشر وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعين (دراسة طه طايرو وزينب سعدون ٢٠٢٣)[٣].

تتجلى أهداف هذه الدراسة بما يلي:

١- التعرف على مدى مساهمة المحيط الاجتماعي في نشر وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة.

٢- التعرف على المهارات التي يمتلكها الطلاب.

٣- التعرف على أهم عناصر المحيط الاجتماعي التي لها دور في نشر وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة..

١- طارق عطية عبد الرحمن: دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية، معهد الادارة العامة، الرياض، السعودية، ٢٠١٣، ص٦٧.

٢- عدنان احمد مسلم، امين صلاح عبد الرحيم: دليل الباحث في البحث الاجتماعي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودي، ٢٠١١، ص٤٠.

٣- دراسة طه طايرو وزينب سعدون: مساهمة المحيط الاجتماعي في نشر وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علوم إدارة الاعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة البويرة، مجلة المعارف، مجلد ١٨، العدد، ١، الجزائر، ٢٠٢٣.

واستخدم الباحثان في هذه الدراسة منهج الوصفي التحليلي للوصول الى أهداف وأغراض الدراسة، أما العينة فتكونت من (٣٨) مبحوثاً من طلبة السنة الثالثة في قسم علوم ادارة الاعمال في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية.

وأن أبرز الاستنتاجات هذه الدراسة هي:

١- إنّ للمحيط الاجتماعي الدور الكبير في بلورة أفكار الطلبة وتشجيعهم على المبادرة وخوض تجربة الريادة .

٢- تلعب الأسرة الدور الأَبرز في نشر الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة، إذ تساهم الأسرة في تحفيز ابنائها للعمل وغرس روح المبادرة لديهم.

٣- بعض المعتقدات الدينية والتقاليد الاجتماعية التي يحملها الطلبة لا تساهم في تحفيزهم نحو النشاط المقاولاتي، إذ أن بعض المعتقدات الدينية لا تكون داعمة للمقاولات والقروض.

الدراسة الثانية: تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الإجرامي للشباب (دراسة حسين عبد العباس ٢٠٢٠)[١].

تتجلى أهداف الدراسة بما يلي:

١- التعرف على أهم عناصر البيئة الاجتماعية التي تدفع الشباب لإرتكاب الجرائم.

٢- التعرف على أهم العوامل الاقتصادية التي تساهم في تكوين السلوك الإجرامي لدى الشباب.

٣- التعرف على خصائص المبحوثين (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل) وعلاقتها بالسلوك الإجرامي.

واستخدم الباحث منهج المسح الميداني، ومنهج الوصفي التحليلي، أما عينة الدراسة فكانت عينة قصدية تكونت من (٦٤٢) نزيل من الشباب الذكور فقط المودعين في سجن الحلة المركزي.

أما أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- حسين عبد العباس كاظم: تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الاجرامي (دراسة ميدانية في سجن الحلة المركزي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٣.

١- هناك تأثير واضح لعنصر الاصدقاء على المبحوثين في ارتكاب الجرائم، إذ بلغت نسبتهم (٥٧٪) من مجموع افراد العينة.

٢- للبطالة دوٌ مهمٌ في دفع المبحوثين في ارتكاب الجرائم، إذ بلغت نسبتها (٤٠٪) من مجموع أفراد العينة.

٣- إن أغلب المبحوثين ينتمون إلى أُسر مفككة ومتصدعة وتعاني من ضعف في العلاقات الاسرية، حيث بلغت نسبتهم (٦٦٪) من مجموع أفراد العينة.

الدراسة الثالثة: دور البيئة الاجتماعية في تعزيز سلوكيات الاستدامة البيئية (دراسة ويتمارش و أونيل ٢٠١٠)[1].

تتجلى أهداف الدراسة بما يلي:

١- دراسة تأثير البيئة الاجتماعية على سلوكيات الأفراد في ما يتعلق بالاستدامة البيئية.

٢- تحديد العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تبني سلوكيات بيئية مستدامة في المجتمعات.

وبالنسبة للمنهج المستخدم في هذه الدراسة فاستخدم الباحثان مزيج من مناهج البحث، فاستخدما منهج دراسة حالة حيث تم تحليل عدة مجتمعات تتبع ممارسات بيئية مستدامة، ومنهج المسح الاجتماعي وتم من خلاله إجراء مسوحات حول سلوكيات الأفراد تجاه القضايا البيئية، ومنهج التحليل المقارن أذ تمت مقارنة المجتمعات الحضرية والريفية في تطبيق الممارسات البيئية المستدامة. وأما عينة الدراسة فتكونت من (٨٠٠) مبحوثاً من مجتمعات حضرية وريفية في دول أوروبية مثل السويد وألمانيا.

أما أبرز الاستنتاجات لتي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- أظهرت الدراسة أن المجتمعات التي تتوفر فيها بيئة اجتماعية داعمة للممارسات البيئية المستدامة تتبنى سلوكيات مثل إعادة التدوير وتقليل استهلاك الموارد.

٢- الضغط الاجتماعي والعوامل الجماعية كانت عوامل مؤثرة بشكلٍ رئيسي في اتخاذ القرارات البيئية المستدامة.

1-Whitmarsh L & Oneill S، The role of the social environment in promoting environmental sustainability behaviors، Thesis presented in fulfillment of the requirement for the degree of Social work، Faculty of Arts، Social Sciences، Stellenbosch University، Sothern Africa، 2010.

٣- التوعية البيئية من خلال المؤسسات المجتمعية أدت إلى زيادة في الممارسات الصديقة للبيئة في المجتمعات المعنية.

الدراسة الرابعة: المحيط الاجتماعي للأسرة وعلاقته بتفوق الابناء دراسياً (دراسة زراقة فيروز ٢٠٠٩)[١].

تتجلى أهداف الدراسة بما يلي:

١- التعرف على أهمية المحيط الاجتماعي للمتعلم في تحقيق النجاح أو الفشل.

٢-التعرف على دور العلاقات السائدة بين الوالدين وأثرها تفوق ابنائهم دراسياً.

٣- التعرف على أهم الأَساليب والطرق التي يستخدمها الوالدين في رعاية أبنائهم وتشجيعهم نحو التفوق.

وفيما يتعلق بمنهج الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي للوصول الى الأَهداف التي تسعى إليها الدراسة، أما عينة الدراسة تكونت من (٣٥) أُسرة اُختيرت بطريقة العينة القصدية .

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- إن العلاقات بين الوالدين التي يسودها الحب والوئام والتفاهم تساهم بشكلٍ كبيرٍ بالاستقرار النفسي والاجتماعي للأبناء، وبالتالي ينعكس هذا الأَمر على تفوق الابناء دراسياً.

٢- إن المعاملة الموحدة للأبناء من قبل الابوين والتي تستند إلى المبادئ العلمية لها دور كبير في تفوق الابناء دراسياً.

٣- إن التحصيل الدراسي للوالدين له الدور الكبير في تفوق الأبناء، إذ أثبتت هذه الدراسة أن ما نسبته ٨٥٪ من أولياء الأمور الذين يمتلكون شهادات جامعية وثانوية أبنائهم متفوقين دراسياً.

١- زراقة فيروز: المحيط الاجتماعي للأسرة وعلاقته بتفوق الابناء دراسياً، قسم علم الاجتماع، جامعة فرحات عباس، مجلة الوقاية والارغنوميا، مجلد ٣، العدد، ١، الجزائر،٢٠٠٩.

الدراسة الخامسة: أثر البيئة الاجتماعية على واقع التنظيم الصناعي (دراسة عقون لحسن ٢٠٠٣)[١]

تتجلى أهداف الدراسة بما يلي:

١- التعرف على خصائص البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالمؤسسة الصناعية.

٢-إيجاد الوسائل والأساليب التي يمكن من خلالها تكيف التنظيم الصناعي مع خصائص البيئة الاجتماعية

٣- تحقيق التوافق والإنسجام بين الأفراد وبين متطلبات التنظيم الصناعي.

وفيما يتعلق بمنهج الدراسة فاستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كموجه للدراسة للوصول الى نتائج نهائية وتحليل العلاقة بين البيئة الاجتماعية بواقع التنظيم الصناعي. أما عينة الدراسة فاختيرت بطريقة الطبقية العشوائية المنتظمة وتكونت من (٦٥) عاملاً من مجمع مجتمع البحث البالغ (٦٥٠) عامل اي ما بنسبته ٦٥٪.

ومن أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- يؤثر ضعف المستوى التعليمي والفني في البيئة الاجتماعية سلبا على إمكانية فهم العمال لمضامين العمل.

٢- تساهم البيئة الاجتماعية الريفية بظهور سلوكيات غير رسمية أكثر ثباتاً وتكراراً من تلك التي تؤدي إليها البيئة الاجتماعية الحضرية.

٣- إن البيئة الاجتماعية الخارجية تؤثر سلباً على علاقات السلطة بدرجة كبيرة.

١- عقون لحسن: أثر البيئة الاجتماعية على واقع التنظيم الصناعي (دراسة ميدانية بمؤسسة الغزل والنسيج بمدينة بريكة)، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، ٢٠٠٣.

المحور الثاني: نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت الهدر التربوي

الدراسة الأولى: العوامل الاجتماعية لتسرب الطلبة في المدارس الثانوية (دراسة عباس حمزة ٢٠٢٣)[١].

تتجلى أهداف هذه الدراسة:

١- التعرف على العوامل الاجتماعية التي تساهم في تسرب الطلبة من المدارس.

٢- التعرف على دور المؤسسة التربوية في تسرب الطلبة من المدارس.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة لأغراض وأهداف هذه الدراسة، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية والبالغة (٢٣٥) من مرشدين ومرشدات في محافظة الديوانية.

أما أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- إن ضعف الرقابة من الأُسرة وإدارة المدرسة كان لها الدور الكبير في تسرب الطلبة من المدرسة.

٢- إن المستوى الثقافي للأسرة له الدور الأبرز في تسرب الطلبة من المدارس، إذ كانت إجابة المبحوثين ما بنسبته (٨٧٪) بأن ضعف المستوى الثقافي للأسرة يُساهم بشكلٍ كبيرٍ في التسرب المدرسي.

٣-إن سوء المعاملة من قبل بعض المدرسين له الدور الكبير بالتسرب المدرسي.

الدراسة الثانية: أسباب الهدر التربوي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط. (دراسة دوري هنداي ٢٠٢٣)[٢].

تتجلى أهداف هذه الدراسة بما يلي:

١- معرفة أسباب الهدر التربوي من وجهة نظر الأساتذة في التعليم المتوسط.

٢- التعرف عمّا إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية استجابات الأساتذة للهدر التربوي تعزى لمتغير الجنس.

١- عباس حمزة عبدالله: العوامل الاجتماعية لتسرب الطلبة في المدارس الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر المرشدين في محافظة الديوانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٣.

٢- دوري هنداي: أسباب الهدر التربوي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والفلسفة، ٢٠٢٣.

٣- التعرف عمّا إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات الأساتذة للهدر التربوي تعزى إلى متغير الخبرة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي كونه يُساهم في جمع المعلومات وتحليلها، واختار العينة بطريقة العينة القصدية والتي بلغت (١٨٠) مبحوثاً من أساتذة التعليم المتوسط.

وأبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- إن العوامل الاقتصادية والاجتماعية من أهم الأَسباب التي تؤدي للهدر التربوي.

٢- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات أساتذة التعليم المستمر لأسباب الهدر التربوي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات أساتذة التعليم المستمر لأسباب الهدر التربوي تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

الدراسة الثالثة: التحليل المكاني لظاهرة الهدر المدرسي في مدارس التعليم الثانوي في قضاء القائم. (دراسة ادريس عبد محمد ٢٠٢١) [١].

تتجلى أهداف هذه الدراسة بما يلي:

١-التعرف على واقع التعليم في المدارس الثانوية والكشف عن كفاءة الخدمات التعليمية.

٢- التعرف على أعداد الطلبة الراسبين والمتسربين وفق المرحلة الدراسية والصف الدراسي، فضلاً عن توزيعهم البيئي.

٣- التعرف على أسباب تفاقم مشكلة الهدر التربوي في منطقة الدراسة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتشمل عينة الدراسة التي اختيرت بطريقة عشوائية (٢٤٠) مبحوثاً من الذين تركوا المدرسة بسبب الرسوب أو التسرب.

وأبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة ،هي:

١- ادريس عبد محمد: التحليل المكاني لظاهرة الهدر المدرسي في مدارس التعليم الثانوي في قضاء القائم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافية، ٢٠٢١.

١- إن النقص في عدد المدارس يؤدي إلى الهدر التربوي في قضاء القائم، فضلاً عن عدم توفر المدارس المسائية في القضاء.

٢- من أسباب الهدر التربوي هو عدم التوزيع العادل للكوادر التدريسية.

٣- بعض العادات والتقاليد وخاصة في المناطق الريفية، تمنع الاناث من الاستمرار بالدراسة.

٤- للمتغيرات الاجتماعية سبب رئيسي بالهدر التربوي في قضاء القائم، فحجم الاسرة والمستوى التعليمي للوالدين بالإضافة إلى الدخل الشهري للعائلة جميع هذه المتغيرات لدها دور بالهدر التربوي.

الدراسة الرابعة: عمالة الاطفال وأثرها على التسرب المدرسي(دراسة نسمة محمود ٢٠٢٠)[١].

تتجلى أهداف هذه الدراسة بما يلي:

١- التعرف على مدى تأثير عمل الاطفال في زيادة ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس.

٢- التعرف على الأسباب والعوامل الكامنة وراء تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال.

٣- وضع مجموعة من الحلول والمعالجات للحد من ظاهرة عمالة الأطفال من جهة، وتسربهم الدراسي من جهةٍ أخرى.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للحصول على البيانات الخاصة بموضوع الدراسة، أما عينة الدراسة فاختيرت بطريقة العينة القصدية إذ بلغت (٥٠) مبحوثاً من الأطفال العاملين في الانشطة والمهن المختلفة في مدينة الموصل.

أما أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- إن من أكثر الأسباب لتسرب الأطفال من المدرسة ودخولهم إلى سوق العمل هو العامل الاقتصادي، ومن ثم تقليد الأصدقاء.

٢- ومن الأسباب الأُخرى للتسرب المدرسي هو تعارض أوقات العمل مع أوقات الدراسة.

١- نسمة محمود سالم: عمالة الاطفال وأثرها على التسرب المدرسي دراسة ميدانية في مدينة الموصل، بحث منشور، مجلة دراسات موصلية، العدد ٥٤، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٠.

الدراسة الخامسة: كلفة الهدر التربوي الكمي في النفقات التعليمية للمرحلة الثانوية للبنين بمكة المكرمة (دراسة أحمد بخيت ٢٠٠٧)[١].

تتجلى أهداف هذه الدراسة بما يلي:

١- التعرف على الصفوف الدراسية التي يرتفع فيها الهدر التربوي بالمرحلة الثانوية للبنين بمكة المكرمة.

٢- التعرف على الأقسام التي يزداد فيها الهدر التربوي.

٣- ضع حلول مناسبة لتقليل نسبة الهدر التربوي.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة للتعرف على كلفة الهدر التربوي بالمرحلة الثانوية، أما العينة تكونت من (٣٥٠) طالباً ومدرساً وتم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية.

أما أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- سجل الصف الاول الثانوي أعلى معدل للهدر التربوي بالنسبة للتكلفة.

٢- سجل قسم العلوم الطبيعية أكثر هدراً من قسم العلوم الشرعية.

٣- بلغ المعدل العام للهدر التربوي الكمي بسبب التسرب والرسوب في جميع مدارس العينة ما نسبته (٢٤٪).

الدراسة السادسة : معدلات التسرب بالمدارس في مقاطعة اورانج كارولينا الشمالية (دراسة جوردن وأخرون ٢٠٠٥)[٢].

تتجلى أهداف هذه الدراسة بما يلي:

١- التعرف على الطلبة المتسربين من أصل أسباني في ولاية كارولينا الشمالية.

٢- التعرف على العوامل التي تساهم في زيادة التسرب المدرسي.

٣- التعرف على الأساليب الاستراتيجية من أجل الوقاية لمنع ظاهرة التسرب المدرسي.

١- أحمد بخيت سالم: كلفة الهدر التربوي الكمي في النفقات التعليمية للمرحلة الثانوية للبنين بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الادارة التربوية والتخطيط ، ٢٠٠٧.

2 -J0rden Peterson and other: Droput rates of schools in orange conty، Roosevelt institute، university of north Carolina، USA، 2005.

استخدم الباحثون منهج الوصفي التحليلي، أما عينة الدراسة فكانت من مدارس التعليم الثانوي بمقاطعة اورانج _ ولاية كارولينا.

وأبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، هي:

١- معدلات تسرب الطلبة الإسبانيين أكثر من أي جماعة عرقية بمدارس المدينة تشابل هيل، بنسبة (٦و٨٪) من مجموع أجمالي عدد الطلبة.

٢- معدلات التسرب تصل بمقاطعة أورانج للطلاب السود بنسبة (٤٣٪) من بين المجموعات العرقية مقارنةً مع بقية المناطق.

ثالثاً: مناقشة الدراسات السابقة

هناك الكثير من الجهود المعرفية السابقة التي تناولت موضوع البيئة الاجتماعية وموضوع الهدر التربوي، ولكن تناولت هذه الموضوعات من زوايا مختلفة، وقُسمت هذه النماذج من الجهود المعرفية السابقة الى محورين فالمحور الأول تناول موضوع البيئة الاجتماعية وواجباتها أتجاه الأفراد ومدى أهميتها في مواجهة المشاكل والمواقف التي يتعرضون لها، وما هو دورها الرئيسي في مساعدة الآخرين لتجاوز الأزمات، وكذلك تناول دور المحيط الاجتماعي للأسرة وعلاقته بتفوق الابناء دراسياً، اما المحور الثاني فقد تناول موضوع الهدر التربوي وما هي الأسباب الاجتماعية والثقافية التي تساهم به ، وكذلك التعرف على كلفة الهدر التربوي للنفقات التعليمية، وتناول هذا المحور التحليل المكاني لظاهرة الهدر التربوي في مدينة القائم في العراق، وسيناقش الباحث جوانب هذه الجهود من حيث الأهداف والمناهج والعينات والنتائج:

١- من حيث الهدف

لقد تعددت وتنوعت أهداف الدراسات السابقة إذ يمكن حصر هذا التعدد وتنوعه في محورين رئيسين، ففي المحور الاول هدفت الجهود السابقة إلى معرفة أهم عناصر المحيط الاجتماعي التي لها دور في نشر وتعزيز الثقافة المقاولاتية كما في دراسة (طه طايرو، زينب سعدون ٢٠٢٣)، ومعرفة أهم العوامل الاقتصادية التي تدفع الشباب لارتكاب الجرائم كما في دراسة (حسين عبد العباس ٢٠٢٠)، والكشف عن العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تبني سلوكيات بيئية مستدامة في المجتمعات كما في دراسة (ويتمارش، أونيل ٢٠١٠)، والتعرف على دور العلاقات بين بين الوالدين وتأثيرها في تفوق الابناء كما في

دراسة (زرواقة فيروز ٢٠٠٩)، وكذلك التعرف على خصائص البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالمؤسسة الصناعية كما في دراسة (عقون لحسن ٢٠٠٣) . أما الأَهداف الرئيسية للدراسات السابقة في المحور الثاني فتمثلت في معرفة العوامل الاجتماعية التي تُساهم في تسرب الطلبة كما في دراسة (عباس حمزة ٢٠٢٣)، والتعرف على أسباب تفاقم مشكلة الهدر التربوي كما في دراسة (ادريس عبد محمد ٢٠٢١)، وكذلك التعرف على مدى تأثير عمل الأطفال في زيادة التسرب المدرسي كما في دراسة (نسمة محمود ٢٠٢٠)، وهدفت دراسة (أحمد بخيت ٢٠٠٧) إلى التعرف على الصفوف الدراسية التي يرتفع فيها الهدر التربوي، أما دراسة (جوردن وأخرون ٢٠٠٥) فقد هدفت إلى التعرف على الأساليب الإستراتيجية من أجل الوقاية لمنع التسرب المدرسي.

وتشابهت أهداف بعض الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية كما في دراسة (طه طايرو، زينب سعدون ٢٠٢٣)، ودراسة (حسين عبد العباس ٢٠٢٠) التي هدفت الى التعرف على أهم عناصر البيئة الاجتماعية، وتشابهت أهداف دراستنا مع دراسة (ادريس عبد محمد ٢٠٢١) ودراسة (جوردن وأخرون ٢٠٠٥) التي هدفت إلى التعرف على أسباب الهدر التربوي.

٢- من حيث المنهج

تشابهت دراستنا الحالية في استخدام منهج المسح الاجتماعي مع دراسة (ويتمارش ، أونيل ٢٠١٠)، بينما استخدمت دراسة (حسين عبد العباس ٢٠٢٠) منهج المسح الميداني، واستخدمت بعض االدراسات السابقة المنهج الوصفي مثل دراسة ودراسة (زراقة فيروز ٢٠٠٩) ودراسة (عباس حمزة ٢٠٢٣) ودراسة (دوري هنداي ٢٠٢٣) ودراسة (ادريس عبد محمد ٢٠٢١) ودراسة (احمد بخيت ٢٠٠٧) ودراسة (جوردن واخرون ٢٠٠٥) ، أما دراسة (طه طايرو، وزينب سعدون ٢٠٢٣) ودراسة (نسمة محمود ٢٠٢٠) ودراسة (عقون لحسن ٢٠٠٣) فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

٣- من حيث العينة

حرص الباحث على أن تتضمن الدراسات السابقة عينات أغلبها الفئة المدروسة حتى تكون الأقرب إلى عينة الدراسة الحالية، حيث بلغت أكبر عينة (٨٠٠) مبحوثاً كما في دراسة (ويتمارش، أونيل ٢٠١٠) أما أقل عينة هي (٣٥) مبحوثاً كما في دراسة (زراقة فيروز ٢٠٠٩)، أما عينة دراستنا فبلغت (٣٦٠) مبحوثاً.

٤- من حيث الاستنتاجات

لقد تشابهت واختلفت استنتاجات الدراسات السابقة إذ يمكن حصر هذا التشابه أو الاختلاف في محوريين، ففي المحور الأول الاستنتاجات الخاصة بالدراسات السابقة التي تناولت البيئة الاجتماعية فإن أغلب الاستنتاجات تركزت على عناصر البيئة الاجتماعية واهميتها، حيث اتفقت بعض الدراسات أن أهم عناصر البيئة الاجتماعية هي الأسرة والأصدقاء كما في دراسة (طه طايرو، وزينب سعدون ٢٠٢٣) ودراسة (حسين عبد العباس ٢٠٢٠) ، وتشابهت هذه النتائج مع احدى نتائج دراستنا بأن الأصدقاء والأسرة من أهم عناصر البيئة الاجتماعية، وكذلك تشابهت بعض النتائج في إن التحصيل الدراسي للوالدين له دور كبير في تفوق الابناء دراسياً وعملياً كما في دراستي (زراقة فيروز ٢٠٠٩) ودراسة (عقون لحسن ٢٠٠٣) .

أما المحور الثاني للاستنتاجات الخاصة بالدراسات السابقة التي تناولت الهدر التربوي فإن اغلب الاستنتاجات ركزت على أسباب الهدر التربوي فقد تنوعت وتعددت أسباب فمنها أسباب أُسرية ومدرسية وثقافية واقتصادية كما في دراسة (عباس حمزة ٢٠٢٣) ودراسة (دوري هنداي ٢٠٢٣)، ومنها عرقية كما في دراسة (جوردن وآخرون ٢٠٠٥)، ومن الأَسباب الأُخرى للهدر التربوي دخول الأَطفال لسوق العمل وكذلك تأثير الاصدقاء عليهم كما في دراسة (نسمة محمود ٢٠٢٠) وتشابهت هذه النتيجة مع إحدى نتائج دراستنا الحالية.

وقد استفاد الباحث من نماذج الدراسات السابقة في دراسته الحالية من خلال:

١- الوقوف على أحدث الاستنتاجات والنتائج التي توصل اليها الباحثون.

٢- تحديد وبلورة مشكلة الدراسة ووضع تساؤلات وفروض الدراسة.

٣- اختيار المنهج المناسب لتناول موضوع الدراسة، كما ساهمت الدراسات السابقة في مساعدة الباحث فيما يتعلق بتحديد الشروط اللازمة للاختيار عينة الدراسة.

٤- الاهتداء إلى المصادر التي يمكن الاستعانة بها في كتابة الإطار المعرفي للدراسة.

٥-استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعريف مفاهيم الدراسة واختيار وبناء ادوات الدراسة كإعداد استمارة الاستبيان.

المبحث الثاني

النظريات العلمية الموجهة للدراسة

تحظى النظرية الاجتماعية في علم الاجتماع باهتمام علماء الاجتماع الكلاسيكيين والمعاصرين، ومع التسليم بوجود تباينات عدة ارتبطت بتحديد العلم بين علماء الاجتماع وموضوعه إلا أن الاهتمام الاساسي لعلم الاجتماع ينصب على البناء الاجتماعي ككل وما يتضمنه هذا البناء من مكونات وما يحدث بينها من تناقضات وعلاقات، وما يطرأ على البناء نفسه من تغيرات وتطورات، حيث أن الاهتمام الذي يميزه عن بقية العلوم يتمثل في أنه يهتم بما هو اجتماعي وما هو عام وما هو ضروري ولإدراك العلاقات الجدلية بينها جميعاً وبين الفردي والخاص والطارئ، إذ أنه يدرس جميع هذه الجوانب بالقدر الذي يساعد على فهم كل منهما وتحليلهما وتفسيرهما ومحاولة التنبؤ بهما[١].

فالنظرية جزء أساسي من الحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية فهي الأساس الكامن وراء تفسير كل فرد لما يفعله ويشاهده يومياً من ظواهر اجتماعية، وتُعرف النظرية على أنها مجموعة من العلاقات التي تفسر ظواهر التفاعل في أحدى مجالات الأنشطة التي يمارسها الفرد أو الجماعات أو المجتمع بوجه عام فهي علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين في أطار التفاعل الاجتماعي داخل البيئة لتفسير ما يحدث داخلها، وتختلف القيم والأيدولوجيات والمعايير التي تمثلها باختلاف الزمان والبيئات والمجتمعات[٢]. حيث أن أي بيانات بدون نظرية موجّهة تعتبر بيانات غير واقعية فاقدة للمعنى والوظيفة، وكذلك تُعد النظرية العلمية بدون معطيات وبيانات عملاً فارغاً ومحض مصطلحات ومفهومات مجردة [٣].

وفيما يلي بعض النظريات التي تخص دراستنا الحالية من أجل الوقوف على التوجهات النظرية، ومن هذه النظريات هي:

١- فليب جونز: النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص٩.

٢- طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩، ص١٤.

٣- عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠، ص١٣.

أولاً: النظرية البنائية الوظيفية: Structural Functional Theory

ظهرت النظرية البنائية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر كردة فعل للانتقادات والمعوقات والمشاكلات التي مُنيت بها كل من النظرية البنائية والنظرية الوظيفية لأن كلتا النظريتين كانتا أحادية الجانب، إذ أن النظرية البنائية تفسر الظاهرة الاجتماعية والمجتمع حسب مكونات وأجزاء البناء الاجتماعي بعيداً عن وظائف هذه الأجزاء، أما الوظيفية فقد ركزت على وظيفة أجزاء البناء الاجتماعي في تفسير الظاهرة الاجتماعية والمجتمع، لذا جاءت هذه النظرية لتُكمل ما توصلت إليه النظرية البنائية والنظرية الوظيفية وذلك من خلال اعتراف النظرية البنائية الوظيفية بأن لكل مجتمع أو منظمة أو مؤسسة بناء وأن البناء يتحلل إلى عناصر وأجزاء تكوينية ولكل عنصر أو جزء وظيفة تساعد على استمرار المجتمع أو المنظمة أو المؤسسة [١].

واعتمدت النظرية البنائية الوظيفية في تفسيرها للمجتمع وللظاهرة الاجتماعية على النظرية البيولوجية التي اهتمت بدراسة أجزاء الكائن الحي ووظيفة كل جزء، والترابط بين تلك الأجزاء وتأثيره على جميع أنحاء الجسم، واستفاد علماء الاجتماع من النظرية البيولوجية وتوظيفها في دراسة المجتمع[٢]. فقد أجرى العالم (هربرت سبنسر) مقارنة بين الكائن الحيواني والكائن الاجتماعي (المجتمع) ويرى (سبنسر) أن جسم الإنسان يتكون من أعضاء وأجهزة كالجهاز العظمي والجهاز العصبي والجهاز الدموي والجهاز التنفسي ...الخ، والمجتمع أيضاً يتكون من مجموعة مؤسسات كالمؤسسة السياسية والاقتصادية والدينية والتربوية والأسرية وأن هذه المؤسسات متكاملة في وظائفها فالمؤسسة الاقتصادية مكملة للمؤسسة الدينية والمؤسسة الدينية مكملة للمؤسسة الأُسرية، وأن تكامل وظائف هذه المؤسسات يؤدي الي ديمومة الكائن الاجتماعي كما في تكامل وظائف أجهزة الكائن الحيواني فأن لكل جهاز وظائف تساعد على ديمومة واستمرار الكائن الحيواني[٣].

أما العالم الفرنسي (اوكست كونت) فقد فسر المجتمع في ضوء النظرية البنائية الوظيفية بأنه يتكون من معتقدات ونظم وأخلاقيات مترابطة مع بعضها البعض، وأن دراسة أي جزء يؤثر على أجزاء المجتمع الأخرى، وأن أي تغير في تفكير الأنسان ينعكس على المجتمع، وتحول المجتمع من مجتمع ريفي الى

١- احسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، مصدر سابق، ص٤٩.
٢ - شحاته صيام: النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٩، ص٥٥.
٣- احسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، مصدر سابق، ص٥١ .

مجتمع صناعي أيضاً يؤثر على وظائف المجتمع وبنائه [١]. فتحتل النظرية البنائية الوظيفية مكانه مهمة بين الاتجاهات المحافظة حيث جعلت الباحثين يطلقون على كل الاتجاهات الوظيفية مصطلح البنائية الوظيفية، ويرجع تسمية هذه الاتجاهات بالبنائية الوظيفية لأنها تستخدم مفهوم البناء والوظيفة [٢].

وتقوم النظرية البنائية الوظيفية على مجموعة من المبادئ والأفكار وهي كالتالي [٣] :

١- إن أي كائن اجتماعي أو حيواني بغض النظر إن كان فرداً أو جماعةً أو نظاماً أو مجتمعاً فأنه يعتبر نسقاً أو نظاماً، والنسق يتكون من مجموعة أجزاء مترابطة، فجسم الأنسان نظام يتألف من مجموعة اجهزة كالجهاز العصبي والجهاز الهضمي والجهاز العضلي، وكذلك شخصية الأنسان هي أيضاً نسق أو نظام يتألف من مجموعة أجزاء مثل العواطف والسلوك والتفكير واللغة وغيرها، وهكذا المجتمع أيضاً نسق ويتكون من مجموعة أجزاء.

٢- إن لكل نسق حاجات أساسية لابدَّ من إشباعها، فإذا لم يتم إشباع هذه الحاجات فإن النسق سيقف أو يتغير، مثلاً أن الأنسان يحتاج إلى الأوكسجين حتى يبقى على قيد الحياة، والمجتمع يحتاج إلى قانون حتى ينظم المؤسسات.

٣- إن النسق لا بدَّ أن يكون دائماً في حالة توازن، أي لابدَّ أن يؤدي النسق وظائفه بصورة دقيقة فإن أي خلل يحدث سيؤدي إلى اختلال النسق وظهور المشكلات.

٤- يُساهم أي جزء من أجزاء النسق في تحقيق توازن النسق، لأن لكل جزء وظيفة يقوم بها، وقد يساهم الجزء في انخفاض توازن النسق أي يكون ضاراً وظيفياً، وقد يكون الجزء عديمة الفائدة للنسق لأنه غير وظيفي.

٥- يمكن تحقيق حاجات النسق عن طريق عدة بدائل أو متغيرات، فرعاية الأطفال يمكن أن تقوم بها الأسرة أو الحضانة، وكذلك تماسك الجماعة يمكن أن يكون عن طريق الإلتزام بالقيم والعادات أو عن طريق الشعور بالخطر الخارجي.

١- ابراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٧، ص٤١.

٢- محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٨، ص١٧.

٣- سمير نعيم احمد : النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٨٨.

٦- وحدة التحليل يجب أن تُكَون النماذج المتكررة أو الأنشطة بالتحليل الاجتماعي الوظيفي، لا يشرح كيفية رعاية الأسرة لأطفالها، ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف.

ومن العلماء الذين ساهموا في نمو نظرية البناء الوظيفي وزيادة قدرتها في تفسير ظاهرة الأنساق الاجتماعية تفسيراً شاملاً كلاً من (تالكوت بارسونز) و(روبرت ميرتون) و(الفن جولندر)و(فليب سيليزيك) وفيما يلي عرض موجز لبعض إسهامات هؤلاء العلماء:

١- تالكوت بارسونز : (T. Parson) (١٩٠٢ – ١٩٧٩)

لقد ارتبطت نظرية البناء الوظيفي منذ العقد الثالث من القرن العشرين بكتابات بارسونز، وكانت رغبة بارسونز بناء نظرية شاملة، تقوم في بعضها على ما تراكم من معرفة في علم الاجتماع، وخاصةً على ما جاء في كتابات (باريتو ودوركهايم وماكس فيبر)، يجمع فيها بين الموضوعي والذاتي، حيث شملت تجربته موضوعين الموضوع الأول بناء نظرية الفعل الاجتماعي والموضوع الثاني النسق الاجتماعي[١].

وتركز اهتمام (بارسونز) على المجتمع بوصفه نسقاً اجتماعياً مكوناً من نظم متفاعلة، وأكد على فكرة التدعيم الذاتي والنسق المتوازن هو ذلك الكل المركب الذي يحتوي على أنظمة خاصة تساهم في الاستقرار الداخلي للمجتمع، وأهتم (بارسونز) أيضاً بالقيم الأخلاقية بوصفها بواعث داخلية على الفعل الاجتماعي، ولقد نظر الى استقرار النسق الاجتماعي باعتباره متوقفاً على محاولاته الخاصة التي يبذلها من أجل التوافق والتكامل، وذلك بدلاً من النظر إلى بواعث الأفراد وأرادتهم لذلك أهتم (بارسونز) بتدعيم النسق الاجتماعي [٢].

حيث قسم ب(ارسونز) الأنساق الفرعية في المجتمع الى[٣]:

١- **النسق الثقافي:** ويتألف هذا النسق من مجموعة التقاليد والعادات والقيم والمعارف والنظم وتساهم هذه المجموعة في تكوين الخلفية المعيارية، ويتواجد هذا النسق في الأنساق الأخرى مثل النسق الاجتماعي والنسق الشخصي ولكنه يبقى مستقلاً، ويزود هذا النسق الأنساق الأخرى بالقواعد والمعلومات التي تخص السلوك وذلك من خلال الاختلاط بالأخرين.

١- ابراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٥٠.
٢- محمد عارف غيث: تاريخ النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٧، ص٣١٨.
٣- ابراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٥٩.

ب- النسق الاجتماعي: يتألف هذ النسق من البناء الاجتماعي ويرى (بارسونز) أن الدور والمكانة والجماعات تمثل عناصره الرئيسية، ويشمل البناء الاجتماعي العلاقات بين هذه الأجزاء.

ج- النسق الشخصي: يتكون هذا النسق من النسق الثقافي والنسق الاجتماعي ولكن يبقى وجوده مستقلاً، حيث يختلف من فرد إلى آخر حسب القدر والخبرة والاستعداد، ويرى (بارسونز) أن هذا النسق يعتبر حلقة وصل بين الأنساق الأخرى.

ومن أهم المتغيرات النمطية التي تناولها (بارسونز) في هذه النظرية هي:[1]

أ- الوجدانية مقابل الحياد الوجداني، فقد يعتبر النمو وجدانياً إذا كان يتيح الإشباع المباشر لحاجة الفاعل، بينما يعتبر محايداً من الناحية الوجدانية إذا كان يفرض النظام، ويتطلب التنازل عن الخاص مقابل مصلحة الآخرين.

ب- المصلحة الذاتية مقابل المصلحة الجمعية، إذ تُعتبر المعايير الاجتماعية أنه من حق الفرد السعي نحو مصالحه الخاصة، أو إلزامه على السعي نحو مصالح الجماعة.

ج- العمومية مقابل الخصوصية وتشير العمومية إلى مستويات القيمة التي على درجة عالية من العمومية، أما الخصوصية فُتشير إلى المستويات التي لها دلالة لشخص معين في علاقات معينة مع اشخاص آخرين.

د- الأداء مقابل النوعية وكان (بارسونز) يُطلق عليها الوراثة مقابل الاكتساب، ويعني بها المعالجة الأولية على أساس حقيقة مواصفات الشيء.

هـ- التخصص مقابل الانتشار فيمكن أن تعرض مصلحة ما على وجه التخصيص إذ لا يكون هناك إلزام أبعد من تلك الحدود المرسومة، أو تعرف بشكلٍ عام إذ لا تتجاوز الالتزامات حدود التعريف الظاهر الذي يفترض وجوده.

٢- روبرت ميرتون : (R. Merton) (١٩١٠ – ٢٠٠٣)

لقد أقترح (ميرتون) مجموعة من التعديلات على النظرية البنائية الوظيفية، لكنه بدأ من نفس المبادئ الأيدولوجية والنظرية التي يبدأ بها رواد الإتجاه الوظيفي ورواد الاتجاه العضوي قبلهم، ومن أهم هذه المبادئ هي ثبات البناء الاجتماعي وتكامل عناصره، وهناك أتفاق عام بين أفراد المجتمع على قيم معينه،

١- السيد علي شتا: نظرية علم الاجتماع، مكتبة الاشعاع الفنية، القاهرة، مصر، ١٩٩٧، ص٢٩٤.

وأيضاً هناك توازن يجب أن لا يصيبه خلل في البناء الاجتماعي، ولقد قدم ميرتون نظريته عن طريق أهم مؤلفاته (النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي)، واستخدم (ميرتون) مفردة وظيفة بمعنى الإجراءات الاجتماعية أو البيولوجية التي تساعد على الإبقاء على النسق وعلى توافقه أو تكيفه ومدى قابليته للملاحظة، وهذا يعني تكيف النسق لمجموعة الحاجات التي يتطلبها بقاءهُ، ومثلاً على ذلك يعتبر الجسم نسقاً بيولوجياً فإن ضخ الدم يكون أجزاءٌ بيولوجية يقوم بها القلب للمحافظة على ديمومة الجسم والبقاء على قيد الحياة، وبذلك يكون وظيفة للقلب، وأيضاً الأسرة تعتبر نسقاً اجتماعي فإن المحافظة على التنشئة الاجتماعية ورعاية الأبناء أجزاءٌ اجتماعيةً تساعد على بقاء الأسرة وديمومتها [١].

قدم (ميرتون) تصنيفاً لأنماط استجابة الأفراد وتكيفهم للتفاوت الذي يحصل بين الأهداف المرغوبة المحددة ثقافياً وبين الطرق والأساليب المتوفرة لتحقيق هذه الأهداف ومن هذه الأنماط[٢]:

ا- **نمط الإمتثال:** يحدث هذا النمط عندما يتقبل الأفراد الأهداف الثقافية ويمتثلون لها وفي الوقت نفسه يمتثلون للأساليب التي يحددها النظام الاجتماعي بوصفها أساليب مشروعة تساعد على تحقيق هذه الأهداف.

ب- **نمط الأبداع أو الابتكار:** يحدث هذا النمط عندما يتقبل الأفراد الأهداف الثقافية ولكنهم لا يمتثلون للأساليب المشروعة التي يحددها النظام الاجتماعي، بل يبتكرون أساليب غير مشروعة لتحقيق هذه الأهداف، ويرى (ميرتون) أن هذا النمط من أكثر الأنماط انحرافاً وينتشر بشكلٍ واسعٍ في المجتمع الأمريكي.

ج- **نمط الطقوسية:** يحدث هذا النمط عندما يتخلى الأفراد عن الأهداف الثقافية للنجاح وتحقيق الثروة، وكذلك انخفاض مستوى طموح الفرد وفي نفس الوقت يبقى الفرد ملتزماً بطريقة شبه قسرية بالأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف.

د- **نمط الانسحاب:** يحدث هذا النمط عندما يعيش الفرد في مجتمع ولا يعتبر نفسه جزءاً منه، وأنه لا يتفق مع الآخرين على القيم المجتمعية ولا يتقبل الأهداف أو الأساليب التي يحددها النسق.

١- سمير نعيم احمد: النظرية في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٢٠٠.

٢ - عدلي علي ابو طاحون: النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ب ت، ص٢٦١-٢٦٢.

هـ – نمط التمرد: يحدث هذا النمط عندما يشعر الأفراد بالإحباط والحرمان بالنسبة لاشتراكهم في الأساليب المشروعة ثقافياً لتحقيق أهداف النجاح، ويتميز هذا النمط بالرفض الإيجابي والسعي إلى محاولة استبدال النظام الاجتماعي القائم بنظام اجتماعي جديد يضم معايير ثقافية جديدة تساعد على تحقيق الأهداف.

ويمكن توظيف هذه النظرية في تفسير دراستنا لموضوع البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي باعتبار أن البيئة الاجتماعية بجميع عناصرها تقدم وظائف للمجتمع، إذ تشترك بهذه الوظائف والواجبات العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مثل المدرسة والأسرة والاصدقاء والمؤسسات الدينية والصحية، فكل هذه المؤسسات هي المسؤولة عن تقديم خدمات إلى الأفراد فإن حصل تقصير من أي مؤسسة من هذه المؤسسات سيؤدي ذلك الى اختلال في المجتمع وظهور العديد من المشكلات والمعوقات، حيث أن الخلل الذي يصيب المؤسسة السياسية أو المؤسسة الاقتصادية سيؤثر على المؤسسة الأسرية وبالتالي سينعكس سلباً على إشباع حاجات الأفراد، فتظهر لديهم بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية وهذا ما ينعكس سلباً على الفرد والمجتمع، فإن تقصير المؤسسة التربوية والمؤسسة الأسرية بعملها سيؤدي إلى الهدر التربوي والكثير من المشكلات التربوية، فيجب أن تقوم جميع عناصر البيئة الاجتماعية بوظائفها اتجاه الأفراد وخاصة فئة الطلاب باعتبارها من أهم فئات المجتمع لأنها سترسم سياسته في المستقبل.

ثانياً: نظرية الدور Role Theory

ظهرت نظرية الدور في القرن العشرين وتعد من النظريات ذات الأهمية البالغة في علم الاجتماع، حيث ترى أن الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد هي التي تحدد سلوكه وعلاقاته الاجتماعية، فالدور الاجتماعي يقوم على واجبات وحقوق اجتماعية، فالواجبات يحددها الدور الذي يشغله الفرد أما حقوق الفرد فتحددها الواجبات التي يقوم بها، فإن الفرد لا يشغل دوراً واحد فقط وإنما يشغل العديد من الأدوار التي تقع في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة تكون مختلفة وغير متساوية فهناك أدوار قاعدية وأدوار وسطية وأدوار قيادية، ومن علماء الاجتماع الذين يدعمون ويعتقدون بهذه النظرية هم (تالكوت بارسونز) الذي تناولها في كتابه "النسق الاجتماعي" والعالم (ماكس فيبر) في كتابه "نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي"، و(هانز كيرث وسي)، و (رايت ميلز) في كتابهما" الطباع والبناء الاجتماعي" [1].

١ - احسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، مصدر سابق، ص١٥٩.

والدور هو تصور اجتماعي لارتباطه بالبيئة الاجتماعية، وهو صورة ثابتة للسلوك تبين أن الأفراد الذين يؤدون دوراً معيناً يتشابهون في السلوك، أي أنهم يسلكون سلوكا موحداً، ولكل دور مجموعة من التوقعات والالتزامات والأفعال، وترتبط الأدوار بمجموعة من العلاقات وذلك لتأكيد ثبات السلوك[١]. ويتضمن الدور بعدين فالبعد الأول يرى أن الأدوار لا تقسم حسب الجنس وإنما هي موجودة بشكل مستقل لأن المجتمع لا يحدد الأدوار وإنما يعرفها بشكل عام، أما البعد الثاني يرى أن الأدوار تقسم حسب الجنس فالرجل مثلا يقوم بأعمال خارج البيت ويتكلف بالجانب الاقتصادي أما المرأة فتؤدي دورها في البيت لأعداد الطعام ورعاية الأطفال[٢].

ويرى العالم (تالكوت بارسونز) أن الفرد لا يشغل دوراً واحداً في المجتمع وإنما يقوم بالعديد من الأدوار الاجتماعية، وأن لكل دور مجموعة من الواجبات والحقوق، وعادةً ما يحصل صراع بين الأدوار التي يشغلها الفرد بسبب تداخل واجبات هذه الأدوار، فعندما تطلب المؤسسة من الفرد القيام بواجبات ومهام الأدوار التي يشغلها بنفس الوقت فأنه لا يستطيع القيام بذلك بسبب تضارب الأوقات وقلة قدرات الفرد وقابلياته، فهذا يؤدى الى ظهور العديد من المشكلات التي تواجه الفرد ولا يستطيع حلها وتجاوزها بسبب عدم أداء الدور بصورة صحيحة، أما أذا أدى الفرد دوره وفق المعايير السلوكية والأخلاقية فأنه قد ينجح في إشباع حاجاته ومواجهة المشكلات التي تعترض طريقه، وبالتالي يكون قد نال قبول ورضا المجتمع[٣].

أما العالم (ماكس فيبر) فقد أهتم بالدور الاجتماعي اهتماماً بالغاً حيث يشكل الدور الاجتماعي عنده الإطار الرئيسي لنظريته الاجتماعية، فأنه يُعرف علم الاجتماع بالعلم الذي يفسر ويفهم السلوك الاجتماعي للفرد، ويعني فيبر بالسلوك الاجتماعي أي حركة أو نشاط يقوم به الفرد والذي يكون له علاقة مباشرة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع، ويقسم السلوك الاجتماعي الى ثلاثة أنواع، النوع الأول السلوك الاجتماعي الانفعالي أو الغريزي، والنوع الثاني السلوك الاجتماعي العقلاني والمثالي، أما النوع الثالث فهو السلوك الاجتماعي التقليدي، ومن الإضافات الأخرى التي إضافها (فيبر) إلى نظرية الدور هي توقع السلوك وذلك من خلال معرفة الدور الاجتماعي، مثلاً أن الطالب يمكن أن يتوقع سلوك المدرس من

١- عبد الحميد عطية: النظرية والممارسة في خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث للنشر، ٢٠١٢، ص٢٧.
٢- عصمت محمد حوسو: الجندر (الابعاد الاجتماعية والثقافية)، دار الشروق للنشر، عمان، ٢٠٠٨، ص١٥٨.
٣ - احسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، مصدر سابق، ص١٦٢.

خلال معرفة دوره الاجتماعي وأن المدرس يمكن أن يتوقع سلوك الطالب من خلال معرفة دوره الاجتماعي، وهذا يعني يمكن لنا توقع سلوك الفرد من خلال معرفة دوره الاجتماعي[١].

من أهم مبادئ نظرية الدور هي[٢]:

١- يتكون البناء الاجتماعي من المؤسسات الاجتماعية، وتتكون المؤسسة من عدة أدوار اجتماعية.

٢- يتكون الدور الاجتماعي الواحد من مجموعة واجبات يقوم بإدئها الفرد بناءً على خبرته ومؤهلاته، وبعد أداء الفرد لهذه الواجبات يحصل على حقوق معنوية ومادية.

٣- الفرد يشغل عدة أدوار اجتماعية في وقتٍ واحدٍ وهذه الأدوار هي التي تحدد مكانته الاجتماعية ومنزلته، ويمكن توقع سلوك الفرد من خلال معرفة دوره الاجتماعي.

٤- عندما تؤدي المؤسسة واجباتها بصورة جيدة فالأدوار الاجتماعية تكون متكاملة ولا يكون هناك تناقض، أما إذا أخفقت المؤسسة الاجتماعية بمهامها وواجباتها فأن الأدوار فيها تتصارع وتتناقض.

يمكن توظيف نظرية الدور في موضوع دراستنا من خلال فهم الأدوار التي يشغلها الأفراد داخل المجتمع، كما يمكن الاستعانة بها في تفسير الواجبات التي تقوم بها الأسرة والمدرسة تجاه الافراد، إذ تعد طبيعة الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة العراقية عاملاً مؤثراً وقد تكون هذه الأدوار متكاملة أو غير متكاملة، فعندما تكون الأدوار متكاملة يكون لكل فرد مهام واضحة ومحددة، ما يمكّنه من إدارة شؤون الأسرة بكفاءة وقضاء وقت أطول مع الأبناء، ومتابعتهم في مختلف جوانب حياتهم، سواء داخل المنزل أو خارجه، هذا الاهتمام يسهم في تلبية احتياجات الأبناء المادية والمعنوية ويعزز من تماسك الأسرة وقدرتها على مواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية، مَّما ينعكس إيجابًا على الأداء الدراسي للأبناء، ويقلل من ظاهرة الهدر التربوي.

أما في حال عدم تكامل الأدوار، فإن الفرد قد يتحمل أعباء متعددة في آن واحد، ممَّا يسبب له صراعاً داخلياً يؤثر على شخصيته واستقراره النفسي، ويضعف من دور الأسرة كمؤسسة تربوية قادرة على تلبية احتياجات أبنائها، ونتيجة لذلك تتراجع المتابعة الأُسرية ويقل الاهتمام بالأبناء، لا سيما في الجوانب النفسية والعاطفية والمادية، ممَّا يؤدي إلى ظهور مشكلات متعددة، سواء كانت اجتماعية أو مدرسية أو

١- احسان محمد الحسن: رواد الفكر الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩١، ص ٢٩٥-٢٩٦.
٢- احسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، مصدر سابق، ص١٦٥.

نفسية، بل وقد تمتد لتشمل الجوانب الصحية، وتُعد ظاهرة الهدر التربوي واحدة من أبرز هذه النتائج، قد يؤدي إهمال الوالدين إلى انقطاع الأبناء عن الدراسة، ومن ثم تشردهم أو انحرافهم السلوكي.

ومن هنا تبرز أهمية التكامل في الأدوار ليس فقط داخل الأسرة، بل أيضًا داخل المؤسسة التعليمية، إذ يقع على عاتق المدرسين الدور المحوري في متابعة الطلبة وفهم احتياجاتهم، وتقديم الدعم التربوي والنفسي لهم، فالمدرس الواعي بدوره يسهم في بناء شخصية متوازنة لدى الطالب، ويعزز من انخراطه في البيئة التعليمية، ويحد من احتمالية التسرب أو الفشل الدراسي، لذلك فإن تعاون الأسرة والكادر التدريسي، وأداء كلٍ منهما لدوره على أكمل وجه، يشكل أساساً لإنشاء جيلٍ واعٍ قادر على المساهمة الفاعلة في بناء المجتمع.

الفصل الثالث

البيئة الاجتماعية والهدر التربوي رؤية سوسيولوجية

المبحث الأول: البيئة الاجتماعية

المبحث الثاني: عناصر البيئة الاجتماعية

المبحث الثالث: الهدر التربوي، ماهيته، أنواعه، مؤشراته، انعكاساته

تمهيد

إن للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد مع الجماعات التي ينتمي إليها مثل (الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، الأقارب، الجيران، زملاء العمل، النادي، المؤسسات الأخرى) دور كبير في بناء شخصيته ومواجهة مشكلات الحياة، حيث تُساهم البيئة الاجتماعية في وعي الفرد وتطوير قدراته.

فمشكلة الهدر التربوي اصبحت من أكثر القضايا انتشاراً في الوقت الحالي، حيث ابنائنا اليوم يواجهون العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية نتيجة الاحداث الاخيرة في العراق من حروب وصراعات وتهجير وقمع وانتشار الفساد، بالإضافة إلى التغيرات التي حصلت على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي جميعها أدت بظلالها على طموحات الطلبة، فطلبة اليوم يحتاجون إلى رعاية خاصة باعتبارهم اساس بناء المجتمع، لذلك لابد من تقديم الحماية والدعم لهم من خلال تظافر جميع عناصر البيئة الاجتماعية وتقديم افضل الخدمات لهم واشباع حاجاتهم المادية والمعنوية، حيث أن البيئة الاجتماعية لها دور مهم في خلق جو مناسب لزيادة الوعي لدى الطلبة، ومن ثم يُساهم هذا الأمر في خفض مستوى مشكلاتهم والقدرة على مواجهتها ووضع الحلول المناسبة لها، وكذلك تساهم في استمرار دراستهم والتوفق فيها.

ويتضمن هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الاول تناول ماهية البيئة الاجتماعية، أما المبحث الثاني تناول عناصر البيئة الاجتماعية، بينما المبحث الثالث تناول الهدر التربوي، مفهومه، أنواعه، مؤشراته، انعكاساته.

المبحث الأول

البيئة الاجتماعية

هي المحيط الذي يتفاعل فيه الانسان مع الوسط الذي ينشأ فيه والذي يحصل من خلاله على مقومات شخصيته، ومعايير سلوكه، وقيمه واتجاهاته، عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الاسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، والتي من خلالها يكتسب الفرد ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، والتي لها الدور الكبير في بناء شخصيته[١] .

إذ أن الفرد الذي ينشأ في أسرة مترابطة تسودها المودة والألفة بين أفرادها فيصبحون قادرين على تحمل المسؤولية وتتولد لديهم صفات قيادية، لذا نجد البيئة الاجتماعية الصحية تُساهم في زيادة قدرة الفرد على مقاومة الاحباط وخفض المعاناة في حياته الاجتماعية، وأنها تساهم في القضاء على الاضطرابات وتعمل على التوافق الايجابي والنمو النفسي للفرد، وكذلك تحمي الفرد من الأثار الناتجة من ضغوط الحياة[٢].

اولاً: ماهية البيئة الاجتماعية : The nature of social environment

إن مفهوم البيئة الاجتماعية يتعلق بالأحوال والظروف والتفاعل البشري الذي يرتبط بحياة الإنسان، فإن تواصل واستمراره في الحياة يُحتم عليه أن يخلق علاقات اجتماعية إيجابية وفعالة مع المحيط الذي يعيش فيه، إذ تتضمن البيئة الاجتماعية الجوانب المادية من مباني وشوارع ومدن صناعية ومناطق زراعية وغيرها والتي وجدت بصورة طبيعية أو أنتجها الانسان، وتتضمن أيضاً الجوانب المعنوية من الوظيفة التي يشغلها الفرد وكمية النقود التي يحصل عليها، والأعراف والقوانين التي يخضع لها [٣].

وكذلك تتضمن (البيئة الاجتماعية) كذلك الجماعات والأفراد والأنظمة والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد بما تمثله من (الأسرة، الأصدقاء، جماعة العمل، الإدارة المدنية، مجلس الحي أو القرية)

١- أحمد يحيى عبد الحميد: الاسرة والبيئة، مصدر سابق، ص١٤٩-١٥٠.

٢- عبد الرزاق عماد علي: المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية، مجلة دراسات نفسية، مجلد٨، عدد١٣، ١٩٩٨. ص٢٥.

٣- حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، معهد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٥، ص١٧.

بالإضافة تمثل البيئة الاجتماعية طبيعة التفاعل مع المؤسسات الخدمية التي يتعامل معها الفرد والتي تشمل المدارس والمستشفيات والجامعات وغيرها التي تقدم خدمات للأفراد [١].

ويرى الباحث (أحمد زكي بدوي) بأن البيئة الاجتماعية تشمل مجموع القواعد والنظم واللوائح والقوانين والتقاليد والعادات والأعراف والمعايير والقيم، وتشمل كذلك العلاقات الاجتماعية والدين واللغة والجوانب الاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى الاعلام والفنون والتعليم والآداب والظروف الصحية، وجميع عوامل البيئة التي تؤثر بالفرد ويتأثر بها[٢].

ويتأثر الأنسان بالبيئة الاجتماعية ويؤثر فيها فيتفاعل معها ويستجيب لها، وهذا التأثير المتبادل يتفاوت تبعاً لثقافة الإنسان وقيمه واتجاهاته ومعاييره، وعلى هذا فإن البيئة الاجتماعية والطبيعية بيئتان مشتركتان ومتفاعلتان ولا يمكن فصلهما، فالبيئة الاجتماعية تؤثر في البيئة الطبيعية وتجعلها تتكيف وتتفاعل معها وفق الظروف والمقتضيات، ويشير العالم (هربرت سبنسر) الى أن البيئة الطبيعية من موقع ومناخ وغيرهما لها تأثير فعال في حياة الإنسان، وإن الظواهر التي تخلفها هي نتيجة لنشاطات الأفراد الذين يكونون المجتمع[٣].

ولا يمكن للإنسان العيش بمفرده وبعيداً عن المجتمع فهو كائن اجتماعي وعضو متفاعل يأخذ ويعطي في أطار تكاملي، وهذا يكون منتجاً في ضوء قدراته وإمكانياته التي تساعده على ذلك وفي نفس الوقت يتبادل الافكار والقيم والمشاعر مع الأخرين ويتلقى منهم الاحترام والتقدير، فالفرد في تفاعل مستمر مع محيطه، فهو لا يستطيع تحقيق أهدافه دون مساعدة الأخرين ودعمهم له ، وأيضاً الأخرين يحتاجون دعمه ومساندته لهم وهنا تظهر عملية التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية الذي يعيش فيها، الأمر الذي يؤكد دور البيئة الاجتماعية في إشباع حاجات الأفراد[٤].

وتهتم البيئة الاجتماعية بتركيب وتوزيع وظائف الجماعات وتتناول العلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تنشأ بين افراد الجماعة الواحدة وبين الجماعات الاخرى، كذلك تتضمن طبيعة التقاليد

١- حسين حسن سليمان: السلوك الانساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص٣٢.
٢- احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦، ص١٢٦.
٣- صالح رحمن، ظاهر محسن: البيئة الاجتماعية وعلاقتها بصحة الافراد، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مجلد٢٦، عدد٨، ٢٠١٨، ص٤٠٥.
٤- حسين علي قايد: المشكلات النفسية الاجتماعية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ٢٠٠٥، ص٢١٨

والعادات وأهميتها في ضبط سلوك الافراد، فهي الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه الفرد ويحدد اتجاهاته وشخصيته وقيمه التي يؤمن بها ويحاول المحافظة عليها وتأثيرها لافي الجماعة التي ينتمي إليها[١].

واستناداً إلى ما سبق يرى الباحث أن البيئة الاجتماعية هي المحيط الاجتماعي الواسع الذي يعيش فيه الفرد ويحصل على جميع حاجاته، أذ يتكون هذا المحيط من الأسرة والأصدقاء والمدرسة والجامعة والمستشفى والمؤسسات الأخرى، وكذلك يتكون (المحيط الاجتماعي) من المناطق الريفية والحضرية وجميع ما يتفاعل معه الفرد، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية والتفاعلات والقوانين والقيم والعادات والتقاليد والأعراف، ويساهم هذا المناخ بضبط سلوك الفرد وتوجيهه وبناء شخصيته وتحديد هويته.

كذلك يرى الباحث أن البيئة الاجتماعية تسهم في اختيار بعض المهن للأفراد لها الدور الكبير في وعي الفرد، فكلما كان المحيط الاجتماعي صحي كلما كان هناك زيادة في الوعي لدى الفرد، وكلما كان المحيط الاجتماعي غير سليم كان هناك انخفاض في الوعي لدى الفرد وزيادة في المشاكل التي تواجهه، وعلى سبيل المثال فالأسرة التي يشوبها الكثير من المشاكل تساهم بشكلٍ رئيسي في تشرد الأبناء وتسربهم من المدرسة وقد تساهم هذه المشاكل في انحرافهم وارتكابهم للجرائم، وكذلك ضعف القانون يساهم بشكل كبير في زيادة الجرائم في المجتمع، وهكذا الأمر في المؤسسات التربوية والصحية والدينية وجميع عناصر البيئة الاجتماعية.

ثانيا: نماذج من إسهامات علماء الاجتماع في دراسة البيئة الاجتماعية

ساهم علماء الاجتماع بشكلٍ كبيرٍ في فهم وتحليل البيئة الاجتماعية من خلال نظرياتهم وأبحاثهم المتنوعة، وساهمت دراساتهم في تفسير التفاعلات الاجتماعية، وتأثير البيئة على الأفراد والمجتمعات، وكيفية تشكيل الهياكل الاجتماعية، فيما يلي أبرز إسهامات بعض علماء الاجتماع في دراسة البيئة الاجتماعية:

١- أحمد حسين: البيئة الاجتماعية والسلوك السياسي التوجهات والتحولات، مصدر سابق، ص٢٢.

١- ابن خلدون (١٣٣٢- ١٤٠٦)

يُعتبر (عبد الرحمن ابن خلدون) من المفكرين البارزين في تاريخ الحضارة العربية، وذلك لما قدمه من أراء وأفكار في العديد من المجالات الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والسياسية، وفي التربية والتعليم ومن أهم مؤلفاته هو (علم العمران البشري).

تناول (ابن خلدون) البيئة الاجتماعية من خلال دراسته للمجتمعات، إذ قسم المجتمعات الى نوعين المجتمع البدوي أو ما اسماه (العمران البدوي) وأفراد هذا المجتمع يعيشون في الجبال والضواحي، والنوع الآخر هو المجتمع الحضري والذي اسماه (العمران الحضري) ويعيشون أفراده في المدن ذات القصور والمنازل، وما يحدد الاختلاف في هذين المجتمعين هو صور العيش وطريقة الحياة المتبعة التي تعيشها جماعة بشرية دون أُخرى، وكذلك يتوقف الاختلاف على أسلوب الحصول على مقومات الحياة ونوع النشاط الاقتصادي، فأسلوب البيئة الحضارية والبدوية يتحدث عن طريق نوع المهنة التي تسود في مجتمع معين وطبقا لنوع المهنة يعيش أفراد المجتمع بهذا المكان دون غيره وفي هذا الحيز من الأرض[١].

ويقول (ابن خلدون) في ذلك "أعلم أن في اختلاف الاجيال في احوالهم إنما هو باختلاف تحلتهم من المعاش، فإن اجتماعهم أنما هو للتعاون في تحصيله بما هو ضروري منه وبسيط قبل الحاجي والكمالي"[٢]، بمعنى إن ابن خلدون يربط تطور المجتمع وتحولاته من البداوة إلى الحضارة بدرجة تحصيله للمعاش، فالإنسان يجتمع مع غيره أساساً ليتعاونوا على توفير ضروريات الحياة، وكلما توسع الإنتاج وتنوعت الحاجات ارتقت أحوال المجتمع حتى وصلت الى الحاجات الكمالية.

وصنف ابن خلدون المجتمعات على نوعين :

أ- المجتمع البدوي ويتميز هذا المجتمع بمجموعة من الخصائص هي[٣] :

(١) يقوم اقتصاد المجتمع البدوي على الزراعة وتربية الحيوانات وهي من أهم الوسائل المتوفرة بين يدي الانسان في ذلك المجتمع والتي تساعده على اشباع حاجاته وتوفير مستلزماته.

١- عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد السلام الشرادي، الدار البيضاء، المغرب، ج١، ٢٠٠٥، ص١٩٢.

٢- المصدر نفسه، ص١٩٣.

٣- عبد الكريم الفايزي: المجتمعات في انوعها وتطورها وتأثير البيئة عليها في نظر ابن خلدون، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد ٢، عدد١، ٢٠١٨، ص٩٨-٩٩.

(٢) يتمتع أفراد المجتمع البدوي بمستوى منخفض من الإنتاج والإستهلاك والثقافة، فبيوتهم من شعر أو وبر أو شجر أو من طين وحجارة، أما غذائهم فيعتمدون به على الانعام وملابسهم بسيطة.

(٣) يعيشون أفراد المجتمع البدوي في بيئة معينة حسب حاجتهم، وهنا يقسم ابن خلدون هذا المجتمع إلى ثلاث فئات حسب بيئتهم الفئة الأولى هم البدو الاقحاح الذين يمتلكون الأبل وهم مرغمون على التنقل الدائم بحثا عن الكلأ والماء ويتميزون بالفقر والسكن في الخيام، أما الفئة الثانية فهما البدو المنتجعون الذين يحاولون زيادة عدد مواشيهم بسبب ملائمة الظروف وممارسة النهب وهم يتنقلون بين بيئة وأخرى خلال السنة، أما الفئة الثالثة فهي تعيش في البادية وتتألف من الفلاحين الذين ينصب جل اهتمامهم على الزراعة أكثر مَّما يهتمون بتربية المواشي[١].

(٤) خضوع أفراد المجتمع البدوي اقتصادياً وسياسياً إلى المدينة، فالمجتمع البدوي في حاجة دائمة إلى ما ينتجه المجتمع المدني الذي يمارسون أفراده الحِرف والصناعات والتي ينتجون من خلالها مختلف الوسائل والأدوات التي يحتاجها البدو[٢].

ب- المجتمع الحضري: وهم سكان المدن الذين جاؤوا من البيئة البدوية ثم ما لبثوا ان اتسع معاشهم وكبرت ثرواتهم ومالوا إلى اللين في الحياه والبذخ في العيش، ويسعون إلى إنتاج البضائع، ويتميز المجتمع الحضري بمجموعة من الخصائص هي[٣]:

(١) الانشغال في التجارة والصناعة.

(٢) المستوى العالي في الاقتصادي والاستهلاك والثقافة.

(٣) يتمتعون بدرجة كبيرة من الأمن إذ يتحصنون خلف جدران المدن.

(٤) الاستقلال الاقتصادي والسياسي عن المجتمع البدوي.

١- عبد الغني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٨، ص٣٧.
٢- المصدر نفسه، ص٣٨.
٣- عبد الكريم الفايزي: المجتمعات في انوعها وتطورها وتأثير البيئة عليها في نظر ابن خلدون، مصدر سابق، ص١٠١.

ويرى ابن خلدون أن المجتمع البدوي والحضري مرتبطان أشد ارتباط ببعضهما البعض في المصالح وكل مرحلة هي مرحلة ممهده لما يليها، فالبدو هم اصل المدن فخشونة البداوة قبل رفاهية الحضارة، ولهذا نجد التمدن غاية يسعى لها المجتمع البدوي، أما الفرد الحضري لا تكون غايته العيش في البادية إلا لضرورة تدعوه إليها[١].

وقد أظهر ابن خلدون أن البيئة الاجتماعية ليست ثابتة، بل هي في حالة تغير مستمر بسبب التفاعل بين الأفراد والعوامل الخارجية، ومن خلال مفهوم "العصبية"، استطاع أن يفسر كيف تنشأ الدول وكيف تنهار، ممَّا يجعل نظرياته ذات صلة حتى في العصر الحديث، فالعصبية، كقوة اجتماعية تتجسد صورها في أشكال مختلفة في المجتمعات المعاصرة، مثل الانتماء القومي أو الديني أو حتى السياسي، يمكن رؤية تأثير العصبية في الحركات الاجتماعية والسياسية التي تعتمد على الروح الجماعية والانتماء المشترك، كما أن تحليله لدور الدين في تعزيز الروابط الاجتماعية يمكن أن يطبق على دراسة المجتمعات التي تعتمد على الهوية الدينية كعامل رئيسي في تشكيلها[٢].

ومما سبق يمكن القول أن نظريات ابن خلدون حول البيئة الاجتماعية ذات أهمية كبرى في فهم وتطور المجتمعات والدول، فقد استطاع ابن خلدون من خلال تحليله العميق، إن يربط بين العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية مقدماً رؤية شاملة لتأثير هذه العوامل في تشكيل الحضارات، وتكمن أهمية نظرياته في قدرتها على تفسير حركة المجتمعات، سواء كانت بدوية أو حضرية وكيفية انتقالها من مرحلةٍ إلى أخرى، وكذلك تناول مفهوم العصبية ومدى تأثيره على الأفراد والانتماء الجماعي، وهذا ما نشاهده اليوم خلال الانتخابات إذ إن العصبية والانتماء الحزبي والقبلي يلعب دور كبير في وصول الاشخاص إلى قبة البرلمان أو مجالس المحافظة أو في أي منصب أخر.

٢- إميل دوركهايم (١٨٥٨-١٩١٧)

هو أحد علماء الاجتماع البارزين الذين ساهموا في تأسيس علم الاجتماع الحديث، وتناول (دوركهايم) في أعماله الكثير من المواضيع الاجتماعية، مركزاً على فهم البنية الاجتماعية ودورها في تشكيل الفرد والمجتمع من خلال تناوله البيئة الاجتماعية، قدم (دوركهايم) مفاهيم أساسية مثل، الانتحار،

١- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد السلام الشرادي، مصدر سابق، ص١٩٥.
٢- المصدر نفسه: ص١٩٨.

التضامن الاجتماعي، الأخلاق، الدين، والتي لا زالت مؤثرة في الدراسات الاجتماعية حتى اليوم، وسنعرض أهم أفكار (دوركهايم) حول البيئة الاجتماعية وبشكل مختصر:

أ- **التضامن الاجتماعي:** يعتبر أحد أهم المواضيع التي تناولها اميل (دوركهايم) في كتابه (تقسيم العمل الاجتماعي ١٨٩٣) باعتباره يعكس الصورة الحقيقية لتماسك المجتمعات وترابط الأفراد فيما بينهم، وميز بين نوعين من التضامن الاجتماعي الأول **التضامن الميكانيكي** إذ تتميز المجتمعات البسيطة بهذا النوع من التضامن، حيث يكون الأفراد متماثلين في وظائفهم وأدوارهم وهنا يكون التماسك في المجتمع التقليدي قوي وذلك من خلال المعتقدات والقيم المشتركة، وتلعب العادات والتقاليد الدور البارز في هذا التماسك، حيث يشعرون الأفراد بالإنتماء العالي إلى الجماعة، أما النوع الثاني من التضامن الاجتماعي هو **التضامن العضوي** الذي يسود في المجتمعات الحديثة والمعقدة، فالأفراد بهذه المجتمعات لا يكونون متشابهين بالأدوار والوظائف، إذ يتميز هذا النوع من المجتمع بالتخصص وتقسيم العمل، وهنا يكون التماسك غير قوي حيث يعتمد على المصالح المتبادلة بين الأفراد على ضوء الأدوار التي يؤدوها، عكس التضامن الميكانيكي[١].

ويرى (دوركهايم) أن تطور المجتمعات وتغييرها من التضامن الميكانيكي إلى التضامن العضوي جاء نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مثل التحضر والتصنيع وغيرهما، وحذر (دوركهايم) إن الافراط في تقسيم العمل سيؤدي إلى انعدام المعايير الاجتماعية وحدوث حالة من الفوضى والاضطراب الاجتماعي، إذ يفقد الأفراد الإحساس بالهدف والانتماء، وركز على أن يكون تقسيم العمل والوظائف وفق طرق عملية ووفق الكفاءة[٢].

وبناءً على ذلك يمكن القول إن (إميل دوركهايم) تناول أهمية التضامن الاجتماعي في استقرار المجتمع من خلال دور البيئة الاجتماعية في تشكيل حياة الأفراد، إذ إن مفهوم التضامن الاجتماعي وقوته يختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى فيقوى في المجتمعات التقليدية، لأنه يعتمد على المعايير والقيم الاجتماعية بالإضافة إلى تشابه الأدوار التي يقوم بها الأفراد وهذا ما نلاحظه جلياً في البيئة الاجتماعية الريفية في العراق ويسمى بالتضامن الميكانيكي، أما في المجمعات الحديثة نرى التماسك اقل

١- إميل دوركهايم: في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، توزيع المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، ١٩٨٦، ص٣٧٤.
٢- إميل دوركهايم: في تقسيم العمل الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٧٥.

من التماسك في المجتمعات التقليدية لأن يعتمد على تقسيم العمل والتخصص الوظيفي، وهذا النوع من التضامن يسمى التضامن العضوي لأنه يعتمد على قواعد عمل علمية حسب الشهادة والكفاءة وهذا النوع يسود في المجتمعات الحديثة، إذ حذر (دوركهايم) من أن التقسيم المفرط للعمل في المجتمعات الحديثة قد يؤدي إلى الأنوميا، وهي حالة من الاضطراب الاجتماعي حيث يفقد الأفراد الإحساس بالانتماء والمعايير الأخلاقية، هذا التحذير لا يزال ذا صلة في عصرنا الحالي، حيث نلاحظ زيادة في العزلة الاجتماعية والتفكك الأسري في ظل التغيرات السريعة التي تفرضها العولمة والتكنولوجيا.

ب- الدين والوظيفة الاجتماعية: ففي كتابه (الأشكال الأولية للحياة الدينية ١٩١٢)، فإن (دوركهايم) تناول الدين كظاهرة اجتماعية وليس كمعتقد ذاتي أو فردي، ويرى أن للدين الدور الكبير في تعزيز التماسك الاجتماعي، لأنه يستطيع أن يخلق شعور جماعي بالانتماء، حيث الدين عند (دوركهايم) هو تعبير عن معايير المجتمع وقيمه ويعمل الدين على توحيد الأفراد تجاه رموزهم ومقدساتهم المشتركة، وكذلك تناول الدين المقدس والدنيوي وميز بينهما، إذ يمثل المقدس عالم المبادئ والقيم التي تعتبر مشتركة وفوقية، أما الدنيوي فيمثل الحياة اليومية العادية، وتلعب الطقوس الدينية الدور الكبير في أعادة المجتمع وتأكيد قيمه وتعزيز التضامن بين أفراده[١].

وكذلك أشار العالم (دوركهايم) إلى أن الدين ليس مجرد نظام عقائدي، وإنما هو أداة لتنظيم الحياة الاجتماعية، فيساهم الدين بنقل المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية من جيل إلى آخر، بالإضافة يساعد على استقرار وتعزيز المجتمع[٢].

وبناءاً على ذلك يعتبر الدين أحد العناصر الرئيسية للبيئة الاجتماعية ويعمل كأداة للتماسك الاجتماعي، ويشير (دوركهايم) أن للمؤسسات الدينية الدور البارز في تعزيز التماسك الاجتماعي، وإن الدين وفقاً (لدوركهايم) ليس مجرد نظام عقائدي بل هو تعبير عن قيم المجتمع ومعاييره، من خلال الطقوس والرموز المقدسة، يعيد المجتمع تأكيد قيمه ويعزز الشعور بالانتماء بين أفراده، فالدين أداة لتنظيم الحياة الاجتماعية ونقل القيم الأخلاقية من جيل إلى آخر، ففي عصرنا الحالي حيث تشهد المجتمعات تراجع واضح في دور المؤسسات الدينية، يمكن أن نلاحظ ظهور أشكال جديدة من المقدس

١- أميل دوركهايم: الاشكال الاولية للحياة الدينية المنظومة الطوطمية في أستراليا، ترجمة رندة بعث، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،٢٠١٩، ص٤٣.
٢- أميل دوركهايم: الاشكال الاولية للحياة الدينية المنظومة الطوطمية في أستراليا، مصدر سابق، ص٥٢.

أو الرموز المشتركة، مثل القومية أو المذهب، أو الحركات الاجتماعية، التي تحاول ملء الفراغ الذي تركه تراجع الدين.

ج- **الانتحار والاضطراب الاجتماعي:** ففي كتابه (الانتحار ١٨٩٧) تناول الانتحار بطريقة اجتماعية معتبره ظاهرة اجتماعية وليس فقط فعلاً فردياً، من خلال دراسته للإحصائيات التي تناولت الانتحار، إذ حدد دوركهايم ثلاثة أنواع من الانتحار مرتبطة بالبيئة الاجتماعية[١]:

(١) الانتحار الأنومي: ويحدث هذا النوع من الانتحار عندما تنعدم المعايير والقيم في المجتمع وينتشر الاضطراب الاجتماعي، إذ تنهار المعايير الاجتماعية في الأزمات الاقتصادية والحروب والثورات والتغيرات الاجتماعية والثقافية السريعة.

(٢) الانتحار الأناني: ويحدث هذا النوع من الانتحار عندما يعيش الفرد مغترباً ومنعزلاً عن المجتمع، ولا يشعر بالانتماء إلى الجماعة، ممَّا يؤدي إلى الشعور باليأس والعزلة، الأمر الذي يقود الفرد الى الاستهانة بحياته فيجد نفسه عاجزاً.

(٣) الانتحار الإيثاري: ويحدث هذا النوع من الانتحار عندما يكون الفرد منصهراً بصورة مبالغة في الجماعة، وهذا ما يجعله يضحي بحياته من أجلهم، كما في حالات الجنود الذين يقدمون على الانتحار من أجل وطنهم [٢] .

من خلال ما تقدم يرى الباحث أن الانتحار ليس مجرد فعل فردي، بل هو نتيجة الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية، إذ إن فشل عناصر البيئة الاجتماعية في أداء واجباتها تجاه الفرد يساهم هذا الامر الى ظهور الكثير من المشاكل لديه، فإذا كانت البيئة الاجتماعية غير صحية تساهم بظهور المشكلات الفردية، مثل الاكتئاب واليأس وغالباً ما تكون مرتبطة بسياقات اجتماعية أوسع، مثل العزلة الاجتماعية أو الاضطرابات الاقتصادية، فالتماسك الاجتماعي الذي يسود المجتمع له دور كبير في حماية الأفراد من المشكلات التي توجهه، فالأسرة التي يسودها الوئام والمدرسة التي تقوم على أسس

١- أحلام محسن حسين: ظاهرة الانتحار في العراق بين التراث والمعاصر (دراسة اجتماعية) مجلة جامعة الأنبار مجلد١، عدد٣، ٢٠١٩، ص٣٧٣.

٢- اميل دوركهايم : الانتحار، ترجمة حسن عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا ٢٠١١، ص٢٩٥.

صحيحة والمؤسسات الدينية التي تعمل بصورة جيدة جميع هذه الجوانب تلعب دور كبير في حماية الأفراد من الانتحار.

فظهرت بالفترة الأخيرة في العراق مجموعة منحرفة تسمى القربان تدفع بالأفراد إلى الانتحار بحجة الدين ويعود هذا الأمر بسبب غياب القانون وضعف دور الدين في المجتمع، بالإضافة الى ضعف المراقبة الأسرية للأبناء، وكذلك رفاق السوء الذين لهم دور كبير في إحراف الأفراد حيث غالباً ما يكون تأثير الأقران على بعضهم أكثر من تأثير عناصر البيئة الاجتماعية الأخرى.

٣- جون ديوي (١٨٥٩ – ١٩٥٢)

هو فيلسوف وتربوي أمريكي ويعتبر من أبرز المفكرين الذين ربطوا بين التربية والمجتمع، حيث رأى أن البيئة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في بناء الفرد وتنمية شخصيته، وفي كتابه (المدرسة والمجتمع) يؤكد (ديوي) أن الفرد لا ينمو في عزلة، بل يتفاعل باستمرار مع محيطه الاجتماعي، مما يؤثر على نموه العقلي والاجتماعي والأخلاقي.

ويعرف (ديوي) البيئة الاجتماعية بأنها المحيط الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل معه، بما في ذلك الأسرة والمدرسة والمجتمع الأوسع، إذ يرى ديوي أن البيئة الاجتماعية ليست مجرد مكان يتواجد فيه الفرد، بل هي عامل نشط يؤثر في تشكيل شخصيته وقيمه وسلوكه، وإن التربية هي عملية اجتماعية، والمدرسة هي شكل من أشكال الحياة الاجتماعية المصغرة وهي عنصر مهم من عناصر البيئة الاجتماعية[١].من أبرز الأفكار التي طرحها (ديوي) في مجال التربية والمجتمع هي[٢]:

أ- الربط بين المدرسة والمجتمع: اعتبر (ديوي) أن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع، فهي نموذج مصغر للبيئة الاجتماعية الكبرى، كما رأى أن دور المدرسة يتمثل في نقل الثقافة إلى الأجيال الجديدة، بما يشمل علومها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وأساليبها العملية، وأكد إن التعليم ينبغي أن يسهم في إعادة تشكيل المجتمع بوعي، بحيث يكون متجدداً ومتطوراً باستمرار.

١- جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة احمد حسن رحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٨، ص١٤.
٢- المصدر نفسه، ص١٧.

ب_ التعليم كعملية مستمرة: رأى (ديوي) أن التعلم ليس مجرد تحضير للمستقبل، بل هو جزء من الحياة اليومية يجب أن يكون ممتعاً وذا معنى، وأكد على ضرورة ربطه بالخبرات الحالية للطلاب حتى يكون ذا قيمة حقيقية لهم.

ج- التعلم من خلال العمل: يؤكد (ديوي) على أهمية التعلم عن طريق العمل، حيث يجب أن تكون التجربة العملية جزءاً أساسياً من العملية التعليمية، ويعتقد إن الطلاب يتعلمون بشكل أفضل عندما يشاركون في أنشطة عملية تنمي مهاراتهم الفكرية والاجتماعية، ويبرر (جون ديوي) إن هذه الطريقة التعليمية وبأكثر من سبب ويفضله على الطريقة التقليدية التي تعتمد على المواضيع الجاهزة، فالتجربة هي التي تبين صدق فرضياتنا وآرائنا، فالتربية العملية بمختلف صورها هي التي ينبغي أن تكون لها الاسبقية في المنهج [١].

د- البيئة الاجتماعية والديمقراطية: يربط (ديوي) بين البيئة الاجتماعية والديمقراطية، حيث يرى أن التربية يجب أن تعزز قيم الديمقراطية من خلال خلق بيئة اجتماعية تعاونية، فهي الوسيلة الأساسية لبناء مجتمع ديمقراطي، وإن الديمقراطية ليست صورة للحكومة وإنما هي أسلوب من الحياة المجتمعة والخبرة المشتركة المتبادلة، والديمقراطية عند (ديوي) صور عديدة فهي فرص متكافئة للأفراد وهي عدالة اجتماعية وهي تكافل اجتماعي وهي حرية في الاعتقاد وهي علاقات إنسانية تتسم بالأخذ والعطاء، فالمدرسة الديمقراطية يعيش فيها المعلمون والمتعلمون والعمال الاخرون جميعهم زملاء متعاونين لتحقيق هدف مشترك، وإن هذا الهدف يقدم خدمة للأغلبية أن لم يكن يخدم جميع أعضاء المدرسة[٢].

هـ- البيئة الاجتماعية وتشكيل الهوية: يؤكد (ديوي) أن البيئة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل هوية الفرد، فمن خلال التفاعل مع الآخرين يكتسب الفرد القيم والمعتقدات التي تشكل شخصيته، والهوية ليست شيئاً ثابتاً بل هي نتاج تفاعل مستمر مع المحيط الاجتماعي، وإن البيئة الاجتماعية تساهم في بناء الهوية الفردية من خلال تعريض الفرد لتجارب متنوعة تساعده على فهم ذاته ودوره في المجتمع، هذا التفاعل يعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية الاجتماعية[٣].

١- جون ديوي: الطبيعة البشرية والسلوك الانساني، ترجمة محمد لبيب النجيحي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤، ص١٩٥.

٢- عبد الرحمن النقيب: فلسفته التربوية وأثرها في التربية الحديثة، دار القلم، الكويت، ٢٠٠٨، ص٥٦.

٣- علي أسعد وطفة : التربية والمجتمع عند جون ديوي، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٢، ص٨٩.

وبناءً على ما تقدم يرى الباحث إن العالم الأمريكي (جون ديوي) أكد على الدور الكبير الذي تلعبه البيئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد وتنمية مهاراته من خلال التفاعل مع المجتمع، أذ يكتسب الفرد القيم والمهارات التي تهيئه للحياة الاجتماعية، وأكد على عدم الفصل بين التعليم والمجتمع، مؤكدًا أن التعليم يجب أن يكون مرتبطًا بحياة الطالب، وإن المدرسة يجب أن تكون انعكاساً للمجتمع، حيث تساهم المدرسة بتعزيز قيم التعاون والديمقراطية.

وكذلك يرى الباحث أن العالم (جون ديوي) يؤكد على السعي إلى تحويل المدرسة من مجرد مكان تقليدي لتلقين المعرفة إلى بيئة تفاعلية تعد الطلاب للحياة في مجتمع واعي، وأكد على أهمية العمل التربوي، مشيراً إلى أن التعلم الفعال يتحقق من خلال الأنشطة التي تعزز الخبرة العملية وتدمجها في العملية التعليمية، والسعي إلى الاهتمام بتجربة المتعلم وجعلها أداة لتحقيق الأهداف التربوية القريبة والبعيدة، بدلاً من اعتبارها مجرد وسيلة لتحقيق أهداف النجاح فقط أو الحصول على شهادة دون زيادة الوعي وتطوير الافكار، وحث المتعلمين على النشاطات اليدوية لتطوير مهاراتهم وأفكارهم، ويرى ديوي أن التربية هي الوسيلة الأمثل لبناء مجتمع متقدم ومتعاون، إن هذه الأفكار التي أشار لها العالم الأمريكي (جون ديوي) ينبغي الاستفادة منها في تطوير التعليم في العراق، وذلك من خلال الاهتمام بتطوير مهارات المسؤولين على القطاع التربوي وتوفير المختبرات في المدارس وبناء مدارس حديثة تساير التطور العالمي، بالإضافة إلى ايجاد وسائل حديثة تُساهم بتنمية مهارات المتعلمين، فإذا استطاع المسؤولين في القطاع التربوي العمل على هذه المبادئ سيظهر لنا جيلاً واعي يساهم في بناء المجتمع ومحاربة جميع الظواهر السلبية.

٤- علي الوردي (١٩٣١ – ١٩٩٥)

لقد تناول (علي الوردي) البيئة الاجتماعية وأعتبرها من أبرز المفاتيح التفسيرية التي اعتمد عليها في دراسته للمجتمع العراقي، بل يمكن القول إنها تمثل حجر الأساس في أغلب تحليلاته، يرى الوردي أن شخصية الإنسان تتشكل وتتكون في ضوء البيئة الاجتماعية المحيطة به، وهذا المحيط لا يشمل فقط

العوامل الجغرافية، بل يمتد ليشمل العادات الاجتماعية والقيم السائدة والتقاليد التي من خلالها يتعلم الأفراد طرقاً معينة في التفكير والسلوك والتعامل مع الآخرين[١].

وفي مقدمة كتابه (شخصية الفرد العراقي) يشير (علي الوردي) إلى أن البيئة الاجتماعية للفرد العراقي تتميز بخصوصية ناتجة عن التقاء تيارين متناقضين هما الحضارة والبداوة، وهو ما يجعل الشخصية العراقية تتصف بازدواجية واضحة بين الميل إلى القيم المدنية والحضارة وبين الحنين إلى قيم القبيلة والعشيرة، إذ إن هذه الازدواجية انعكست بصورة مباشرة في طريقة تعامل الأفراد مع السلطة والقانون والحياة اليومية [٢].

ويرى الوردي إن البيئة الاجتماعية لها دور كبير وبارز في تشكيل مسار التاريخ السياسي والاجتماعي للعراق، حيث إن فهم وتحليل المجتمع العراقي يستوجب فهم ودراسة البيئة التي نشأ فيها هذا المجتمع، خصوصاً بيئة الفرات الأوسط والجنوب حيث ظلت تأثيرات العشائرية والدينية واضحة وقوية في تلك المجتمعات وحتى الان رغم ظهور مظاهر الدولة الحديثة في العراق، وإن هذه البيئة الاجتماعية أنتجت شخصيات عامة متأثرة بواقع اجتماعي متقلب بين سلطة الدولة وسلطة القبيلة، الأمر الذي أدى إلى بروز ظواهر مثل الانقلابات والولاءات المتغيرة وظهور حركات احتجاجية متكررة[٣].

أما في كتابه (وعاظ السلاطين) فيرى الوردي أن البيئة الاجتماعية ساهمت في البقاء على نمط فكري تقليدي يقاوم التغيير، حيث أن رجال الدين وخطباء الدين التقليدي استفادوا من هذه البيئة الاجتماعية للحفاظ على نفوذهم ومكتسباتهم عن طريق مخاطبة الحس الجمعي بإسلوب يمجد الماضي ويحذر من الجديد، ويؤكد أن البيئة الثقافية والاجتماعية تساهم في تشكيل وعي الناس أكثر ممَّا يفعل التعليم الرسمي أو الشعارات السياسية، ويذهب الوردي إلى أن البيئة الاجتماعية العراقية يغلب عليها ما يسميه (روح التوفيق) أي محاولة التوفيق بين المتناقضات، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور فكر مزدوج ومتناقض لدى الأفراد، هذا الفكر المزدوج لا يعتبر مشكلة أخلاقية بقدر ما هو نتيجة حتمية لبيئة اجتماعية متأرجحة بين القديم والجديد [٤].

١- علي الوردي: الاخلاق الضائع من المواد الخلقية، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص١٣.
٢- علي الوردي: شخصية الفرد العراقي، دار ومكتبة دنانير، ط٢، بغداد، ١٩٩٥، ص ٢١.
٣- علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار ومكتبة الحوراء، بغداد،١٩٩٦، ص ٣٢.
٤- علي الوردي: وعاظ السلاطين، دار ومكتبة دنانير، ط٤، بغداد، ١٩٩٤، ص ١٨.

وكذلك تناول (الوردي) أثر التكوين الجغرافي (الهضبة الغربية والسهل الرسوبي) على البيئة الاجتماعية، حيث يرى أن طبيعة الأرض في العراق ساهمت تاريخياً في خلق مجتمعات مستقرة زراعية في الوسط والجنوب مقابل مجتمعات بدوية في الغرب، وهذا الاختلاف الجغرافي ولد انقسامات ثقافية واجتماعية امتدت لقرون، وأثرت على ذهنية الأفراد في التعامل مع السلطة والقانون، وإن سكان الريف والبادية يميلون إلى قيم الشرف والثأر والانتماء القبلي، بينما سكان المدن يميلون نسبياً إلى القيم المدنية والتجارية، لكن نتيجة الهجرات المستمرة من الريف إلى المدينة، انتقلت هذه القيم العشائرية إلى المدن، لتصبح جزءاً من البيئة الاجتماعية الحضرية نفسها[١].

ويؤكد (الوردي) بأن هناك علاقة بين القيم والبيئة الاجتماعية حيث إن البيئة لا تنتج قيماً ثابتة، بل تخضع للتغيير بفعل عوامل اقتصادية وثقافية وسياسية، ففي كتابه (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث)، يشير إلى أن ثورة (١٩٢٠) ضد الاحتلال البريطاني كانت نتيجة مباشرة لتأثير البيئة الاجتماعية العشائرية والدينية، لكنها لم تنجح في إحداث تغيير جوهري في بنية المجتمع العراقي، لأن البيئة بقيت على حالها تقريباً، وقد حذر من تجاهل تأثير البيئة الاجتماعية عند وضع خطط التنمية أو الإصلاح السياسي، مشيراً إلى أن أي إصلاح لا يراعي البيئة الاجتماعية قد يكون مصيره الفشل، لأن القيم والاعراف والتقاليد أقوى من القوانين المفروضة من الأعلى[٢].

وللتعليم والبيئة الاجتماعية حصة في دراسات الوردي إذ اكد أن البيئة الاجتماعية بما تحمله من عادات وقيم وتقاليد فأنها تؤثر تأثيراً كبيراً في اتجاهات التعليم ونتائجه، حيث إن التعليم في أي مجتمع لا يمكن فصله عن بيئته الاجتماعية لأن هذه البيئة هي التي تحدد شكل المعرفة المطلوبة وطريقة تلقيها ومدى تقدير المجتمع للمتعلمين، كما يشير (الوردي) إلى أن المجتمع الذي يسوده قيم التقليد والجمود يكون تعليمه تلقينياً يهدف للحفظ أكثر من الفهم، بينما المجتمع الذي يشجع على التفكير الحر والنقدي ينتشر فيه تعليم يحرر العقول ويحث على الابداع والتغيير[٣] .

فالبيئة الاجتماعية هي الإطار الذي يعيد إنتاج وعي الأفراد وأنماط سلوكهم، وهذا الإطار لا يتغير بسهولة بل يحتاج إلى تغير تدريجي طويل الأمد في الثقافة والتعليم والمؤسسات الاجتماعية، ويرى

١- علي الوردي: شخصية الفرد العراقي، مصدر سابق، ص٤٣.
٢- علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مصدر سابق، ص٢٠.
٣- علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار الوراق للنشر، ط٥، لندن، ١٩٩٢، ص٢٨٢.

الوردي أن فهم البيئة الاجتماعية شرط ضروري لأي باحث أو مصلح يريد فهم المجتمع العراقي أو تغييره[١].

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الدكتور (علي الوردي) ينظر إلى البيئة الاجتماعية هي المفتاح الرئيسي لفهم الظواهر الاجتماعية مثل الصراع الطائفي والتناقض بين الخطاب الديني والحياة اليومية وأسباب الانقلابات السياسية وغيرها من الظواهر الأخرى، لذلك يظل فكر الوردي حياً حتى اليوم لأنه ربط بين علم الاجتماع والواقع العراقي بشكلٍ مباشر وعميق، فعند ربط أفكار علي الوردي حول البيئة الاجتماعية بالواقع العراقي اليوم، نلاحظ أن هذه البيئة لا تزال تلعب دوراً كبيراً في تشكيل وعي الأفراد والجماعات، فالصراع بين قيم الحداثة والتقاليد العشائرية مستمر مما يساهم في التخبط في القرارات والسلوكيات، على سبيل المثال نجد أن هذه الصراعات تجعل الفرد العراقي يعيش بين قيم حضارية تدعو للتغيير وقيم تقليدية تشده للثبات، وهناك ازدواجية تظهر في طريقة تعامل المجتمع مع الدين، حيث يتحول الدين أحياناً من منظومة قيمية روحية إلى أداة سياسية تستخدمها بعض الأحزاب لتعزيز نفوذها وتحقيق اهدافها، هذا الاستخدام يعزز الاختلافات الطائفية ويفرق بين الأفراد بدلاً من توحيدهم حول مبادئ المواطنة، فالبيئة الاجتماعية ترفع من شأن الولاءات الضيقة على حساب الانتماء الوطني.

أما على مستوى تأثير البيئة الاجتماعية بالأحزاب السياسية، فيلاحظ استمرار أنماط التفكير العشائري والطائفي في تشكيل الولاءات السياسية، فلا يزال الفرد العراقي يفضل دعم الحزب القريب لعشيرته أو مذهبه بدلًا من الاختيار على ضوء البرامج السياسية الواضحة، هذا السلوك يفسر سيطرة البيئة التقليدية على الوعي الجمعي، وتؤثر البيئة الاجتماعية في بعض المناطق العراقية على تصرفات الأفراد في حياتهم اليومية، حيث ينتشر التردد والخوف من الخروج عن المألوف ويواجه كل سلوك جديد أحيانا بالرفض، رغم ذلك هناك مظاهر حضارية بارزة في المجتمع العراقي الحديث تدل على رغبة بالتغيير، خاصة بين الأجيال الشابة التي تنفتح أكثر على العالم عبر وسائل الإعلام والتعليم الحديث، هذا الصراع بين القديم والجديد يجسد تحليلات الوردي التي ما زالت واقعية وملموسة حتى اليوم.

١- علي الوردي: وعاظ السلاطين، مصدر سابق، ص ١٠٦.

المبحث الثاني

عناصر البيئة الاجتماعية

تعد البيئة الاجتماعية من الركائز الأساسية التي تشكل بنية المجتمع وتوجه سلوك أفراده، إذ أنها تمثل الإطار الذي يحتضن الإنسان منذ ولادته وحتى نهاية حياته، وتتكون البيئة الاجتماعية من مجموعة عناصر متداخلة ومترابطة تؤثر في تكوين الشخصية والقيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية، وتكمن أهمية دراسة هذه العناصر في كونها تفسر الكثير من الظواهر المجتمعية مثل التعليم، والعادات والتقاليد، وأنماط التفاعل بين الأفراد والجماعات.

ومن أبرز عناصر البيئة الاجتماعية (الأسرة) التي تعد الوحدة الاجتماعية الأولى لتنشئة الأفراد، والمؤسسات التعليمية التي تنقل المعارف والقيم وتنمي القدرات، إلى جانب المؤسسات الدينية التي تسهم في تشكيل الوعي الأخلاقي والروحي، والثقافة التي تلعب دوراً مهماً في صياغة الرأي العام، كما تشمل أيضاً الأصدقاء والجماعات الأولية وغير الأولية التي تؤثر في الفرد سلوكاً وتفكيراً، إضافةً إلى النظام الاقتصادي والسياسي الذي يضع الأطر الناظمة للعلاقات داخل المجتمع. إن فهم هذه العناصر وتحليل دورها يُتيح لنا تفسير العلاقة الوثيقة بين الفرد ومجتمعه، ومن هذه العناصر:

أولاً: الاسرة Family

الأسرة هي رابطة اجتماعية تتكون من زوجة وزوج بدون أبناء أو مع أبناء، أو تتكون من زوجة بمفردها مع أبنائها، أو من زوج بمفرده مع أبنائه، وهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء اليها ويتعلم كيفية التعامل مع الاخرين لغرض اشباع حاجاته، وكذلك تعتبر الاسرة المؤسسة البنائية الاساسية في المجتمع ومن خلالها تنشأ مختلف التجمعات الاجتماعية، ولها دور رئيسي في تطوير المجتمع وتوجيده وتعمل على تنظيم سلوك الافراد بما يتلاءم مع الادوار الاجتماعية المحددة، وتعتبر الاسرة هي الثمرة الطبيعية للزواج[1].

١- ابراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٦، ص٦٢.

وتعتبر الاسرة من أهم العناصر الاجتماعية، فهي الخلية الأولى التي تكون مسؤولة عن توفير حاجات ورغبات الفرد، وعن طريقها يكتسب الفرد خبراته الأولى وكذلك تُساهم في تكوين وبلورة شخصيته ، إذ إن أغلب المشاكل النفسية للبالغين تعود إلى سنوات عمرهم الأولى، فالفرد الذي لا يحصل على رعاية الأبوين أو أحدهما سيعاني من سوء التوافق الاجتماعي والشخصي، وإن الأسرة المتصدعة والمفككة والخالية من التواصل الإنساني ستؤدي الى خلل في شخصية أبنائها وإلى الشعور باليأس وانخفاض في اعتبار الذات وبنظرة متشائمة إلى المستقبل، فأنها عامل مهم وأساسي في بلورة الأفراد وتكوين ذواتهم وهي مهمة ولها دور بارز في جميع المراحل العمرية [١].

فالإنسان ينظر إليه كمخلوق بيولوجي يبدأ طفلاً وينتقل في مراحل النضج والتكيف، فهو عبر هذه المسيرة يمر في كل دقيقة بتجربة، ويختزن في عقله آلاف الذكريات والعبر والأفكار والاتجاهات، ويبحث الطفل قبل كل شيء عن الراحة والأمن واللذة، وكل ذلك يحصل عليه في المحيط الأسري الذي يمده بالعناية الى أن يتمكن من الاعتماد على نفسه في مختلف جوانب الحياة، وتنتقل العادات التربوية من الأبوين إلى الأبناء بسهولة حيث يبدؤون بتقمص الأدوار وتعلم العادات والتقاليد من أفراد العائلة التي ينتمون إليها[٢].

ويمكن القول إن الأسرة هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية الأولية، فهي تمثل المجتمع وتنوب عنه في القيام بهذه المهمة التربوية، فإذا ما توفرت لدى الأسرة مقومات التكامل والاستقامة والالتزام بالتربية الصحيحة، فإن الطفل ينشأ نشأة طبيعية، أما إذا كانت الأسرة غير سوية فانه ينشأ نشأة غير طبيعية ويميل إلى الانحراف[٣] .

وللأسرة مجموعة من الوظائف التي تقوم بها للتأثير على حياة الأفراد وتكيفهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه وهي وظائف اساسية لابد منها:

١ – **الوظيفة الصحية والجسمية:** وتتمثل هذه الوظيفة في توفير الرعاية الصحية والجسمية للأبناء من خلال تقديم المشرب والمأكل والغذاء الصحي لتنمية أجسامهم، وتوفير مسكن ملائم لهم .

١- العنود بنت سليمان: الفيس بوك والتوتير وتأثيرها على المساندة الاجتماعية للشباب، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، العدد١، ٢٠١٧، ص١٥٧.
٢- ابراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص٦٥.
٣- محمود سليمان موسى : قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٢ .

٢- **الوظيفة الاخلاقية والنفسية والوجدانية:** تعمل الأسرة على غرس قيم واتجاهات سليمة في نفوس الأبناء تتناسب مع متطلبات المجتمع، وتقدم العطف والحنان والاطمئنان العاطفي والحب المتبادل، وكذلك تقوم الأسرة بتعليم الأبناء عن كيفية التفكير بالمستقبل واحترام الأخرين.

٣- **الوظيفة العقلية:** إن الأبناء الذين لا يحصلون على اهتمام ورعاية كافية وانتباه جيد يصبحون متخلفين في عدد من الميادين، فينبغي على الأسرة تغذية فكر الأبناء ودفع النمو المعرفي الى مزيد من التطور [١] .

٤- **الوظيفة الاجتماعية والوطنية والاقتصادية:** تُساهم الأسرة في المحافظة على اعضاء المجتمع من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وتقوم أيضاً بتنمية روح الانتماء ومحبة الوطن والمحافظة على التقليد والأعراف والنظم، وكذلك تساهم الأسرة في توجيه أبنائهم لمختلف المهن.

٥- **الوظيفة الدينية:** تعمل الأسرة على توجيه وتعليم ابنائها عقيدتها وعبادتها المطلوبة للتقرب الى الخالق عز وجل، وكذلك تساهم في تعليم الأبناء كيف التميز بين المسموح والممنوع وبين الخير والشر وبين الثواب والعقاب[٢].

٦- **الوظيفة الجنسية والترويحية:** على الوالدين أن يهتموا بتوعية أبنائهم بأمور جنسهم، ويجب أن تكون التوعية قائمة على الصراحة وذكر الحقائق العلمية في هذا الجانب، وكذلك على الأسرة أن تقوم بالترويح عن ابنائها بمساعدتهم وتوجيههم في قضاء اوقات الفراغ، وحثهم على ممارسة أنشطة رياضية مختلفة كالسباحة وركوب الخيل ولعب كرة القدم، وممارسة الأنشطة الفنية أيضاً[٣].

إذن للأسرة دوراً محورياً وأساسياً في تقديم الدعم الشامل للأبناء على مختلف الأصعدة، حيث يقع على عاتقها الاهتمام بالجوانب الصحية والتعليمية والنفسية والعقلية والدينية، إلى جانب ترسيخ القيم والمبادئ السامية في نفوسهم، كما تتحمل الأسرة مسؤولية توفير الدعم المادي وتوجيه الأبناء نحو المهن

١- ابراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص٦٧-٦٩.

٢- يونس العيفة ووهيبة الجوزي: التفاعل بين الأسرة والمدرسة ودوره في الحد من تفاقم ظاهرة الرسوب في المرحلة الثانوية في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلد ١٧، عدد ١، الجزائر، ٢٠٢٤، ص١٤٦.

٣- صليحة بن سباع: تصميم منظومة التفاعل بين الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي في ضوء مجتمع المعرفة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد ٧، عدد٢، الجزائر، ٢٠٢٣، ص٢٦٤.

التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم، بما يسهم في إعداد جيل واعٍ قادر على بناء الوطن ومواجهة التحديات المعاصرة، وباعتبار الأسرة أحد العناصر الرئيسة في البيئة الاجتماعية، فإن تقصيرها في أداء وظائفها التربوية يؤدي بشكل مباشر إلى زيادة معدلات الهدر التربوي، إذ إن غياب الرعاية الأسرية المناسبة قد يفضي إلى نشوء جيل يفتقر للوعي الكافي والقدرة على حل المشكلات، ما يجعله أكثر عرضة للمشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية، ويؤثر سلباً على استمراره في العملية التعليمية وتحقيق النجاح الأكاديمي.

ثانياً : المدرسة School

إن الوجبات والمهام التي تقوم بها المدرسة يمكن أن تجعل منها مؤسسة اجتماعية وتربوية وذلك من خلال توصيل المعارف والمهارات للطلاب وتدعيم القيم المرغوبة والاتجاهات، وتقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي وتنقيته من الشوائب وتقديمه للطلاب ليتمكنوا من مواجهة المستقبل، وتساهم المدرسة ايضاً بتطوير خبرات الطلاب ومهاراتهم وسلوكهم الاجتماعي، بالإضافة الى ذلك تقوم المدرسة بإعدادهم من الناحية الشخصية وبناءهم بناءً اكاديمياً ليساهموا في تطوير المجتمع، وتساهم المدرسة في زيادة وعي الطلاب وكيفية استثمارهم للموارد المتاحة، وتعميق ادراكهم ودورهم في المسؤولية تجاه الجماعة التي ينتمون إليها، وعلى هذا الأساس فإن المدرسة تغرس منظومة من القيم الأخلاقية والسلوكية لدى الطلاب[١].

إذن فالمدرسة هي المؤسسة التي تسعى لتنفيذ الأهداف التي يرسمها المجتمع وفقاً لمناهج وخطط محددة، فهي جزء حي داخل المجتمع الذي تتواجد فيه وبينها وبين المجتمع علاقة متبادلة لا غنى لأحدهما عن الآخر[٢]. فهي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي عن طريق قيامها بحاجة من حاجات المجتمع الأساسية وهي إعداد جيل المستقبل وإكسابهم معايير وقيم المجتمع في مراحل التعليم، وتقوم المدرسة بعدة وظائف أهمها[٣]:

١- بناء الإنسان الصالح الذي تتوافر لديه قيم المعرفة والقدرة على تطوير المهارات والعادات والقدرة على التكيف الشخصي والاجتماعي.

١- نوري سعدون عبدالله: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد١، ٢٠١١، ص١٤٤.
٢- عبد الله الر١شدان : علم الاجتماع التربوي ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٧.
٣- حنان عبد الحميد العاني : الطفل والأسرة والمجتمع ، كلية الرازي العلمية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٥ .

٢- تطبيق مبادئ التربية الحديثة وهي التعلم الذاتي وحل المشكلات وتحرير الشخصية وتنمية الإبداع .

٣- التفاعل الوثيق مع المجتمع ، ويقصد به توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع من خلال توجيه المتعلمين إلى التأثير بالمجتمع والمساهمة في الخدمة الاجتماعية، وقد تكون المدرسة داعمة للسلوك السوي وموجهة نحو الاستقامة.

إن للمناخ المدرسي أثراً كبيراً في سلوك التلاميذ ومستواهم الدراسي، وذلك لأنه يشتمل على العلاقات التفاعلية والتي تتكون بين التلاميذ، وكلما كانت تلك العلاقات الايجابية، انعكس ذلك على سلوكهم ومستواهم العلمي بالإيجاب، أما إذا ما كان المناخ المدرسي ملوثاً وسادت العلاقات السلبية فبطبيعة الحال فإن ذلك سوف يكون داعماً ومساعداً على السلوك السلبي[١].

إذن تعتبر المدرسة البيئة الاجتماعية الثانية التي تحتضن الفرد بعد الأسرة، حيث تمثل مرحلة انتقالية مهمة في حياته، وتؤثر بشكل مباشر في تكوين شخصيته وتوسيع مداركه، ففي المدرسة يتعلم الفرد القراءة والكتابة، ويكتسب مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين، ويتعرف على القيم الاجتماعية والثقافية التي تسهم في بناء وعيه وانتمائه للمجتمع، بالإضافة إلى أنها تقوم بالواجبات التربوية والمعرفية التي تعد جوهر رسالتها، فهي لا تقتصر على نقل المعلومات عبر المناهج الدراسية، بل تهدف أيضاً إلى تنمية قدرات الطلبة وصقل مهاراتهم الفكرية والاجتماعية، وتوجيههم نحو السلوكيات السليمة التي تساعدهم في رسم مسارات حياتهم وتحقيق أهدافهم المنشودة، ويضطلع التربويون في هذا السياق بدور محوري في ترسيخ هذه القيم وتحفيز الطلبة على استثمار قدراتهم.

وبوصفها أحد العناصر الأساسية للبيئة الاجتماعية، تلعب المدرسة أيضاً دوراً مهماً في تقليل ظاهرة الهدر التربوي التي تتمثل في تسرب أو رسوب الطلبة من الدراسة أو ضعف تحصيلهم، إذ تسهم المدرسة من خلال توفير بيئة تعليمية آمنة وجاذبة في تشجيع الطلبة على مواصلة تعليمهم، كما أن تطبيق أساليب تعليمية حديثة وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلبة يمكن أن يقلل من معدلات التسرب والهدر التربوي.

١- أشرف محمد شربت : التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة العلوم التربوية ، العدد الثاني ، الإسكندرية ، ٢٠١٨ ، ص ٢٧٨ .

ثالثاً: الأصدقاء Friends

غالباً ما يرتبط الفرد مع أصدقاء ذات تقارب في المرحلة العمرية ومن نفس الجنس حيث تكون هذه الجماعة صغيرة وتسمى (الشلة) وتتكون من ثلاثة افراد قابلة للزيادة، ومن المفترض أن تساهم جماعة الأصدقاء في تقديم الدعم والتشجيع وانخفاض نسبة الاحباط الذي يصيب أحد أعضائها، وفي أغلب الأحيان يكونون متشابهين بالأفكار، ويحرص الفرد في كل مرحلة من مراحل عمره أن ينتمي الى جماعة تقاربه بالأفكار، وعن طريق الجماعة يستطيع أن يشبع حاجاته الاجتماعية والنفسية وشعوره بالانتماء والتقبل، وتعمل هذه الجماعة في توفير الجو المناسب لممارسة الفرد هواياته[١] .

وجماعة الأصدقاء هم مجموعة من الأفراد المتشابهون في بعض الجوانب مثل العمر والمهارة والمستوى التعليمي والوضع الاقتصادي، وقد يكون دور الأصدقاء يتماشى مع دور الأسرة، وفي بعض الأحيان أن الدعم الذي يتلقاه الفرد من جماعة الأصدقاء أفضل من الدعم الذي يتلقاه من الأسرة، حيث إن جماعة الأقران ذات أهمية كبيرة للشباب والمراهقين، وذلك نتيجة لما تتيحه حرية التعبير عن انفعالات الغضب والخوف ومشاعر الشك وبما تهيئه من اطمئنان ينشأ عن وعي الشاب بأن الأخرين لديهم نفس المخاوف والآمال والشكوك، وهذه الأمور قد لا يحققها داخل الأسرة [٢].

وينبغي على الأسرة توعية أبنائها بأهمية اختيار الأصدقاء الصالحين، الذين يمثلون سنداً حقيقياً وداعماً لهم في مواجهة مشكلات الحياة الدراسية والشخصية، ويساعدونهم على الالتزام بالقيم الإيجابية، فاختيار الأصدقاء المناسبين لا يقتصر أثره على المستوى الشخصي فقط، بل يسهم أيضاً في الحد من الرسوب أو التسرب المدرسي من خلال تشجيع الطالب على المواظبة في الدراسة، وتحفيزه على النجاح وتحقيق أهدافه [٣].

١- زكريا الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠، ص١٢٧.

٢- العنود بنت سليمان الصقيران: الفيس بوك والتوتير وتأثيرها على المساندة الاجتماعية للشباب، مصدر سابق، ص١٥٨.

٣- صليحة بن سباع: تصميم منظومة التفاعل بين الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي في ضوء مجتمع المعرفة ، مصدر سابق، ص٢٦٥.

تُعد جماعة الأصدقاء من أبرز عناصر البيئة الاجتماعية التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه تأثيراً كبيراً، إذ لا يقل تأثيرهم أهميةً عن تأثير الأسرة، فغالباً ما يكون الأصدقاء في نفس المرحلة العمرية ويشتركون في اهتمامات وأفكار متقاربة، ما يجعلهم الأقرب لفهم بعضهم البعض، ولهذا السبب يجد الفرد في أصدقائه مساحة آمنة للتعبير عن مشكلاته ومعاناته الخاصة، معتقداً أنهم الأقدر على تقديم النصح والمشورة، وهو ما يشعره بالراحة والطمأنينة ويخفف من ضغوط الحياة، غير إن لجماعة الأصدقاء جانبًا آخر أكثر خطورة، يظهر عندما ينتمي الفرد إلى مجموعة غير سوية أو منحرفة سلوكياً، في هذه الحالة قد تدفعه هذه الجماعة الى تبني سلوكيات سلبية أو الابتعاد عن الالتزام الدراسي، وهو ما يؤدي الى ظهور مظاهر الهدر التربوي مثل التسرب من المدرسة أو ضعف التحصيل الدراسي، ويكمن السبب في أن ضغط الأقران ورغبة الفرد في الانتماء قد تجعله يقلد سلوكياتهم دون تفكير في نتائجها.

وعليه، يتضح أن جماعة الأصدقاء كعنصر من عناصر البيئة الاجتماعية قد تكون عاملاً داعماً للتعلم والنجاح إذا أحسن الفرد اختيارها، أو عاملاً من عوامل الهدر التربوي إذا انجرف وراء رفاق السوء دون وعي أو توجيه مناسب من الأسرة والمجتمع.

رابعاً: دور العبادة Places of worship

تُساهم دور العبادة في توجيه المسار الصحيح لحياة الانسان عبر التاريخ الطويل لظهور الأديان من بدائية وانسانية وسماوية، ودور العبادة شأنها شأن أي مؤسسة أخرى تعمل على توجيه الأفراد فأنها تؤثر في حياتهم تأثراً تربوي وعقائدي وسلوكي، ومنذ نشأتها تتعامل مع الأفراد روحياً واخلاقياً كما تنمي لديهم القيم والمثل والمبادئ التي ترتضيها الديانة المعنية، ففي أغلب دول العالم تساهم دور العبادة في التربية الخلقية والدينية والحث على التمسك بالعادات والقيم والانماط السلوكية النابعة من تراث الأمة العقائدي، ودور العبادة في الدول الاسلامية كانت وما زالت تلعب دور كبير في توجيه سلوك الأفراد وتنشئتهم تنشئة مناسبة ترتضيها العقيدة الاسلامية[1].

وتعتبر دور العبادة كالجوامع والكنائس وغيرهما من أهم المؤسسات التي لها دور مهم في عملية التنشئة الفكرية والثقافية والعلمية، وتساهم في تقديم التوجيهات الدينية والاجتماعية والنفسية والتربوية

١- ابراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص٩٠.

والاقتصادية، فإن هذا الدور يرتبط مع دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى التي تساهم في توجيه ودعم الأفراد، وتعمل دور العبادة على تنظيم حياة الأفراد والحث على نشر الخير والأمن والتعايش الاجتماعي ونشر مبادئ السلام والمودة والاحترام والتقدير والتألف بين الأفراد[١].

فإن الدين الإسلامي يولي مكانة عظيمة للعلم والتعلم، فقد جعل الله تعالى التعليم أساساً لنهضة الأمم ورقي المجتمعات، ورفع به شأن الإنسان ليكون خليفة في الأرض، فقد بدأت أول آية نزلت على النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين) بالأمر الإلهي المباشر بالقراءة كما في قوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [٢]، وفي ذلك دلالة واضحة على أهمية العلم، إذ جعله الله تعالى أول طريق للوحي والهداية، وكذلك من الآيات الكريمة التي تظهر فضل العلم وأهله كما قوله تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[٣]، وأيضاً في قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤].

ومن هذا المنطلق فأهتم الإسلام بالتربية والتعليم ودعا إلى بناء الإنسان علمياً وأخلاقاً وروحياً، فالعلم في الإسلام لا يقصد به فقط المعرفة النظرية، بل يشمل تهذيب النفس وتربية الضمير وبناء السلوك القويم، وأهتم الإسلام بزرع القيم الإنسانية مثل الصدق والأمانة والإحسان واحترام الآخرين، وقد جعل العلم وسيلة لتحقيق هذه القيم وليس هدفاً مادياً فحسب، فالتربية في الإسلام تشمل تربية الجسد والعقل والروح معاً لبناء إنسانٍ متوازن يسهم في بناء مجتمعه.

خامساً: الثقافة Culture

تُعتبر الثقافة أحد أبرز عناصر البيئة الاجتماعية التي تحيط بالإنسان وتؤثر في تكوين شخصيته وتفكيره وسلوكه، فالثقافة هنا لا تفهم بوصفها مجرد فنون أو آداب، بل بمعناها الواسع الذي يشمل مجموع القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد واللغة والمعارف والرموز التي يتعلمها الإنسان ويكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه، فهي تشكل الإطار المرجعي الذي ينظر الأفراد من خلاله إلى العالم،

١- بشير ناظر حميد: الحرب والبيئة دراسة في التاريخ الاجتماعي العراقي، دار دجلة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧، ص١٠٥.
٢- القران الكريم: سورة العلق، اية (١).
٣- القران الكريم : سورة المجادلة، اية (١١).
٤- القران الكريم: سورة الزمر، آية (٩).

وتحدد طريقة تفسيرهم للظواهر والأحداث، كما ترسم حدود المقبول والمرفوض في السلوك الاجتماعي، فهي تعلم الإنسان منذ صغره كيف يفكر وكيف يتعامل في المواقف المختلفة، والثقافة مكتسبة وليست فطرية إذ يكتسبها الأفراد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وجميع مؤسسات المجتمع، كما أنها تتطور وتتغير عبر الزمن بتأثير العوامل الداخلية مثل التقدم العلمي والتقني أو العوامل الخارجية مثل الاحتكاك بثقافات أخرى[١].

ومن أكثر التعريفات تداولاً للثقافة هو تعريف (تايلور) أذ يعرف الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والقانون والأخلاق والعادات والتقاليد وغيرها من القدرات التي يتحصل عليها الفرد كعضو في الجماعة [٢] .

وبوصف الثقافة عنصراً من عناصر البيئة الاجتماعية، فإنها تسهم في تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع وتعزيز روح الانتماء والهوية المشتركة، وتساعد على نقل الخبرات والقيم من جيل إلى آخر، ما يساهم في استقرار المجتمع وتماسكه، والثقافة القلب النابض للبيئة الاجتماعية، فهي التي تمنح المجتمع طابعه الخاص وتميزه عن المجتمعات الأخرى، وتشكل الإطار الذي يحدد سلوك الأفراد ويوجه تفكيرهم داخل هذا المجتمع، فهي عملية تراكمية وإبداعية متجددة تساهم في تنمية التعليم وتنقية السلوك والفكر، وللثقافة مجموعة عناصر أهمها [٣]:

١- **العموميات:** هي مجموعة الأفكار والسلوكيات التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، وإن هذه العموميات تختلف من ثقافة الى أخرى فهي التي تكون الأساس العام للثقافة، وتشتمل (العموميات) اللغة وطريقة ارتداء الملابس وطريقة تناول الطعام وطريقة التحية، بالإضافة الى الأنماط الاساسية للعلاقات الاجتماعية عن طريق هذه العموميات يستطيع الفرد أن يميز الشخص الذي ينتمي إليه.

٢- **الخصوصيات:** هي العناصر التي لا يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، إذ يقوم بها مجموعة معينة من السكان وتؤدي إلى الصالح العام للجماعة، فهي العادات والتقاليد والمعتقدات والممارسات والتي تكون

١- خالد محمد و ثائر أحمد : الثقافة وعناصرها، الاعصار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٥، ص١٧.
٢- عبد المنعم عبد القادر: أصول التربية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٤، ص١١٩.
٣- عبدالله الراشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ١٩٩٩، ص٢٣٣.

خاصة بجماعة بشرية محددة ولا توجد أو تمارس بنفس الطريقة في مجتمعات أخرى، مثل اللهجات أو نوع من أنواع الأزياء الخاصة.

٣- **المتغيرات:** وهي العناصر الموجودة في أفراد معينة ولا يشترك أفراد الثقافة جميعهم، فهي لا تكون بين طبقات المجتمع ولها تنظيم اجتماعي معين، فهي ليس من العموميات بحيث يشترك فيها أفراد طبقة اجتماعية أو أفراد مهنية أو حرفة وهذه العناصر تتضمن مجالاً واسعاً مختلفاً عن الأفكار والعادات وطرق التفكير، وهذه المتغيرات تبقى حائرة على سطح الثقافة حتى تتحول الى خصوصيات وعموميات فتثبت وتستقر [١].

إذن الثقافة بمفهومها الواسع تشمل مجموع القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والمعارف والمعايير التي تشكل طريقة تفكير الأفراد وتوجه سلوكهم داخل المجتمع، وهي لا تورث بل تكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية والتفاعل المستمر مع الأسرة والمدرسة والمؤسسات الثقافية الأخرى، ويلعب هذا البعد الثقافي دوراً مزدوجاً في التعليم فمن جهة يمكن للثقافة الداعمة للعلم والمعرفة أن تسهم في تعزيز التحصيل الدراسي، وتشجيع الطلبة على الالتزام بالدراسة والمثابرة والابتكار.

وبناءاً على ما تقدم يمكن القول أن بعض العادات والتقاليد والمعتقدات أو الأنماط الثقافية السلبية تسهم في ظهور بعض المشكلات كمشكلة الهدر التربوي، والذي يتمثل في التسرب المدرسي أو الرسوب أو انخفاض التحصيل الدراسي، وعلى سبيل المثال كما موجود في العراق فإن بعض الممارسات التقليدية كتمييز التعليم بين الذكور والإناث، أو التقليل من قيمة التعليم مقارنةً بالعمل المبكر، وكذلك قد تؤدي النظرة السلبية تجاه بعض التخصصات العلمية أو المهنية إلى عزوف الطلبة عنها، إن فهم الثقافة كعنصر مهم في البيئة الاجتماعية يمكن مسؤولي التعليم في العراق من تبني استراتيجيات أكثر فاعلية للحد من الهدر التربوي وتحقيق تعليم شامل وجيد للجميع.

سادساً : التشريعات والقوانين Legislations and laws

التشريعات هي مجموعة القواعد العامة المجردة التي تصدر عن السلطة التشريعية كما تطلق على نفسها القواعد التي وضعت عن طريق هذه السلطة، مثل تشريع الضرائب أو التشريع المدني، فهي

١- خالد محمد و ثائر أحمد : الثقافة وعناصرها، مصدر سابق، ص٢٣.

(التشريعات) قواعد قانونية لها قوة الالزام من خلال السلطة التي يمنحها الدستور ويطلع اصطلاح التشريع على القواعد القانونية أو على النص الذي تقره السلطة، فالتشريع يستعمل بمعنى المصدر وأحياناً بمعنى القاعدة وفي المعنى الأخير يؤدي التشريع نفس معنى القانون بمعناه الخاص [١].

أما القوانين فقد تنوعت المصادر التي تناولت القوانين ولكنها اتفقت أن للقانون معنيين معنى عام ومعنى خاص، فالقانون بمعنى العام هو مجموعة قواعد السلوك العامة المجردة والملزمة التي تنظم الروابط الاجتماعية في المجتمع وتقترن بجزء مادي وتقسر الدولة الناس على اتباعها ولو بالقوة عند الحاجة، أما المعنى الخاص فيعني (القانون) مجموعة القواعد القانونية التي تسنها السلطة المختصة بالتشريع في دولة ما لتنظيم أمر ما، فالقانون هو التعبير عن التشريع الوضعي فهو مجموعة من القواعد التنظيمية التي تصدر من الجهات المسؤولة على أدارة المجتمع وتحدد العلاقة بين الافراد والبيئة المحيطة بهم، وتستمد القوانين قوتها من قوة مصدرها، فكلما كانت القوانين صادرة من أعلى جهة مسؤولة على المجتمع كانت أكثر تأثيراً وأكثر فعالية وفي الوقت الحالي، وتعد الدساتير هي المرجع الأعلى للقوانين، ثم يأتي بعدها القوانين الصادرة من الجهات التشريعية، ومن ثم يليها بعد ذلك اللوائح التنفيذية لتلك القوانين ثم الأعراف[٢] .

وإن تطور القوانين يعتمد على تطور الحضارة الإنسانية من خلال المراحل المتعاقبة والتجارب المجتمعية، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بعيداً عن الأخرين، فهو ملزم أن يختلط مع غيره ويشاركهم الأنشطة، حيث ينشئ عن ذلك تفاعل بين الأفراد التي تحكمهم روابط تنظيمية تلزمهم القيام بالعمل معين أو الأمتناع عنه من خلال مجموعة القواعد التي تنظم المجتمع، فإن القانون أيا كان مظهره أو مصدره لا غنى عنه في أي مجتمع باختلاف الأماكن والأزمان، والقانون هو أداة لتنظيم البيئة الاجتماعية بما يضمن استمراريتها للصالح العام عبر تحقيق التوازن والتكامل بين جميع عناصر البيئة الاجتماعية[٣].

١- غنية ضياء مشفي: أهمية التشريعات والقوانين في دعم التنمية السياحية دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في وزارة الثقافة والسياحة والاثار، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد ٧٣، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص٥٧.
٢- صفاء جاسم: القوانين والتشريعات العمرانية التخطيطية وأثرها في التوسع المساحي للمدن مدينة الديوانية انموذجا، مجلة أوروك للعلوم الانسانية، المجلد ٧، العدد ٣، ٢٠١٤، ص١٤٥.
٣- المصدر نفسه، ص١٤٧.

والقوانين التي تناولت النظام التربوي في العراق قانون وزارة التربية رقم (٢٢) لسنة (٢٠١١)، إذ تضمن هذا القانون مجموعة من المواد التي تنظم عمل وزارة التربية ومن أهم هذه المواد هي:

١- المادة (٢) أولاً : " تهدف وزارة التربية الى تنشئة جيل واعٍ مؤمن بالله وبالقيم الدينية والأخلاقية والوطنية، محب لوطنه ومتمسك بوحدته أرضاً وشعباً وبالقيم الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، مؤمناً بالتعليم كعامل أساس لتقدم المجتمع، معتز بالتراث العراقي وثقافة التنوع القومي والديني، منفتح على الثقافات العالمية" [١].

٢- المادة (٣) الحادي عشر: " تسعى وزارة التربية إلى تنشيط التعاون والتفاعل بين المدرسة وبيئتها المحلية بالتنسيق مع المجالس البلدية وتعزيز دور مجالس الآباء والمعلمين" [٢].

٣- المادة (١١) أولاً: " يكون التعليم الابتدائي عام وموحد والزامي للذين يكملون السادسة من العمر عند ابتداء السنة الدراسية أو في الحادي والثلاثين من شهر كانون الاول من تلك السنة"[٣].

٤- المادة (١٦) ثانياً: "على وزارة التربية أن تفتح مدارس بالغتين العربية والكردية وفقاً للقواعد التربوية"[٤].

٥- المادة (٢٩) : "على الوزارة أن تفتح أو توافق على فتح مدارس التعليم المسائي لتمكين المواطنين من الجمع بين العلم والعمل وفق تعليمات يصدرها الوزير"، وفي المادة (٣٠) أولاً: "للوزير الحق في منح الشخص الطبيعي أو المعنوي العراقي إجازة فتح روضة أطفال أهلية، أو معهد أهلي لدورات التقوية، أو مدارس ابتدائية وثانوية أهلية" [٥].

تظهر القوانين العراقية الخاصة بالتربية والتعليم وعياً عميقاً بأهمية التعليم كعنصر أساسي في بناء المجتمع إذا طبقت بشكلٍ الجيد حيث تساهم في الحد من مظاهر الهدر التربوي، إذ تؤكد التشريعات على إلزامية التعليم ومجانيته في المرحلة الابتدائية، كما إن تركيز القوانين على بناء شخصية الطالب

١- الوقائع العراقية: قانون وزارة التربية رقم (٢٢) لسنة (٢٠١١)، العدد ٤٢٠٩، ٢٠١١، ص١.
٢- المصدر نفسه، ص٢.
٣- المصدر نفسه، ص٦.
٤- المصدر نفسه ص٧.
٥- المصدر نفسه، ص١١.

علمياً وتربوياً واجتماعياً، وهو ما يقي الطلاب من الانسحاب المبكر من المدرسة نتيجة الاضطرابات النفسية أو ضعف الانتماء، من جهة أخرى ويعد الاعتراف الرسمي بالتعدد اللغوي من خلال إتاحة التعليم باللغتين الكردية والعربية خطوة مهمة في ترسيخ مبدأ الشمولية والعدالة التربوية، ويمنح الطلاب من مختلف القوميات شعوراً بالإندماج والإنتماء، ممَّا يقلل من الهدر الناتج عن التهميش اللغوي أو الثقافي.

سابعاً: المنظمات Organizations

توجد المنظمات في كل المجتمعات وتكون أما منظمات محلية أو منظمات دولية وتساهم في تقديم كافة الانشطة من دعم ومساعدات إلى الفئات التي تعاني من مشكلات تعليمية أو اجتماعية أو صحية أو اقتصادية، وهذه المنظمات تكون غير حكومية ويكون أعضائها من الأفراد المتطوعين ويقومون بمختلف الانشطة استجابة لحاجات الأخرين، ومن أهم الأهداف التي تسعى المنظمات الى تحقيقها هي[1]:

١- تساهم المنظمات في تطوير التعليم.
٢- تسعى المنظمات إلى تحقيق التنمية والاغاثة.
٣- تسعى المنظمات إلى الدفاع عن حقوق الانسان.
٤- اهتمام المنظمات بتنمية الشباب والمجتمع.
٥- تقوم المنظمات بنقل المعرفة ونماذج الخدمة عن طريق التبادل الدولي.
٦- تحقيق التبادل الدولي بين الخدمة الاجتماعية ومنظمات الرعاية الاجتماعية.

هناك العديد من المنظمات المحلية والدولية التي تساهم في توفير حاجات الافراد ومساعدتهم، فعلى سبيل المثال من المنظمات المحلية التي نسمع عنها دائماً ونرى نشاطاتها على أرض الواقع هي مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية التي تعمل على كفالة اليتيم ورعاية العوائل المحتاجة من خلال توفير راتب شهري وبناء وحدات سكنية لهم، أما على المستوى الدولي فهناك العديد من المنظمات التي تساهم في تطوير التعليم وتقديم العون والمساعدة ومن هذه المنظمات ومنظمة اليونيسيف ومنظمة الهلال الاحمر.

١- منال طلعت محمود، هالة مصطفى: اتجاهات معاصرة لممارسة تنظيم المجتمع في اجهزة ومنظمات الرعاية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠١٢، ص٦٩.

المبحث الثالث

الهدر التربوي، ماهيته، أنواعه، مؤشراته، انعكاساته

أولاً : الهدر التربوي Educational waste

وهو الهدر الذي يحصل نتيجة ضعف نتائج العملية التربوية وينشأ عنه مشاكل تربوية واجتماعية تتمثل في عجز النظام التربوي بالاحتفاظ بجميع الملتحقين لإتمام دراستهم بسبب التسرب، وعجزه أيضاً إيصال عدد كبير منهم إلى مستويات أفضل ضمن المدة المحددة بسبب الرسوب[١]. وهو الحجم المفقود من التعليم نتيجة الرسوب وترك المدرسة في أي صف من الصفوف ولأي سبب من الأسباب[٢].

وكذلك يعرف الهدر التربوي بأنه وجود خلل في التوازن الوظيفي للعملية التربوية، فيصبح حجم مدخلاتها أكثر من حجم مخرجاتها، الأمر الذي يشكل عبئاً على ميزانية التعليم، إذ يمثل تحدياً يواجه الجهات المسؤولة على المؤسسات التربوية[٣].

إذن الهدر التربوي هو زيادة الإنفاق في العملية التربوية دون أن يكون لهذه الزيادة الأثر في الإنتاج كماً ونوعاً، وكذلك انقطاع الطلبة عن الدراسة إرادياً أو لأسباب متعددة، وترك صفوف الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة، بالإضافة إلى أنه يشير الهدر التربوي إلى فشل النظام التربوي في الوصول بالطلبة إلى مراحل متقدمة بالتعليم، بسبب السياسات التربوية الخاطئة، وممكن أن يكون الخلل الذي يصيب مخرجات التعليم، حيث أن عدد المستمرين بالدراسة لا يتناسب مع عدد الملتحقين في بداية الموسم الدراسي أو المرحلة الدراسة.

ثانياً: ماهية الهدر التربوي

تُعتبر المرحلة الدراسية من أهم المراحل في حياة الفرد، ففيها يتعلم الفرد الحقائق والوعي وأوجه النشاط وأنماط السلوك، بالإضافة إلى المواقف والاتجاهات والانفعالات والقدرات، لذلك لابد أن تكون هذه

١- مهدي صالح السامرائي: دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج مصدر سابق، ص ٢٨.
٢- مهنا محمد ابراهيم غنام: الكفاءة الداخلية لتعليم الابتدائي الحكومي في الكويت، مصدر سابق، ص١٧.
٣- عبدالرحمن منصور مناور: دور الادارة المدرسية في الحد من الهدر التعليمي في مدارس التعليم العام الابتدائية بمنطقة القصيم، مصدر سابق، ٢٠١٥، ص١٦.

المرحلة مرحلة متزنة إذ يحصل من خلالها الفرد على التوجيه والإرشاد والدعم، والاستمرار بتنشئته وفق ضوابط علمية وتربوية ونفسية وأخلاقية تؤمن له تخطي المشاكل في المستقبل، وينبغي أن تحاط هذه المرحلة برعاية خاصة من قبل الأسرة ومؤسسات الدولة، فإن ضغوط الحياة وآراء الآخرين غير الصحيحة قد تتجه هذه الفئة العمرية الى اتجاهات سلبية، ممَّا يساهم هذا الأمر الى فشله دراسياً ويتسبب بآثار لا تحمد عقباها، مثل تعاطي المخدرات والانحرافات والإدمان على الألعاب الإلكترونية وعمل الاطفال وزواج القاصرات[١].

إذن هناك دور كبير لهذه المشكلات الاجتماعية في رسم صور الهدر التروي لفئة الطلبة، حيث تعود بجملة من الأثار السلبية على الفرد والمجتمع، إذ يتحول الطالب من بيئة أمنة الى بيئة غير صحية فيصبح غير قادر توفير متطلبات الحياة العصرية من حوله ممَّا يضعف في كثير من الأحيان على مستوى مشاركته في بناء المجتمع، ولما كان وجود القوى البشرية المؤهلة شرط من شروط تقدم وتطور أي مجتمع ، فإن الهدر التربوي يعتبر أحد العوامل المحددة لتأهيل الثروة البشرية الكافية وهو ظاهرة مرضية خطيرة تساهم في تخلف المجتمع، ولابد إن نسلط الضوء على أهم أنواع الهدر التي تؤثر على الطلبة بشكل مباشر فهي:

١- الهدر التعليمي أو التربوي : فقد وضع التربويون بُعدين أساسين للهدر التعليمي: **البُعد الاول** هو الهدر التعليمي الكيفي وهذا البعد يتعلق بالكفاءة الداخلية والكفاءة الخارجية للنظام التعليمي، إذ يقصد بالكفاءة الداخلية القيام بالأدوار المتوقعة منها وتشمل جميع العناصر البشرية الداخلة في التعليم التي تتولى البرامج التعليمية بناءً وتخطيطاً وإشرافاً وتوجيهاً وتنفيذاً بما في ذلك الجوانب الادارية، وتشمل أيضاً المناهج الدراسية والخدمات التعليمية والانشطة وغيرها، أما الكفاءة الخارجية فيقصد بها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهداف المجتمع الخارجي الذي وجد من أجله، **أما البُعد الثاني** هو الهدر التعليمي الكمي وله مؤشران هما التسرب والرسوب[٢] .

١- عبد الكريم بكار : مشكلات الاطفال، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٦٣ .
٢- بشرى العكايشي و كامل الزيدي: أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في العراق، مؤتمر التعثر الاكاديمي للطالب المسؤولية على من؟ ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٦، الامارات العربية المتحدة ، ص٨.

فيعتبر الهدر التربوي من أهم المشكلات التعليمية الكبرى الناتجة من التأخر والتسرب المدرسي والرسوب، إذ يُساهم (الهدر التربوي) في عدم تطور أداء المنظومة التعليمية ويحدث هدراً كبيراً في الموارد البشرية والمالية ويؤثر سلباً على نتاجاتها.

فهناك مجموع من الأسباب التي تؤدي الى الهدر التربوي تبدأ في التأخر بالالتحاق بالمدرسة، فبعد الالتحاق متأخر بالمدرسة يكون هناك تلكؤ وتدني في الدرجات ثم الرسوب، وبعدها تكرار الرسوب في نفس الصف أو الصفوف اللاحقة، ومن ثم التسرب فيساهم هذا الأمر بعدم الثقة بالنفس والى خلق حالة من الاحباط حيث يواجه الطالب صورة ضبابية في الوصول الى الهدف المنشود، فإذا اتسعت هذه الأسباب تؤدي إلى الهدر العمري، فتكون النتيجة متبوعة بالضياع والانحراف والجريمة وفقدان المستقبل[١].

٢- الهدر الاجتماعي : هو التبديد بالطاقات البشرية في ضل تبني العديد من الممارسات التي لا تتوافق مع السلوك الطبيعي، ويسبب الهدر الاجتماعي لفئات الطلاب ضرراً عليهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع فتمدد عواقبه الى الطاقات البشرية والى ما يمكن أن يقدموه للمجتمع، فالخسائر تصيب البدان والعقول والعواطف كما تؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة وعوائلهم، فيصبحون قوى معطلة بدل من قوى ناتجة ومن مؤشرات الهدر الاجتماعي [٢] :

أ- عدم استثمار طاقات الشباب في مشاريع منتجة رغم توفر القدرات.

ب- عدم توفر فرص متكافئة للتعليم والعمل.

ج- تهميش ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم دمجهم في المجتمع.

٣- الهدر الصحي: هو اهدار الموارد الصحية مثل (الوقت، الطاقات البشرية، الخدمات الطبية، الاموال) نتيجة لسوء استخدام هذه الموارد أو عدم توزيعها بشكل عادل وفعال، والإهمال للبرامج الصحية والوقائية ممَّا يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الصحة العامة وعلى الطلبة، فهناك نقص كبير في الخدمات

١- ممدوح الكناني واحمد الكندي: سيكولوجية التعليم وانماط التعليم، ط٣، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٥، ص٩٦.

٢- ماجد معيوف: الهدر الديموغرافي لفئات صغار السن في مدينة الزبير، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠٢٠، ص٨٧.

الصحية داخل المدارس وعدم وجود فحوصات دورية، بالإضافة إلى عدم توفير مرافق صحية نظيفة وآمنة، وكذلك عدم الاهتمام بالصحة النفسية للطلبة، فهذا الأمر يساهم بشكلٍ كبيرٍ بتدهور صحة بعض الطلبة وزيادة غياباتهم وضعف أدائهم وارتفاع في نسبة التسرب المدرسي والرسوب[١].

إذن الهدر التربوي يشير إلى فقدان الفرص التعليمية وعدم استثمار الإمكانات البشرية والمادية المتاحة داخل النظام التعليمي بالشكل الأمثل، ويظهر ذلك من خلال الرسوب والتسرب وتدني التحصيل العلمي، وضعف المهارات والقيم التربوية، ومن بين أبرز أنواع الهدر المرتبطة بالطالب هو الهدر التربوي ويتمثل في تكرار السنوات الدراسية أو الفشل في اكتساب المعارف الأساسية، والنوع الثاني هو الهدر الاجتماعي ويظهر في ضعف اندماج الطالب في البيئة المدرسية والمجتمع، مما يؤدي إلى ضعف التواصل والانضباط وضعف القيم والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية، أما النوع الاخير هو الهدر الصحي ويشمل تأثير الحالة الصحية والجسدية والنفسية للطالب على تحصيله الدراسي، كالأمراض المزمنة، وسوء التغذية، والضغوط النفسية التي تعيق الاستيعاب والمشاركة الفعالة في البيئة التعليمية، هذه الأنواع الثلاثة مترابطة وتسهم بشكلٍ مباشرٍ في إضعاف العملية التعليمية وتقليل مردودها على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: أنواع الهدر التربوي

ينبغي دراسة ظاهرة الهدر التربوي من جميع أبعادها وجوانبها في النظام التعليمي، حيث عقدت الكثير من المؤتمرات لتناول موضوع الهدر التربوي، ومن هذه المؤتمرات مؤتمر اليونسكو الاقليمي الذي عقد في بيروت عام (١٩٧٣) تحت عنوان (التربية في البلاد العربية)، ومن أهم المواضيع الذي تناولها المؤتمر موضوع (كيفية خفض الإهدار المدرسي وتحقيق الاستثمار الأمثل لموارد التعليم)، ومن خلال هذا المؤتمر تم الإشارة إلى ستة أنواع الهدر التربوي وهي[٢] :

١- فشل النظام التعليمي في استيعاب جميع الطلبة المشمولين بالتعليم.

٢- فشل النظام التعليمي في الإبقاء على بعض الطلبة أو تمكينهم بنجاح في المدة المقررة لمراحله التعليمية المختلفة.

١- ماجد معيوف: الهدر الديموغرافي لفئات صغار السن في مدينة الزبير ، مصدر سابق، ص١٠١.
٢- احمد حسان : الهدر في التعليم، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ص٥٩.

٣- عدم التوازن بين مخرجات النظام التعليمي والقوى العاملة.

٤- سوء الإدارة التعليمية، وفشلها في تهيئة الموارد التعاونية وتعبئتها وتوجيهها لتحقيق الأهداف المرسومة.

٥- إخفاق النظام التعليمي في تقديم تعليم جيد للطلبة.

٦- تخلف النظام التعليمي عن مواكبة التغيرات التي تحصل في المجتمع.

رابعاً: مؤشرات الهدر التربوي

هناك عدة مؤشرات للهدر التربوي تتمثل في عدم قدرة المؤسسات التربوية على الاحتفاظ بالطلبة بسبب الخسائر الناتجة عن ظاهرتي التسرب والرسوب وسوء توزيع الكوادر التدريسية والادارة الغير مؤهلة، لذلك هناك معضلة تربوية في جميع المراحل التعليمية، فالهدر التربوي يعد خسارة للمؤسسات التربوية وعدم تحقيق الأهداف المرسومة ومن هذه المؤشرات:

١- التسرب المدرسي

يعتبر التسرب المدرسي من أهم المشاكل التي تواجه النظام التربوي، فيعني (التسرب المدرسي) ترك عدد من الطلبة للدراسة وانقطاعهم عنها في بداية السنة أو قبل نهايتها، وما رافق ذلك من الخسارة في عملية التعليم بإعادة هذه الفئة من الطلبة وكذلك زيادة على التعليم وزيادة في الجهد المبذول، وهذا يؤثر على جودة التعليم ونوعيته، إذ يُعد من الظواهر المرضية التي تصيب الميدان التربوي وله أثار سلبية في المردود التعليمي، وإن الأسباب خلف هذه الظاهرة كثيرة تندرج ضمن مجالات سواء كانت تربوية أو اجتماعية أو صحية أو اقتصادية للمتعلم[١] .

وإن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي إلى ارتداده الأمية أو دخوله للعمل بسن مبكر أو إلى الانحراف، حيث إن التسرب يساهم بحدوث فاقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم وله تأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، وإزياد الأمية أو وجود الفرد الأمي يعتبران في

١- علي حسين حورية: الهدر التعليمي، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، العدد٢، مجلد٢٥، ٢٠١٧، ص١٢٩.

حد ذاتهما عاملين محبطين ومعيقين لعملية الإنتاج والتنمية الشاملة اجتماعياً واقتصادياً، لأن الإنسان الأمي يصبح فرداً مستهلكاً فقط غير قادر على العطاء والإبداع ويصبح عالة على كاهل الدولة والمجتمع [١]. **ومن أهم مخاطر التسرب المدرسي على الفرد والمجتمع هي :**

أ- إن تسرب الطالب عن الدراسة قبل أن يكتمل نضجه وتتكامل خبراته يؤدي إلى ضياع الطاقة البشرية في المجتمع .

ب- إن المتسربين سوف يلتحقون بسوق العمل، في حين لم يعد بمقدور سوق العمل استقبال مثل هذه الأيدي العاملة وذلك للتطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة إذ يتطلب قوه بشرية ماهرة ولديها خبرات ومهارات تمكنها من الوقوف أمام المستحدثات التي تظهر متلاحقة في ميادين العمل المختلفة .

ج- إن التسرب الدراسي يؤدي إلى انخفاض مستوى الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي لدى الشباب الذي ينعكس على مدى قدرتهم إدراك الاخطار التي تحيط بهم ومن ثم من السهولة انخداعهم بالدعايات والإشاعات الاستعمارية [٢] .

د- إن التسرب الدراسي يعد عائق أمام المجتمع في ايجاد مجتمع متجانس يمتلك أفراده قدر مقبول من أساسيات الثقافة والمعرفة ممَّا يؤدي إلى سير المجتمع نحو التخلف والتدهور .

هـ- يؤدي التسرب إلى الجهل والتخلف وسيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد من تطور المجتمع.

و- عدم تقدير المتسرب لقيمة الوقت والاهتمام به وعدم الرغبة في التعاون والعمل مع الجماعة وضعف روح الانتماء والقدرة على الابتكار والانجاز مما ينعكس على الفرد والمجتمع[٣].

١- منصور مصطفى وإبراهيم الذهبي: دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد ٥، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١٣٧.

٢- أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢- ٢٠٢٣)، مجلة الدراسات التربوية، وقائع المؤتمر الوطني الأول لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥، ص٤١٦.

٣- منصور مصطفى وإبراهيم الذهبي: دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي، مصدر سابق، ص١٣٨.

ويعتبر التسرب المدرسي من المشاكل الكبيرة التي تهدد المنظومة التعليمية والتربوية وله تأثير على فاعليتها وكفايتها، و كذلك يُعد هدراً تربوياً يؤثر سلباً على المجتمع وابنائه فيزيد من الأمية والبطالة ويضعف القوة الاقتصادية والانتاجية للفرد والمجتمع، كما يسهم في ازدياد حجم المشكلات الاجتماعية كالسرقة والاعتداء على الاخرين والانحراف والجنوح[١]. ومن أهم **الأسباب المؤدية إلى التسرب الدراسي:**

أ- أسباب تعود إلى المدرسة: إن للمدرسة تأثير في تشكيل مفهوم الذات لدى الفرد منذ بداية دخوله الى المدرسة، كما توفر للفرد فرصاً لاختبار قواه واكتشاف مواهبه وقدراته وجوانب عجزه، ومما لا شك فيه أن نتائج العمل المدرسي تنعكس على حياة الفرد، إذ إن للمدرسة التي لا تقوم بواجباتها دوراً كبيراً في اشاعة الفشل والتسرب، وذلك من خلال عدم توفر البيئة المناسبة للطلاب ويظهر تأثير المدرسة من خلال ما يأتي[٢]:

(١) نفور الطالب من المدرسة وعدم الرغبة في الذهاب إليها فبيئة المدرسة التي لا توفر الاحترام والعطف وعدم وجود علاقات اجتماعية تسودها أجواء المحبة والاحترام بين الطلاب أنفسهم وبين المدرسين وإدارة المدرسة الأمر الذي سيشعر الطالب بعدم الانتماء إلى المجتمع المدرسي.

(٢) استخدام العقاب البدني والمعنوي من قبل المدرسين، حيث إن استخدام بعض المدرسين أسلوب غير حضاري، والذي غالباً ما يكون ذات طابع استبدادي واستخدام الصرامة وإنزال العقاب كوسيلة ناجحة وفاعلة لإدارة الصف، ومن منطلق إن العقاب وسيلة ناجعة في تحديد العلاقة بين الطالب والمدرس، إذ يعد المدرس العقاب من أقصر الطرق في التعامل مع المواقف، ومن الخطأ أن يبني المدرس علاقته بالطالب على اظهار السلطة والنقد، لأن هذا التعامل يثير الخصومة ويدفع الطلاب إلى أن يسلكوا مسالكاً عدائية تجاه المدرسة والتسرب منها.

١- محمد هادي حسن واخرون: العنف المدرسي وأثره على التسرب المدرسي، مجلة الدراسات التربوية، وقائع المؤتمر الوطني الأول لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥، ص٤٩٤.

٢- حورية علي شريف: المردود التربوي للمدرسة الجزائرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد ٤، كلية العلوم الانسانية والتربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، ٢٠١٢م، ص٤.

(٣) بُعد المدرسة عن مكان السكن وصعوبة المواصلات، وعدم اخبار إدارة المدرسة أولياء الأمور بغياب ابنائهم، وصعوبة المناهج الدراسية التي لا تتلاءم مع قدرات الطلاب [١].

(٤) ضف الارشاد التربوي في المدرسة وعدم متابعة الطلبة وحل مشاكلهم، وعدم التواصل مع أولياء أمورهم [٢].

ب- أسباب اقتصادية: إن انخفاض المستوى الاقتصادي للأُسر يُعد من أبرز العوامل التي تؤثر على حياة الطالب وعدم التحاقه بالمدرسة أو في مواصلة الدراسة، كما إن عدم قدرة أولياء الأمور على توفير نفقات ومصاريف الدراسة ممَّا يضطر بعض الأبناء إلى التسرب من المدرسة، والالتحاق بسوق العمل في سن مبكر من أجل مساعدة أسرته، فالأوضاع الاقتصادية السيئة تقتل الطموح لدى الطالب وتنحرف بوصلة تفكيره من الاهتمام بالتحصيل الدراسي إلى تحسين الوضع الاقتصادي لعائلته ممَّا يدفعه إلى ترك مقاعد الدراسة، كما لإغراءات سوق العمل تأثير في تسرب الطالب أيضاً[٣].

ج- أسباب اجتماعية: إن هذه الأسباب تختلف من مجتمع إلى آخر بما يتضمنه المجتمع من عادات وتقاليد خاصة به والظروف التي يمر بها أفراد المجتمع والواقع الذي يعيشونه، ومن أهم الأسباب الاجتماعية التي تقود إلى التسرب الدراسي فقدان أحد الوالدين أو كلاهما، والمعاملة السيئة التي يتلقاها الطالب في المنزل، وقصور الوعي بأهمية التعليم لدى بعض أولياء الأمور، وشيوع البطالة بين المتعلمين وما يخلفه من آثار سلبية على اندفاع الطالب نحو الدراسة، وغياب القدوة الحسنة في المنزل وبين العائلة مما يدفع الأبناء إلى الابتعاد عن المنزل والاتجاه نحو الشارع [٤] .

بالإضافة إلى ذلك الأفراط في رعاية الأبناء واعطائهم القدر الكبير من الحرية الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على تحمل المسؤولية ومن ثم التسرب الدراسي، وكذلك نظرة الأسر إلى تعليم البنات على أنه غير مجدٍ لاسيما أن مصيرها البيت أو الزواج، بالإضافة إلى قلق أولياء الأمور على بناتهم من

١- منصور مصطفى والذهبي إبراهيم: دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي، مصدر سابق، ص١٣٧.

٢- حسن شحاذة وابو عميرة محبات: المعلمون والمتعلمون انماطهم وسلوكهم وادوارهم، الدار العربية للكتب، القاهرة، مصر ، ١٩٩٤م، ص١١٢.

٣- حسن شحاذة وابو عميرة محبات: المعلمون والمتعلمون انماطهم وسلوكهم وادوارهم، مصدر سابق، ص١١٣.

٤- سناء أحمد جسام: الهدر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ١٥٤، جامعة بغداد، كلية التربية، ٢٠٢٤، ص٢٠٤.

المضايقات الأمر الذي يدفعهم الى ابقاء بناتهم في البيوت، أيضاً كثرة المشاكل في البيت تؤدي الى التفكك الأسري والطلاق حيث أن هذه المشاكل تساهم في ضياع مستقبل الابناء [١] .

د- أسباب تتعلق بالطالب: تتمثل بتدني التحصيل الدراسي وصعوبة التعلم والخوف من الفشل وعدم تكيف الطالب مع جو الدراسة لأمر ما، وعدم الاهتمام واللامبالاة بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم لدى الطالب ، وكذلك مرافقة بعض الاشخاص السيئين الذين يأثرون على قرارات بعض الطلبة ودفعهم الى التسرب وترك المدرسة [٢].

ويرى الباحث أن التسرب المدرسي من الظواهر التربوية والاجتماعية الخطيرة التي تواجه الأنظمة التعليمية، حيث يقصد به انقطاع الطالب عن الدراسة قبل إكمال المرحلة التعليمية، ويحدث التسرب لأسباب متعددة منها اقتصادية كفقر الأسرة، أو اجتماعية كضعف وعي الأهل وعدم متابعة الابناء، أو تعليمية تتعلق بالمدرسة أو بجودة التعليم وضعف التحصيل الدراسي، أو شخصية تتعلق بالطلب نفسه، وللتسرب المدرسي آثار على الفرد والمجتمع حيث يؤدي إلى تدني فرص العمل، ويجعل الفرد أكثر عرضة للبطالة والاستغلال والوقوع في الانحرافات السلوكية، كما يضعف من قدراته الثقافية والمعرفية، ويحد من مشاركته الفاعلة في الحياة العامة، وعلى مستوى المجتمع فإن انتشار التسرب يؤدي إلى ارتفاع معدلات الأمية، ويشكل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً على الدولة، كما يضعف من الكفاءة البشرية، ويزيد من نسب الفقر والجريمة، ويعيق خطط التنمية المستدامة، لذا فإن معالجة التسرب المدرسي تتطلب تكاتف الجهود بين المؤسسات التربوية والأسرة والمجتمع المحلي.

٢- الرسوب

يُمثل الرسوب مظهراً من مظاهر الهدر التربوي والذي يعاني منها النظام التعليمي في العراق، حيث لا يقتصر الرسوب في آثاره على هدر الطاقات البشرية والمادية بل يتعدى ذلك الى تخلف المجتمعات وعدم تطورها، فالرسوب هو عملية إخفاق الطالب في الوصول الى الهدف المطلوب وانتقاله

١- بشرى العكايشي و كامل الزيدي: أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في العراق، مصدر سابق، ص١١.

١- عبد الله محمد أحمد: ظاهرة تسرب الطلاب من المرحلة الثانوية حسب وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس أسبابها وطرق علاجها، مجلة جامعة شندي للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢، جامعة شندي، السودان، ٢٠٢١م، ص١٨٠.

الى مرحلة أعلى ممَّا ينجم بقاءه في الصف الدراسي نفسه لمراجعة المنهج حتى يصل الى مستوى أفضل في السنة الدراسية التالية[١] .

والرسوب يعني تكرار الإنفاق على تعليم الطالب أكثر من مرة، وهذا الأمر يؤدي بالطالب الراسب إلى أخذ مكان طالب آخر أو يزاحمه على المكان ممَّا يزيد من عدد الطلبة في الصف والمدرسة، وكذلك يقلل من نسبة الخدمات التي تقدم لهم فيهبط مستوى التعليم تبعاً لذلك، ويعد الرسوب أو إعادة الصف هدراً في انتاجية التعليم، ويترتب على رسوب الطالب أمرين: **الامر الأول** إن يترك المدرسة مع ما في ذلك من هدر للأموال التي صرفت على التعليم، أما **الامر الثاني** إن يمنح فرصة أخرى في الصف، فيؤدي هذا الأمر إلى ضياع فرصة أمام غيره من الراغبين بالتعليم ومن ثم زيادة تكاليف الطالب لازدياد عدد السنوات اللازمة لتخرجه من الدراسة، فالرسوب مظهر من مظاهر الهدر التربوي وهو ناتج من أسباب عدة تؤثر بالطالب بصورة مباشرة وغير مباشرة [٢] .

وللرسوب أسباب كثيرة منها قد تكون تربوية، وتتمثل بالمدرسة وكادرها التعليمي، والمناهج الدراسية، وعدم توفير برامج حديثة للتدريس، وضعف الأُسس التي يقوم عليها النظام التربوي، وضعف الإرشاد التربوي والاكاديمي، فضلاً عن قصور نظام الامتحانات الذي يركز على الحفظ، أو قد تكون أسباب تتعلق بالطالب منها نفسية كنفوره من الدراسة وعدم التحضير، والخوف من الفشل وعدم التركيز والانتباه، وهناك أسباب تتعلق بضعف القدرة العقلية والعاهات الجسمية والاضطرابات النفسية، كذلك هناك أسباب اجتماعية كالتفكك الأُسري، والطلاق، والعنف الأَسري، إذ تلعب هذه الأسباب الدور الكبير في رسوب الطلبة بسبب عدم متابعة الأبناء وضعف التواصل مع المدرسة، وهناك أسباب أخرى كالفقر والزواج المبكر وكذلك العمل ومرافقة أصدقاء السوء، جميع هذه العوامل لها الدور الكبير في رسوب الطلاب [٣].

وعلية يمكن إرجاع ظاهرة رسوب الطلبة إلى عدة أسباب:

١- عز الدين النعيمي: العوامل المنبئة بتسرب الطلبة ورسوبهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، المجلد ٣٢، العدد١، ٢٠١٨، ص٢٤٦.

٢- عبدالله زاهي الراشدان: في اقتصاديات التعليم، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن، ٢٠٠٥، ص٢٥٥.

٣- ايمان محمود الجندي: التسرب من التعليم مسؤولية من؟، مصدر سابق، ص٥٠.

أ- ضعف الجانب الاقتصادي للأسرة ممَّا يؤثر على تحسين المستوى العملي للطالب ويحد من طموحاته، بالإضافة إلى عدم تواصل الأسرة مع المدرسة لمتابعة ابنائهم.

ب- ضعف الإرشاد والتوجيه من المعنين بالجانب التعليمي وعدم متابعة الطلبة وحل مشاكلهم.

ج- ضعف مستويات بعض الطلبة وانخفاض مستوى استيعابهم.

د- عدم انتظام الدوام في أغلب المدارس عند بداية العام الدراسي، بسبب النقص بالكادر التدريسي والمناهج الدراسية، كذلك زيادة عدد الطلبة بالصف الدراسي.

هـ- افتقار المناهج إلى عنصر التشويق، وعدم استخدام وسائل حديثة، وعدم مراعاة الفروق الفردية، بالإضافة إلى ضعف مستويات بعض الكوادر التدريسية.

و- عدم الإهتمام بالدراسة والتحضير اليومي وانعدام الشعور بالمسؤولية، بالإضافة إلى مخاطر المراهقة ومصاحبة رفاق السوء.

ز- الاهتمام الكبير بالألعاب الإلكترونية، وعدم النوم المبكر، والاستخدام المفرط للموبايل.

خامساً: الانعكاسات السلبية للهدر التربوي

إن للهدر التربوي انعكاسات خطيرة على الطالب في المقام الأول وعلى أسرته ومجتمعه في المقام الثاني، وخاصةً في المجتمعات النامية ومنها العراق، إذ تحرم فئة كبيرة من الطلبة في إتمام مراحلهم الدراسية، ومن ثم يحرم المجتمع الذي يعيشون به من عطائهم المتوقع، فالهدر التربوي يزيد من نسبة البطالة والأمية، الأمر الذي يُساهم بأضعاف البنية الاقتصادية الانتاجية للمجتمع، كما أنها تزيد من حجم المشكلات الاجتماعية كالانحراف والجنوح والسرقات والاعتداء على الغير وتناول المخدرات وغيرها من المشكلات الأخرى. **ومن أهم الانعكاسات السلبية للهدر التربوي هي** [1]:

١- **الانعكاسات التربوية:** إن الرسوب والتسرب المدرسي يؤثران على كفاءة التعليم وتطوره، فبقاء الطالب الراسب لأكثر من سنة بنفس صفه يؤدي إلى التقليل من فرص قبول طلاب آخرين يرغبون في التعليم،

١- عبدالله زاهي الراشدان: في اقتصاديات التعليم، ط٢، مصدر سابق، ص٢٤٠.

أما بالنسبة للمتسربين ونظراً لعدم تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة لأنهم يشكلون فئة محدودة أو معدومة التعليم لذلك لا تستطيع هذه الفئة التعامل الجيد مع التقنيات الحديثة.

٢- **الانعكاسات النفسية:** نتيجة الفشل المتكرر الذي يتعرض له الطالب الراسب ستتكون لدية مشاعر الاحباط النفسي والنقص والفشل واليأس، وقد يؤدي هذ الإحساس إلى أتخاذ سلوك عدواني تجاه نفسه أو تجاه الآخرين، وكذلك الطالب المتسرب في كثير من الأحيان يتكون لديه بالبعد عن القيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية.

٣- **الانعكاسات الاجتماعية:** يُساهم الهدر التربوي وبشكلٍ كبيرٍ في عدم تكيف بعض الطلبة الراسبين والمتسربين مع مجتمعهم، بالإضافة إلى زيادة المشاكل العائلية بين الطلبة وأسرهم، كذلك زيادة حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف وسرقة وجنوح وتناول المخدرات، جميع هذه المشاكل تؤدي بضلالها على الفرد وأسرته ومجتمعه[١].

٤- **الانعكاسات الاقتصادية:** إن الخسارة المادية يمكن إدارتها بحساب مصاريف الطالب الواحد، وحساب السنوات التي يحتاجها الراسبون لتخرجهم، وحساب أعداد المتسربين والتي جميعها تنعكس بالسلب على الاقتصاد الوطني ممَّا يؤثر على الانفاق في تحسين نوعية التعليم[٢].

لا تنعكس ظاهرة الهدر التربوي على الطالب فحسب وإنما انعكاساتها على المجتمع كذلك، إذ يؤدي (الهدر التربوي) إلى الفقدان الكبير بالطاقات والقدرات البشرية وإلى ارتفاع نسبة البطالة والأمية في المجتمع ومن ثم يُساهم في ضعف الناتج الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك يزيد من اتكالية الفرد في الاعتماد على الأخرين بالسعي لتهيئة مستلزماته، وكذلك يساهم الهدر التربوي بزيادة المشكلات الاجتماعية كالانحراف وتعاطي المخدرات والسرقة والاعتداء على الأخرين، بالإضافة الى زيادة الأعباء المالية للدولة بسبب النقص الحاصل بالقدرات العلمية لأنها تعتبر رأس المال الحقيقي الذي يساهم بدفع عجلة التقدم، ومن الانعكاسات الاخرى للهدر التربوي قد يتسبب بزيادة المشكلات الاسرية الناتجة من فشل الأبن في المدرسة، حيث يؤدي هذا الأمر إلى صرعات داخل الأسرة قد يصل الأمر الى التفكك

١- أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢- ٢٠٢٣)، مصدر سابق، ص٤١٩.

٢- عبدالله زاهي الراشدان: في اقتصاديات التعليم ، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠١، ص٢٢٥.

الأسري وجنوح الأبناء، وإن انتشار ظاهر التسرب تساهم بشكلٍ كبيرٍ باستمرار التخلف والجهل وسيطرة الأعراف والتقاليد على المجتمع[١] .

ويمكن أن نلخص الانعكاسات السلبية للهدر التربوي بما يلي:

١- يؤدي الهدر التربوي إلى حرمان الطالب من التعليم، ومن ثم يُساهم في نقص فرص الترقية في السلم الاجتماعي.

٢- يؤدي الهدر التربوي الى خسارة الأسرة عنصراً يضاف إلى قوتها المالية والمعنوية.

٣- يتسبب الطالب الراسب والمتسرب في إهدار الأموال التي أنفقت عليه من أسرته أو من الدولة.

٤- يؤدي الهدر التربوي إلى أنتشار التخلف والجهل في المجتمع، وكذلك زيادة معدل البطالة والجريمة.

٥- يُساهم الهدر التربوي في ضياع الجهود البشرية التعليمية وعدم تحقيق النتائج المرجوة في ميدان التربوية.

٦- يؤدي الهدر التربوي إلى انخفاض مستوى الوعي التربوي والسياسي لدى الأفراد ممَّا يجعلهم لقمة سائغة للأحزاب والميلشيات.

٧- يساهم الهدر التربوي في انخفاض ثقة الفرد بنفسه وقد يواجه مشكلات نفسية كالإحباط والاكتئاب واليأس وقد تصل في بعض الأحيان إلى الانتحار.

١- محمد قاسم علي: التسرب في المدارس الاساسية وعلاقته بخصائص المجتمع وانشطته، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١، ص٢٥.

الفصل الرابع

عوامل الهدر التربوي وسبل مواجهته

المبحث الأول: عوامل الهدر التربوي

المبحث الثاني: المشكلات التربوية وانعكاساتها على الهدر التربوي

المبحث الثالث: سبل مواجهة الهدر التربوي

تمهيد

يُعد الهدر التربوي من أبرز المشكلات التربوية التي تعكس اختلالات في النظام التعليمي وعلاقته بالبناء الاجتماعي العام، إذ لا يقتصر أثره على المتعلم فقط بل يمتد ليشمل الفرد والمجتمع، لما ينطوي عليه من هدر للطاقات البشرية وتعطيل لمسار التنمية الاجتماعية، وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها نتاجاً لتفاعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمؤسسية، الأمر الذي يجعل معالجتها مرهونة بفهم شامل لمسبباتها المتداخلة

ويتناول هذا الفصل جملة من العوامل المؤثرة في الهدر التربوي، أبرزها العوامل الأسرية المرتبطة بأساليب التنشئة الاجتماعية ومستوى الوعي ، والعوامل الاقتصادية المتمثلة بالفقر ودخول الطلاب إلى سوق العمل في سن مبكرة، فضلًا عن العوامل الثقافية وما يرتبط بها من بعض التقاليد الاجتماعية، مثل الزواج المبكر، وتأثير جماعة الأقران والصداقة، وممارسة الألعاب الإلكترونية وما تسببه من ضعف الدافعية التعليمية، كما يناقش الفصل التخطيط التربوي غير الفاعل القائم على تكليف اشخاص غير مهنيين بإدارة المؤسسات التربوية، إضافة إلى العوامل المدرسية المرتبطة بالبنية المدرسية، وكفاءة المعلمين، وملاءمة المناهج، ودور مدير المدرسة والمرشد التربوي.

وأيضاً يركز الفصل على سبل مواجهة الهدر التربوي من خلال معالجة العوامل المسببة له، عبر تعزيز دور الأسرة، وتحسين الظروف الاقتصادية، وتطوير التخطيط التربوي، والارتقاء بالبيئة المدرسية، بما يسهم في الحد من الظاهرة وتعزيز فاعلية المؤسسة التعليمية في المجتمع.

ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتناول عوامل الهدر التربوي، والمبحث الثاني يناقش المشكلات التربوية وانعكاساتها على الهدر التربوي، في حين يختص المبحث الثالث بسبل مواجهة الهدر التربوي.

المبحث الأول

عوامل الهدر التربوي

يُعد الهدر التربوي من أبرز الإشكالات التي تواجه الأنظمة التعليمية في الدول النامية بشكلٍ خاص، لما يترتب عليه من آثار سلبية على مستوى الفرد والمجتمع والمؤسسة التعليمية، ويقصد بالهدر التربوي تلك الظواهر المرتبطة بعدم تحقيق الأهداف المرجوة من النظام التعليمي، كالتسرب المدرسي والرسوب، والتي تؤدي في مجملها إلى إضعاف الكفاءة العملية التعليمية وتبديد الموارد البشرية والمالية، وإن فهم أبعاد الهدر التربوي لا يكتمل دون التطرق إلى العوامل المسؤولة عن نشوئه وتفاقمه، والتي لا يمكن حصرها في بعدٍ واحد، بل هي ناتجة عن تداخل مجموعة من العوامل المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والصحية، إذ إن لكل من الأسرة والمدرسة والمجتمع والسياسات التربوية دور في تكوين بيئة محفزة أو مثبطة للتعليم.

وتتوزع هذه العوامل ما بين عوامل أسرية وعوامل ذات صلة مباشرة بالطالب كسوء التغذية، وضعف الدافعية، والعوامل النفسية والاجتماعية، والعوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة، وعوامل ثقافية كالتقاليد ووسائل التواصل الاجتماعي والإدمان على الألعاب الإلكترونية، كما تبرز عوامل أخرى على مستوى جائحة كورونا، رفاق السوء والتحرش الجنسي.

ومن هنا، تأتي أهمية هذا المبحث في الكشف عن أبرز العوامل المؤدية إلى الهدر التربوي، من خلال تحليلها ودراستها في سياقها الاجتماعي والتربوي، بهدف المساهمة في تشخيص جذور هذه الظاهرة واقتراح السبل الكفيلة بالتقليل من آثارها.

أولاً: عوامل أسرية

يُعد النظام الأسري من أكثر النظم الاجتماعية أهمية بالنسبة لحياة الفرد، لأنه يعتبر من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفها الأنسان، وإن الأسرة تعتبر مجتمع مصغر يتكون من مجموعة أفراد يرتبطون عن طريق الدم، والأسرة هي أول وسط اجتماعي يجتمع فيه الأفراد وتشكل لديهم عن طريق التنشئة الاجتماعية مجموعة من القيم والعادات والتقاليد، وتساهم التنشئة الأسرية في بناء شخصية الفرد

وتوجيه سلوكه وغرس الأخلاق، وللتنشئة الاجتماعية دور أساسي في تربية الفرد باعتبارها حلقة الوصل بين الأفراد والمجتمع والبيئة المحيطة[١] .

فكلما كانت الأجواء داخل الأسرة سليمة ومنسجمة كلما كان الأبناء أكثر سعادة واطمئنان حيث ينعكس هذا الأمر بشكل إيجابي على مستوياتهم في المدرسة، وأما إذا كانت الأجواء داخل الأسرة مشحونة وغير صحية كلما كان الأبناء في قلق وتعاسة وينعكس هذا الأمر بشكل سلبي على مستوياتهم الدراسية [٢] .

إن اهمال الأسرة في متابعة الأبناء وتجاهلهم وعدم مساعدتهم في حل مشاكلهم النفسية والتربوية والاجتماعية يُساهم بشكلٍ كبيرٍ في رسوبهم أو تسربهم من المدرسة، لأن الأبناء يحتاجون مساعدة الأسرة ومتابعتهم متابعة مستمرة، فإذا عجزت (الأسرة) في اشباع حاجات الأبناء وعدم توفير الدعم المناسب لهم سينعكس بشكل سلبي عليهم، حيث يتولد لديهم شعور بالنقص والحرمان ويكون سبب في كراهيتهم للمدرسة، بالإضافة إلى عدد أفراد الكبير داخل البيت والمعاملة غير السليمة التي يواجهها الأبن بسبب الفقر أو الجهل أو نتيجة التفكك الأسري لها الأثر الكبير في زيادة الهدر التربوي، كما إن اختلاف نسبة الوعي والفهم والمعرفة عند أولياء الأمور بالنسبة لأهمية التعليم أيضاً تساهم بشكلٍ كبيرٍ في زيادة أو انخفاض الهدر التربوي، كذلك استخدام العنف أو فرط الاهتمام اتجاه الأبناء سيساهم في انخفاض الدافعية لديهم نحو التعليم[٣] .

إن وجود المشكلات والصراعات في البيت وعدم وجود توافق واستقرار، وكثرة الاضطرابات داخل الأسرة ينتج عنه الكثير من الآثار السلبية التي تجعل الطالب غير قادر على تحسين تحصيله الدراسي، حيث تكون ردة فعله بشكلٍ معاكسٍ ممَّا يجعل الإحباط والخيبة تسيطر عليه، فازدياد هذه المشكلات والصراعات تساهم بشكلٍ كبيرٍ بالهدرِ التربوي لدى الأبناء، لذا لابد من تعاون الأسرة لإيجاد حلول مناسبة لهذه المشكلات والعمل معاً للتعرف على مواطن القوة والضعف والسعي لتلبية جميع حاجات الأبناء المادية والمعنوية[٤] .

١- مجدي أحمد محمد : أزمات الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، اسكندرية، مصر، ، ٢٠١٣ص١١٤.

٢- أحمد فلاح العموش: المشكلات الاجتماعية، الشركة العربية للتسويق، مصر، ٢٠٠٨، ص٢٨٠.

٣- المصدر نفسه، ص٢٨١.

٤- علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية، اسكندرية، مصر، ٢٠٠٤، ص ١٦٣ .

فدور التنشئة الأسرية هو تحويل الفرد من فرد بيولوجي الى فرد اجتماعي ناضج من خلال التنشئة الاجتماعية الهادفة، وهذا يحصل عن طريق تفاعل آليات التنشئة الاجتماعية التي تُمكن الفرد من اكتساب قيم ومفاهيم وعادات ومعايير يكون لها الدور الأكبر في تكوين وبناء شخصية الفرد لتساعده بالاندماج بالحياة الاجتماعية [1] .

إذن البيئة الأسرية الهادئة التي يسودها الاطمئنان والمحبة تنعكس إيجابياً على أبنائها ممَّا يجعلهم أكثر سعادة وتفاؤل، أما البيئة الأسرية التي تعاني من التفكك تؤثر سلباً على الأبناء لأن هذا التفكك يؤدي إلى تشتتهم واضطراب العلاقات في الأسرة، وهذا الأمر يساهم في إبعاد الأبناء عن التعليم أو انخفاض مستواهم التعليمي، وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تُعد المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل القيم والسلوكيات والاتجاهات التي تشكل شخصيته وتحدد مدى توافقه مع بيئته التعليمية، وعندما تكون الأسرة غير مستقرة أو يغلب عليها التفكك أو يغيب فيها الوعي التربوي، فإن ذلك ينعكس سلباً على أداء الأبن الدراسي ويؤدي إلى مظاهر مختلفة من الهدر التربوي.

كما إن أساليب التنشئة القمعية أو الإهمال العاطفي أو غياب الدعم والمتابعة التعليمية جميعها تسهم في ضعف دافعية الطالب للتعلم، وتحد من قدرته على التكيف مع متطلبات المدرسة، وتشير العديد من الدراسات إلى أن الطلبة المنحدرين من أسر التي تشوبها المشكلات الاجتماعية أو الفقيرة مادياً أو ثقافياً يكونون أكثر عرضة للهدر التربوي نتيجة ضعف الإمكانات وضعف التوجيه الأسري، ممَّا يبرز الحاجة إلى تفعيل دور الأسرة في دعم المسيرة التعليمية وتعزيز التعاون بينها وبين المدرسة .

ثانيا: عوامل ذاتية

هناك عوامل ذاتية عديدة ممكن أن تؤدي إلى الهدر التربوي تتعلق بالطالب نفسه ومن أهم هذه العوامل هي:

١- ضعف الدافعية والثقة بالنفس: يظهر ذلك واضحاً عندما لا يثق الطالب بقدراته واستعداداته العقلية، وحكم على نفسه مسبقاً بالفشل والعجز وبالتالي يساهم هذا الأمر بإضعاف جميع حوافزه ودوافعه ومؤهلاته للنجاح، ويصبح الامتحان هاجساً لا يمكن تجاوزه بقدراته وامكانياته التي يرى أنها اصبحت عاجزه عن تحقيق ذلك.

١- مجدي أحمد محمد: أزمات الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح، مصدر سابق، ص١١٥.

٢- فترة المراهقة: لا شك إن فترة المراهقة هي فترة انتقالية مهمة في حياة جميع الأفراد، حيث تطرأ عليهم تغيرات كثيرة وعلى جميع المستويات، ولا شك إن الطالب في المرحلة المتوسطة هو في أوج مراهقته، ممَّا يُكون لديه وضع نفسي شديد التأزم لأي طارئ يقف حائلاً دون تحقيق رغباته وذاته وحاجاته الأخرى [١].

٣- صعوبة تكوين علاقات مع الآخرين والشعور بالتمييز بجميع إشكاله والشعور بالضياع والفراغ، وهذا الشعور قد يؤدي في الطالب إلى زيادة في المشكلات التعليمية، لأن العلاقات الاجتماعية السليمة مع الاخرين تساهم في اجتياز الهدر التربوي[٢].

٤- الشعور بالهزيمة والتمزق النفسي والقلق والإحباط المتزايد والضغوط النفسية جميعها تولد عقدة الفشل لدى الطالب.

٥- الهروب والغياب الجزئي من المدرسة، ممَّا يُعرض الطالب إلى صعوبات في فهم الدروس وخاصةً تلك التي يتطلب فهمها الحضور الذهني والجسدي في المدرسة[٣].

٦- الناحية الصحية للطالب، إن اصابة الطالب ببعض الأمراض مثل ضعف الرؤية أو السمع أو غيرهما، وهذه المشاكل الصحية تساهم في عرقلة عملية تواصل التعليم بشكلٍ دقيق[٤].

٧- عدم رغبة الطالب بدراسة مواد معينة لأي سبب كان، يساهم بالفشل الدراسي له [٥].

إذن العوامل الذاتية المرتبطة بالطالب من الأسباب الجوهرية التي تُسهم في حدوث الهدر التربوي، إذ تؤثر السمات الفردية في مدى تفاعل الطالب مع البيئة المدرسية، فمثلاً يؤدي ضعف الثقة بالنفس إلى تراجع الدافعية للتعلم ويشعر الطالب بالعجز عن مجاراة زملائه، ما يجعله عرضة للانسحاب أو الفشل الدراسي.

١- محمد حسين العمايره: المشكلات الصفية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٧، ص٥٨.
٢- عماد عبد الحمزة: تداخل علاجي ارشادي عقلاني انفعالي سلوكي للحد من ظاهرة التسرب التعليم الجامعي ، مجلة دراسات تربوية، وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥، ص٥٦١.
٣- منتهى مطشر عبد الصاحب: العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي والتسرب المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مصدر سابق، ص٣٢٣.
٤- عماد عبد الحمزة: تداخل علاجي ارشادي عقلاني انفعالي سلوكي للحد من ظاهرة التسرب التعليم الجامعي ، مصدر سابق، ص٥٦١.
٥- ايمان عبد العزيز كريم: تداعيات التسرب المدرسي، مجلة دجلة، مجلد ٨، العدد ١، جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع ، ٢٠٢٥، ص ٩٧٧.

أما الإعاقات الجسدية أو الذهنية فإذا لم تقابل بدعم مناسب داخل المدرسة، فقد يشعر الطالب بالتهميش أو العجز، مما يضعف مشاركته التعليمية ويزيد من فرص هدره تربوياً، كذلك عدم قدرة الطالب على إقامة علاقات إيجابية مع زملائه أو مدرسية قد تجعله يشعر بالعزلة، فيضعف انتماءه للمدرسة وتقل مشاركته، وكذلك تلعب فترة المراهقة دوراً خطيراً حيث يمر الطالب بتحولات نفسية وجسدية معقدة وقد يصاحبها تمرد أو اضطراب في السلوك، ممَّا ينعكس سلباً على التحصيل والإلتزام الدراسي ويدفع البعض إلى التسرب أو الرسوب، وكل ذلك يصب في دائرة الهدر التربوي.

ثالثاً: عوامل اقتصادية

هناك الكثير من العوامل الاقتصادية التي تساهم في زيادة الهدر التربوي، فإن انخفاض المستوى الاقتصادي للآباء وخاصةً في بعض المناطق كالريف وأطراف المدن والعشوائيات، يؤدي إلى عدم قدرة الأب في توفير نفقات ومصاريف الدراسة ممَّا يجعل بعض الأبناء يتركون الدراسة، بالإضافة هناك بعض الأسر تعمل على تشغيل الأبناء بسن مبكر ودخولهم الى سوق العمل وهذا الأمر يُساهم بشكلٍ مباشرٍ بزيادة الهدر التربوي[١] .

فيعتبر الفقر من أهم الأسباب التي تدفع الأُسر ذات الدخل المحدود إلى تشغيل أبنائهم لرفع مستوى دخل الأسرة من أجل الحصول على الحاجات الأساسية، بالإضافة إلى البطالة التي يعاني منها أولياء الأمور فتساهم في دخول الأبناء أسوق العمل بسن مبكر وترك المدرسة، فهناك الكثير من العوائل التي تشجع أبنائها على العمل المبكر معتقدين بذلك أن العمل يضمن لأبنائهم مستقبل أفضل من التعليم[٢] .

فالأفراد الذين يتمتعون بدخل مالي محدود يعيشون في مستوى معيشي منخفض بسبب عدم حصولهم على القبول الاجتماعي، لأنهم في أسفل السلم الاجتماعي وعدم حصولهم على مستوى تعليمي متقدم، ولأن مهارتهم وصحتهم ضعيفة فلا يسمح لهم بمواصلة العمل من أجل الخروج من مصيدة الفقر، فهذه الصورة البائسة في أغلب الأحيان لا تساعد أبناء الفقراء في أن يعيشوا في مستوى تعليمي وصحي

١- محمد حسين العمايره: المشكلات الصفية، مصدر سابق، ص ٦٣.
٢- نسمة محمود سالم : عمالة الأطفال وأثرها على التسرب المدرسي، مجلة دراسات موصلية، العدد ٥٤، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٠، ص٧٥.

أفضل من والديهم، فالفقراء يولدون في أسر فقيرة وينشؤون على قيم ثقافة الفقراء ويترعرعون في بيئة بائسة، حيث إن هذه البيئة دائما ما تؤدي بضلالها على الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي[١] .

فإن سبب دخول الأفراد بسن مبكر للعمل في العراق جاء نتيجة الفوضى التي شهدها المجتمع العراقي منذ نهاية القرن الماضي، حيث إن الأزمات المتلاحقة والحروب والحصار الاقتصادي وما تلاه من تعرض العراق إلى الإحتلال في عام (٢٠٠٣) وعدم توزيع الثروة بشكلٍ عادل، بالإضافة إلى سيطرة الأحزاب على أغلب مقدرات البلد، وكذلك نقص في التمويل الحكومي لقطاع التعليم وارتفاع التكاليف، ساهم هذا الأمر باختلال المؤسسات الاجتماعية وانخفاض فرص العمل وتدهور أوضاع الأسر، وفسح المجال لانتشار الفئات المهمشة من أفراد المجتمع العراقي مثل العاطلين[٢].

وأكدت دراسة (نسمة محمود سالم ٢٠٢٠) وجود علاقة مباشرة بين دخول الأفراد للعمل بسن مبكر ومشكلات التعليم، حيث أثبتت الدراسة أن الغالبية العظمى مَّمن فشلوا بالتعليم هم من أسر متدنية اقتصادياً، لذلك كان الملجأ الوحيد لهؤلاء الأسر هو انخراط أبنائهم بسوق العمل وبسن مبكر وترك المدرسة لتوفير حاجاتهم الأساسية على حساب دراسة أبنائهم [٣] .

ويمكن تلخيص العوامل الاقتصادية المؤثرة في زيادة الهدر التربوي بما يلي:

١- **الفقر وانخفاض دخل الأسرة:** يؤدي الفقر إلى عدم قدرة الأسر على توفير الاحتياجات الأساسية لأبنائهم، ممَّا يدفعهم إلى التسرب من المدارس أو عدم الالتحاق بها من الأساس.

٢- **البطالة:** ارتفاع معدلات البطالة بين أولياء الأمور يقلل من دخل الأسرة ويجعل التعليم صعب عليهم ، ممَّا يزيد من احتمالية انخراط الأبناء في سوق العمل مبكراً لدعم أسرهم.

٣- **ارتفاع تكاليف التعليم:** سواء كانت رسوماً دراسية مباشرة أو تكاليف غير مباشرة مثل الكتب والمواصلات والدروس الخصوصية، فإن ارتفاع التكاليف يشكل عائقاً كبيراً أمام الأسر الفقيرة.

١- دلال ملحس وعمر موسى: المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٢، ص٧١-٧٢.
٢- عدنان ياسين مصطفى: الأمن الإنساني على مفترق طرق، مجلة بيت الحكمة ، العدد ٤٤، ٢٠٠٧، ص٢٩.
٣- نسمة محمود سالم : عمالة الأطفال وأثرها على التسرب المدرسي، مصدر سابق، ص٨٧.

٤- **نقص التمويل الحكومي للتعليم:** يؤدي ضعف الميزانيات المخصصة للتعليم إلى تدهور جودة البنية التحتية التعليمية، ونقص في الكادر التدريسي المؤهلين وعدم توفر الموارد التعليمية اللازمة، مما ينعكس سلباً على استمرارية الطلبة في التعليم.

٥- **دخول العمل بسن مبكر:** تدفع الظروف الاقتصادية الصعبة الأبناء إلى العمل في سن مبكرة للمساهمة في دخل الأسرة، ممَّا يتعارض بشكلٍ مباشرٍ مع حقهم في التعليم ويؤدي إلى تسربهم من المدارس.

٦- **الأزمات الاقتصادية والحروب:** تؤدي الأزمات الاقتصادية والحروب إلى تدهور الأوضاع المعيشية للأسر، ممَّا يجعلها تعطي الأولوية لتلبية الاحتياجات الأساسية على حساب التعليم، وهذا ما يزيد من معدلات الهدر التربوي.

٧- **توزيع الثروة غير العادل:** يؤدي التفاوت الكبير في توزيع الثروة والدخل إلى تباين في الفرص التعليمية المتاحة، حيث تحظى الأسر الغنية بفرص تعليمية أفضل، بينما تعاني الأسر الفقيرة من حرمان التعليم ، وهذا الأمر يُساهم بشكلٍ مباشر بزيادة فرص الهدر التربوي.

رابعاً: جائحة كورونا

إن جائحة كورونا ألقت بظلالها على العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)، حيث أدت إلى غلق جميع المدارس ولشهور طويلة، وبعد التوقف قررت الجهات المعنية العودة إلى الدراسة في ظل إجراءات صحية صارمة، إذ إن التلاميذ والطلبة بقوا في بيوتهم مضطرين لمواصلة دراستهم في ظروف غير ملائمة، وتخوف الكثير من الآباء والعاملين بالقطاع التعليمي أدى إلى زيادة مشكلة الهدر التربوي، فإذا كان التلميذ يعيش في بيئة لا تشجع على الدراسة وعدم متابعة الأهل والخوف من الظروف الصحية، فقد يساهم هذا الأمر في العزوف عن الدراسة [١] .

فقد تسببت جائحة كورونا في أكبر انقطاع للتعليم في العالم، حيث كان لها التأثير حتى الآن على المستوى التعليمي للطلبة حول العالم، فتأثر المتعلم في المراحل الابتدائية والثانوية ومؤسسات التعليم التقني والجامعات، حيث إن نسبة الطلبة الذين تأثروا بالجائحة بلغ ٩٤٪ في (٢٠٠) بلد، واختلفت

١- بوجمعة نقبيل وعبدالملك مكفس: عوامل إعادة إنتاج خطر التسرب المدرسي في ظل جائحة كورونا، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوي، مجلد ٩، عدد٢، ٢٠٢٣، ص٣٢٢.

إمكانية الاستجابة لإغلاق المدارس اختلافاً كبيراً حسب مستوى التنمية، فكانت نسبة ٨٦٪ من الأطفال في التعليم الابتدائي خارج المدارس خلال الربع الثاني من سنة (٢٠٢٠) في بلدان العالم التي توجد فيها مستويات متدنية للتنمية البشرية[١] .

وأشارت دراسة (احمد حسين ومهند موفق ٢٠٢٣) أن هناك كثير من المعوقات في التعليم أثناء فترة كورونا، حيث كان التلاميذ والطلبة يتلقون التعليم عن بُعد، ومن هذه المعوقات التكلفة الباهظة والمتمثلة في توفير أجهزة حواسيب وشبكة أنترنيت، بالإضافة إلى وجود عدد من أفراد الأُسرة الواحدة في المدرسة وحدوث تزامن في وقت الدروس، كما إن التعليم عن بُعد لا يؤدي وظيفته بصورة صحيحة، حيث يحتاج التلاميذ والطلبة الى عملية شرح الدروس بشكلٍ مباشرٍ في الصف الدراسي، لأن العملية التعليمية تعتمد على التفاعل بين المعلم والمتعلم، فإن عدم تحقيق هذا الأمر يُساهم بعدم جدية الطلبة بالدراسة وبالتالي تزداد نسبة الهدر التربوي [٢] .

بالإضافة إلى ذلك عملت الجائحة على تهديد التقدم المنجز في مجالات التعليم بأنحاء العالم، وذلك من خلال الأغلاق شبه التام للمدارس ولجميع المراحل الدراسية والركود الاقتصادي الناجم عن تدابير مكافحة الجائحة، فساهمت (جائحة كورونا) في خسائر كبيرة في التعليم وزيادة معدلات الهدر التربوي، وشحة الموارد الاقتصادية وما يلحقه ذلك الضرر بالمستوى المعاشي للأسرة وبالتالي سيلحق الضرر برأس المال البشري[٣]. ومن أهم انعكاساتها على التعليم حسب ما جاء في تقرير البنك الدولي هي [٤] :

١- توقف التعليم لم يعد خياراً أو سلوكاً معزولاً بل أصبح حلاً لمشكلة صحية، حيث أنعكس سلباً هذا التوقف على المستويات التعليمية للطلبة حتى وقتنا الحاضر.

١- الأمم المتحدة: التعليم أثناء جائحة كورونا- ١٩ وما بعدها www.un.org .
٢- أحمد حسين علي ومهند موفق عبد الهادي: المعوقات التي تواجه عملية التعليم عن بعد في ضل جائحة كورونا لدى عينة من طلبة الصفوف الأولية في مرحلة التعليم الأساسي في العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، مجلد ٢٠، العدد ٣، ٢٠٢٣، ص٢٦٠٠.
٣- أحمد حسين علي ومهند موفق عبد الهادي: المعوقات التي تواجه عملية التعليم عن بعد في ضل جائحة كورونا لدى عينة من طلبة الصفوف الأولية في مرحلة التعليم الأساسي في العراق، مصدر سابق، ص٢٦٠٨.
٤- بوجمعة نقبيل وعبدالملك مكفس: عوامل إعادة إنتاج خطر التسرب المدرسي في ظل جائحة كورونا، مصدر سابق، ص٣٣١-٣٣٢.

٢- اتساع فجوة عدم المساواة في التعليم، حيث استأثرت الدول المتقدمة بالوسائل التعليمية الحديثة، عكس الدول المتخلفة التي لم تستطيع مواكبة العصر في أيصال الدروس للطلبة، إذ ساهم هذا الأمر في زيادة الفجوة بين الفقراء والأغنياء في تلقي التعليم.

٣- زيادة معدلات الهدر التربوي وخاصةً بين الفئات المحرومة.

٤- زيادة القلق لدى الطلبة ممَّا انعكس سلباً على صحتهم النفسية والجسدية.

٥- تدني جودة التعليم، بسبب ضعف الأنفاق الحكومي عليه.

إذن أدت جائحة كورونا إلى إحداث اضطراب كبير في العملية التعليمية، حيث أُغلقت المدارس لفترات طويلة ممَّا حرم الطلبة من التعليم الحضوري المباشر، واعتمدت معظم المؤسسات على التعليم الإلكتروني، لكن ضعف البنية التحتية التكنولوجية في كثير من المناطق في العراق خاصة الريفية، حال دون استفادة عدد كبير من الطلبة، كما تسببت الجائحة في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، وارتفاع نسب التسرب نتيجة فقدان التواصل الفعال مع المعلمين والمدرسين، بالإضافة إلى ذلك تأثر الطلبة نفسياً واجتماعياً بالعزلة، ممَّا زاد من احتمالات الهدر التربوي.

حيث لا تزال آثار جائحة كورونا حاضرة في العملية التعليمية حتى اليوم، إذ يعاني كثير من الطلبة من فجوات معرفية ناتجة عن انقطاعهم أو ضعف متابعتهم للدروس خلال فترة إغلاق المدارس، كما أن بعض الطلبة لم يستطيعوا العودة إلى الدراسة بسبب الظروف الاقتصادية أو فقدان الدافعية، وهذا الامر زاد نسب الرسوب والتسرب المدرسي .

خامساً: عوامل ثقافية

للثقافة تأثيرٌ مباشرٌ على أساليب التنشئة الاجتماعية، وفي بعض الأحيان تؤدي الثقافة إلى اتخاذ مواقف سلبية من التعليم عند بعض الأسر، فالمستوى الثقافي الضعيف للآباء وقصور وعيهم وضعف ادراكهم لمنافع التعليم يساهم في ألزام أولادهم على ترك المدرسة أو عدم متابعتهم في الدراسة،

حيث تقوم الثقافة بدور يجعل الرسوب أو التسرب الدراسي عملية مقبولة أو غير مقبولة حسب المستوى الثقافي للأسرة [١].

كما إن بعض الرواسب الثقافية والاجتماعية الموروثة عند بعض الاباء والأمهات تجعلهم لا يسمحون لأبنائهم الالتحاق بالتعليم ويفضلون استثمارهم من خلال تكليفهم بأعمال تدر عليهم دخلاً بدل من إلحاقهم بالدراسة [٢] .

ويلعب المستوى الثقافي للوالدين دوراً مهماً في حياة الأبناء، حيث إن انخفاض المستوى الثقافي للوالدين يؤثر في عملية تهيئة الأبناء قبل دخوله للمدرسة، لأن هكذا نوعية من الوالدين لا يملكان تصور كافي عن النظام التعليمي وعن المدرسة، وعن التغيير الذي سيواجه الأبناء عند انتقالهم من بيئة البيت إلى بيئة المدرسة، وهو ما يؤثر على استعداداتهم وقدراتهم، ويسبب هذا الأمر نفورهم من المدرسة [٣] . ومن العوامل الثقافية التي تؤثر في الهدر التربوي هي:

١ – العادات والتقاليد الاجتماعية

تعرف العادات والتقاليد بمفهومها الدارج هي تلك الأفعال التي إعتاد الأفراد على عملها وتكرار العمل عليها حتى أصبحت أمراً مألوفاً ومقبولاً، حيث تختلف العادات والتقاليد من مجتمع إلى آخر وهي متوارثة من جيل إلى جيل، واحتلت جانب كبير من حياة الأفراد في العراق إذ تدخل العادات والتقاليد في أغلب مفاصل المجتمع، فهي تدخل في التعليم والكرم والزي وتربية الأبناء والزواج والمأتم وغيرها من الجوانب الأخرى، وقد يختلف تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، إذ يكون تأثيرها في المجتمع الريفي أكثر منه في المجتمع الحضري [٤].

وتُعد العادات والتقاليد الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من النسيج الثقافي لأي مجتمع، وتلعب دوراً مؤثراً في ظاهرة الهدر التربوي، وإن فهم تأثير العادات والتقاليد على هذه الظاهرة أمر بالغ الأهمية لوضع

١- بوجمعة نقبيل وعبدالملك مكفس: عوامل إعادة إنتاج خطر التسرب المدرسي في ظل جائحة كورونا ، مصدر سابق، ص٣٢٧.

٢- علي أحمد حمدي: مقدمة علم اجتماع التربية المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٣، ص ٣٧٢.

٣- السعيد بن عزه واخرون: انعكاسات التسرب المدرسي على المجتمع وكيفية معالجته، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، المجلد٢، العدد ٢،الجزائر، ٢٠١٩، ص٢٢.

٤- مروة مارس دخيل: المجتمع النجفي دراسة في العادات والتقاليد النسوية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد٢٧، العدد٣، ٢٠٢٤، ص٣٤١.

حلول فعالة، إذ إن تأثير العادات والتقاليد على الهدر التربوي واضح، حيث إن بعض الأسر تتبنى عادات وتقاليد خاطئة، وعلى سبيل المثال قد تؤثر بعض التقاليد على تعليم الفتيات بشكلٍ خاص، حيث قد تفضل بعض الأسر زواج الفتاة المبكر أو عدم إكمال تعليمها لأسباب اجتماعية أو اقتصادية، وهذا الأمر يتسبب في حرمان الفتيات من حقهن في التعليم ويؤدي إلى زيادة معدلات الأمية والتسرب المدرسي بينهن، كما إن بعض العادات قد لا تشجع على الاهتمام الكافي بالتعليم أو قد تقلل من قيمة التحصيل العلمي، ممَّا ينعكس على دافعية الطلاب ويساهم في ظاهرة الرسوب والتسرب المدرسي[١].

تتجاوز العادات والتقاليد تأثيرها المباشر على تعليم الفتيات لتشمل جوانب أوسع من الهدر التربوي، ففي بعض المجتمعات قد تسود عادات تشجع على العمل المبكر للأطفال خاصة الذكور لدعم دخل الأسرة، مما يؤدي إلى انقطاعهم عن التعليم أو عدم إعطائه الأولوية الكافية، وهذه الظاهرة وأن كانت مدفوعة بظروف اقتصادية إلا أنها تتجذر في تقاليد اجتماعية تضع العمل فوق التعليم في مراحل عمرية مبكرة، كما إن النظرة المجتمعية للتعليم نفسه قد تتأثر بالعادات والتقاليد[٢].

فإذا كان المجتمع لا يرى في التعليم قيمة عليا أو وسيلة أساسية للارتقاء الاجتماعي والاقتصادي، فإن ذلك ينعكس على دافعية الطلاب وأولياء الأمور على حد سواء، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تؤثر العادات العشائرية والقبلية في العراق على العملية التعليمية، فبعض النزاعات العشائرية قد تؤدي إلى تسرب الطلاب من المدارس بسبب الخوف أو النزوح، أو قد تؤثر على استقرار البيئة التعليمية بشكل عام[٣] .

كما أن بعض التقاليد قد تفرض قيوداً على حرية التنقل أو الاختلاط بين الجنسين وعدم السماح للفتيات الذهاب الى المدارس التي يكون من ضمن كادرها معلمون أو مدرسون من الرجال، ممَّا قد يعيق وصول الطالبات إلى المدارس أو مشاركتهن الكاملة في الأنشطة التعليمية[٤] .

إذن تُشكل العادات والتقاليد الاجتماعية في العديد من المجتمعات عائقاً أمام التقدم التربوي، حيث تساهم بعض الممارسات التقليدية في تعزيز الهدر التربوي وضعف التحصيل العلمي، ففي بعض

١- علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مصدر سابق، ص٢٩٣.
٢- المصدر نفسة، ص٢٩٤ .
٣- أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣) محافظة ذي قار نموذجاً، مجلة دراسات تربوية، وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الاول، ٢٠٢٥، ص٤٠٤.
٤- مروة مارس دخيل: المجتمع النجفي دراسة في العادات والتقاليد النسوية، مصدر سابق، ص ٣٤٢.

الثقافات تفضل الأسر تزويج الفتيات في سن مبكرة بدلاً من إكمال تعليمهن ممَّا يحرمهن من فرص التعليم، كما أن جزء من العادات ترسخ فكرة أن التعليم ليس ضروري، خاصة في المناطق الريفية، حيث يوجه الأبناء إلى العمل لمساعدة الأسرة بدلاً من التعليم.

٢- وسائل التواصل الاجتماعي والأنترنيت

أصبحت اليوم وسائل التواصل الاجتماعي أحد المصادر الرئيسية التي تُساهم في تنشئة الأطفال وإكسابهم العادات الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمعارف، فقد أصبح تأثير الهاتف والحاسوب وغيرهما يسبق المدرسة لأن الطفل يحتك بهذه الأجهزة قبل الالتحاق بالمدرسة وحتى بعد الالتحاق، فهو يقضي أغلب اوقاته في استخدام الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك الانستكرام والتك توك .... الخ) ومشاهدة التلفاز، إذ اصبح الهاتف أو الاجهزة الكترونية الأُخرى في متناول الأطفال بمختلف أعمارهم فيجد المتعة والتشويق عبر هذه الوسائل، وهذا الأمر قد لا يجده في المدرسة [١].

فالاستخدام المفرط للأنترنيت يساهم بإضاعة الوقت وتشتيت الانتباه، والتعرف على سلوكيات وأنماط غير تعليمية وإضعاف مهارات التواصل الواقعي، وشيئاً فشيئاً يبدأ الطالب أو التلميذ في التغيب أو عدم الاهتمام بالمواد الدراسية أو التفكير بالانقطاع [٢].

تساهم وسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الأنترنيت بشكلٍ كبيرٍ في زيادة الهدر التربوي، وقد أصبحت هذه المشكلة تثير قلق الباحثين وصناع القرار في المجال التربوي، وتعزى هذه التداعيات إلى عدة عوامل [٣]:

أ- التشتت الذهني وضعف التركيز: يؤدي الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تشتيت انتباه الطلبة وضعف قدرتهم على التركيز في المهام الدراسية، مَّما يؤثر سلباً على أدائهم المدرسي.

١- السعيد بن عزه واخرون: انعكاسات التسرب المدرسي على المجتمع وكيفية معالجته، مصدر سابق، ص٢٣.
٢- نضال سهيم حسن و فاتن سبع خماس: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات تربوية، وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي ، الجزء الاول، الجزء الاول، العراق، ٢٠٢٥، ص ٣١٨.
٣- عمر موفق بشير: الادمان والأنترنيت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠، ص٣٥.

ب- الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: يعد الإدمان على هذه المواقع عاملاً رئيسياً في تدهور النتائج الدراسية، فالطلاب يقضون أوقاتاً طويلة في تصفح هذه المنصات، مما يقلل من الوقت المخصص للدراسة والمراجعة.

ج- التأثيرات السلبية على الاستعدادات الصحية والنفسية: يمكن أن تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي سلباً على صحة الطلاب البدنية والنفسية، ممَّا يجعلهم أقل استعداداً لمواصلة التعليم[١].

يرى الباحث أن التواصل الاجتماعي واستخدام المفرط للإنترنت يلعب دوراً كبيراً في الحياة اليومية للطلبة، حيث إن الإفراط في استخدامها دون توجيه ورقابة يمكن أن يكون من العوامل المباشرة للهدر التربوي، فالاستخدام الكثير بمواقع التواصل مثل فيسبوك إنستكرام وتيك توك وغيرها من المواقع الأخرى يؤدي إلى تشتت الانتباه وانخفاض القدرة على التركيز في الدراسة، ممَّا ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي، كما أن المحتوى غير الموجه أو غير المناسب الذي يتعرض له الطالب قد يغرس قيماً وسلوكيات بعيدة عن أهداف التربية والتعليم ويضعف دافعيته نحو التعلم، بالإضافة إلى ذلك فإنه يتسبب الاستخدام الكثير للإنترنت في اضطراب أوقات النوم وتأخير إنجاز الواجبات المدرسية، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة في المشكلات التعليمية.

٣- الإدمان على الألعاب الإلكترونية

إن الألعاب الإلكترونية هي نشاط ترفيهي يسوده انفعال وترقب ينخرط فيها اللاعب في نزاع مفتعل محكوم بقواعد معينة، ويتم تشغيلها من خلال جهاز إلكتروني أو الهواتف النقالة، وتعدها شركات واشخاص متخصصين في انشاء عملية تنافسية مع الجهاز أو مع لاعب آخر موجود على شبكة الإنترنيت، ويتم من خلالها اشباع حاجاتهم للتسلية عن طريق الفوز والشعور بالبطولة، ممَّا يثير روح المنافسة عبر مراحل متعددة تبدأ من السهل إلى الأصعب[٢] .

وللإدمان على الألعاب الإلكترونية مخاطر كثيرة على الفرد والمجتمع وأهم هذه المخاطر هي المخاطر التعليمية، حيث يساهم (الإدمان على الألعاب الإلكترونية) في ضعف التحصيل الدراسي

١- أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣) محافظة ذي قار نموذجاً، مصدر سابق، ص٤٠٣.

٢- حيدر محمد الكعبي: الالعاب الإلكترونية وأثرها الفكري والثقافي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف، ٢٠١٧، ص٣٨.

واهمال الواجبات المدرسية والهروب من المدرسة، وزيادة في اضطرابات التعليم فلم تعد المواد التعليمية ذات متعة من وجهة نظر الطلبة، لأنها لم تُعد تنسجم مع النمط الموجود في الألعاب كما أن الطالب يفكر في اللعبة حتى اثناء الدرس، بالإضافة إلى أن هذه الألعاب تُساهم في زيادة العنف المدرسي نتيجة تقليد بعض الطلبة لها، حيث وصل الأمر الى حد الاعتداء اللفظي والجسدي على الكوادر التدريسية واختفت حدود الالتزام والاحترام في المدرسة وتراجعت هيبة المدرسين[١].

وإن بعض هذه الألعاب تحتوي على مفاهيم القوة والتسلط والتنمر وسحق الخصوم، وممارسة كافة الأساليب للظفر بالفوز بأعلى النقاط دون أي هدف أو دافع تربوي، فكثير من المدمنين عليها يعتبرون الحياة العامة الواقعية بما فيها الحياة المدرسية هي امتداد لهذه الألعاب، حيث يمارسون أمور حياتهم بنفس الكيفية التي يمارسوها في الألعاب[٢].

وقد أشارت دراسة (كريمة مزهر ٢٠٢٣) إلى أن الإدمان على ممارسة الألعاب الإلكترونية يؤثر سلباً المستوى التعليمي للطلبة وعلى نطاق تفكيرهم، كما إن سهر الطلبة طوال الليل لممارسة الألعاب يؤثر بشكلٍ مباشرٍ على واجباتهم ومجهوداتهم في اليوم التالي، الأمر الذي يؤدي في أغلب الأحيان إلى عدم ذهابهم إلى المدرسة وأن ذهبوا فأنهم يستسلمون للنوم بدلاً من الأصغاء للدرس[٣] .

إذن الإدمان على ممارسة الألعاب الإلكترونية يساهم في زيادة الهدر التربوي، إذ يشغل وقت الطالب عن الدراسة ويؤدي إلى إهمال الواجبات المدرسية، كما ينعكس سلباً على مستوى التركيز والانتباه أثناء الحصص الدراسية بسبب الإرهاق الناتج عن السهر، ويؤدي هذا السلوك أحياناً إلى ضعف التفاعل مع الزملاء والمدرسين وانعزال الطالب عن البيئة المدرسية، ومع تكرار ذلك يتراجع الحافز للتعلم وتقل المشاركة في الأنشطة اليومية، بالإضافة إلى زيادة العنف المدرسي بسبب تقليد بعض الألعاب الإلكترونية، ونتيجة لهذه العوامل يرتفع خطر الرسوب أو الانقطاع عن الدراسة ممَّا يزيد من حجم الهدر التربوي.

١- هبة أحمد نزار: للمستفيدين من الغزو التكنولوجي، دار المعراج، سوريا، ٢٠١٨، ص٩٢.
٢- ثناء هاشم محمد: واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد ١٢، ٢٠١٩، ص٢٠٩.
٣- كريمة مزهر نايف: الانعكاسات الاجتماعية لإدمان الأطفال على الأجهزة الذكية(دراسة ميدانية في مدية الحلة)، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٣، ص١٨٦.

سادساً: رفاق السوء والتحرش الجنسي

تلعب جماعة الرفاق دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، فكلما زاد ارتباطهم بها كان تأثير جماعة الرفاق واضح جداً وخاصة في ضل اهمال الأسرة وعدم متابعتها، وهذا الأمر يساهم في جعل الأبن يبحث عن ملء الفراغ، فقد ينحرف إلى أصحاب السوء والفاشلين في دراستهم، حيث يتأثر بهم ويشعر أنهم على حق في تركهم الدراسة أو عدم تحضيرهم للواجبات اليومية واهمالهم لها، فيقتدي بهم حتى يصل الأمر به إلى الانقطاع عن الدراسة[١].

من الواضح أن رفاق السوء لهم دور بارز في زيادة الهدر التربوي الذي يتعرض له الطلبة، حيث غالباً ما يظهر تأثيرهم في الفترة الأخيرة من المرحلة الابتدائية وبداية المرحلة الثانوية، وإن مرافقة المتعلم لبعض رفاق السوء والطلبة الفاشلين في المدرسة له الأثر الأكبر في زيادة المشكلات التعليمية، إذ نجدهم يعملون على إغراء الرفاق بوسائل مختلفة منها التسكع في الشوارع أو الذهاب إلى الأماكن المشبوهة أو ممارسة بعض العادات السيئة كالكذب والسرقة والمشاجرة وتناول المخدرات وغيرها من السلوكيات الأخرى، حيث يحدث هذا الأمر بسبب عدم متابعة الأهل أو الأجهزة الرسمية في المجتمع، فرفاق السوء من أهم الأسباب التي تساهم في رسوب الطلبة في المدرسة أو تسربهم منها[٢].

إذن رفاق السوء يعتبرون أحد العوامل الرئيسية في الهدر التربوي، حيث يؤثرون سلباً على التحصيل الدراسي وقيم الطلبة وسلوكهم، فإن التأثير السلبي المستمر يدفعهم نحو التسرب المدرسي أو ضعف الأداء الدراسي، كما أن مصاحبة رفاق السوء قد تؤدي إلى الانحراف الأخلاقي، ممَّا يعيق العملية التربوية ويفقد الطالب الحافز للتعلم، لذا يجب توعية الطلبة باختيار الصحبة الصالحة، وتعزيز دور الأسرة والمدرسة في الرقابة والتوجيه لتفادي هذه الآفة.

أما التحرش الجنسي الذي يعرَّف على أنه مجموعة من الأقوال والأفعال والايماءات التي تخرج عن نطاق اللياقة وتصدر من أفراد يقصدون من وراءها استمالة الآخرين ليمارسوا معهم سلوكاً جنسياً،

١- السعيد بن عزه واخرون: انعكاسات التسرب المدرسي على المجتمع وكيفية معالجته، مصدر سابق، ص٢٣.
٢- رابح بن عيسى: عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي (دراسة ميدانية لعينة من الاطفال العاملين المتسربين بمدينة زربية الوادي – بسكرة) اطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٦، ص١٣٦.

وقد يتم بالتهديد أو الابتزاز أو التخويف ممَّا يُعد تعدياً فاضحاً لحرية الآخرين وكرامتهم، والتحرش الجنسي قد يحصل داخل أو خارج المدرسة وله عدة أشكال تتعدد وتختلف من حالة إلى أخرى[١]:

أ- **التحرش اللفظي:** هو الأكثر انتشاراً ويتضمن التعليقات على المظهر وإطلاق العبارات أو تعمد إسماع المتحرش به كلمات بذيئة.

ب- **التحرش الايحائي:** التحديق أو النظر بشكلٍ غير لائق إلى جسم شخص ما أو اجزاء من جسمه أو بعض التعبيرات أو التعليقات التي تحمل نوايا جنسية مثل الغمز الهمس أو التصفير.

ج- **التحرش الجسدي:** هو اتصال جسدي تتعرض له الضحية ويتمثل في الملامسة الجسدية أو المداعبة أو التمايل باتجاه الشخص الآخر أو الامساك بالضحية أو ضمها أو الاحتكاك بها.

د- **التحرش الجنسي الالكتروني:** هو تعرض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بأرسال الرسائل أو وضع تعليقات خادشة للحياء تحمل ايحاءات جنسية سواء كانت في صورة كلمات مكتوبة أو فيديوهات أو مقاطع صوتية، كما يتضمن مجموعة من الأفعال والمعاكسات الكلامية.

فيُعاني الطلبة الذين يتعرضون للتحرش الجنسي من مشاكل نفسية مثل الاكتئاب والقلق وضعف الثقة بالنفس، ممَّا قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية خطيرة كاضطراب ما بعد الصدمة وانخفاض الروح المعنوية والشعور بالذنب، واحساس الضحية بالإحباط والدونية ممَّا ينعكس ذلك على سلوكياته فتصبح غير سوية، وفقدان الثقة بالنفس والأسرة والمجتمع، والخوف من الفضيحة (الوصم الاجتماعي) أو التعرض للضرب إذا اشتكى لأحد، وصول الضحية حياناً إلى التفكير بالانتقام أو الانتحار بسبب الشعور بالإهانة والاحتقار، ممكن أن يقع ضحايا الاعتداءات الجنسية تحت ادمان المخدرات والمسكرات[٢].

ويحدث التحرش الجنسي داخل أو خارج المدرسة، فداخل المدرسة غالباً ما يحدث في المدارس المختلطة أو في المدارس الثانوية التي تشمل جميع الصفوف الثانوية (من الصف الأول إلى الصف السادس أعدادي) ويحصل هذا الأمر بسبب فارق العمر، وكذلك في المدارس المسائية، أما خارج

١- حسن علوان حسين وعبد الامير رباط عبد: التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة بابل، مجلة ، المجلد ٢٤، العدد ١ ، كلية العلوم الانسانية، جامعة بابل،٢٠١٦، ص٤٢٠.

٢- سهام عز الدين كامل: دور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من مشكلة التحرش الجنسي بين الشباب الجامعي، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، مجلد ١، عدد ٨، جامعة اسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، مصر، ٢٠١٨، ص ١٧٣.

المدرسة فغالباً ما يحدث التحرش في بيئة العيش القريبة، حيث يواجه الطلبة الذين يتعرضون للتحرش الجنسي من صعوبة التعامل مع الآخرين وعدم القدرة على اقامة علاقات اجتماعية[١].

كما يُساهم التحرش الجنسي في انخفاض أداء الطلبة الذين يتعرضون للتحرش وعدم قدرتهم على التركيز والتحصيل الدراسي وبالتالي ضياع مستقبلهم التعليمي، وهذا الأمر يُساهم بشكلٍ رئيسي في زيادة الهدر التربوي، كما يخلق جواً من الكره والعداء في البيئة التعليمية، ويؤثر على جو الثقة الذي يجب أن يسود في العملية التعليمية [٢].

إذن يُعد التحرش الجنسي داخل أو خارج البيئة المدرسية من العوامل الخطيرة المؤدية إلى الهدر التربوي، إذ يخلق شعوراً بالخوف والقلق لدى الطلبة، ممَّا يدفع بعضهم إلى التغيب أو التسرب من الدراسة، كما يؤدي إلى تراجع التحصيل العلمي نتيجة فقدان الشعور بالأمان النفسي داخل المدرسة، إضافةً إلى ذلك يساهم في إضعاف الثقة بالمؤسسة التعليمية، ويؤثر سلباً على عملية التفاعل الاجتماعي داخل أو خارج المدرسة.

١- فاطمة احمد حسن وفاطمة محمد محمود: دور المدرس ة في مواجهة التحرش الجنسي بين الطلاب من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية في اقليم الوسط بالأردن، مجلة الدراسات التربوية والانسانية، مجلد ١٥، عدد٣، جامعة دمنهور، كلية التربية، مصر، ٢٠٢٣، ص ١٦٩ .

٢- سهام عز الدين كامل: دور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من مشكلة التحرش الجنسي بين الشباب الجامعي، مصدر سابق، ص١٧٤.

المبحث الثاني

المشكلات التربوية وانعكاساها على الهدر التربوي

يُعد النظام التربوي أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتطورها، غير أن هذا النظام كثيراً ما يواجه تحديات داخلية تؤدي إلى ما يعرف بـ (الهدر التربوي)، وهو مصطلح يشير إلى الفاقد التعليمي الناتج عن عوامل متعددة، ومن بين أبرز هذه المشكلات تلك التي تتعلق بالجوانب التربوية داخل وخارج المدرسة، كإخفاق المدرسة بوظائفها التربوية وضعف المناهج الدراسية وعدم ملاءمتها لحاجات المتعلمين وواقعهم الاجتماعي والاقتصادي، فضلاً عن أساليب التدريس التقليدية التي تفتقر إلى التحفيز والإبداع، والتنمر المدرسي والاعتداء على الكوادر التدريسية ما يؤدي إلى عزوف الطلبة عن التعلم كما يسهم ضعف تأهيل الكادر التعليمي، وغياب التقييم الفعال، وافتقار البيئة المدرسية إلى التشويق والدافعية، في خلق فجوة بين الطالب والمدرسة، ما يفضي إلى الرسوب أو التسرب، وتعد هذه المشكلات التربوية من الأسباب الجوهرية في ضياع الجهود والموارد، وانخفاض مستوى التحصيل العلمي للطلبة، مما يستدعي إصلاحاً تربوياً شاملاً لضمان جودة التعليم وتقليص الهدر التربوي، ومن هذه المشكلات هي:

أولاً : سوء التخطيط التربوي

إن التخطيط التربوي جزءً مهماً من النظام التعليمي وينبغي الاهتمام به من قبل وزارة التربية، حيث إن التخطيط التربوي السليم يسهم في خلق بيئة صحيحة للحياة المدرسية والاجتماعية في ضوء الأهداف التربوية المنشودة، هذا وقد يشكل التخطيط التربوي أحد العوامل المسؤولة عن الهدر التربوي إذا لم يبنى على ضوء مبادئ علمية وحضارية متجددة، إذ ينبغي إن يأخذ بنظر الاعتبار عناصر وظروف المجتمع المحيط، حيث لا يمكن أن يقوم بهذا العمل سوى المختصون بهذا المجال والمدركون للأهداف التربوية المعدة مسبقاً من قبل النظام التعليمي، إذ يسهم هذا الأمر انطلاقة حقيقية لمواكبة التطورات العالمية الحالية [1].

١- علي فضالة موسى وحوراء محمد علي: دور المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي (دراسة تحليلية وفق النظريات النفسية الاجتماعية القانونية)، مجلة دراسات تربوية – وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الاول، ٢٠٢٥، ص١٠.

حيث تواجه النظم التعليمية في أنحاء كثيرة من العالم تحديات ومشكلات كبيرة تفرضها طبيعة العصر الذي نعيش فيه، وهي تؤدي أساساً إلى عدم الملائمة وعدم التوافق بين النظم التعليمية من ناحيةٍ، وبين التطور العلمي والتكنولوجي الذي يجتاح العالم بأسره من ناحية أخرى[١] .

إذ إن لكل دولة سياسة تربوية في مجال التخطيط التربوي تختلف عن نظيراتها من الدول الأخرى كلاً حسب ظروفها وامكانياتها وتطورها، حيث إن ما يسمى تخطيطاً تربوياً في الدول النامية لا يعدو تخطيط تربوي بسيط، وإن معظم الأهداف التربوية التي تسعى لها هذه الدول هو الاهتمام بالسلوك في المواقف الحياتية وخاصة خارج المدرسة، فليس هناك فائدة تذكر في السير على منهاج تعليمي لا يظهر أثره سوى في المحفوظات والامتحانات المدرسية بينما يبقى أغلب الطلبة على حالهم كما كانوا قبل دخولهم للمدرسة[٢] .

ويرى الباحث إن بعض الإخفاقات الخاصة بالتخطيط التربوي في العراق تعد من أبرز العوامل المؤدية إلى الهدر التربوي، ويعود ذلك بدرجة كبيرة إلى غياب الكفاءة التخصصية لدى العديد من القيادات الإدارية في وزارة التربية، فغالباً ما تُسند المناصب الحساسة في الوزارة إلى أشخاص غير مختصين في مجال إدارة التعليم بسبب المحاصصة الحزبية، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات تفتقر إلى الأُسس العلمية والمنهجية، ونتيجة لذلك يغيب التقدير الدقيق لاحتياجات البيئة التعليمية ولا تراعى الأولويات الحقيقية للطلبة أو المجتمع، كما يهمل بناء السياسات التعليمية على ضوء أهداف وطنية واضحة تستند إلى الواقع العراقي.

ونرى أن الإخفاقات تتجلى في البرامج الدراسية غير المحدثة والاكتظاظ في الصفوف، وسوء توزيع الكوادر التعليمية، وضعف البنية التحتية للمدارس، وهي جميعاً مظاهر تكرس الهدر التربوي سواء من حيث التسرب أو الرسوب أو انخفاض الكفاءة التعليمية، وعليه فإن غياب التخطيط التربوي الرصين القائم على الخبرة والاختصاص يُنتج نظاماً تعليمياً يفتقر إلى الفاعلية، ويهدر الطاقات البشرية والمالية للدولة دون مردود حقيقي على التنمية الشاملة.

١- تركي رابح: أصول التربية والتعليم، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٠، ص٢٥٥.
٢- عباس حسين واخرون: دور درس التربية الرياضية في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تحليلية)، مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية، مجلد ١٠، عدد ١، ٢٠٢٥، ص ١٦٧.

ثانياً : أخفاق المدرسة بوظائفها

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة في تكوين شخصية الفرد تربوياً واجتماعياً ونفسياً، حيث يتعلم فيها مجموعة من المعارف والخبرات التي تنفعه في حياته العملية، إذ تؤدي قلة العدالة في التعامل والتميز بين الطلبة داخل المدرسة واستخدام العقاب بجميع أنواعه البدنية والنفسية من المدرس أو الأدارة وصعوبة بعض المناهج الدراسية والاكتظاظ داخل الصف وآلية الإمتحانات إلى زيادة في الهدر التربوي وانخفاض في الدافعية التعليمية لدى الطلبة [١].

كما إن سوء التوافق والتواصل بين المدرسة والبيت، وبين المدرسين والطلبة، وبين الطلبة والمرشد التربوي، وبين الطلبة الإدارة، وبين الطلبة أنفسهم حيث تساهم هذه المشكلات إلى خلق بيئة غير صحية للدراسة [٢] .

وإن وظيفة المدرسة لا تقتصر عند حدود نقل المعرفة من الكتب وإنما لديها مجموعة من الوظائف وأبرزها:

١- **ادماج الأفراد:** تعتبر المدرسة من المؤسسات الايدولوجية التي تُساهم بإدماج الفرد ضمن مجتمعه عن طريق الجهات الاجتماعية، حيث تقوم بتنظيم عمل الطلبة التقنيات اللازمة لمزاولة الأنشطة الاجتماعية، إذن تقوم المدرسة بتوافق بين الأنظمة الإنتاجية والأنظمة المدرسية وتهيئة الفرد من خلال البرامج التربوية لإتقان الأنشطة المتوفرة بالمجتمع.

٢- **تهيئة الفرد للقيام بالدور الاجتماعي:** تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في تهيئة الفرد للدور الاجتماعي، فهي لا تقتصر على تقديم المعرفة الأكاديمية بل تعزز القيم السلوكية الاجتماعية المطلوبة في حياة الفرد، فمن خلال عملية التفاعل في المدرسة يتعلم الطالب الالتزام والتعاون وتحمل المسؤولية، لذلك تساهم المدرسة في أعداد الأفراد في القيام بمجموعة من الأدوار الاجتماعية للمساهمة في بناء المجتمع[٣] .

١- أحمد فلاح العموش: المشكلات الاجتماعية، مصدر سابق، ص٢١٨.
٢- عباس حسين واخرون: دور درس التربية الرياضية في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تحليلية)، مصدر سابق، ص١٦٨.
٣-عبدالله زاهي الراشدان: علم الاجتماع التربوي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٨٤، ص١٢٧.

٣- **التأهيل والتطوير:** تُعتبر هذه الوظيفة من أهم وظائف المدرسة حيث تهيئ الطلبة لاكتساب المهارات والمعلومات والمعارف اللازمة للحياة العملية والاجتماعية، حيث تسهم المدرسة في تطوير قدرات الفرد وتوجيهها بما يتناسب مع متطلبات العصر، كما تقوم المدرسة بتعزيز روح المبادرة والتفكير النقدي حيث يتمكن الطالب من التكيف مع المتغيرات السريعة، وبهذا تصبح المدرسة بيئة فاعلة في بناء الإنسان[١].

٤- **تدعيم التربية السلوكية:** يعتمد تطوير الشخصية وتكوينها على الأسس التربوية والسلوكية وتسهيل الاندماج مع أسلوب الحياة، وذلك من خلال تهذيب وصقل أفعال الأفراد وتفاعلاتهم وتوجهاتهم، حيث يتلقى الطالب التربية السلوكية في المدرسة من خلال اكسابه القيم والمهارات والعادات لترشدهم وتبصرهم في اتجاهاتهم وحالاتهم الوجدانية [٢].

٥- **نقل التراث الثقافي:** تُعد المدرسة أداة رئيسية في نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر، حيث تُعرف الطلبة بالتقاليد والعادات والمعتقدات والقيم السائدة في مجتمعهم من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التربوية، كما تُساهم المدرسة في ترسيخ الهوية الثقافية والوطنية لدى الطلبة، كما تتيح الفرصة لفهم التراث نقدياً وإعادة انتاجه بما يواكب تطورات العالم[٣].

٦- **تدعيم التربية الأخلاقية:** تلعب المدرسة دوراً كبيراً في تدعيم التربية الأخلاقية من خلال غرس القيم والمبادئ السلوكية السليمة لدى الطلبة، فالمدرسة تعزز مفاهيم الصدق والتعاون والاحترام والمسؤولية عن طريق المناهج التربوية والأنشطة اليومية، فقد يساهم المدرسون بتقديم القدوة الأخلاقية الحسنة داخل البيئة المدرسية، لذلك تعد المدرسة بيئة تربوية تساهم في بناء شخصية متوازنة أخلاقياً واجتماعياً[٤].

٧- **دعم التربية الإبداعية:** تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الحيوية التي تقوم بها المدرسة، إذ تعمل على الخيال والتفكير الابتكاري لدى الطلبة وتهيئ المدرسة بيئة تعليمية مرنة تُساعد على التجريب والاختبارات بعيداً عن التلقين والحفظ، كما تُساهم المدرسة في اكتشاف المواهب وصقلها من خلال

١- أحمد علي الحاج محمد : علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة ، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص١٤٤.
٢- وفيق صفوت المختار: المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهر، مصر، ٢٠٠٣، ص٨٧.
٣- المصدر نفسه، ص٨٨.
٤- أحمد علي الحاج محمد : علم الاجتماع التربوي المعاصر، مصدر سابق، ص١٤٥.

الأنشطة العلمية والفنية المتنوعة، وبهذا تُعد المدرسة منصة لصناعة جيل مبدع قادر على مواجهة تحديات المستقبل[١] .

إذا أخفقت المدرسة في أداء وظائفها الأساسية مثل نقل التراث الثقافي، وتدعيم التربية الأخلاقية، ودعم التربية الإبداعية، فإن ذلك يؤدي بشكلٍ مباشرٍ إلى الهدر التربوي، فعندما تهمل المدرسة دورها في غرس القيم والعادات الثقافية، ينشأ جيل منقطع عن تاريخه وهويته، ممَّا يضعف انتماءه الوطني والاجتماعي، كما أن ضعف التربية الأخلاقية ينعكس على سلوك الطلبة ويزيد من معدلات العنف والانحراف داخل المدرسة وخارجها، أما إهمال الإبداع فيجعل الطالب يشعر بالعجز والتهميش، ويؤدي إلى تسربه من التعليم أو إخفاقه فيه، لعدم تلبية المدرسة لاحتياجاته النفسية والعقلية، كل ذلك يفاقم من ظاهرة الهدر التربوي ويقلل من فاعلية النظام التعليمي.

ويؤدي هذا الإخفاق أيضاً إلى ضعف دافع التعلم لدى الطلبة، حيث يشعرون بأن المدرسة لم تُعد مكاناً يلبي تطلعاتهم، كما ينتج ذلك جموداً في العملية التعليمية ويفقدها الحيوية والتجديد، ويجعلها بعيدة عن واقع الحياة وتحديات العصر، ومع غياب هذه الوظائف الحيوية تتسع الفجوة بين الطالب والمدرسة، ما يدفع البعض إلى التسرب أو الرسوب ومن ثم يتحول التعليم من فرصة للتنمية والتقدم إلى عبءٍ على الأفراد والمجتمع، ويترسخ الهدر التربوي بأشكاله المختلفة.

ثالثاً : سوء الإدارة المدرسية

إدارة المدرسة عنصراً مهماً في نجاح العملية التربوية، فهي المسؤولة عن التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة داخل المؤسسة التعليمية، وتلعب الإدارة دوراً أساسياً في خلق بيئة مناسبة للتعلم، وتحقيق الأهداف التربوية بكفاءة، كما تؤثر طريقة إدارة المدرسة على العلاقات بين المدرسين والطلبة وعلى مستوى التحصيل الدراسي والانضباط، لذلك فإن فعالية الإدارة تنعكس مباشرة على جودة التعليم المقدم [٢].

١-عبد الله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠١، ص٣٤.
٢- ابراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص٨٢ .

وهناك ثلاثة أشكال لسلطة الإدارة المدرسية:

١- **السلطة الدكتاتورية** : يتمثل هذا النوع من السلطة في يد المدير الذي يعتبر نفسه صاحب الحق المطلق في حكم المدرسة وتسيير أمورها، وتحديد علاقاتها مع المجتمع المحيط، وتستند هذه السلطة على اللوائح والقوانين الصارمة والمطبقة بحذافيرها، حيث إن هذا الأمر ينعكس سلباً على العملية التربوية، إذ تفرض السيطرة من الأعلى وتقلل من حرية المدرسين والطلبة[١].

٢- **السلطة الديمقراطية** : تقوم على المشاركة والتعاون في اتخاذ القرار، وتحفز الجميع على المساهمة، فيشعر الجميع بمسؤوليتهم وولائهم للمدرسة، فتؤكد هذه السلطة على المساواة في التعامل دون التفرقة، وكذلك تساهم في غرس اتجاهات التفكير المنطقي السليم، وممارسة النقد الذاتي وبناء الحكم على أسس موضوعية[٢].

٣- **السلطة المتراخية** : تتسم بالإهمال وغياب الانضباط، ممَّا يؤدي إلى ضعف الأداء التعليمي، حيث تتمثل بالحرية المطلقة التي ربما تصل إلى حدِ الفوضى في مواجهة الموقف وحسم المشكلات، وقد يؤدي ذلك الى عدم تحمل المسؤولية لدى العاملين في المدرسة، وتحت هذه السلطة المدير يدير المدرسة كما يحلو له، والمدرس يدرس بالطريقة التي تروق له، أما الطلبة يتلقون العلوم وفق رغباتهم وامزجتهم [٣].

إذن تُعد الإدارة المدرسية من أبرز المحددات التي تؤثر في الهدر التربوي، فهي بمثابة القلب النابض للمدرسة، حيث تنظم العمل وتنسق بين الكادر التعليمي والإداري، وتضمن تنفيذ المناهج والبرامج بما يحقق الأهداف التربوية، والإدارة الناجحة تعتمد على رؤية واضحة وقيادة مرنة تجمع بين الحزم والتحفيز، أما الإدارة الفوضوية أو المتسلطة فتؤدي إلى تدهور البيئة التعليمية وظهور مشكلات مثل انخفاض الدافعية لدى الطلبة وتوتر العلاقات بين الأفراد، وبالتالي تؤدي إلى تسرب ورسوب الطلبة، لذا فإن تطوير الكوادر الإدارية وتدريبهم على أساليب الإدارة الحديثة يعد ضرورة ملحة لتحقيق التقدم التربوي.

١- جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤، ص٢٣.

٢- ابراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص٨٣.

٣- عبدالله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع المدرسة، مصدر سابق، ص٤٠.

رابعاً : عدم كفاءة بعض المدرسين

إن عدم توفير المدرس الكفء الذي يعرف الفروق الفردية بين الطلبة، ويعرف كيف يعامل كل طالب على حدا، ويستطيع أن يمارس النشاطات الدراسية بأسلوب مدروس دون اعتباط، يساهم هذا الأمر بزيادة الهدر التربوي، حيث يمكن ايجاز صفات المدرس الغير كفء والذي يسبب الهدر التربوي للطلبة في النقاط التالية [١]:

١- يفرض على الطلبة ما يريده وما يختاره هو دون الرجوع إلى الوسائل العلمية الحديثة.

٢- لا يقيم وزناً للظروف النفسية والاجتماعية والانسانية التي قد يتعرض لها الطالب.

٣- لا يثق بطلبته ويحرص على جعل الطلبة يعتمدون عليه في جميع الأمور.

٤- لا يتيح مجالاً أمام الطلبة لمناقشة بعض القضايا والأنشطة العلمية.

٥- لا يحاول معرفة مشاكل الطلبة ولا يُساهم بحلها، وعدم تكوين علاقات طيبة معهم.

٦- بعض المدرسين يستخدمون التنمر ضد الطلبة بالإضافة للعنف من حيث الإجبار والترهيب والعقاب بهدف تنفيذ ما يريد منهم من واجبات.

إن كفاءة المدرسين من العوامل الأساسية في نجاح العملية التعليمية، وانخفاض هذه الكفاءة يمثل سبباً جوهرياً من أسباب الهدر التربوي في المدارس، فعندما يفتقر المعلم أو المدرس إلى الإعداد الأكاديمي والتربوي المتكامل أو إلى الخبرة والمهارات التدريسية الحديثة، فإن ذلك ينعكس سلباً على أداء الطلبة، ويؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي وغياب الدافعية نحو التعلم[٢].

إذن المدرس غير الكفوء قد يلجأ إلى أساليب تقليدية جامدة لا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، ولا تثير التفكير أو الإبداع، ممَّا يسهم في نفور الطلبة من المدرسة وتراجع مستواهم الدراسي، وتتفاقم المشكلة أكثر حين يغيب التدريب المستمر والتأهيل المهني للمدرسين، فتظل أساليبهم متخلفة عن

١- منتهى مطشر عبد الصاحب: العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي والتسرب المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد٢٨، جامعة بغداد، كلية تربية ابن الهيثم، قسم التربية وعلم النفس، ٢٠٠١،ص ٣٢٢.

٢- عادل خيري شيت: التسرب المدرسي لطلبة المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر الإدارة المدرسية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد١٥، العدد٤، ٢٠٢٥، ص٨١٢.

متطلبات العصر، ممَّا يجعلهم غير قادرين على التعامل مع مشكلات الصف أو توظيف التكنولوجيا أو تكييف المناهج بما يناسب واقع الطلبة، كل ذلك يؤدي إلى نتائج تعليمية متدنية وارتفاع نسب الرسوب والتسرب، وهو ما يُعد من أبرز مظاهر الهدر التربوي في النظام التعليمي.

خامساً : أخفاق الارشاد التربوي:

إن للإرشاد التربوي الدور الكبير الذي لا يستهان به في العملية التربوية فتعتبر الخدمات الإرشادية من التطورات الحديثة التي أدخلت على التعليم، حيث تغير نمط الإرشاد من نظرة ضيقة محصورة في اختيار المهنة إلى مفهوم أكثر اتساعاً يتضمن تقديم خدمات متنوعة للطلبة، فالعملية الإرشادية عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويحل مشاكله، حتى يصل إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي[١].

وإن من العوامل المساهمة في الهدر التربوي داخل المدرسة هو عدم توفير الخدمات الإرشادية الكافية وعدم وجود شخص مختص في مجال التوجيه والإرشاد الذي يمكن أن يساعد الطلبة في اكتشاف ميولهم واستعداداتهم [٢].

فسوء التوجيه والارشاد يعتبر عاملاً آخر أكثر تأثيراً على تحصيل الطالب، ويمكن إن يكون تأثيره أسرع العوامل الأخرى كتأثير العوامل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية وغيرها، لأن سوء التوجيه يؤدي إلى الرسوب أو التسرب، حيث إن الكثير من الطلبة يوجهون على أساس ملأ الصفوف المدرسية فقط فنجد أن طريقة التوجيه آلية لا تهتم بقدرات الطالب وميوله، وإنما تهدف إلى تحقيق متطلبات التعليم التقليدية، حيث نجد أن الطالب إذا وجه بطريقة سيئة عادة ما يجد صعوبة في متابعة دراسته، وهذ الأمر يؤدي بالطالب إلى إهمال واجباته لدراسية [٣].

إن الإرشاد التربوي في العراق يواجه صعوبات عديدة، إذ تفتقر معظم المدارس إلى تخصيص غرف ملائمة لعمل المرشدين التربويين، فضلاً عن قلة الدورات والورش التدريبية التي تسهم في تطوير

١- عبدالله سلم الفاضي: الإدارة المدرسية المهام والمسؤوليات، ط٢، دار الحارث للطباعة، السعودية، ١٩٩٣، ص٦٩-٧٠.

٢- جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية، مصدر سابق، ص١٢٩.

3- The Guilford Press ، Confirmatory Factor Analysis For Applied Research،A ، T،2- Brown York،New ، 2006، P 6.

قدراتهم المهنية، كما يُعاني المرشد من محدودية الوسائل والأجهزة التي تساعده في أداء مهامه، إضافة إلى ضعف التعاون بين إدارة المدرسة والمرشد التربوي، وفي بعض الحالات ضعف قناعة المرشد نفسه وبأهمية دوره، وإلى جانب ذلك يلاحظ وجود خلل في التوزيع العادل للمرشدين بين المدارس بحيث لا يتناسب عددهم مع أعداد الطلبة، فضلاً عن غياب مؤسسات متخصصة تستقبل الطلبة ذوي الإعاقات أو من يعانون من أزمات نفسية، ومجمل هذه التحديات أسهمت في تفاقم ظاهرة الهدر التربوي.

سادساً : عدم تحديث المناهج الدراسية:

يُعرف المنهج الدراسي بأنه مخطط تربوي يحتوي على عناصر مكونة من أهداف وخبرات تعليمية وتدريسية وتقويمية مشتقة من أُسس فلسفية ومعرفية ونفسية واجتماعية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه، حيث تطبق هذه الخبرات في المواقف التعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت أشراف منها، بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها الوجدانية والعقلية والجسمية وتقويم مدى ذلك لدى المتعلم [١].

إن أغلب الدول تعمل على مراجعة المناهج الدراسية في مؤسساتها التعليمية والتربوية، وكيفية تفعيلها على أرض الواقع من خلال مناهج حديثة تتماشى مع التطورات العالمية بمختلف جوانب الحياة ممَّا يُساعد العاملين فيها على تطوير امكانياتهم في تطبيق المناهج للحد من المشكلات التربوية، بينما المناهج الدراسية في المدراس العراقية ما زالت قديمة وقد لا تحتوي على مواد تتفق مع ميول المتعلم وقدراته ولا تتناسب مع احتياجات المجتمع، لذلك إن هذه المناهج لا تستطيع تحقيق هذه المبادئ لأنها ركزت على مواضيع ألزمت الطالب على دراستها للانتقال من مرحلة دراسية إلى أُخرى، حدت من تفكير الطالب وساهمت في جعله مستمع ومتلقي فقط، بينما المدرس هو المفكر والمنظم والذي يجب أن يطيعه الطالب دون الاستئناس برأيه[٢] .

حيث أكدت دراسة (محمود داود سلمان وآخرون، ٢٠٢٥) على أن تحديث المناهج يُساهم في الحد من التسرب المدرسي والرسوب، وتساهم أيضاً في زيادة الفهم والاستيعاب لدى الطلبة، وكذلك رفع

١- سعادة أبراهيم واحمد عبدالله: المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٤، ص ٤٥.
٢- عادل خيري شيت: التسرب المدرسي لطلبة المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر الإدارة المدرسية، مصدر سابق، ص ٨١٣.

مستوى الوعي الصحي والبيئي، فضلاً عن أن المناهج المحدثة تُساهم في ظهور مجتمع سليم يدعم استمرار الطلبة في الدراسة [١] .

إذن المناهج الدراسية تُعتبر من العوامل التي تسهم في الهدر التربوي إذا لم تكن موضوعة بشكل علمي ومدروس، فعندما تكون المناهج غير ملائمة لاحتياجات المتعلمين أو لا تراعي الفروق الفردية بينهم أو تعتمد على الحفظ والتلقين دون تعزيز مهارات التفكير والتحليل، فإنها تفقد الطالب الدافعية نحو التعلم، ممَّا يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي والرسوب وأحياناً التسرب من المدرسة، كما أن عدم مواكبة المناهج لمتطلبات الحياة العصرية وسوق العمل يجعل الطالب يشعر بأن ما يتلقاه لا فائدة منه في واقعه اليومي، فينقطع عن التعليم في بعض الأحيان، وكذلك فإن المناهج التي تهمل الجانب العملي والتطبيقي أو التي تقدم بلغة صعبة وغير مفهومة تسهم في تعقيد العملية التعليمية وتضعف العلاقة بين الطالب والمدرسة، ممَّا يؤدي إلى ارتفاع نسب الهدر التربوي داخل النظام التعليمي.

سابعاً : العنف المدرسي

يُعرف العنف المدرسي بأنه ممارسة القوة بهدف الحاق الأذى والضرر أو الإيحاء به، وقد يكون الضرر جسدياً أو لفضياً مثل الاستهزاء والسخرية من الفرد، وإسماعه الكلمات البذيئة، وفرض الآراء عليه بالقوة، واستخدام القوة العضلية[٢] .

إن مشكلة العنف عموماً والعنف ضد الطلبة بصورة خاصة مشكلة قديمة عبر التاريخ، لم يسلم منها أي مجتمع عبر كل الأزمنة والعصور، فقد كان الطلبة يتعرضون للعنف منذ أن ظهرت المدارس، لكن هذا العنف والاعتداء لم يحصل على تسمية معترف بها رسمياً إلا مؤخراً، فنرى إن الطلبة اليوم وخاصةً في الدول النامية يواجهون تحديات مصيرية وفي مختلف جوانب الحياة، إذ يتعرض بعض الطلبة في هذه الدول إلى العنف والإهمال والاستغلال بأبشع صوره سواء كان خارج أو داخل المدرسة،

١- محمود داود سلمان وأخرون: تحديث المناهج الدراسية للحد من تسرب الطلبة من الدراسة، مجلة دراسات تربوية، وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الاول، ٢٠٢٥، ص٥٨٩.
٢- سهى شفيق توفيق: الضغوط المدرسية عند طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، ٢٠٠٤، ص٣١٨.

أو حرمانه معنوياً ومادياً من حقوقه الإنسانية، لذلك فالعنف قضية صحة عامة، تُخلف إعاقة جسدية ونفسية بعضها قد لا يشفي أبداً[١] .

ومع زيادة العنف في بعض المدارس في العراق نلاحظ ظهور بعض المشكلات والظواهر، ومنها المشكلات الدراسية كالفشل الدراسي وهروب بعض الطلبة من المدارس، إذ إن الإسراف في استخدام الإساءة والعنف في المدرسة يؤدي إلى كثير من أنواع الانحراف في السلوك، فينتج عنه نفور ورسوب في المدارس، وسوء التكيف المدرسي والعدوانية، وهذا ما أكدته دراسة (منتهى مطشر، ٢٠١١) إن للعنف المدرسي علاقة بالهدر التربوي فكلما زاد استخدام العنف ضد الطلبة كل ما زاد الهدر التربوي، وانخفاض التحصيل الدراسي وهذا الأمر يُساهم بدفع المدرسين لاستخدام العنف مرة أخرى[٢] .

إذن يعتبر العنف المدرسي أحد العوامل الرئيسة للهدر التربوي، إذ ينعكس سلباً على البيئة التعليمية ويربك العلاقة بين الطالب والمدرسة، فعندما يتعرض الطالب للعنف الجسدي أو اللفظي من قبل المدرسين أو حتى من زملائه داخل المدرسة، فإنه يشعر بالخوف والإهانة وفقدان الأمان، ممَّا يؤدي إلى ضعف الرغبة في التعلم وانخفاض التحصيل الدراسي، كما إن العنف يولد بيئة طاردة تنفر الطالب من المدرسة، وقد تدفعه إلى التغيب المتكرر أو حتى التسرب النهائي، وهو ما يؤدي مباشرة إلى الهدر التربوي، حيث إن العنف لا يقتصر على الجسد بل يشمل الإهانات والسخرية والتهميش والعقاب القاسي، وهي ممارسات تضعف ثقة الطالب بنفسه وتعطل نموه النفسي والاجتماعي، وعندما تتكرر هذه التجارب يتحول النظام التعليمي إلى بيئة قمعية، لا تنتج مواطناً فاعلا بل فرداً يُعاني من الإحباط والاغتراب، من هنا فإن الحد من الهدر التربوي يتطلب مواجهة العنف المدرسي من خلال قوانين رادعة وبرامج توعية، وتدريب المعلمين على أساليب تربوية بديلة قائمة على الاحترام والدعم النفسي.

ثامناً : التنمر المدرسي

هو سلوك عدواني متكرر يهدف للأضرار بشخص آخر ويكون هذا العدوان أما نفسياً أو جسديا، ويمتاز التنمر بأنه فردي ويكون بطريقة معينة لأجل اكتساب السلطة على حساب الآخر ومن امثلته التنابز بالألقاب والإساءة اللفظية والجسدية والاقصاء الاجتماعي، وقد يكون التنمر بين الطلبة أنفسهم، أو

١- منظمة اليونسيف للطفولة، مجلة الطفولة المبكرة، العدد٢، ٢٠٠١، ص٣٤.
٢- منتهى مطشر عبد الصاحب: العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي والتسرب المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مصدر سابق، ص٣٣٧.

تنمر المدرسين على الطلبة وفي بعض الاحيان يحصل العكس تنمر بعض الطلبة على المدرسين[١].

وهناك أشكال وأنماط مختلفة يمكن أن يتبعها المتنمرون في التنمر على الآخرين وتشمل ما يأتي:

١- **التنمر الجسدي:** هو الذي يتضمن استخدام العنف الجسدي أو التهديد به لإيذاء الضحية.

٢- **التنمر اللفظي:** الذي يتضمن استخدام الكلام الجارح والشتم وللإيذاء الصحة نفسياً وعاطفياً ونشر الشائعات والأكاذيب [٢].

٣- **التنمر الجنسي: ويتمثل** في سلوك الملامسة غير اللائقة أو المضايقة الجنسية بالكامل.

٤- **التنمر الاجتماعي:** الذي يتضمن عزل الضحية واستبعادها ورفضها اجتماعياً[٣].

٥- **التنمر الإلكتروني:** الذي يتضمن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتنمر مثل الرسائل السلبية ونشر الصور والفيديوهات المهينة.

وللتنمر آثار تربوية ونفسية وصحية واجتماعية على المديين القريب والبعيد على حدٍ سواء على اولئك الذين يتعرضون له (الضحايا) ومن هذه الآثار:

١- يؤدي التنمر بالضحايا إلى الكره الشديد للمدرسة والعزوف عن الدراسة وقد يصل الحال الى ترك المدرسة نهائياً.

٢- صعوبة تكوين علاقات صداقة وضعف المهارات الاجتماعية، وغالباً ما يعاني الضحية من الذل والهوان وفقدان الأمان وقد تتطور إلى الخوف من الذهاب إلى المدرسة.

٣- يصل الحال بالضحايا إلى مرحلة الاكتئاب أو غيرها من مشاكل الصحة العقلية بما في ذلك الفصام الذي يعد من أخطر آثار التنمر، كما من الممكن أن يكره الطالب المدرسة ويتغيب عنها ويشعر بعدم الامان والخوف والقلق داخل المدرسة ومن ثم ينعكس ذلك على تحصيله الدراسي[٤].

١- عبد الملك احمد الصويلح وعمر عبد الجبار: بعض الاثار الاجتماعية الناجمة عن التنمر الالكتروني لدى طلاب الجامعات، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مجلد ١٣، العدد ٢، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣م، ص٤٨.

٢- رقية غالي معراج: ظاهرة التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية، العدد ٣ ،جامعة القادسية، الديوانية، العراق، ٢٠٢٤م، ص٤.

٣- إيمان مرسي رزق النجار: واقع التنمر بالمرحلة الاعدادية ما بعد جائحة كورونا، مجلة كلية الآداب بقنا، المجلد ٣٣، العدد ٦٢ ،جامعة الفيوم، مصر ، ٢٠٢٣م، ص٨٤٥.

٤- سليمة سائحي: التنمر مفهومه اسبابه طرق علاجه، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد ٦، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ب ت، ص ٨١.

٤- كما يجد الضحية صعوبة في السيطرة على نفسه ممَّا يؤدي إلى ايذاء الأخرين أو ايذاء نفسه وقد يصل به الحال إلى الانتحار.

٥- ومن آثار التنمر يولد شخصيات مجتمعية سلبية لا تستطيع رفع الظلم عنها، وغياب قيمة العدل والمساواة في عيون الأخرين، كما يؤدي التنمر إلى زيادة العنف المجتمعي ويولد شخصيات أقرب إلى الجريمة في المستقبل[١].

إذن التنمر المدرسي ظاهرة سلبية تلقي بظلالها على البيئة التعليمية، وتسهم بشكلٍ مباشر في تفاقم مشكلة الهدر التربوي، فالتنمر سواء كان جسدياً أو لفظياً أو نفسياً أو إلكترونياً، يخلق بيئة من الخوف والقلق لدى الطلاب المستهدفين، ممَّا يؤثر سلباً على أدائهم التعليمي وصحتهم النفسية، الطالب الذي يتعرض للتنمر قد يتغيب عن المدرسة بشكلٍ متكرر لتجنب المواجهة، أو قد ينسحب تماماً من العملية التعليمية، هذا الإنسحاب لا يقتصر على الجانب التعليمي فقط بل يمتد ليشمل الجانب الاجتماعي والنفسي، حيث يفقد الطالب ثقته بنفسه وقدرته على التفاعل الإيجابي مع أقرانه ومدرسيه.

وكذلك يؤثر التنمر على المناخ العام للمدرسة، حيث يصبح التعلم أمراً ثانوياً مقارنة بالصراع من أجل البقاء، والمدرسون والإداريون قد يجدون أنفسهم منشغلين بالتعامل مع حوادث التنمر بدلاً من التركيز على العملية التعليمية، كما أن الطلبة الذين يشهدون التنمر قد يتأثرون سلباً أيضاً، إما بالخوف من أن يصبحوا ضحايا أو بتعلم سلوكيات عدوانية قد يمارسونها بأنفسهم، كل هذه العوامل تساهم في إضعاف جودة التعليم وتعيق تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، ممَّا يجعل التنمر المدرسي ليس مجرد مشكلة سلوكية فردية بل قضية مجتمعية تهدد مستقبل الأجيال وتعزز من الهدر التربوي بكلِ أشكاله.

تاسعاً : الاعتداء على الكوادر التدريسية

ويعرف الاعتداء على أنه أنماط سلوكية هجومية أو قهرية ضد الآخرين وتشمل الإيذاء الجسدي أو الإساءة النفسية أو الاستغلال الاقتصادي أو اتلاف الممتلكات التي يقوم بها بعض الطلبة ضد زملائهم او مدرسيهم وقد تؤدي إلى الحاق الضرر بهم وبممتلكاتهم بهدف الانتقام منهم[٢].

١- عبد الملك احمد الصويلح وعمر عبد الجبار: بعض الاثار الاجتماعية الناجمة عن التنمر الالكتروني لدى طلاب الجامعات، مصدر سابق، ص٥٢.

٢- منتهى مطشر عبد الصاحب: العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي والتسرب المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مصدر سابق، ص٣٣٩.

والاعتداء قد يكون مادي كالسلوك أو النشاط الذي يقوم به الفرد لتدمير الممتلكات أو الاعتداء على الآخرين وايذائهم أو اغاضتهم بفعل ما أو الاستخفاف بهم، أو اعتداء لفظي يهدف الى ايذاء الآخرين ويكون بالشتم والقدح والتهديد والإهانة والتوبيخ، أو اعتداء رمزي أو العدوان غير المباشر أو الخفي[١]. ومن أسباب الاعتداء على الكوادر التدريسية هي:

١- **إسلوب المدرس واداءه** : أَحياناً يحدث الإعتداء داخل المدرسة بسبب سوء العلاقة بين الطلبة والمدرسين وعدم قدرة المدرس على فهم الطلبة وطبيعة نشاطهم وخصائصهم النفسية والبيولوجية فيسئ لهم، كما أن عدم قدرة المدرس وافتقاره إلى إدراك حاجات الطلبة وفقاً لمراحلهم العمرية والفكرية وافتقاره إلى عدم قدرته على معالجة مشكلات هؤلاء الطلبة واستخدام العقاب البدني، ممَّا يساعد على زيادة حدة الكره والبغض من الطالب تجاه المدرس [٢].

٢- **طبيعة المناهج التعليمة المتبعة في المدرسة:** لذا يتعين أن تتفق محتويات المناهج مع ميول وذكاء الطالب وقدراته العقلية، وذلك بعدم المبالغة في كم المعلومات وصعوبتها وحشوها كي لا يشعر الطالب بالإحباط من جراء الفشل في استيعابها، وكي لا تكون دافعاً للسلوك المنحرف فقد يشعر الطالب بالفشل والاحباط، فضلا خوفه عمّا يصيبه من عقاب وسخرية من أساتذته أو من زملائه، فقد يكون ضعف الإدراك العقلي دافعاً للاعتداء والعنف تجاه الأساتذة والطلاب[٣] .

٣- **النشاط الزائد للطالب:** ويتمثل هذا النشاط بخروج الطالب من المقعد والكلام بدون استئذان والازعاج اللفظي وغيرها من الأفعال غير الانضباطية، وعدم الامتثال إلى تعليمات المدرسة ومغادرة الصف دون استئذان والتأخر عن موعد الدرس واصدار أصوات غير مفهومة والضحك، وهؤلاء الطلبة الذين يحملون هذه السلوكيات والأخلاق غير المناسبة لديهم روابط أسرية ضعيفة وينتمون إلى أُسر لديها مشاكل وأقل تعليماً، إذ إن مثل هذه التصرفات تخلق العنف بين الطلاب والمدرسين[٤].

١- سهى شفيق توفيق: الضغوط المدرسية عند طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف المدرسي، مصدر سابق، ص٣٣٢.

٢- السيد محمد العكور: الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والاساءة، تقرير وزارة التربية والتعليم، عمان الأردن ، ٢٠٠٧م، ص١٠.

٣- محمد شفيق: السلوك الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م، ص١٤٦.

٤- السيد محمد العكور: الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والاساءة، مصدر سابق، ص١٢.

٤- **الإدارة المدرسية:** تؤدي الإدارة المدرسية دوراً مهماً في طبيعة العلاقة بين كادر المدرسة والطلبة، إذ للإدارة المتراخية الدور في دفع الطلبة لممارسة السلوك العدواني تجاه الطلبة والاساتذة داخل وخارج محيط المدرسة، وقد يرجع سبب الاعتداء على الكوادر التدريسية إلى فشل إدارة المدرسة في أداء مهامها، كعدم القدرة على توفير جو ملائم للطالب، أو اتصاف إدارة المدرسة بالشدة والتعقيد وغياب الرقابة على الطلاب وضعف المتابعة لشؤون المدرسة عدم الاهتمام بمشكلات الطلاب، فإن ذلك يودي إلى سلوك الاعتداء والعنف لدى الطالب[١].

٥- **دور المرشد التربوي:** يُعد غياب المرشد التربوي له الأثر البالغ في شيوع ظاهرة الاعتداء على الكوادر التربوية، إذ للمرشد التربوي أهمية بالغة وذلك للدور الأساسي المناط به من خلال دراسة سلوك الطلاب والعمل على معالجة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية داخل المدرسة، كما أن للمرشد التربوي الدور في الحد من ظاهرة الاعتداء على الكوادر التدريسية بما يقوم به من حصر لحالات الطلبة الذين يظهر لديهم ميول وسلوك عدواني في المدرسة، والقاء المحاضرات الارشادية والتثقيفية والتوعوية[٢].

٦- **سوء التربية الأسرية:** على الأسرة تأمين تربية صالحة لأبنائهم في جميع جوانب الحياة، ليغرسوا في نفوسهم قيماً واتجاهات سليمة، وتزويدهم بثقافة تلائم العصر الذي يعيشون فيه، وكذلك على الأسرة تعليم أبنائها كيف يفكرون وكيف يصغون ويحترمون الآخرين وكيف يتحدثون معهم، فإذا اخفقت الأِسرة بهذه الواجبات سيؤدي هذا الأمر إلى ارتكاب الأبناء سلوكيات غير منضبطة ومنها الإساءة للكوادر التدريسية[٣].

يُعتبر الاعتداء على الكوادر التدريسية من الظواهر الخطيرة التي تساهم بشكلٍ مباشر في تفاقم مشكلة الهدر التربوي داخل المؤسسات التعليمية، فعندما يتعرض المعلمون للعنف اللفظي أو الجسدي من قبل بعض الطلبة أو أولياء الأمور، فإن ذلك ينعكس سلبا على أدائهم المهني واستقرارهم النفسي، ويضعف من دافعيتهم لمواصلة التعليم بنفس الكفاءة، كما يؤدي هذا الاعتداء إلى خلق بيئة مدرسية غير آمنة، تدفع بعض الطلبة إلى التغيب أو ترك المدرسة، وكذلك ترك بعض المدرسين للمدرسة ممَّا يسبب

١- محمد شفيق: السلوك الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٤٦.
٢- المصدر نفسه، ص١٤٧.
٣- أبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، مصدر سابق، ص٦٧.

نقصاً في الكوادر المؤهلة ويؤثر على سير العملية التعليمية، فالاعتداء على الكوادر التدريسية ظاهرة تزعزع هيبة المدرسين أمام الطلبة، وتضعف العلاقة التربوية بين الطرفين، مما يضعف من فاعلية التعليم ويزيد من فرص الرسوب أو التسرب الدراسي، وبالتالي يعد الاعتداء على الكوادر التدريسية عاملاً مهماً من عوامل الهدر التربوي، وباختصار فإن الاعتداء على المدرس ليس مجرد اعتداء على فرد، بل هو هدم لأحد أهم أركان العملية التربوية، ممَّا ينتج عنه هدر متعدد الأوجه يؤثر على جودة التعليم.

المبحث الثالث

سبل مواجهة الهدر التربوي

تُعد ظاهرة الهدر التربوي من القضايا التربوية المعقدة التي تستوجب معالجة شاملة لا تقتصر على جهة واحدة، بل تتطلب تكاتف الحكومات والمؤسسات التعليمية إلى جانب الأسرة والمجتمع المحلي فالمسؤولية في هذا المجال جماعية، ويجب أن تقوم على أسس علمية واضحة ورؤية استراتيجية بعيدة المدى قادرة على مواجهة هذه الظاهرة والحد من آثارها السلبية، وأهم السبل التي يجب العمل عليها من قبل الدولة والاسرة والمجتمع لمواجهة الهدر التربوي هي:

أولاً: سبل المواجهة على المستوى التخطيط التربوي والإداري والمدرسي

١ – تحسين التخطيط التربوي

يُعتبر تحسين التخطيط التربوي خطوة أساسية في مواجهة المشكلات التعليمية، إذ إن وضع خطط محكمة من أصحاب الكفاءات والاختصاص تقوم على أهداف دقيقة ومحددة يسهم في تنظيم الجهود والموارد بشكلٍ أفضل، ويقلل من مظاهر الارتجال والعشوائية التي تعُد سبباً مباشراً في تفاقم مشكلة الهدر، كما أن الرؤية البعيدة المدى تمنح النظام التعليمي قدرة أكبر على الاستمرارية وتحقيق نتائج ملموسة، فينبغي تفعيل القوانين التربوية وتوفير الموارد المالية الكافية لتطوير الأبنية المدرسية والمناهج والأجهزة التعليمية والمختبرات والمرافقة الصحية[١].

كما ينبغي تطوير الموارد البشرية التي تعتبر الركيزة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فالمدرس المؤهل جيداً قادر على توظيف الأساليب الحديثة والتكنولوجيا التعليمية لرفع مستوى الطلبة كما أن الاستثمار في التدريب المستمر للإداريين والمعلمين يعزز من كفاءتهم ويجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التحديات التربوية المختلفة، وهو ما يساهم في تقليل نسب الإخفاق والانقطاع عن الدراسة [٢].

١- علي فضالة موسى وحوراء محمد علي: دور المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي (دراسة تحليلية وفق النظريات النفسية الاجتماعية القانونية)، مصدر سابق، ص١١.

٢- عبد القادر جيلالي: دور التخطيط التربوي في الحد من الهدر التربوي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٣٦، الجزائر، ٢٠٢١، ص١٠١.

إن تحسين التخطيط التربوي يعتمد على إشراك جميع الأطراف المعنية في الجانب التربوي، حيث يشمل ذلك كل من الكادر التعليمي والإرشاد التربوي والإداريين والطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي والخبراء التربويين، فهذا الاشتراك الواسع يضمن أن تعكس الخطط التربوية الاحتياجات الحقيقية لجميع الأطراف، كما ينبغي وضع آليات للمتابعة والتقييم المستمر للخطط التعليمية، هذه الآليات تساعد على تحديد مدى التقدم في تحقيق الأهداف واكتشاف المشكلات مبكراً واتخاذ الاجراءات السليمة اللازمة لتطوير التعليم[١].

إذن فإن تحسين التخطيط التربوي في العراق يعتمد على تعيين الكفاءات المتخصصة في مجال التعليم شرطاً أساسياً لضمان فاعلية السياسات التربوية، حيث يتطلب ذلك اعتماد آليات اختيار موضوعية وشفافة تبتعد المحسوبية والوساطة، وتستند إلى مؤهلات أكاديمية وخبرات عملية رصينة، إذ يُمكن هذا النهج من وضع خطط تنموية واقعية تواكب التحديات التعليمية وتحقق الأهداف الوطنية للجودة والإنصاف، بالإضافة إلى تعزز كفاءة إدارة الموارد المالية والبشرية، ويرفع أداء المؤسسات التعليمية عبر قرارات مدروسة قائمة على التشخيص الدقيق، وبذلك يسهم تطبيق مبدأ الجدارة في بناء نظام تربوي مستدام، يعزز التنمية البشرية ويعالج الهدر التربوي في العراق.

٢- تفعيل دور الإدارة المدرسية

يعتمد تفعيل دور الإدارة المدرسية لمواجهة الهدر التربوي بشكل أساسي على تطبيق آليات حديثة ورشيدة، بما في ذلك الشفافية في اتخاذ القرارات والمساءلة عن النتائج والمشاركة وسيادة القانون والعدالة، مما يبني الثقة ويعزز كفاءة النظام ويتطلب ذلك تعزيز الشفافية والمسائلة عبر كافة المستويات، من خلال النشر الواضح للمعلومات حول الأداء والميزانيات والقرارات، ووضع آليات فعالة لمحاسبة المسؤولين عن نتائجهم[٢].

من ناحية أخرى، يقتضي تفعيل وتطوير آليات سليمة للإشراف والمتابعة والتقييم، تشمل وضع معايير أداء واضحة والاهتمام بالتدريب وتوفير أدوات المتابعة وإنشاء نظم معلومات إدارية لجمع وتحليل البيانات، كما ينبغي بتمكين الإدارة المدرسية عبر تدريب المديرين على القيادة التربوية وإدارة التغيير

١- صالح حسن أحمد: علم الاجتماع النفسي والتربوي ونظرياته، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص٣١٤.
٢- جودة عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، مصدر سابق، ص١٩.

ومنحهم صلاحيات أوسع في القرارات المدرسية مع ضمان المسائلة، ولابد من تحسين التواصل والتنسيق بين مستويات الإدارة المختلفة عبر آليات توضح المسؤوليات وتيسر تبادل المعلومات والخبرات، بالإضافة إلى خلق بيئة مناسبة تقوم على التفاعل بين جميع الأطراف في المدرسة، فإن المدير الناجح من يساهم في إقامة علاقات تفاعلية تتسم بالثقة والتعاون والحوار الايجابي الذي يهدف إلى تحقيق النتائج المرجوة [١].

إذن لتفعيل دور الإدارة المدرسية في مواجهة الهدر التربوي في العراق ينبغي تبني آليات حديثة مثل الأنظمة الرقمية واستراتيجيات التعلم النشط لرصد المتعثرين ولحل المشكلات التعليمية مبكراً، وتهيئة بيئة جاذبة عبر توفير مرافق آمنة وأنشطة لا صفية، مع تعزيز العلاقات الإيجابية بين المدرسين والطلبة وأولياء الأمور من خلال الحوار البناء، ووضع خطط استراتيجية واضحة لتحسين جودة التعليم وتقليل التسرب المدرسي والرسوب.

٣- تطوير كفاءة المدرسين

يُعد تطوير كفاءة المدرسين من أهم الاستراتيجيات التي تُساهم في مواجهة الهدر التربوي، حيث إن المعلم أو المدرس الكفء هو العامل الأكثر تأثيراً على جودة التعليم ونجاح الطلبة، ويتطلب تطوير كفاءة الكادر التعليمي والتدريسي عدد من الإجراءات هي:

أ- وضع برامج تدريب وتأهيل مستمرة للمدرسيين هذه البرامج يجب أن تشمل التأهيل الأكاديمي في التخصصات، والتأهيل النفسي في أساليب التدريس والفهم النفسي، والتدريب على استخدام التكنولوجيا في التعليم كما يجب أن تكون هذه البرامج مستمرة ومتجددة لمواكبة التطورات.

ب- التركيز على أساليب التدريس الحديثة والفعالة، ويشمل ذلك التدريب على التعليم النشط الذي يجعل الطالب محور العملية التعليمية، والتعليم التعاوني الذي يعزز العمل الجماعي بين الطلاب، والتعليم القائم على المشاريع الذي يربط التعلم بالواقع العملي، واستخدام التكنولوجيا في التعليم لجعل التعلم أكثر تشويقاً وفعالية[٢].

١- جودة عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة، مصدر سابق، ص٢٠.
٢- محمد اكي: الهدر المدرسي – اسباب وحلول، مجلة العلوم التربوية، مجلد١٥، عدد٢، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠٢٣، ص١٢٣.

ج- تنمية مهارات التعامل مع الفروق الفردية بين الطلاب، ويشمل ذلك تدريب المدرسيين على تحديد أساليب التعليم المختلفة للطلبة، وتكييف أساليب التدريس لتناسب هذه الأساليب وتقديم الدعم الإضافي للطلبة الذين يحتاجون إليه[١].

د-تحسين ظروف عمل المعلمين والمدرسين وتوفير الحوافز المناسبة لهم، يشمل ذلك تحسين الرواتب والمكافآت وتوفير بيئة عمل مناسبة وتقدير جهود الكوادر المتميزة، هذه الإجراءات تساعد على جذب أفضل الكفاءات لمهنة التعليم[٢]

هـ- تطوير نظم تقييم شاملة وعادلة لأداء الكوادر هذه النظم يجب أن تركز على النتائج التعليمية للطلبة وعلى مهارات التدريس وعلى التطوير المهني المستمر، كما يجب أن تكون هذه النظم بناءة وتهدف إلى تحسين الأداء وليس فقط للمحاسبة[٣].

٤- تفعيل دور الإرشاد التربوي

يعتبر الإرشاد التربوي من أهم الوسائل التي تساهم في مواجهة الهدر التربوي، حيث أن الإرشاد الفعال يساعد الطلبة على تجاوز الصعوبات التي قد تواجههم، ويقدم لهم الدعم اللازم للنجاح في التعليم، فتعزيز دور المرشد التربوي وتوفير العدد الكافي من المرشدين المؤهلين في جميع المدارس، كما يجب أن يكون المرشد التربوي متخصصاً ومتدرباً على التعامل مع مختلف المشكلات التي قد يواجهها الطلبة[٤]

كما ينبغي توفير العدد المناسب من المرشدين إلى الطلبة لضمان تقديم خدمة إرشادية فعالة، إذ إن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والأكاديمي للطلبة يشمل الدعم النفسي مساعدة الطلبة على التعامل مع المشكلات النفسية مثل القلق والتوتر والاكتئاب وتنمية الثقة بالنفس والدافعية للتعلم، ويشمل الدعم الاجتماعي مساعدة الطلبة على التكيف مع البيئة المدرسية وبناء علاقات إيجابية مع الأقران

١- ريام عبد الكريم جاسم: دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي في المدارس الاعدادية في العراق، مجلة دراسات تربوية، - وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥، ص٤٧٥.

٢- محمد عطية عبد العزيز: اسباب ارتفاع نسبة الرسوب للصفين الخامس والسادس الابتدائي لعام (٢٠٢٢) من وجهة نظر إدارات المدارس، مجلة إكليل للدراسات الانسانية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢٤، ص٩٩٩.

٣- ريام عبد الكريم جاسم: دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي في المدارس الاعدادية في العراق، مصدر سابق، ص ٤٧٦.

٤- أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣) محافظة ذي قار نموذجاً، مصدر سابق، ص٤٢١.

والمعلمين، ويشمل الدعم الأكاديمي مساعدة الطلبة على تطوير مهارات الدراسة والتعامل مع صعوبات التعلم والتخطيط للمستقبل الأكاديمي والمهني[١].

ولذلك ينبغي على المرشدين التربويين تطوير برامج الكشف المبكر عن المشكلات، وهذه البرامج تهدف إلى تحديد الطلاب الذين يواجهون مشكلات أكاديمية أو نفسية أو اجتماعية في مراحل مبكرة، قبل أن تتفاقم هذه المشكلات وتؤثر على تحصيلهم التعليمي، بالإضافة إلى تطوير برامج التوجيه المهني والأكاديمي التي تُساعد الطلبة في اكتشاف قدراتهم وميولهم واتخاذ قرارات مدروسة بشأن مستقبلهم التعليمي والمهني، كما يُساهم التنسيق والتعاون بين المرشد والكادر والإدارة وأولياء الأمور في ضمان تقديم دعم شامل ومتكامل للطلبة[٢] .

إذن الإرشاد التربوي يُساهم بدرجةٍ كبيرة وفعالة في العملية التربوية، وذلك في التقليل من نسبة الهدر التربوي، فإذا أحسن اختيار المرشد بصورة جيدة وتوفرت فيه الشروط اللازمة سيساهم الإرشاد التربوي في مساعدة الطلبة على تجاوز المشكلات النفسية والتعليمية التي قد تؤدي إلى التسرب أو الرسوب، كما يسهم في اكتشاف ميول الطلبة وتوجيههم نحو التخصصات المناسبة، حيث إن غياب الإرشاد الفعال يؤدي إلى تراكم المشكلات ممَّا يزيد من فرص الفشل الدراسي.

٥- تحديث وتطوير المناهج التعليمية

إن تحديث ومراجعة المناهج التعليمية بما يتناسب مع العصر من أهم السبل التي تواجه ظاهرة الهدر التربوي، حيث أن المناهج تتطلب مجموعة من الطرق لتحديثها أهمها:

أ- جعل المناهج أكثر ملاءمة لاحتياجات الطلبة وسوق العمل، ويشمل ذلك مراجعة المحتوى التعليمي بشكلٍ دوري لضمان حداثته وملاءمته، وربط التعليم بالواقع العملي والحياة اليومية للطلبة، وتضمين المهارات والمعارف التي يحتاجها سوق العمل المعاصر.

١- محمد عبدالله اكي: الهدر المدرسي – اسباب وحلول، مجلة العلوم التربوية، مصدر سابق، ص١٢٥.
٢- المصدر نفسه: ص١٢٦ .

ب- التركيز على المهارات الحياتية والمهارات الأساسية، ويشمل ذلك مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، ومهارات التواصل ومهارات استخدام التكنولوجيا ومهارات التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة، هذه المهارات ضرورية لنجاح الطلبة في الحياة العملية والشخصية[١].

ج- دمج التكنولوجيا في التعليم بشكلٍ فعال وممنهج، ويشمل ذلك استخدام الأدوات التكنولوجية لتحسين عملية التعلم والتعليم وتطوير المحتوى التعليمي الرقمي وتدريب الكوادر على استخدام التكنولوجيا في التدريس، كما يشمل ضمان الوصول العادل للتكنولوجيا لجميع الطلبة[٢].

د- تنويع أساليب التقييم ليتضمن التقييم المستمر والتقييم الشامل، ويشمل ذلك استخدام أساليب تقييم متنوعة مثل المشاريع والعروض التقديمية والتقييم الذاتي والتقييم بين الأقران، بالإضافة إلى الاختبارات التقليدية، هذا التنوع يُساعد على تقييم جميع جوانب تعلم الطلبة، ومراعاة الفروق الفردية بينهم[٣].

هـ- إشراك الكوادر التعليمية والخبراء التربويين في عملية تطوير المناهج، وهذا الإشراك يضمن أن تكون المناهج عملية وقابلة للتطبيق، وأن تعكس الخبرات والتجارب الميدانية للكوادر، كما يساعد على بناء قدرات المعلمين والمدرسيين في تطبيق المناهج الجديدة [٤].

إذن إن أحد أبرز سبل مواجهة الهدر التربوي يتمثل في تطوير المناهج الدراسية وفق رؤية استراتيجية وعلمية واضحة، حيث يحتاج النظام التعليمي في العراق إلى تبني خطة منهجية متطورة ومواكبة لمتطلبات العصر، بدلاً من التغييرات العشوائية غير المدروسة، ويجب تجنب التخبطات السابقة مثل تقسيم الفروع العلمية الفرع الأحيائي والتطبيقي أو التناوب بين نظام الكورسات والنظام التقليدي، إن هذه التغيرات غير المخطط لها في النظام التعليمي وما رافقه في تغيير المناهج التدريسية تؤثر سلباً على استقرار العملية التعليمية وجودة مخرجاتها، لذلك من الضروري وضع منهجية حديثة ثابتة وطويلة الأمد تضمن مواكبة المناهج للتطورات المعاصرة.

١- محمود داود سلمان وأخرون: تحديث المناهج الدراسية للحد من تسرب الطلبة من الدراسة، مصدر سابق، ص٥٩٠ .
٢- أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣) محافظة ذي قار نموذجاً، مصدر سابق، ص٤٢١.
٣- ايمان صباح علي : تأثير الفقر والبطالة على زيادة معدلات اتسرب من التعليم الابتدائي (دراسة تحليلية) مجلة دراسات تربوية – وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥، ص٣٥٤.
٤- محمود داود سلمان وأخرون: تحديث المناهج الدراسية للحد من تسرب الطلبة من الدراسة، مصدر سابق، ص٥٩١

ثانياً: سبل مواجهة الهدر التربوي على المستوى الاجتماعي والأسري

١ – الدعم الأسري

إن دعم الأسرة يُعتبر من الوسائل المهمة في مواجهة المشكلات التربوية ومنها الهدر التربوي، حيث إن للأسرة الدور الكبير في تعليم الأبناء ومتابعتهم، فعناك العديد من الأُسر تحتاج إلى الدعم من قبل الدولة، وذلك عن طريق تقديم برنامج الدعم المادي للأسر الفقيرة والمحتاجة، حيث يشمل هذا البرنامج المساعدات المالية المشروطة التي تربط الدعم المادي بالتحاق الأبناء بالمدرسة ومتابعتهم من قبل الأسر، بالإضافة إلى توفير جميع المستلزمات مجاناً بما فيها التغذية المدرسية لتخفيف العبء على الأُسر الفقيرة ومنع الأبناء من ترك المدرسة والدخول إلى العمل بسن مبكر، وينبغي الاهتمام ببرامج التوعية بأهمية التعليم من أجل زيادة وعي الأسرة بقيمة التعليم، وذلك عن طريق إقامة حملات اعلامية وورش عمل ولقاءات مع أولياء الأمور وزيارات من المرشدين التربويين لمنازل الطلبة، جميع هذه الوسائل تساهم في الحد من الهدر التربوي [١].

إن التحصيل الدراسي للوالدين يلعب دوراً محورياً في معالجة الهدر التربوي الذي يعاني منه بعض الطلبة، لذلك ينبغي تطوير برامج محو الأمية للوالدين، فالوالدين المتعلمين أكثر قدرة على دعم أبنائهم في التعليم ومتابعتهم وأكثر إدراكاً لأهمية التعليم، بالإضافة الى تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للأسر التي تعاني من مشكلات التفكك والعنف الأسري، كذلك الاهتمام ببرنامج التدخل المبكر للأسر التي تواجه مخاطر إهمال أو إساءة معاملة الأبناء[٢] .

٢ – التوعية المجتمعية

يُساهم المجتمع بدورٍ كبيرٍ في دعم التعليم أو إعاقته، فإذا ما اراد دعم التعليم عليه الاهتمام بالتوعية المجتمعية من خلال تنظيم حملات توعية شاملة بأهمية التعليم باستخدام وسائل الأعلام المختلفة (التلفزيون، الصحف، وسائل التواصل الاجتماعي)، حيث تتضمن الحملة التوعوية مواجهة العادات والتقاليد السلبية التي تعيق التعليم، منها التوعية بمخاطر الزواج المبكر وأهمية تعليم الفتيات

١- مجاهد محمد عطوة: المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨، ص٧٨.
٢- عبد القادر جيلالي: دور التخطيط التربوي في الحد من الهدر التربوي، مصدر سابق، ص١٠٤.

ومخاطر عمالة الأطفال، كذلك تشمل التوعية المجتمعية تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في دعم التعليم للحد من المشكلات التعليمية [١] .

٣- مواجهة الظواهر السلبية

تُعد مواجهة الظواهر السلبية التي تؤثر على التعليم من أهم السبل الضرورية للحد من ظاهرة الهدر التربوي، ومن هذه السبل هي [٢] :

أ- الاهتمام بتطوير برامج توعية بمخاطر رفاق السوء والسلوكيات السلبية، حيث يستهدف هذا البرنامج مهارات أتخاذ القرار السليم للطلبة ومقاومة ضغط الأقران وبناء الثقة بالنفس.

ب- وضع آليات فعالة لحماية الطلبة من التحرش والعنف المدرسي، من خلال وضع سياسات واضحة لمنع هذه الظواهر السلبية، كذلك تدريب الكوادر التدريسية والتعليمية على التعامل مع هذه الحالات.

ج- تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع في توفير بيئة آمنة ومحفزة للتعليم، من خلال تطوير مناخ مدرسي ايجابي يقوم على الاحترام المتبادل والتعاون لحل النزاعات بطريقة سلمية.

د- تقديم الدعم والتوجيه للطلبة الذين يواجهون مشكلات سلوكية في مراحل مبكرة.

تتطلب مواجهة ظاهرة الهدر التربوي تبني استراتيجية متعددة المستويات تبدأ بتدعيم الأسرة باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية، وينبغي تقديم دعم متكامل للأسر ولا يقتصر على توفير الاحتياجات المادية فحسب بل يمتد ليشمل الدعم المعنوي والنفسي، مع إيلاء عناية خاصة للأُسر محدودة الدخل والفقيرة، كما يُعد تمكين الوالدين عبر برامج محو الأمية مدخلًا أساسياً لتعزيز قدراتهم على متابعة تعليم أبنائهم وتقديم الدعم اللازم لهم، ممَّا ينعكس إيجاباً على استمرارية الطلاب في التعليم[٣].

١- أحمد علي عسيري: العادات والتقاليد وأثرها التربوي، صحيفة حقائق الأخبار الإلكترونية، تم الاسترجاع من https://haqayq-news.com/33719/، ٢٠٢٥ .

٢- السعيد بن عزه واخرون: انعكاسات التسرب المدرسي على المجتمع وكيفية معالجته، مصدر سابق، ص٢٤.

٣- ايمان صباح علي : تأثير الفقر والبطالة على زيادة معدلات اتسرب من التعليم الابتدائي (دراسة تحليلية)، مصدر سابق، ص ٣٥٣.

ولا تقل أهمية الجانب المجتمعي عن سابقه، حيث تُعد التوعية المجتمعية الشاملة أداة فاعلة لتجاوز المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تسهم في الهدر التربوي، ويأتي على رأس هذه المعوقات العادات والتقاليد البالية التي تحول دون إكمال الفتيات لتعليمهن، أو التي تدفع بالأبناء إلى سوق العمل في سن مبكرة على حساب تعليمهم، ولتحقيق هذه التوعية يجب توظيف وسائل الإعلام التقليدية (كالتلفزيون والصحف) والحديثة (مثل منصات التواصل الاجتماعي) بشكل مكثف وهادف، كما يتطلب التصدي للهدر التربوي أيضاً معالجة ظواهر سلبية طارئة تشكل تهديداً مباشراً للطلبة، مثل تأثير رفاق السوء ومخاطر التحرش الجنسي، وذلك من خلال تعزيز آليات التعاون الفعال بين البيت والمدرسة لرصد هذه المشكلات ومواجهتها بشكلٍ عاجل وحاسم.

ثالثاً: سبل المواجهة على المستوى الذاتي والثقافي

١ – تعزيز الدافعية لدى لطلبة

إن الطلبة المُحفزين أكثر قدرة على تحمل الصعوبات والتغلب على التحديات التي قد تواجههم في المدرسة، حيث إن تعزيز الدافعية يحتاج إلى برامج متنوعة ومناسبة للطلبة، وينبغي إن تراعي البرامج الفروق الفردية بين الطلبة، وتشتمل البرامج على الحوافز المادية كالمكافئات والحوافز المعنوية كالرحلات التعليمية وشهادات التقدير والمدح والثناء، وكذلك تتضمن تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة وبيئة تعليمية محفزة وجذابة، حيث تتوفر فيها صفوف مجهزه بأحدث التقنيات ومكتبات ومختبرات وملاعب وحدائق[١].

ومن السبل الأُخرى لتعزيز الدافعية هو ربط التعليم باهتمامات الطلبة حيث يُساعد هذا الأمر في زيادة وعيهم، بالإضافة إلى الإهتمام ببرامج الإرشاد والتوجيه الفردي للطلبة وخاصة الذين يعانون من مشكلات تعليمية[٢].

١- محمد عبدالله اكي: الهدر المدرسي – اسباب وحلول، مجلة العلوم التربوية، مصدر سابق، ص١٢٨.
٢- ايمان صباح علي : تأثير الفقر والبطالة على زيادة معدلات اتسرب من التعليم الابتدائي (دراسة تحليلية)، مصدر سابق، ص ٣٥٣.

٢- التوعية الثقافية والتكنولوجية

ينبغي الاهتمام بالتوعية الثقافية والتكنولوجية لما لها من تأثيرٍ على الفرد والمجتمع وخاصة فئة الطلبة، وذلك من خلال تطوير برامج توعية شاملة بمخاطر الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، لأن لها آثار سلبية على الصحة النفسية والجسدية وعلى المستوى العلمي للطلبة، كذلك ينبغي تعليم الطلبة على كيفية حماية أنفسهم من المخاطر الإلكترونية كالتنمر الإلكتروني والاحتيال والتعرض لمحتوى غير اخلاقي، كما يجب توجيه الطلبة على كيفية استخدام التكنولوجية في مجال التعليم والاستفادة منها، بالإضافة إلى تدريب الكادر المدرسي على الاستفادة من التطور التكنولوجي وتوظيفه لخدمة التعليم، وينبغي وضع آليات لمراقبة الاستخدام الخاطئ للأجهزة الإلكترونية[١].

٣- معالجة صعوبات التعليم والمشكلات النفسية

إن معالجة صعوبات التعليم والمشكلات النفسية التي يواجهها الطلبة تساهم بشكل كبير في الحد من الهدر التربوي، ومن أهم هذه المعالجات هي:

أ- الكشف المبكر عن صعوبات التعليم والمشكلات النفسية، حيث يساعد هذا الأمر على التدخل في الوقت المناسب قبل أن تتفاقم المشكلات وتوثر على التحصيل الدراسي.

ب- التدخل المبكر لمعالجة صعوبات التعليم والمشكلات النفسية، من خلال برامج متخصصة في العلاج النفسي الفردي والجماعي وبرامج تعديل السلوك والتدريب على المهارات الاجتماعية[٢].

ج- توفير الدعم الأكاديمي للطلبة، من خلال تعديل المناهج والأساليب التعليمية لتتناسب مع احتياجات الطلبة، واستخدام تقنيات مساعدة مثل البرامج الحاسوبية والدروس الإضافية.

د- تدريب الكوادر التعليمية والتدريسية على التعامل مع الصعوبات والمشكلات التي تواجه الطلبة، من خلال ورش عمل حول أساليب التدريس الحديثة وكيفية التعامل مع المشكلات [٣].

١- دريد لخميسي وبوشامة باديس: تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب المدرسي بالمؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة نظرية)، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مجلد ٨، العدد ١، ٢٠٢٥، ص٨٢.

٢- نور بنت عبدالله: صعوبات التعلم- التشخيص والعلاج، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٢٣، ص ١٢٢.

٣- سناء أحمد جاسم: الهدر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد ١٥٤، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ص٢٠٢٤، ص٢٠١.

د- إقامة شراكات بين المدرسة والمؤسسات المتخصصة في مجال الصحة النفسية وصعوبات التعلم، حيث يُساهم هذا الأمر في مساعدة المدرسة على الوصول إلى الخبرات والموارد المتخصصة التي قد تكون متاحة داخل المدرسة [١].

إذن تعزيز الدافعية الذاتية والثقة النفسية لدى الطلبة تعد من الاستراتيجيات الفعالة في مكافحة الهدر التربوي، ويتحقق ذلك عبر تبني منظومة متكاملة من الحوافز المادية والمعنوية، مثل تقديم الدعم المالي العيني أو منح الشهادات التقديرية، وتكريم الطلبة علناً بكلمات الثناء والتشجيع، وتهدف هذه الآليات إلى تعزيز الانتماء للمؤسسة التعليمية ورفع مستوى الطموح الأكاديمي مما يقلل من احتمالية التسرب المدرسي أو الرسوب.

إلى جانب ذلك تسهم البرامج التوعوية في تحصين الطلبة ضد المخاطر العصرية، حيث تركز التوعية الثقافية والتكنولوجية على تنبيه الطلبة إلى أخطار الإدمان على الألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، مع توجيههم نحو الاستخدام الأمثل والإيجابي لهذه الأدوات، كما يعد الكشف المبكر عن صعوبات التعلم والمشكلات النفسية ومعالجتها بمنهجيات علمية ركيزة أساسية أخرى، ويتطلب هذا الأمر التعاون الوثيق بين المدرسة والأسرة والمؤسسات المتخصصة، مدعوماً ببرامج الإرشاد الفردي والدعم النفسي المنتظم لضمان تقدم الطالب واستمراريته في النظام التعليمي.

رابعاً: سبل المواجهة في أوقات الأزمات

يعد التعامل مع الأزمات الطارئة من التحديات الجديدة التي تواجه النظام التعليمي في الوقت الحالي، وهذه الأزمات تتطلب استجابة سريعة ومرنة لضمان استمرارية التعليم والحد من الهدر التربوي[٢] . ويتطلب التعامل مع أوقات الأزمات عدة إجراءات هي:

١- وضع خطط طوارئ مرنة وشاملة، وهذه الخطط يجب أن تشتمل على حلول مختلفة للأزمات المحتملة، حيث ينبغي الاهتمام بآليات التحول السريع من التعليم التقليدي الى التعليم عن بعد أو التعليم المدمج.

١- جنان محمد عبد وأخرون: الهدر التعليمي لمعلمي المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية والأهلية، مجلة العلوم الانسانية/ كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ١٣، العدد، ٢، ٢٠٢٢، ص١٠.

٢- علي فضالة موسى وحوراء محمد علي: دور المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي (دراسة تحليلية وفق النظريات النفسية الاجتماعية القانونية)، مصدر سابق، ص١٣.

٢- الاهتمام بتطوير المنصات الخاصة بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وهذه المنصات يجب أن تكون سهلة الاستخدام ومتاحة لجميع الطلبة وقادرة على تجربة علمية فعالة.

٣- الاهتمام بتدريب الكوادر التعليمية والتدريسية على استخدام تقنيات التعليم عن بعد، وهذا التدريب ينبغي أن يشمل المهارات التقنية الأساسية وأساليب التدريس عن بعد[١].

٤- توفير الأجهزة والأنترنيت للطلبة وخاصةً الطلبة المحتاجين، حيث أن عدم توفر الأنترنيت عند بعض الطلبة يُساهم في زيادة الهدر التربوي.

٥- تطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي لدعم الطلبة وعوائلهم اثناء الازمات، حيث تساهم هذه البرامج في تخفيض نسبة القلق والخوف والضغوط التي قد تنتج بسبب الأزمات.

٦- تعزيز التواصل بين البيت والمدرسة أثناء الأزمات، وهذا التواصل ضروري حيث يساهم في تقديم دعم متكامل للطلبة وتبادل المعلومات حول مشاكلهم واحتياجاتهم[٢].

تتطلب مواجهة الهدر التربوي أثناء الأزمات، كجائحة كورونا أو غيرها من الظروف الطارئة تبني خطط متكاملة وواضحة، حيث تمثل هذه الخطط الركيزة الأساسية في ضمان استمرارية التعليم عبر اعتماد حلول رقمية شاملة وتوفير البنية التحتية اللازمة للوصول العادل لها، كما يقتضي الأمر تدريب الطلبة والكوادر على ممارسات التعليم عن بعد، ولا تقل أهمية عن ذلك ضرورة تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب لتخفيف آثار العزلة والحفاظ على دافعيتهم، وأخيراً يظل اعتماد آليات تقييم بديلة ومرنة أمراً محورياً لقياس مخرجات التعليم في هذه الظروف الاستثنائية دون إثقال كاهل المتعلمين.

١- بوجمعة نقبيل وعبدالملك مكفس: عوامل إعادة إنتاج خطر التسرب المدرسي في ظل جائحة كورونا، مصدر سابق، ص ٣٤٢.

٢- أحمد حسين علي ومهند موفق عبد الهادي: المعوقات التي تواجه عملية التعليم عن بعد في ضل جائحة كورونا لدى عينة من طلبة الصفوف الأولية في مرحلة التعليم الأساسي في العراق، مصدر سابق، ص٢٦١٢.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة



الفصل الخامس

الاجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الأول: نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها

المبحث الثاني: عينة الدراسة ومجالاتها

المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات والوسائل الاحصائية للدراسة

تمهيد

أن الإطار المنهجي للدراسة الميدانية هو الركيزة المهمة في الدراسات الاجتماعية ويُعد بمثابة حلقة الوصل بين الجانب النظري والجانب الميداني وفيه تتم مجموعة كبيرة من الإجراءات المنهجية الخاصة بالجانب الميداني، وتبدأ بنوعية الدراسة فمن خلالها يتم تحديد نوع الدراسة ومدى ملاءمته مع موضوع الدراسة، ومن ثم صياغة الفرضيات التي تعتبر من الخطوات الرئيسية في البحث العلمي، كذلك المنهجية التي تعد بمثابة الخارطة التي يسير عليها الباحث في تحديد موضوع دراسته ومنه يحصل على معلوماته وبياناته التي تفيد بمعرفة طبيعة المجتمع المدروس.

كذلك نوع العينة التي يقوم بها الباحث بدراستها حيث أن تحديد العينة ليس بالأمر السهل خصوصاً إذا كان مجتمع الدراسة كبيراً ويحتاج إلى جهد وتكلفة كبيرة لذلك فأن نوع العينة التي يحددها الباحث لها أهمية كبيرة في تذليل الصعاب.

أيضاً مجالات الدراسة التي من خلالها يستطيع الباحث فرز مكونات دراسته إلى مجالات عدة منها المجال الزماني وفيه يحدد الباحث الزمن الذي أستغرقه في دراسته، والمجال المكاني أي المنطقة الجغرافية التي تمت فيها الدراسة وأخيراً المجال البشري وهو المجال الأهم بالنسبة للدراسة ويقصد به المجتمع الذي يقوم الباحث بدراسته.

كذلك يتم في هذا الفصل تحديد أدوات جمع البيانات التي تكمن من خلالها الباحث يستطيع جمع معلومات وبيانات خاصة بموضوع دراسته ومنها الاستبيان الذي يقوم الباحث بإعداده وتوزيعه على مجموعة من الأفراد وهم العينة الذين يكونون ممثلين للمجتمع الكبير.

ويحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث، المبحث الاول ويشتمل على نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها، والمبحث الثاني يشتمل على عينة الدراسة ومجالاتها، أما المبحث الثالث فيشتمل على أدوات جمع البيانات والوسائل الاحصائية للدراسة.

المبحث الأول

نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها

اولاً : نوع الدراسة: Study type

أن تحديد نوع الدراسة من الخطوات الأساسية والمهمة في تصميم الدراسات الاجتماعية وتُعد دراستنا الحالية من الدراسات الوصفية، ويعتبر الوصف من الأركان الرئيسية للبحث العلمي ومنهج من المناهج المهمة المتبعة فيه، فالباحث الذي يرغب للوصول إلى نتائج علمية يعتمد عليها ينبغي أن يحرص على الوضع الراهن للظاهرة، وذلك من خلال رصدها وفهم موضوعها والحصول على وصف مفصل ودقيق من أجل الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها والمشكلات المراد دراستها[١].

ويعتبر الأسلوب الوصفي جانباً مهماً من جوانب البحث العلمي، ويعدهُ الكثير من الباحثين أسلوباً يمكن من خلاله دراسة العديد من الظواهر الانسانية، ويعرف الأسلوب الوصفي: بأنه الأسلوب الذي يرتبط بالبحث في الموضوعات الإنسانية، ويُعد الأسلوب الأكثر استخدماً بين الباحثين في الوقت الحالي وذلك لأنه من الصعب استخدام المناهج الأخرى مثل المنهج التجريبي[٢].

ثانياً : فرضيات الدراسة : Study hypotheses

تُعتبر صياغة الفرضيات من الخطوات الرئيسة في البحث العلمي فهو السؤال الذي يوجهه الباحث بحيث يتمكن من الحصول على الإجابة، فالفرضيات هي قضايا تحدد العلاقات بين المفاهيم التي تم تحديدها[٣]. فالفرضية هي أول خطوة لإيجاد حل للمشكلة التي هي موضوع الدراسة وهي حلول مقترحة للمشكلة يضعها الباحث على شكل تعميمات أو مقترحات تحاول تفسير أحداث لم تتأكد بعد عن طريق الحقائق[٤].

١- رجاء وحيد دويدي: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠، ص١٨٣.
٢- سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، الاردن، ٢٠٠٠، ص٢٧٠.
٣- محمد علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٩٨٢، ص٦١.
٤- ابراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر، الاردن، ٢٠٠٩، ص ٢٣٨.

إن مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها وخطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحث وذلك لأن مجموعة الفروض ما هي في حقيقة الأمر إلا صورة دقيقة للمشكلة تغطي أبعادها من جميع الجوانب، وهي تصورات تخمينية ترتبط بأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وهي علاقة متوقعة لم يتم التأكد من صحتها بين متغيرين أو أكثر أحدهما مستقل والآخر تابع[1]. ودراستنا الحالية تتمحور حول عدد من الفرضيات، وهي كالتالي:

الفرضية الرئيسة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي . ج٩ ج٣٠

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنس واسهام بعض العوامل الثقافية في الهدر التربوي.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين نوع التعليم ومستوى توفير البيئة المدرسية المحفزة والامنة.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الخبرة الوظيفية واعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط.

الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العنوان الوظيفي والتغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع.

ثالثاً: منهج الدراسة: Study method

المنهج هو الطريق الذي يستخدمه الباحث للحصول على مجموعة من الحقائق المرتبطة بموضوع معين ويتم من خلاله كشف الحقائق في العلوم الإنسانية بالاعتماد على مجموعة من القواعد التي من

١- احسان محمد الحسن: الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص٧٤.

خلالها يتم تحديد النتائج والمعلومات، حيث أن عمل الباحث يتحدد من خلال مناهج البحث الاجتماعي التي تكون عمليات منهجية ومنظمة[١].

وتعد عملية جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث العلمي من المراحل المهمة التي تحتاج الى عناية خاصة، أذ أن قيمة البحوث الاجتماعية وأهميتها ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث في الحصول على البيانات ذات العلاقة بالبحث[٢].

منهج المسح الاجتماعي : Social survey method

يعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه واحد من أهم الطرق العلمية المستخدمة في محاولة منظمة من أجل تحليل وتأويل وجمع البيانات عن الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو لمنطقة معينة[٣]. فهو أسلوب من أساليب البحث الاجتماعي يتم فيه تطبيق خطوات المنهج العلمي تطبيقاً علمياً لدراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو أوضاع اجتماعية معينة سائدة في منطقة جغرافية معينة وهي (مدينة الحلة)، للحصول على جميع المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وبعد تصنيف هذه البيانات وتحليلها يمكن الاستفادة منها في الأغراض العلمية[٤]. ويتم المسح بطريقتين هما:

١- **طريقة المسح الشامل:** وهي الطريقة التي تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع.

٢- **طريقة المسح بالعينة:** وهي الطريقة التي يتم بها اختيار عدد من أفراد المجتمع يمثلون المجتمع بخصائصهم الأساسية وتجري عليهم الدراسة مما يحقق أهداف الباحث في الحصول على وصف واضح ودقيق لنمط المجتمع المدروس ويوفر له الوقت والجهد، لما تتمتع به هذه الطريقة من تمثيل صادق ودقيق للمجتمع المبحوث[٥].

١- سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٩، ص١١٥.
٢- وائل عبد الرحمن، عيسى محمد: البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، ط٢، دار الحامد، الاردن، ٢٠٠٧،ص١٠٦.
٣- عبد الغني عماد: منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص٥٢.
٤- محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسات في طرائق البحث واساليبه، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٨، ص٣٧٦.
٥- معن خليل العمر: البحث الاجتماعي- القواعد- المناهج- المجالات، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٨، ص١٢٧.

المبحث الثاني

عينة الدراسة ومجالاتها

اولاً : تصميم العينة الاحصائية : Statistical sample design

١- عينة الدراسة: The study sample

أن الهدف من اختيار عينة الدراسة هو الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالمجتمع المدروس، وتعرف العينة بأنها العملية التي يتم من خلالها اختيار مجموعة من الأفراد الذين يتم اشتراكهم في الدراسة، لذا يجب أن يكونوا هؤلاء الأفراد ممثلين للمجتمع الكبير، وتعد العينة من الموضوعات الأساسية في البحث الاجتماعي، وذلك لأن استخدام العينات يوفر الوقت والجهد والمال[١].

وأعتمد الباحث في اختيار مفردات مجتمع الدراسة على العينة العشوائية لأن المجتمع متماثل وأن هذا النوع من العينة يتفق مع أغراض الدراسة، حيث أن الباحث يختار عينته بشكل عشوائي طبقاً للصفات المتوفرة من مفردات المجتمع المدروس والتي تخدم أهداف الدراسة، إذ يعتمد على هذا النوع من العينات عند دراسة الفئات العمرية أو الاتجاهات السياسية أو الطبقات ذات الطابع الخاص كالمعلمين والاطباء والمحامين وغيرهم، وإن العينة التي تم اختيارها هي من الكوادر التدريسية في المدارس المتوسطة والاعدادية والثانوية في مدينة الحلة، لغرض الحصول على بيانات لها علاقة بموضوع الدراسة.

٢ – تحديد حجم العينة : Delineation of Sample Size

عند اختيار عينة الدراسة من المهم تحديد حجم العينة التي يحتاجها الباحث، وهناك قاعدة عامة وهي اختيار أكبر حجم ممكن للعينة من المجتمع، ذلك أنه كلما زاد حجم العينة زاد الاحتمال بأن تكون

١- زينب صالح الأشوح: طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤، ص٨٦.

العينة ممثلة للمجتمع ، وبما انه مجتمع الدراسة معلوم فقد اعتمد الباحث في تحديد حجم العينة على معادلة قانون ستيفن ثامبسون[1] .

حيث ان :

n = حجم العينة المطلوب

N = حجم المجتمع الكلي (في حالتك ٥٦٨٧)

p = نسبة التباين المفترضة في المجتمع (عادةً ٠.٥ إذا لم تكن معروفة)

d = الهامش المقبول للخطأ (مثلاً ٠.٠٥ أي ٥٪)

z = القيمة المناظرة لمستوى الثقة (عادةً ١.٩٦ لثقة ٩٥٪)

المعطيات :

$N = 5687$ ، $p = 0{،}5$ ، $d = 0{،}05$ ، $z = 1{،}96$

$$n = \frac{N.P(1-P)}{(N-1)\times\left(\frac{d^2}{z^2}\right)+\ p(1-p)}$$

$$n = \frac{5687\times 0{،}5(1-0{،}5)}{(5687-1)\times\left(\frac{0{،}05^2}{1{،}96^2}\right)+\ 0{،}5(1-0{،}5)}$$

$$n = \frac{5687\times 0{،}25}{13{،}142+\ 0{،}25}$$

$$n = \frac{1421{،}75}{3{،}946}$$

$$n = 360$$

1 -Steven K. Thompson ، Sampling ، Third Edition ، Published by John Wiley & Sons، Inc.، Hoboken، New Jersey. ، 2012 ، p59-60 .

جدول (١) يبين توزيع اعضاء الهيئة التدريسية في المدارس (متوسطة– اعدادية– ثانوية) في مدينة الحلة

المتغيرات	العدد الكلي	العينة المختارة
الهيئة التدريسية لمدارس البنين	٢٧٥٥	١٧٤
الهيئة التدريسية لمدارس البنات	٢٩٣٢	١٨٦
المجموع	٥٦٨٧	٣٦٠

جدول (٢) يبين عدد المدارس المختارة *

المتغيرات	عدد المدارس الكلي	عدد المدراس المختارة
عدد مدارس البنين الحكومي	٥٩	١٢
عدد مدارس البنين الاهلي	١٧	٤
عدد مدارس البنات الحكومي	٦٢	١٢
عدد مدارس البنات الاهلي	١٠	٢
المجموع	١٤٨	٣٠

ثانياً: مجالات الدراسة: Determine fields of study

يُعد تحديد مجالات الدراسة من الأمور المهمة التي يجب الإشارة إليها، حيث أتفق العديد من المشتغلين في منهاج الدراسة الاجتماعية على أن لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية هي المجال البشري والمجال المكاني والمجال الزماني وكما يلي:

١- المجال البشري : Human field

يُقصد به المجال البشري الذي تجري عليه الدراسة الميدانية والمتكون من فئة الذكور والاناث، فالباحث يقوم بجمع البيانات اللازمة للحصول على نتائج يمكن تعميمها على كافة أفراد المجتمع، حيث تم اختيار المجال البشري من الكوادر التدريسية لمدارس مدينة الحلة.

* اعتمد الباحث نسبة (٢٠٪) في اختيار المدراس عينة الدراسة والتي بلغت (٣٠) مدرسة من اصل (١٤٨) مدرسة

٢- المجال المكاني :Spatial field

يُقصد به المنطقة الجغرافية التي تمت بها الدراسة الميدانية، وتم تحديد مدينة الحلة كمجال مكاني للدراسة وسنتناول في هذا المجال نبذة مختصرة عن مدينة الحلة.

نشأت مدينة الحلة على أحد فروع نهر الفرات والذي سميه باسمها (شط الحلة) جنوب مدينة بابل الأثرية في عام (١١٠٢م) والتي بناها صدقة بن مزيد، والمدينة تعتبر سابقاً الطريق الذي يسلكه الحجاج ما بين بغداد والكوفة نحو مكة المكرمة ، وأنها مدينة مزدهرة وفسيحة كما تصفها المصادر العربية وهي موضع سوق ومعسكر، وأن امتداد المدينة على جانبي نهر الفرات أثر على شكلها وأتخذ شكلاً مستطيلاً وتتواجد بين دورها الكثير من الأشجار والنخيل[١].

ومدينة الحلة هي مركز محافظة بابل وتقع في الجنوب الغربي من بغداد وعلى بضعة كيلو مترات من اطلال مدينة بابل الأثرية الشهيرة وتعتبر حالياً من المراكز الحضرية الكبيرة والرئيسية، وتقع عند خط طول (٤٤.٢٦) شرقاً مع دائرة عرض (٣٢.٢٩) شمالاً، وتقع على أطراف مدينة الحلة بعض الاقضية والنواحي الصغيرة مثل الهاشمية والمسيب والمحاويل والاسكندرية والقاسم والمدحتية والكفل وأبو غرق والحصوة، وتعد الحلة المركز الإداري لمحافظة بابل والفرات الأوسط الذي يشمل محافظات بابل والقادسية والنجف وكربلاء، وتقع محافظة بابل التي تمثل اقليم المدينة وسط العراق وتبعد عن محافظة بغداد بمسافة ١٠٠كم، وعن محافظة كربلاء ٤٥كم، وعن محافظة النجف ٦٥كم، وعن محافظة الديوانية ٨٥كم، وعن محافظة واسط ١٦٣كم[٢].

٣- المجال الزماني : Time field

يُقصد بهذا المجال المدة الزمنية الذي استغرقه الباحث في عملية جمع البيانات في الجانب الميداني من الدراسة، بينما يجد آخرون أنها تلك المدة التي يستغرقها الباحث في جمع البيانات والمادة العلمية المرتبطة بدراسة منذ بدايتها وإلى كتابة التقرير النهائي لها. وقد حدد الباحث المجال الزماني لدراسته من أعداد استمارة الاستبيان وتوزيعها على المبحوثين وجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة الميدانية ابتداءً من (٢٠٢٥/٩/٢٢) ولغاية (٢٠٢٦/٢/٢) .

١- يوسف كركوش الحلي: تاريخ الحلة، المكتبة الحيدرية، النجف ، العراق، ٢٠٠٠، ص٢٦.
٢- يوسف كركوش الحلي: تاريخ الحلة، مصدر سابق، ص٣٣.

المبحث الثالث

أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة

اولاً : أدوات جمع البيانات : Data collection tools

الأداة : هي الوسيلة التي تستخدم في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها، وتعددت الوسائل والأدوات التي تستخدم للحصول على البيانات، ومن الممكن استخدام عدد من هذه الأدوات معاً في الدراسة من أجل تجنب عيوب أحداها ولدراسة الظاهرة من جوانب مختلفة، ويتوقف اختيار الباحث لأدوات جمع البيانات على عدة عوامل فبعض أدوات الدراسة تصلح مع بعض الدراسات والمواقف بينما قد لا تكون مناسبة مع غيرها، وأدوات جمع البيانات هي وسائل يستخدمها الباحث للاتصال بمادته فالمادة ليس في كل الأحوال ميسورة أمامنا يمكن أن نلمسها أو نشاهدها وندونها فما نستطيع أن نلمسه بحواسنا السمع والبصر هو ما نخبره أمامنا ظاهراً باديا للعيان ولكننا إذا أردنا أن نتعمق قليلاً فأننا نحتاج إلى أكثر من أداة[١].

الاستبيان : Questionnaire

هو مجموعة من الأسئلة التي تكون مكتوبة، ويتم إعداده من قبل الباحث للحصول على آراء المبحوثين من خلالها، وهو وسيلة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة بالاعتماد على الاستمارة التي يتم إعدادها من قبل الباحث والإجابة عليها من قبل المبحوث[٢].

ويُعد الاستبيان من الوسائل المهمة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وهو من أكثر الوسائل ذيوعاً وانتشاراً في البحوث الاجتماعية، ويتكون من مجموعة أسئلة يتم طرحها من قبل الباحث وتكون هذه الأسئلة محددة في صيغ معينة تعتمد في الأساس على الإجابة التي يحصل عليها الباحث من أفراد المجتمع التي تتم فيه الدراسة، وللاستبيان مجموعة عدة من الأنواع منها ما يتم توزيعها باليد مباشرةً إذ يطلق على هذا النوع بالاستبيان المباشر الذي يحتوي

١- مهدي محمد القصاص: تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٤، ص٢٤١-٢٤٢.

٢- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي- اسسه ومناهجه وأساليبه، بيت الأفكار الدولية عمان، الاردن، ٢٠٠٤، ص٩٠.

على مجموعة من الأسئلة سواء كانت مغلقة أو مفتوحة ويقوم المبحوث بالإجابة عنها وإرجاعها للباحث في نفس الوقت، والنوع الآخر هو الاستبيان غير المباشر حيث يتم من خلال الهاتف أو البريد الإلكتروني وتتم الإجابة عنه من قبل المبحوث وإرجاعه ولكن هذا النوع قد يستغرق مدة أطول وجهداً أكبر مع توافر احتمال عدم إرجاع المبحوث للاستبيان أو احتمالية أنه يتم فقده[١]. وقد أعتمد الباحث بشكلٍ رئيسي على استمارة الاستبيان في الحصول على المعلومات والبيانات من عينة من شباب مدينة الحلة، من خلال توزيع الاستمارات الخاصة بموضوع الدراسة.

خطوات بناء وتصميم الاستبيان

إن عملية بناء وتصميم استمارة الاستبيان تمر بمجموعة من الخطوات المتتابعة وعلى النحو التالي:

١- تحديد الهدف من الاستبيان: أن الخطوة الأولى من خطوات الاستبيان تدور حول أهداف وأسئلة الدراسة، ولذلك فأن تحديد أهداف وأسئلة الدراسة مهم عند بناء وتصميم الاستبيان[٢].

٢- صياغة الأسئلة والفقرات: وهي الخطوة الثانية من بناء وتصميم استمارة الاستبيان حيث تم الاستفادة من الدراسات والتوجيهات العلمية في صياغة الأسئلة التي تضمنتها استمارة الاستبيان بالإضافة إلى مراعات الجانب النظري في توظيفه في أسئلة الاستبيان، إذ كان الحذر حاضراً بهذه الخطوة في صياغة أسئلة وفقرات الاستبيان بالشكل الذي يمكن فهمها بسلاسة ووضوح، فكانت البداية بالأسئلة السهلة وبعدها الاسئلة الأكثر صعوبة مع تجنب الأسئلة المحرجة والمستفزة، حيث تكونت استمارة الاستبيان من (٥٧) سؤالاً مقسماً على ثلاثة محاور رئيسية وهي:

المحور الاول : البيانات الاولية وتكونت من (٨) اسئلة هي (الجنس، العمر، سنوات الخدمة، المستوى التعليمي، العنوان الوظيفي، نوع التعليم، جنس المدرسة، نظام الدوام).

المحور الثاني: البيانات الخاصة بالبيئة الاجتماعية وتكونت هذه البيانات من (٢١) سؤال.

١- مروان عبد المجيد ابراهيم: أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الاردن ٢٠٠٠، ص١٦٥.

٢- طارق عطية عبد الرحمن: دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية، معهد الادارة العامة، الرياض، السعودية، ٢٠١٣، ص١٣٠.

المحور الثالث : البيانات الخاصة بالهدر التربوي وتكونت من (٢٨) سؤال.

٣- التحقق من الصدق والثبات لأداة البحث: وفي الخطوة الثالثة ينبغي على الباحث أن يتأكد من صدق أداة البحث وثباتها بطرق ودلالات مقبولة قبل استخدامها في جمع البيانات، حيث يتحدد صدق اداة البحث من خلال:

أ- **الصدق:** ويعني مدى قياس الأداء لما وضع لقياسه[١]. أي أن المقياس الصادق هو الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها ، وهناك عدة أشكال رئيسية لصدق أداة القياس هي:

(١) صدق المحتوى: ويقصد بصدق المحتوى هو فحص مضمون الاستمارة فحصاً منظماً ودقيقاً لتحديد ما إذا كانت تحتوي على عينة ممثلة لميدان السلوك الذي تقيسه[٢]. أي أن يتم التأكد من ملائمة المحتويات من حيث صياغتها وبنيتها وتوافقها مع الأهداف المرسومة للقياس.

(٢) الصدق الظاهري: وهو تناسب الأداة مع ما تقيسه من جهة ومع مستوى المجموعة التي تُطبق عليها من جهة أخرى، فهذا النوع يمس جانب الشكل من الأداة، فينظر في صياغة أسئلتها ومدى ارتباطها بالظاهرة التي تقيسها، ويتم التحقق منه عن طريق استطلاع آراء الخبراء والمختصين في هذا المجال[٣].

(٣) صدق المحكمين: ويتم ذلك من خلال عرض فقرات الاستبيان على مجموعة من الخبراء وكما موضح في الجدول (٣).

١- طارق عطية عبد الرحمن: دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية، معهد الادارة العامة، مصدر سابق، ص١٣٠

٢- فؤاد ابو حطب، سيد أحمد عثمان: التقويم النفسي، ط٤، الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٦، ص٩٤.

٣- المصدر نفسه، ص٩٤.

جدول (٣) يوضح أتفاق الخبراء على الأسئلة الخاصة بالاستبيان

ت	أسماء الخبراء	مكان العمل	أسئلة الاستمارة	الأسئلة التي وافق عليها	الاسئلة التي تم تعديلها	درجة الاستبيان
١	ا.د صلاح كاظم جبر	جامعة القادسية – كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٥٧	٥٢	٥	٩١٪
٢	ا.د مروج مظهر عباس	جامعة بغداد– كلية التربية للبنات قسم الخدمة الاجتماعية	٥٧	٥٣	٤	٩٣٪
٣	ا.د حميد غافل مهوس	الجامعة العالمية لبندن	٥٧	٥٠	٧	٨٨٪
٤	ا.د طالب عبد الرضا كيطان	جامعة القادسية – كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٥٧	٥٢	٥	٩١٪
٥	ا.د نوري سعدون عبدالله	جامعة الانبار – كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٥٧	٥١	٦	٨٩٪
٦	ا.د نعيم حسين كزار	جامعة بابل – كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٥٧	٥٧	٠	١٠٠٪
٧	ا.م.د. وسن محسن حسن	جامعة بغداد– كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٥٧	٥٣	٤	٩٣٪
٨	ا.م.د أنس عباس غزوان	جامعة بابل – كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٥٧	٥٤	٣	٩٥٪
٩	م.د وليد حميد مزهر	جامعة القادسية – كلية الآداب قسم علم الاجتماع	٥٧	٥٣	٤	٩٣٪
المجموع						٩٢،١٪

المتوسط الحسابي لدرجة صدق الاستبانة :

$$\text{المتوسط الحسابي} = \frac{\text{مجموع القيم}}{\text{عدد القيم}} = \frac{٨٢٩}{٩} = ٩٢.١$$

ومن خلال تقسيم الدرجة التي حصلت عليها الاستمارة على عدد الخبراء تكون النتيجة (٩٢،١٪) وهذا يدل على أن استمارة الاستبيان متمكنة من قياس الغرض الذي وضعت من أجله.

ب- **ثبات الاستبيان**

قام الباحث بالتحقق من ثبات الاستبانة على وفق الطرائق الآتية:

١- **الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ:** استعمل الباحث معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات (٢٠) مبحوثاً (عينة الاتساق الداخلي نفسها) على الاستبانة، وبلغت قيمة معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (٠.٩٥١) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للاستبانة .

٢- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** حُسب معامل ثبات التّجزئة النصفية للاستبانة، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة (سبيرمان برأون)، وبلغت قيمة معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (٠.٨٥٥) وهي قيمة ثبات مرتفعة تشير الى اتصاف الاستبانة بالثبات على وفق طريقة التجزئة النصفية .

٣- **الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاستبانة:** قام الباحث بتطبيق الاستبانة على (٢٠) مبحوثاً، وأعاد تطبيق الاختبار على أفراد العينة أنفسهم بعد مرور (١٥) يوماً، ثم حسبت قيمة معامل الارتباط (بيرسون) بين درجاتهن في التطبيقين الأول والثاني، وكانت معاملات مرتفعة تشير إلى ثبات الاستبانة، وبدرجة (٠.٨٦٨) ويوضّح الجدول (٤) معاملات الثبات الناتجة :

جدول (٤) معاملات ثبات الاستبانة بطرائق (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)

الدرجة الكلية	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية	إعادة التطبيق
	٠.٩٥١	٠.٨٥٥	٠.٨٦٨**

ثانياً: **الوسائل الإحصائية للدراسة** : Statistical tools for the study

بعد أجراء مجموعة من الخطوات بدءً من التدقيق وانتهاءً بتبويب البيانات حيث أصبحت جاهزة لتطبيق الوسائل الإحصائية، حيث أُجريت معالجة إحصائية لهذه البيانات وأدخلت إلى الحاسبة الإلكترونية لغرض معالجتها إحصائياً بواسطة البرنامج الإحصائي (Spss). وهو أحد البرامج

الإحصائية التي تسمح بتخزين البيانات والقيام بالعمليات الإحصائية والتحليلات وأنشاء الرسوم البيانية لهذه البيانات، فالعديد من المهتمين في ميادين العلوم المختلفة يقومون بإجراء التحليلات الإحصائية لبياناتهم المختلفة وأنه من الصعوبة القيام بهذه التحليلات بالطرق اليدوية خاصةً إذا كان حجم البيانات كبير، ومع تطور أجهزة الحاسوب صمم برنامج (Spss) الخاص بتحليلات الإحصائية [1]. أما أهم الوسائل الاحصائية المستعملة في الدراسة فهي كالاتي :

١- النسبة المئوية (Percentage) :

هي وسيلة رياضية تستعمل لمعرفة القيمة النسبية لإجابات وحدات العينة .

٢- المتوسط الحسابي (Arithmetic Mean)

يستعمل المتوسط الحسابي لمعرفة المعدل التام للبيانات الاحصائية المتعلقة بوحدات العينة .

٣- الانحراف المعياري (Standard Deviation)

يستعمل الانحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد والنازل عند نقطة الوسط الحسابي للبيانات الاحصائية لوحدات عينة الدراسة .

٤- اختبار مربع كاي (Chi Square Test)

يستعمل اختبار مربع كاي للتأكد من دلالته للثقة في الاحصاءات ، أي يستعمل للتعرّف إذا ما كانت بيانات واحصاءات الدراسة توفراً قدرا كافياً من الثقة .

٥- معامل ارتباط سبيرمان (Spearman correlation coefficient) :

يستعمل لقياس قوة واتجاه الارتباط بين متغيرين مرتبين ، يمكنه الكشف عن العلاقة الطردية أو العكسية .

٦- معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient)

١- عبدالله بن عمر النجار: استخدام حزمة البرنامج (Spss) في تحليل البيانات، مؤسس شبكة البيانات، الرياض، السعودية، ٢٠٠٣، ص٥٧.

يستعمل لقياس درجة وقوة العلاقة الخطية بين متغيرين كميين، ويحدد مدى قوة العلاقة بين متغيرين (قوية، متوسطة، ضعيفة) واتجاهها (طردية أو عكسية).

٦- معادلة ستيفن ثامبسون (Steven K. Thompson Equation)

تستعمل لتحديد حجم العينة في المجتمع المعلوم .

٧- معادلة ألفا-كرونباخ

تستعمل لقياس ثبات أداة القياس، ولا سيما الاستبانات والمقاييس التي تتكون من عدة فقرات ، كلما ارتفعت قيمة معامل ألفا، دلّ ذلك على انخفاض الأخطاء العشوائية في القياس.

الفصل السادس

عرض تحليل وتفسير الجداول الخاصة بالجانب الميداني

المبحث الأول : عرض وتحليل البيانات الاولية

المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات الخاصة بالبيئة الاجتماعية

المبحث الثالث : عرض وتحليل البيانات الخاصة بالهدر التربوي

تمهيد

يُعد عرض وتحليل البيانات من المهام الرئيسية التي يجب على الباحث القيام بها في الدراسة الميدانية ، إذ لا يمكن للدراسة أن تحقق أهدافها دون القيام بهذه المهمة ، وتُعد مرحلة تحليل البيانات التي جمعها الباحث ميدانياً من عينات الدراسة أهم مراحل البحث العلمي ، فعند الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات التي تتوافق مع طبيعة الدراسة المستهدفة يتم تقييم هذه البيانات وتحليلها لتوضيح عدة أمور وحقائق تهدف لبيان العلاقة بين النتائج والأسباب التي ادت لحدوث الظاهرة مع الواقع الاجتماعي وتحليل أبعادها والآثار المترتبة على حدوثها وتحديد الطرق الأفضل للتعامل معها .

ويحاول الباحث في هذا الفصل عرض وتحليل بيانات الدراسة في مجموعة من المباحث موزعة على عدد من المحاور التي اعتمد عليها، حيث يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث رئيسة، إذ يضم المبحث الأول عرض وتحليل البيانات الأولية، وتناول المبحث الثاني عرض وتحليل البيانات الخاصة (بالبيئة الاجتماعية)، أما المبحث الثالث فتناول عرض وتحليل البيانات الخاصة (الهدر التربوي).

المبحث الاول

عرض تحليل عرض وتحليل البيانات الاولية

تعد البيانات الأولية لعينة الدراسة من أهم المعلومات التي يحصل عليها الباحث فيمكن من خلالها معرفة الفروق الفردية للمبحوثين، حيث أن البيانات الأولية المتمثلة (بالجنس والعمر وسنوات الخبرة والمستوى التعليمي العنوان الوظيفي ونوع التعليم وجنس المدرسة ونظام التعليم) تساهم في تكوين صورة هامة عن طبيعة عينة الدراسة.

١. توزيع افراد العينة بحسب الجنس

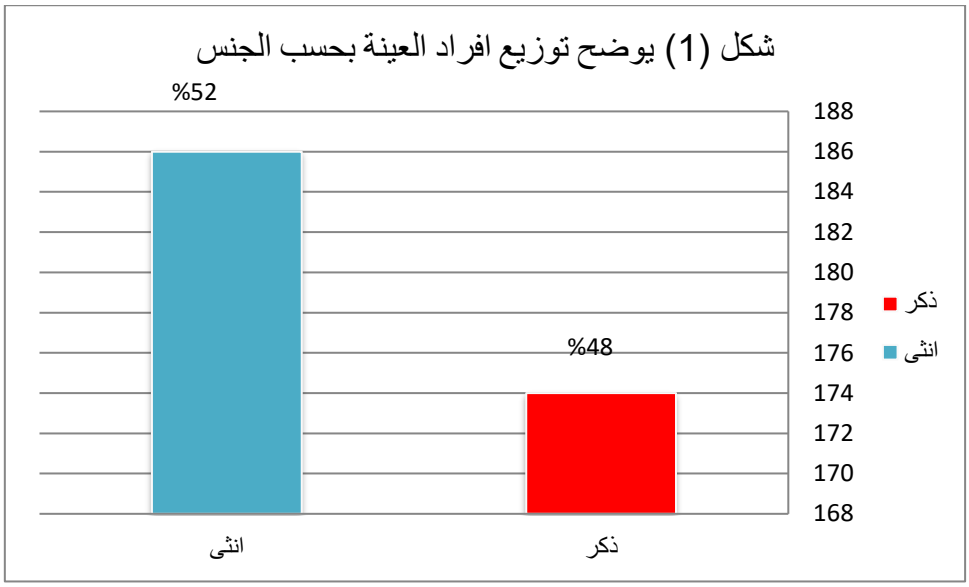
جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة بحسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	١٧٤	٤٨٪
انثى	١٨٦	٥٢٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين الجدول (٥) أن العينة المكونة من (٣٦٠) مبحوثاً من الكوادر التدريسية في مدينة الحلة من المدارس الإعدادية والمتوسطة والثانوية قد توزعت بحسب الجنس بنسبة (٥٢٪) للإناث وبواقع (١٨٦) مبحوثةً ونسبة (٤٨٪) للذكور وبواقع (١٧٤) مبحوثاً ، وهي نسب متقاربة تعكس واقع الهيكل الوظيفي في المؤسسات التعليمية، حيث تميل المهن التدريسية إلى استقطاب نسب متقاربة من الجنسين، ويعد هذا التوزيع متوازناً ومناسباً إلى حدٍ ما، أما الزيادة البسيطة في نسبة الكوادر التدريسية من جنس الإناث فهذا أمر طبيعي لأن في بعض المدارس المتوسطة التي يكون طلابها من الذكور ممكن أن يكون الكادر التدريسي مختلط، حيث توفر هذه العينة تمثيلاً جيداً لمجتمع الدراسة ويعزز من إمكانية تعميم النتائج.

إن هذا التقارب في النسب يتيح للباحث مقارنة اتجاهات الكوادر التدريسية تجاه البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي دون وجود تحيز واضح في العينة، كما يسمح بدراسة ما إذا كانت هناك

اختلافات محتملة في إدراك الهدر التربوي أو تفسير أسبابه تبعاً للجنس، خاصة أن الكوادر التدريسية بحكم مهامها اليومية تُعد الأقرب إلى رصد مظاهر الهدر والتفاعل مع الطلبة المتأثرين به، ومن ثم فإن هذا التوزيع حسب الجنس للعينة يوفر قاعدة مناسبة لتحليل العلاقة بين المتغيرات المدروسة بصورة أكثر موضوعية ودقة.



٢. توزيع افراد العينة بحسب العمر

جدول (٦) يبين توزيع افراد العينة بحسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٣ – ٣٢	١١١	٣١٪	٣٩	٠،٩٥
٣٣ – ٤٢	١١٥	٣٢٪		
٤٣ – ٥٢	١٠٣	٢٨٪		
٥٣ فأكثر	٣١	٩٪		
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**		

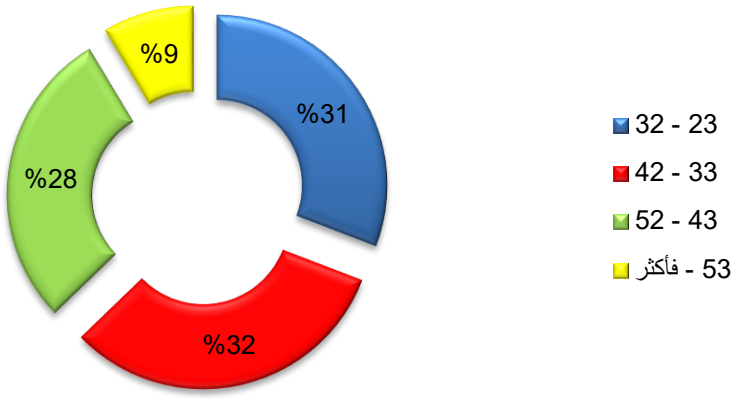
يوضح جدول (٦) توزيع أفراد العينة حسب العمر، حيث أن افراد العينة قد تنوعت أعمارهم، إذ شكلت الفئة العمرية (٣٣–٤٢) عاماً وبنسبة (٣٢٪) بواقع (١١٥) مبحوثاً، وتلتها الفئة (٢٣–٣٢) عاماً ونسبة (٣١٪) وبواقع (١١١) مبحوثاً ، بينما بلغت فئة (٤٣–٥٢) عاماً نسبة (٢٨٪) وبواقع

(١٠٣) مبحوثاً، أما الفئة (٥٣ فأكثر) عاماً فقد شكلت نسبة (٩٪) وبواقع (٣١) مبحوثاً، ويشير هذا التوزيع إلى أن غالبية أفراد العينة هم من الفئات العمرية المتوسطة مهنياً، ممن يمتلكون خبرة تعليمية كافية تمكنهم من إدراك أنماط التفاعل داخل البيئة المدرسية وملاحظة مظاهر الهدر التربوي. كما أن متوسط العمر البالغ (٣٩) سنة والانحراف المعياري (٠.٩٥) يدلان على تجانس نسبي في أعمار العينة، ما يقلل من احتمالات التباين الحاد في الخبرات أو المواقف.

وإن وجود تمثيل متوازن للفئات العمرية المتقاربة يعزز من موضوعية الدراسة، إذ يسمح بفهم مواقف مجموعة واسعة من المدرسين والمدرسات ممن تختلف مستويات خبرتهم وتصوراتهم حول البيئة الاجتماعية ، وتكتسب هذه المؤشرات أهمية خاصة في دراسة الهدر التربوي، كون االكوادر التدريسية الأكبر سناً قد يمتلكون خبرات تراكمية في التعامل مع مشكلات الطلبة والسلوكيات المرتبطة بالهدر، في حين قد يكون الأصغر سناً أكثر قرباً من الطلبة وأساليب التعليم الحديثة، مما ينعكس على قراءاتهم للبيئة الاجتماعية.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن العينة تمثل مستويات مختلفة من الخبرة المهنية، الأمر الذي يثري التحليل ويمكن من تفسير أعمق للعلاقة بين البيئة الاجتماعية المدرسية ومظاهر الهدر التربوي من وجهات نظر عمرية متعدد..

شكل (2) يوضح توزيع افراد العينة بحسب العمر



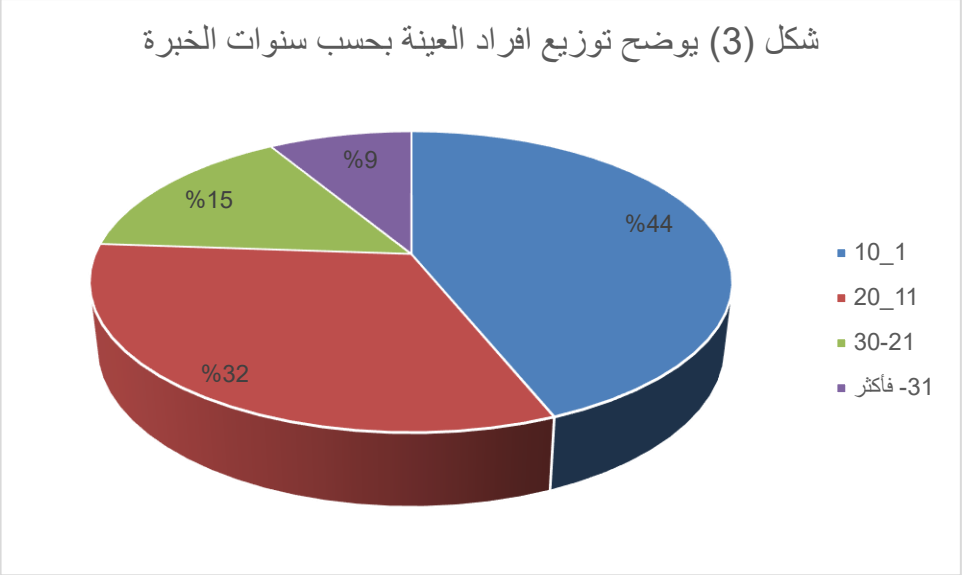
٣. توزيع افراد العينة بحسب سنوات الخدمة

جدول (٧) يبين توزيع افراد العينة بحسب سنوات الخبرة

سنوات الخدمة	العدد	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٠-١	١٥٨	٤٤٪	١٤،٣	١،٩٧
٢٠-١١	١١٦	٣٢٪		
٣٠-٢١	٥٥	١٥٪		
٣١- فأكثر	٣١	٩٪		
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**		

يبين جدول (٧) أن أغلبية أفراد العينة ينتمون إلى فئات الخبرة القصيرة والمتوسطة، إذ تشكل فئة (١-١٠) سنوات نسبة(٤٤٪) وبواقع (١٥٨) مبحوثاً ، تليها فئة (١١-٢٠) سنة بنسبة (٣٢٪) وبواقع (١١٦) مبحوثاً ، بينما ينخفض تمثيل الفئات ذات الخبرة الطويلة تدريجياً ليصل إلى ما نسبته (١٥٪) لفئة (٢١-٣٠) سنة وبواقع (٥٥) مبحوثاً، وأخيراً جاءت فئة (٣١-فأكثر) سنة ونسبتها (٩٪) وبواقع (٣١) مبحوثاً، ويعكس هذا التوزيع تأثير التحولات الاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣، حيث أدت سياسات التعيين الحديثة إلى دخول أعداد كبيرة من الكوادر التعليمية الجديدة، ما أدى إلى ارتفاع واضح في نسب الخبرات المتوسطة مقارنة بالكوادر القديمة التي تشكل نسبة أقل نتيجة التقاعد أو تغير المسارات المهنية.

وتتصل هذه البنية الوظيفية بالبيئة الاجتماعية للمدرسة وبمظاهر الهدر التربوي بصورة مباشرة، فارتفاع نسبة اللكادر التدريسي الجديد يعني أن البيئة التعليمية أصبحت أكثر اعتماداً على كوادر ما زالت في طور بناء خبراتها التربوية، وفي كثير من الحالات تفتقر هذه الفئات إلى الدعم المؤسسي أو التدريب المستمر الكفيل بتمكينهم من التعامل مع المتغيرات الاجتماعية المحيطة بالطالب، مثل الضغوط الاقتصادية وضعف المتابعة الأسرية، أو التحديات الثقافية التي تؤثر في السلوك المدرسي، وعندما لا يمتلك المدرس الخبرة الكافية للتعامل مع هذه الظروف، ترتفع احتمالات ضعف التحصيل وكثرة الغيابات وصعوبة ضبط الصف، وهي جميعها من عوامل الهدر التربوي. والشكل التالي يوضح النسب أعلاه :



٤. توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي

جدول (٨) يبين توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي

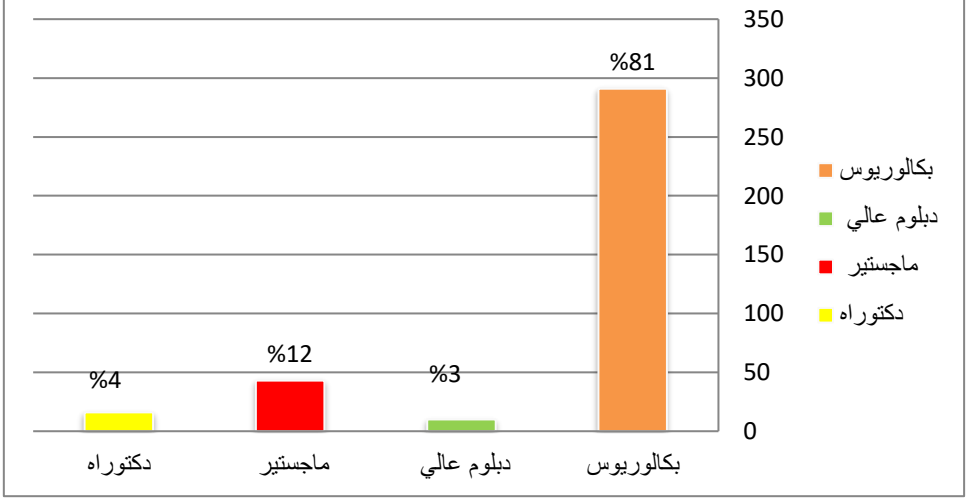
المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	٢٩١	٨١٪
دبلوم عالي	١٠	٣٪
ماجستير	٤٣	١٢٪
دكتوراه	١٦	٤٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٨) توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي، حيث أن غالبية أفراد عينة الدراسة من حملة شهادة البكالوريوس بنسبة (٨١٪) وبواقع (٢٩١) مبحوثاً، تليها نسبة حملة شهادة الماجستير (١٢٪) وبواقع (٤٣) مبحوثاً، ثم الدكتوراه بنسبة (٤٪) وبواقع (١٦) مبحوثاً، وأخيرًا الدبلوم العالي بنسبة (٣٪) وبواقع (١٠) مبحوثاً، ويعكس هذا التوزيع الواقع المهني لملاك المدارس في مدينة الحلة، حيث يشكل حملة البكالوريوس الشريحة الأكبر في الهيكل التعليمي، بينما تمثل الشهادات العليا نسبة أقل تبعا لسياسات التعيين والترقية.

وإن هذا التركيب التعليمي المتدرج يُعد ذا أهمية في إطار دراسة البيئة الاجتماعية والهدر التربوي، إذ إن مستوى التعليم يلعب دوراً مباشراً في مهارات الكوادر التدريسية وقدرتهم على فهم الأنماط السلوكية للطلبة وتحليل الظروف الاجتماعية المحيطة بهم، فارتفاع نسبة حملة البكالوريوس يعني أن أغلب أفراد العينة يمتلكون تأهيلاً أكاديمياً أساسياً يؤهلهم لممارسة العمل التربوي، في حين أن وجود نسبة من حملة الماجستير والدكتوراه يوفر تنوعاً معرفياً يفيد في إثراء وجهات النظر حول أسباب الهدر التربوي وآليات الحد منه.

كما يمكن افتراض أن الكوادر التدريسية ذوي المؤهلات العليا يمتلكون قدرة أكبر تجاه العوامل الاجتماعية المؤثرة في العملية التعليمية، وقدرة أعمق على تشخيص المشكلات المرتبطة بالهدر التربوي، وهو ما يمنح الدراسة فرصة لمقارنة مدى اختلاف إدراك الهدر بين مستويات تعليمية متعددة، وبذلك فإن هذا التوزيع يعزز من شمولية العينة ويجعل نتائج الدراسة أكثر قدرة على تمثيل الواقع التعليمي في مدارس الحلة.

شكل(4) يوضح توزيع افراد العينة بحسب المستوى التعليمي



٥. توزيع أفراد العينة بحسب العنوان الوظيفي

جدول (٩) يبين توزيع أفراد العينة بحسب العنوان الوظيفي

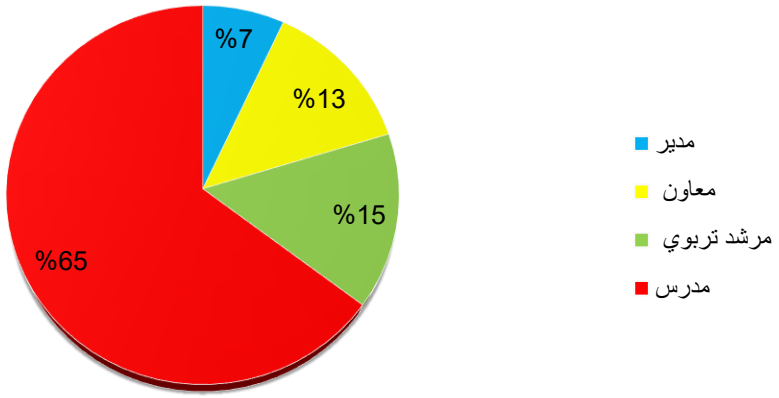
العنوان الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
مدير	٢٥	٧٪
معاون	٤٨	١٣٪
مرشد تربوي	٥٤	١٥٪
مدرس	٢٣٣	٦٥٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٩) توزيع أفراد العينة بحسب العنوان الوظيفي أن أغلبيتهم من فئة المدرسين، إذ بلغ عددهم (٢٣٣) مدرساً وبنسبة (٦٥٪) من إجمالي العينة البالغ (٣٦٠) مبحوثاً، بينما شكل المرشدون التربويون نسبة (١٥٪) وبواقع (٥٤) مبحوثاً، والمعاونون نسبتهم (١٣٪) وبواقع (٤٨) مبحوثاً، في حين مثل المديرون ما نسبته (٧٪) وبواقع (٢٥) مبحوثاً ، يعكس هذا التوزيع الطبيعة الهيكلية للمؤسسات التعليمية في المدارس المختارة في مدينة الحلة والبالغ عددها (٣٠) مدرسة (متوسطة وأعداية وثانوية)، حيث يشكل المدرسون القاعدة الأكبر في الملاك الوظيفي، يليهم المرشدون الذين يؤدون دوراً مهماً في متابعة الطلبة وحل مشكلاتهم التربوية، ثم الإدارة المدرسية ممثلة بالمديرين والمعاونين.

إن التركيز الأكبر على فئة المدرسين يُعد مناسباً لطبيعة الدراسة، فالمدرسون هم الأكثر احتكاكاً بالطلبة والأقدر على ملاحظة المؤشرات اليومية للهدر التربوي مثل الغياب المتكرر وضعف التحصيل، أو الانسحاب التدريجي من المشاركة الصفية، كذلك يسهم وجود نسبة جيدة من المرشدين التربويين في تعزيز قدرة الدراسة على فهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالهدر، نظراً لدورهم المباشر في التعامل مع المشكلات السلوكية والبيئية التي يواجهها المتعلمون، كما يضيف المديرون والمعاونون بعداً تنظيمياً وإدارياً مهماً يساعد في تفسير العلاقة بين البيئة المدرسية والسياسات الإدارية من جهة، وبين الهدر التربوي من جهة أخرى.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول التوزيع الوظيفي للعينة الذي يوفر رؤية شمولية لمستويات متعددة داخل المدرسة، ويسمح بإجراء تحليل متكامل للعوامل الاجتماعية والتعليمية المرتبطة بظاهرة الهدر التربوي في مدارس مدينة الحلة.

شكل (5) يوضح توزيع افراد العينة بحسب العنوان الوظيفي



٦. توزيع أفراد العينة بحسب نوع التعليم

جدول (١٠) يبين توزيع أفراد العينة بحسب نوع التعليم

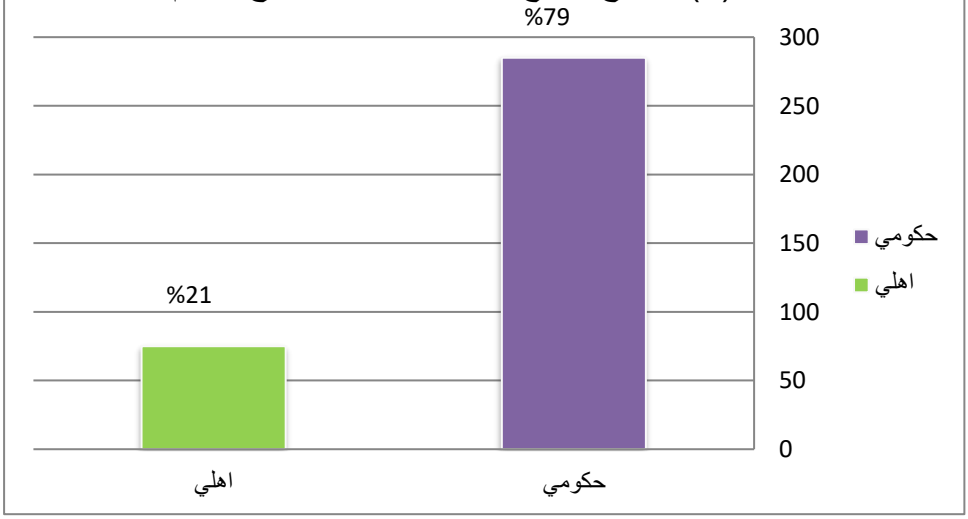
نوع التعليم	العدد	النسبة المئوية
حكومي	٢٨٥	٧٩٪
اهلي	٧٥	٢١٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (١٠) توزيع أفراد العينة حسب نوع التعليم، حيث أن غالبيتهم يعملون في المدارس الحكومية بنسبة (٧٩٪) وبواقع (٢٨٥) مبحوثاً، مقابل مانسبته (٢١٪) وبواقع (٧٥) مبحوثاً فقط يعملون في المدارس الأهلية، ويعكس هذا التوزيع الواقع الفعلي لقطاع التعليم في المدارس المختارة لمدينة الحلة، حيث يشكل التعليم الحكومي النسبة الأكبر من المؤسسات التعليمية والكوادر التدريسية، بينما يشهد التعليم الأهلي نمواً محدوداً مقارنة به.

وتُعد هذه النسب ذات أهمية في دراسة البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي، إذ تختلف طبيعة البيئة الاجتماعية بين القطاعين الحكومي والأهلي، من حيث مستوى الانضباط وحجم الصفوف وطبيعة الخدمات المقدمة ومستوى الرقابة الإدارية، فغالباً ما تواجه المدارس الحكومية تحديات أكبر مثل كثافة الطلبة أو محدودية الموارد، وهي عوامل قد تسهم في ارتفاع مستويات الهدر التربوي، في المقابل قد تتمتع المدارس الأهلية ببيئة أكثر تنظيماً، ما قد ينعكس على انخفاض مظاهر الهدر إذ لم يكن همها الوحيد الاموال، وقد تكون نسبة الهدر التربوي أكثر في المدارس الأهلية إذا فشلت في توفير بيئة مناسبة للطلبة.

وإن تمثيل القطاعين في العينة يسمح بمقارنة تصور الكوادر التدريسية للهدر التربوي واختلاف تفسيراته باختلاف البيئة التعليمية، ممَّا يُعزز قدرة الدراسة على تحليل تأثير البعد المؤسسي في تشكيل الظاهرة، كما يساعد هذا التنوع في توفير قراءة أكثر شمولاً للظروف الاجتماعية والتربوية التي تسهم في نشوء الهدر داخل المدارس الحكومية والأهلية على حدٍ سواء.

شكل (6) يوضح توزيع افراد العينة بحسب نوع التعليم



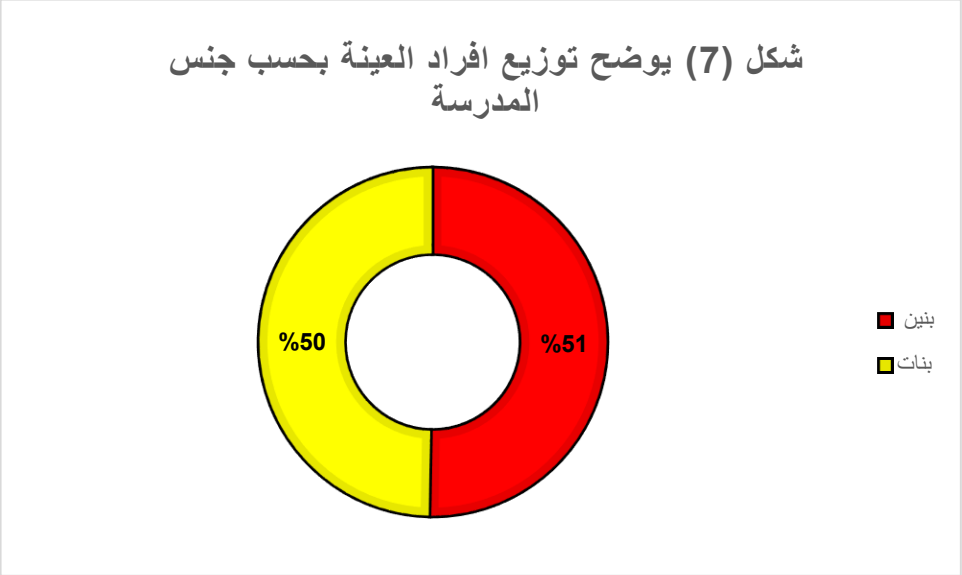
٧. توزيع أفراد العينة بحسب جنس المدرسة

جدول (١١) يبين توزيع أفراد العينة بحسب جنس المدرسة

جنس المدرسة	العدد	النسبة المئوية
بنين	١٨١	٥١٪
بنات	١٧٩	٤٩٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين الجدول (١١) توزيع أفراد العينة بحسب جنس المدرسة، حيث أن أفراد العينة يعملون في مدارس متنوعة من حيث جنس الطلبة، حيث جاءت النسب موزعة على النحو الآتي: مدارس البنين بنسبة (٥١٪) وبواقع (١٨١) مبحوثاً، وجاءت مدارس البنات بنسبة (٤٩٪) وبواقع (١٧٩) مبحوثةً، ويعكس هذا التوزيع طبيعة البنية المدرسية المختارة في مدينة الحلة، التي يغلب عليها الفصل بين الجنسين.

تبرز أهمية هذا التوزيع في سياق دراسة البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي، إذ إن جنس المدرسة يمثل أحد العوامل المؤثرة في أشكال التفاعل الاجتماعي داخل الصف، وأنماط السلوك السائد بين الطلبة، ومستوى الانضباط المدرسي، فمن المتوقع أن تختلف مظاهر الهدر التربوي بين مدارس البنين والبنات، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن مدارس البنين قد تشهد مستويات أعلى من السلوكيات المرتبطة بالغياب أو التسرب، بينما تظهر مدارس البنات مستويات أعلى من الالتزام والانضباط، وبذلك يسهم هذا التوزيع في تقديم صورة شاملة عن تأثير جنس المدرسة في تشكيل البيئة الاجتماعية ومظاهر الهدر التربوي في مدارس مدينة الحلة.



٨. توزيع أفراد العينة بحسب نظام الدوام

جدول (١٢) يبين توزيع أفراد العينة بحسب نظام الدوام

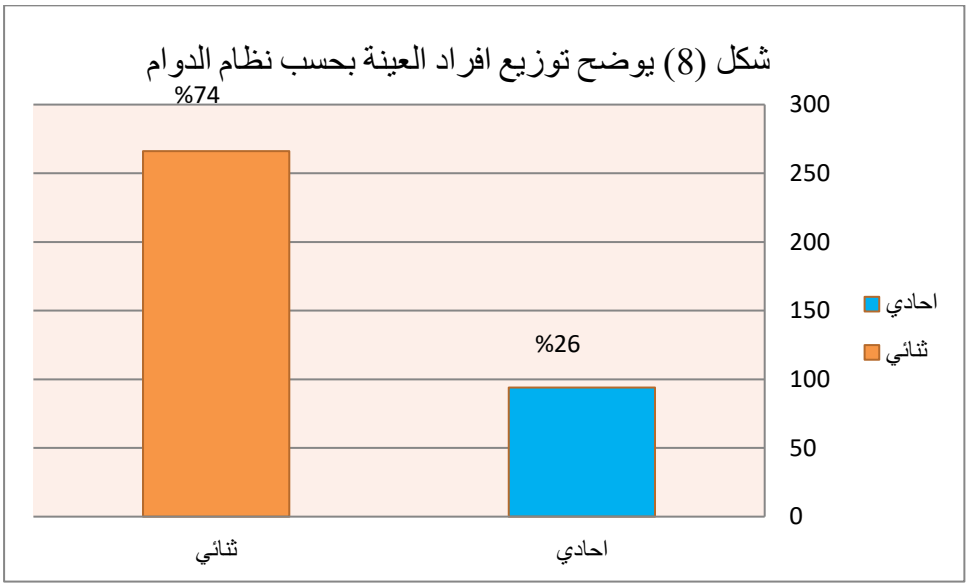
نظام الدوام	العدد	النسبة المئوية
احادي	٩٤	٪٢٦
ثنائي	٢٦٦	٪٧٤
المجموع	**٣٦٠**	**٪١٠٠**

يبين جدول (١٢) توزيع افراد العينة بحسب نظام الدوام، حيث أن غالبية أفراد العينة يعملون في مدارس تعتمد نظام الدوام الثنائي بنسبة (٧٤٪) وبواقع (٢٦٦) مبحوثاً، مقابل مقابل ما نسبته (٢٦٪) وبواقع (٩٤) مبحوثاً فقط يعملون في مدارس ذات دوام أحادي، ويعكس هذا التوزيع الواقع التعليمي في مدينة الحلة، حيث ترتفع معدلات الكثافة الطلابية وتزداد الحاجة إلى توزيع الطلبة على فترتين بسبب محدودية الأبنية المدرسية مقارنة بعدد الملتحقين بالتعليم، فإن النظام الثنائي يعد السمة الأبرز في مدارس المدينة، ولا سيما في المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة.

تتجلى أهمية هذا التوزيع في إطار دراسة البيئة الاجتماعية والهدر التربوي، إذ إن نظام الدوام يرتبط بشكل مباشر بظروف البيئة المدرسية التي قد تسهم في نشوء الهدر، فالدوام الثنائي غالباً ما يرافقه

ازدحام الصفوف وضيق الوقت المخصص للحصص وتناوب المرافق بين الطلبة، وهي عوامل قد تؤثر على جودة التعليم وتفاعلات الطلبة داخل الصف، وبالتالي قد تزيد احتمالات ظهور مظاهر الهدر التربوي مثل ضعف التحصيل أو العزوف عن الدراسة، وفي المقابل الدوام الأحادي يوفر بيئة أكثر استقراراً وتنظيماً، مع إمكانية أفضل للمتابعة التربوية والانضباط المدرسي.

إن وجود تمثيل مرتفع لمدارس الدوام الثنائي في العينة يسمح بتحليل أعمق لطبيعة الظروف الاجتماعية والتربوية التي تواجه الكوادر التدريسية، وكيف تنعكس على تقييمهم للهدر التربوي في بيئة تعليمية تتسم بالازدحام وضغط الوقت، وبذلك يسهم هذا الجدول في فهم إحدى المتغيرات المؤسسية الأساسية المؤثرة في مخرجات العملية التعليمية.



المبحث الثاني

عرض وتحليل البيانات الخاصة بالبيئة الاجتماعية

٩- أكثر عناصر البيئة تاثيراً على الطالب.

جدول (١٣) يبين التسلسل المرتبي لأكثر عناصر البيئة الاجتماعية تأثيراً على الطالب

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
الاصدقاء	٢٥١	٧٠٪	١
الاسرة	٢٣٤	٦٥٪	٢
المدرسة	١٥٧	٤٤٪	٣
العلاقات الاجتماعية	٦٩	١٩٪	٤
الثقافة	٥٥	١٥٪	٥
المؤسسة الدينية	٤٦	١٣٪	٦
التشريعات والقوانين	٤٤	١٢٪	٧

يبين جدول (١٣) التسلسل المرتبي لأكثر عناصر البيئة الاجتماعية تأثيراً على الطالب، حيث أن عناصر البيئة الاجتماعية تختلف في تأثيرها على الطالب وفقاً لآراء الكوادر التدريسية، حيث احتل **الأصدقاء المرتبة الأولى** بنسبة (٧٠٪) ، تليهم **الأسرة** بنسبة (٦٥٪)، ثم **المدرسة** بنسبة (٤٤٪)، بينما جاءت **العلاقات الاجتماعية** في المرتبة الرابعة بنسبة (١٩٪)، تليها **الثقافة** (١٥٪)، **المؤسسة الدينية** (١٣٪)، وأخيرًا **التشريعات والقوانين** بنسبة (١٢٪).

تشير نتائج التسلسل المرتبي أن جماعة الرفاق تمثل العامل الاجتماعي الأكثر تأثيراً في سلوك الطالب واتجاهاته التعليمية، وذلك بسبب كثافة التفاعل اليومي بين الطالب وأقرانه داخل المدرسة وخارجها، حيث حيث تلعب جماعة الاصدقاء دوراً مهماً في اكتساب القيم والمعايير الاجتماعية، كما يسهم سعي الطالب إلى تحقيق القبول والانتماء داخل جماعة الأصدقاء في تعزيز بعض السلوكيات،

سواء كانت إيجابية داعمة للاستمرار في الدراسة أو سلبية تؤدي إلى التغيب والتسرب، وهو ما يجعل تأثير الأصدقاء بالغ الأهمية في تفسير الهدر التربوي.

واحتلت الأسرة المرتبة الثانية، وهو ما يعكس الدور المحوري للأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والتربوية، فالأسرة تؤدي دوراً محورياً في تشكيل اتجاهات الطلبة نحو التعليم من خلال أساليب التنشئة، ومستوى المتابعة الدراسية والدعم النفسي والمادي، إلا أن تراجع ترتيب الأسرة مقارنة بالأصدقاء قد يُشير إلى تأثير التحولات الاجتماعية المعاصرة، مثل انشغال الوالدين أو الضغوط الاقتصادية، التي قد تحد من قدرة الأسرة على ممارسة دورها التربوي الكامل، ممَّا ينعكس سلباً على الاستمرارية التعليمية.

أما المدرسة فقد جاءت في المرتبة الثالثة، وهو ترتيب يشير إلى أن تأثير المؤسسة التعليمية، رغم أهميته لم يعد العامل الأكثر تأثيراً في حياة الطالب، ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية، مثل ضعف الإمكانات واكتظاظ الصفوف واعتماد أساليب تدريس تقليدية التي لا تلبي حاجات الطلبة ، كما أن ضعف العلاقة التفاعلية بين الطالب والمدرسة قد يؤدي إلى انخفاض مستوى الإنتماء المدرسي، الأمر الذي يسهم في زيادة فرص الهدر التربوي.

وجاءت العلاقات الاجتماعية العامة في المرتبة الرابعة، مما يدل على أن تأثير المحيط الاجتماعي الأوسع، كالأقارب والجيران والمجتمع المحلي أقل مباشرة مقارنة بالعناصر القريبة من الطالب، وغالباً ما يكون هذا التأثير غير منتظم أو غير مستمر، ويقتصر على تشكيل اتجاهات عامة نحو التعليم، دون أن يصل إلى مستوى التأثير اليومي في سلوك الطالب الدراسي، ومع ذلك يبقى لها دور غير مباشر في تعزيز أو إضعاف قيمة التعليم داخل المجتمع المحلي، واحتلت الثقافة المرتبة الخامسة، وهو ما يشير إلى أن القيم والمعايير الثقافية السائدة تؤثر في الطالب بشكلٍ غير مباشر، بوصفها إطاراً عاماً ينظم التصورات الاجتماعية حول التعليم. إلا أن هذا التأثير يبدو محدوداً مقارنة بالعلاقات الاجتماعية المباشرة.

أما المؤسسة الدينية فقد جاءت في المرتبة السادسة، ويعكس ذلك محدودية دورها المباشر في المجال التعليمي، رغم أهميتها في تعزيز القيم الأخلاقية والانضباط السلوكي. ويعود هذا التراجع إلى اقتصار دور المؤسسة الدينية في الغالب على الإرشاد العام، وعدم اندماجها بصورة فاعلة مع المؤسسات

التعليمية لمعالجة المشكلات المرتبطة بالتسرب والهدر التربوي، وأخيراً جاءت التشريعات والقوانين في المرتبة السابعة، وهو ما يدل على ضعف تأثيرها الفعلي في الواقع التعليمي للطالب، فالقوانين رغم أهميتها التنظيمية، تبقى بعيدة عن التفاعل اليومي المباشر مع الطالب.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن العناصر الاجتماعية القريبة من الطالب تحتل المراتب الأولى في التأثير، في حين يتراجع دور العناصر البعيدة أو ذات الطابع المؤسسي العام، وهو ما يؤكد أن معالجة الهدر التربوي تتطلب مقاربة اجتماعية شاملة تركّز على تفعيل أدوار الأسرة والمدرسة، وتوجيه جماعات الأقران نحو دعم المسار التعليمي للطلبة.

١٠- الجوانب التي تُظهر الأسرة ضعفاً في أدائها تجاه ابنائها.

جدول (١٤) يبين التسلسل المرتبي لجوانب ضعف الأسرة في أداء وظائفها تجاه أبنائها

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
الوظيفة الاخلاقية والنفسية والوجدانية	٢٠٧	٥٨٪	١
الوظيفة التعليمية	١٧٦	٤٩٪	٢
الوظيفة الدينية	١٢٧	٣٥٪	٣
الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية	٩٦	٢٧٪	٤
الوظيفة الصحية والجسمية	٨٥	٢٤٪	٥
الوظيفة الترويحية	٧٢	٢٠٪	٦

يبين جدول (١٤) التسلسل المرتبي للجوانب التي تُظهر الأسرة ضعفاً في أداء وظائفها تجاه أبنائها، حيث أن الجوانب التي تعاني الأسرة من ضعف في أدائها تجاه الأبناء تتفاوت في مستوياتها، حيث جاءت **الوظيفة الأخلاقية والنفسية والوجدانية** في المرتبة الأولى بنسبة (٥٨٪)، تليها **الوظيفة المعلوماتية** بنسبة (٤٩٪)، ثم **الوظيفة الدينية** بنسبة (٣٥٪)، بينما جاءت **الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية** في المرتبة الرابعة بنسبة (٢٧٪)، تلتها **الوظيفة الصحية والجسمية** بنسبة (٢٤٪)، وأخيرًا **الوظيفة الترويحية** بنسبة (٢٠٪).

ويشير هذا التسلسل المرتبي إلى أن الأسرة تواجه تحديات جوهرية في أداء وظائفها النفسية والعاطفية والأخلاقية، وهي وظائف تعد من الركائز الأساسية في بناء شخصية الطالب وتشكيل سلوكه داخل المدرسة، ويُعد هذا القصور عاملاً مهماً في زيادة احتمالية تعرض الطلبة للهدر التربوي، سواء تمثل ذلك في ضعف التحصيل الدراسي أو الانقطاع عن التعليم أو تدني مستوى الانضباط المدرسي.

كما تبين النتائج ضعف الوظيفة المعلوماتية للأسرة، وهو ما يعكس محدودية الدور التوجيهي والإرشادي الذي تمارسه تجاه أبنائها، ويُعزى هذا الضعف إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية، من بينها انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، والانشغال بالعمل وتعدد المشكلات الأسرية، فضلاً عن ضعف الوعي بأهمية التعليم وآثاره المستقبلية، ويؤدي هذا القصور إلى حرمان الطالب من الدعم المعرفي والمتابعة الأسرية، الأمر الذي ينعكس سلباً على أدائه الأكاديمي وقدرته على التكيف مع متطلبات البيئة المدرسية.

وتشير النتائج أيضاً إلى أن الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية على الرغم من أهميتها، جاءت في مراتب أقل من حيث التأثير في الهدر التربوي من وجهة نظر الكوادر التدريسية، ويفسر ذلك بأن العوامل النفسية والتربوية المباشرة تمارس تأثيراً أكثر عمقاً واستمرارية في حياة الطالب المدرسية مقارنة بالعوامل المادية أو الصحية أو الترويحية، التي قد يكون تأثيرها وقتياً أو غير مباشر، وهذا لا يعني انتفاء أهمية تلك الجوانب، بل يؤكد أن أثرها يصبح أكثر فاعلية عندما يقترن ببيئة أسرية داعمة نفسياً وتربوياً.

ومن هذا المنطلق، نستنتج أن القصور الأسري الأبرز يتمركز في ضعف الدعم النفسي والأخلاقي والتربوي، وهو ما يستدعي توجيه الاهتمام إلى تعزيز هذه الوظائف بوصفها مدخلاً أساسياً لتكوين شخصية الفرد، كمانؤكد أن تقوية الوظيفة المعلوماتية والدينية للأسرة تسهم في رفع مستوى الوعي التعليمي لدى الطلبة، وتعزز من دافعيتهم للتعلم والانضباط والمشاركة الإيجابية في العملية التعليمية.

وعليه، ينسجم هذا التحليل مع الإطار النظري للدراسة التي تؤكد أن الهدر التربوي ليس نتاج عوامل مدرسية فقط، بل هو نتيجة تفاعل معقد بين المدرسة والأسرة والبيئة الاجتماعية المحيطة، ويؤكد ذلك أهمية تبني سياسات تربوية واجتماعية تستهدف الأسرة بوصفها شريكاً أساسياً في العملية التعليمية،

خاصة في المجتمعات المحلية مثل مدينة الحلة، حيث ينبغي أن تلعب الأسرة دوراً محورياً في تشكيل المسار التعليمي للأبناء.

١١- مساهمة الأسرة في تقديم المساعدة التعليمية.

جدول (١٥) يبين مدى اسهام الأسرة في تقديم المساعدة التعليمية

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
بنسبة كبيرة	١٢٣	٣٤٪
بنسبة متوسطة	١١١	٣١٪
بنسبة ضئيلة	١٢٦	٣٥٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (١٥) مدى إسهام الأسرة في تقديم المساعدة التعليمية للطالب، حيث أن التوزيع النسبي للعينة متقارب بين مستويات الإسهام، إذ جاء أولاً خيار **بنسبة ضئيلة** (٣٥٪) وبواقع (١٢٦) مبحوثاً، وجاء ثانياً خيار **بنسبة كبيرة** (٣٤٪) وبواقع (١٢٣) مبحوثاً، وأخير جاء خيار **بنسبة متوسطة** (٣١٪) بواقع (١١١) مبحوثاً، ويشير هذا التوزيع إلى وجود تفاوت واضح في قدرة الأسرة على دعم الطالب في العملية التعليمية، وهو ما يعكس تنوع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسر في مدينة الحلة.

يعكس التفاوت في مستويات الإسهام أن بعض الأسر قادرة على تقديم دعم كبير من حيث متابعة الواجبات المنزلية وتوفير الموارد التعليمية والمساعدة في تنظيم الوقت الدراسي، في حين تعاني نسبة أخرى من ضعف هذا الدعم، سواء بسبب الانشغال أو نقص الوعي التربوي أو محدودية الإمكانيات، ويعد هذا الوضع مهماً في سياق دراسة الهدر التربوي، إذ إن انخفاض مستوى الدعم الأسري يزيد من احتمال تعرض الطالب لمظاهر الهدر مثل الغياب المتكرر، أو ضعف التحصيل، أو الانسحاب التدريجي من المشاركة الصفية.

كما يوضح الجدول أن هناك شريحة متوسطة من الأسر تقدم إسهاماً متوسطاً، ما يشير إلى أن تأثير الأسرة على العملية التعليمية ليس دائماً مباشراً أو فعالاً، وقد يحتاج إلى تعزيز من خلال برامج التوعية والإرشاد الأسري، وبذلك يبرز هذا التوزيع الدور الحاسم للأسرة في الحد من الهدر التربوي، كون دعمها التعليمي يمثل عاملاً مساعداً على استقرار الطالب وتحفيزه على التعلم والانخراط الفعال في البيئة المدرسية.

١٢- آراء المبحوثين حول توفير المدرسة بيئة محفزة وآمنة تدعم التعليم.

جدول (١٦) يبين توفير المدرسة لبيئة محفزة وامنة تدعم التعليم

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٢٦	٣٥٪
لا	١٣١	٣٦٪
نوعا ما	١٠٣	٢٩٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين الجدول (١٦) الخاص بمدى توفير المدرسة لبيئة محفّزة وآمنة تدعم عملية التعليم أن آراء أفراد العينة جاءت متباينة، حيث يرى مانسبته (٣٦٪) وبواقع (١٣١) مبحوثاً عدم توفر هذه البيئة ، ونسبة (٣٥٪) وبواقع (١٢٦) مبحوثاً يرون أن المدرسة توفر بيئة تعليمية آمنة ومحفزة، بينما عبر ما نسبته (٢٩٪) وبواقع (١٠٣) مبحوثاً إلى توفرها بدرجة محدودة، ويكشف هذا التوزيع عن انقسام واضح في تقييم البيئة المدرسية، الأمر الذي يعكس تبايناً في الظروف الاجتماعية والتنظيمية داخل المدارس التي شملتها الدراسة.

وإن ارتفاع نسبة الذين يعتقدون بأن المدرسة لا توفر بيئة آمنة أو محفزة يشير إلى وجود تحديات اجتماعية وتربوية تمس البنية الأساسية للبيئة التعليمية، مثل الاكتظاظ وضعف الخدمات وغياب الأنشطة الداعمة، أو قلة التنسيق بين المدرسة والأسرة، وهذه العناصر تشكل جزءاً اساسياً من البيئة الاجتماعية التي تلعب دوراً مهماً في تشكيل سلوك الطالب واستعداده للتعلم، فعندما يشعر الطلبة بانخفاض مستوى

الأمان أو الافتقار إلى التحفيز، تتزايد احتمالات انخفاض دافعيته وزيادة الغيابات وضعف الانخراط في العملية التعليمية، وهي جميعها ملامح ترتبط بالهدر التربوي.

أما الفئة التي ترى أن البيئة التعليمية(نوعا ما) محفزة وآمنة ، فهي تعكس حالة وسطية تشير إلى وجود جهود جزئية غير مستقرة في توفير بيئة مدرسية ملائمة، مما يشير إلى تفاوت في الدعم الاجتماعي والموارد وإدارة الصفوف بين مدرسة وأخرى، وفي المقابل فإن نسبة الذين يرون بأن البيئة المدرسية داعمة بالفعل (٣٥٪) تؤكد أن بعض المدارس نجحت في بناء بيئة اجتماعية مساندة للتعلم، إلا أن هذه النسبة لا تزال أقل من مستوى الطموح مقارنةً بمعايير الجودة التعليمية.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول ارتباطاً واضحاً بين طبيعة البيئة الاجتماعية داخل المدرسة واحتمالات حدوث الهدر التربوي، إذ كلما تراجعت عوامل الأمان والتحفيز، ازدادت فرص فقدان الطلبة لدافعيتهم وتزايد نسب التسرب أو الرسوب، وتشير هذه المعطيات إلى ضرورة تعزيز السياسات والبرامج التي تدعم تحسين البيئة المدرسية اجتماعياً ونفسياً ومادياً للحد من مظاهر الهدر التربوي.

١٣- الجوانب التي تُظهر المدرسة ضعفاً في أدائها تجاه الطلبة.

جدول (١٧) يبين التسلسل المرتبي لجوانب ضعف المدرسة في أداء وظائفها تجاه الطلبة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
بناء الشخصية وتشكيل الهوية	١٧٣	٤٨٪	١
حل مشكلات الطلبة وتنمية الأبداع لديهم	١٥٩	٤٤٪	٢
التكيف الشخصي والاجتماعي	١٤٦	٤١٪	٣
التفاعل مع المجتمع	١١١	٣١٪	٤
دعم المهارات وتوجيه السلوك	١٠٦	٢٩٪	٥
نقل المعلومات وتحفيز الطلبة	١٠٥	٢٩٪	٦

يبين جدول (١٧) التسلسل المرتبي لجوانب ضعف المدرسة في أداء وظائفها تجاه الطلبة أن أبرز مواطن الضعف تتمثل في جانب **بناء الشخصية وتشكيل الهوية**، إذ احتل المرتبة الأولى بنسبة (٤٨٪)، ممَّا يُشير إلى قصور واضح في قدرة المدرسة على أداء أحد أهم أدوارها الاجتماعية المرتبطة بتكوين شخصية الطالب وترسيخ هويته الاجتماعية والثقافية، ويعد هذا الضعف انعكاساً لمحددات في البيئة الاجتماعية المدرسية، مثل ضعف الإرشاد أو محدودية الأنشطة أو غياب المناهج الداعمة لتنمية الذات، الأمر الذي قد يسهم في ارتفاع مستويات الارتباك لدى الطلبة ويزيد من احتمالات الهدر التربوي.

وفي المرتبة الثانية ظهر جانب **حل مشكلات الطلبة وتنمية الإبداع لديهم** بنسبة (٤٤٪)، وهو مؤشر على محدودية قدرة المدرسة على التدخل الاجتماعي والتربوي لمعالجة المشكلات السلوكية أو الأسرية التي يواجهها الطلبة، وكذلك ضعف تنمية مهارات التفكير الإبداعي، هذا القصور يرتبط مباشرة بعدم توفر بيئة داعمة أو خدمات إرشادية فعالة، ما يؤدي إلى تفاقم المشكلات وارتفاع معدلات التسرب وضعف التحصيل ، وكما احتل جانب **التكيف الشخصي والاجتماعي** المرتبة الثالثة بنسبة (٤١٪)، وهو ما يعكس معاناة الطلبة في الاندماج داخل الجماعة المدرسية والتواصل مع الأقران والمدرسين، وتعد هذه الصعوبة من أبرز العوامل المؤدية إلى الانسحاب النفسي أو السلوكي من المدرسة، وبالتالي تعزيز مظاهر الهدر التربوي.

أما الجوانب الأُخرى مثل **التفاعل مع المجتمع** بنسبة (٣١٪)، و**دعم المهارات وتوجيه السلوك** بنسبة (٢٩٪)، و**نقل المعلومات وتحفيز الطلبة** بالعدد نفسه تقريباً (٢٩٪)، فقد جاءت في مراتب أقل، إلا أنها تبقى مؤشرات مهمة تكشف محدودية التواصل بين المدرسة والمجتمع، وضعف القدرات التربوية اللازمة للتأثير في سلوك الطلبة وتحفيزهم أكاديمياً.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن جوانب الضعف لا تقتصر على الأداء التعليمي التقليدي، بل تمتد إلى الوظائف الاجتماعية للمدرسة، ما يبرز العلاقة المباشرة بين البيئة الاجتماعية المدرسية وبين الهدر التربوي، فكلما ازدادت الفجوة في هذه الأدوار، ازدادت احتمالات فقدان الطلبة لارتباطهم بالمدرسة وتدني تحصيلهم أو انسحابهم من العملية التعليمية.

١٤- أسهام المؤسسة الدينية في تقديم برامج تحفز وتعزز التعليم.

جدول (١٨) يبين اسهام المؤسسة الدينية في تقديم برامج تحفز وتعزز التعليم

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١١١	٣١٪
لا	١٧١	٤٨٪
نوعا ما	٧٨	٢١٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين الجدول (١٨) الخاص بمدى إسهام المؤسسة الدينية في تقديم برامج تحفز وتعزز التعليم أن غالبية أفراد العينة يرون أن هذا الإسهام محدود أو غير موجود، إذ أفاد (٤٨٪) وبواقع (١٧١) مبحوثاً بأن المؤسسة الدينية لا تقدم مثل هذه البرامج، مقابل (٣١٪) وبواقع (١١١) مبحوثاً يرون أن المؤسسة الدينية تقدم برامج تحفز التعليم ، بينما أشار (٢١٪) وبواقع (٧٨) مبحوثاً إلى أن مساهمتها (نوعا ما) متحققة، ويعكس هذا التوزيع ضعف التكامل بين المؤسسة الدينية والمؤسسات التربوية في تعزيز دور التعليم داخل المجتمع، وإن ارتفاع نسبة من يرون عدم وجود مساهمة من المؤسسة الدينية يشير إلى فجوة في استثمار دورها التوعوي والثقافي في دعم التعليم، إذ يمكن لهذه المؤسسات أن تمثل مصدراً مهماً للتشجيع على التعلم المنتظم والحد من التسرب، وتعزيز القيم المرتبطة بالاجتهاد العلمي والانضباط المدرسي إذا ما ارادت العمل بشكل الصحيح لما لها تأثير في بنية المجتمع.

أما النسبة التي أشارت إلى وجود إسهام فعلي (٣١٪)، فهي تدل على أن بعض المؤسسات الدينية قد بدأت بالفعل بتقديم أنشطة أو خطب أو برامج توعوية تدعم التعليم، لكنها ما تزال جهوداً غير ممنهجة ولا تشمل جميع المناطق أو الشرائح الاجتماعية، بينما تمثل فئة "نوعًا ما" (٢١٪) مؤشراً على وجود مبادرات متفرقة وغير متواصلة، ممَّا يعني أن إسهام المؤسسة الدينية لا يزال يعتمد على اجتهادات فردية أو مناسبات معينة، وليس ضمن إطار مؤسسي مستق.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن توظيف المؤسسة الدينية في دعم التعليم يمثل فرصة غير مستثمرة بشكلٍ كافٍ لمعالجة مشكلات الهدر التربوي فتعزيز التعاون بين المؤسسة الدينية والمؤسسة التربوية يمكن أن يسهم في نشر ثقافة تقدير العلم والحد من التسرب، ومواجهة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على التزام الطلبة بالدراسة، بما يعزز من قدرة المدرسة على أداء دورها الاجتماعي والتربوي بفعالية أكبر.

١٥- أسهام منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في تقديم المساعدة التعليمية.

جدول (١٩) يبين اسهام منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في تقديم المساعدة التعليمية

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٢٠	٪٣٣
لا	١٦٤	٪٤٦
نوعا ما	٧٦	٪٢١
المجموع	**٣٦٠**	**٪١٠٠**

يبين الجدول (١٩) الخاص بمدى إسهام منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان في تقديم المساعدة التعليمية، حيث أن غالبية المبحوثين يرون أن هذا الإسهام محدود أو غير فعال، إذ أفاد (٤٦٪) وبواقع (١٦٤) مبحوثاً بأن هذه المنظمات لا تقدم دعماً تعليمياً، مقابل ما نسبته (٣٣٪) وبواقع (١٢٠) مبحوثاً يرون أن هذه المنظمات تقدم الدعم، بينما أشار (٢١٪) وبواقع (٧٦) مبحوثاً إلى وجود مساهمة (نوعاً ما)، ويكشف هذا التوزيع عن ضعف نسبي في الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه المنظمات ضمن البيئة الاجتماعية الداعمة للتعليم، رغم ما تمتلكه من إمكانات مهنية وقدرات تنظيمية يمكن أن تسهم في الحد من الهدر التربوي.

إن النسبة المرتفعة ممن أفادوا بعدم وجود إسهام لهذه المنظمات تعكس فجوة في التواصل بين مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية، حيث لم تُستثمر بعد الإمكانات المتاحة لدى هذه المنظمات في مجالات مثل الدعم النفسي والاجتماعي، متابعة أوضاع الطلبة المتعثرين، أما النسبة التي

ترى أن هناك إسهاماً فعلياً فتدل على وجود مبادرات محدودة وناجحة في بعض المناطق، وهي غالباً مبادرات تعتمد على قدرات المنظمات المحلية أو دعم جهات دولية، لكنها لا تشكل إطاراً مؤسسياً واسعاً يمكن أن يترك أثراً كبيراً في الحد من الهدر التربوي، أما الفئة التي ترى أن الإسهام (نوعاً ما) فتعكس جهوداً متقطعة وغير منتظمة، قد تكون مرتبطة بمناسبات موسمية أو مشاريع قصيرة الأمد تنتهي بانتهاء التمويل، وتشير هذه النتائج إجمالاً إلى أن منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان لم تتحول بعد إلى شريك فعال في تعزيز البيئة الاجتماعية الداعمة للتعليم.

١٦- مدى تأثير جماعة الأصدقاء في شخصية الطالب.

جدول (٢٠) يبين مدى تأثير جماعة الاصدقاء في شخصية الطالب

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
تأثير كبير	٢٨٦	٧٩٪
تأثير متوسط	٦٥	١٨٪
تأثير ضئيل	٩	٣٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٢٠) الخاص بمدى تأثير جماعة الأصدقاء في شخصية الطالب أن الغالبية الساحقة من أفراد العينة تؤكد قوة هذا التأثير، إذ يرى (٧٩٪) وبواقع (٢٨٦) مبحوثاً أن لجماعة الأصدقاء تأثيراً كبيراً، بينما أفاد ما نسبته (١٨٪) وبواقع (٦٥) مبحوثاً بوجود تأثير متوسط، في حين اعتبر (٣٪) وبواقع (٩) مبحوثيين فقط أن هذا التأثير ضئيل، ويعكس هذا التوزيع الدور المركزي الذي تؤديه جماعة الرفاق في تشكيل شخصية الطالب داخل البيئة الاجتماعية المدرسية والمجتمعية، حيث تشكل هذه الجماعة أحد أهم عناصر البيئة الاجتماعية.

إن النسبة العالية التي تؤكد التأثير الكبير تشير إلى أن الطالب يقضي جزءًا كبيراً من تفاعلاته اليومية داخل المدرسة وخارجها مع أصدقائه، ممَّا يجعلهم مرجعية مهمة في البناء النفسي والاجتماعي، فالأصدقاء يلعبون دوراً مؤثراً في تشكيل منظومة القيم والاتجاهات والسلوكيات، سواء كانت إيجابية مثل

التعاون والانضباط والتحفيز الدراسي أو سلبية، كالانحراف السلوكي وضعف الدافعية أو الانسحاب من الدراسة، وهي جميعها عوامل ترتبط بمستويات الهدر التربوي.

وتبرز هذه النتائج أهمية النظر إلى جماعة الأصدقاء كعامل بنيوي في البيئة الاجتماعية للطالب وليس كمؤثر ثانوي، إذ يتضح أن هذه الجماعة تلعب دوراً مركزياً في تشكيل السلوك، وتحديد الاتجاهات نحو المدرسة وبناء الهوية الاجتماعية في مرحلة المراهقة على وجه الخصوص، وعليه فإن المؤسسات التربوية تحتاج إلى استثمار هذا التأثير من خلال تعزيز ثقافة الرفاق الإيجابية، وتنظيم نشاطات جماعية موجهة وبناء بيئة مدرسية تسهم في خلق جماعات أصدقاء داعمة للتعلم، بما يحد من مخاطر السلوكيات السلبية التي قد تؤدي إلى الهدر التربوي أو ضعف الانتماء المدرسي.

١٧- آراء المبحوثين حول أعتبار بعض الثقافات الشعبية عائقاً أمام تطور وعي الطلبة.

جدول (٢١) يبين اعتبار بعض الثقافات الشعبية عائقاً أمام تطوير وعي الطلبة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٤٣	٤٠٪
لا	٣٦	١٠٪
نوعا ما	١٨١	٥٠٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين الجدول (٢١) اعتبار بعض الثقافات الشعبية عائقاً أمام تطوير وعي الطالب، حيث أن عدداً كبيراً من أفراد العينة يرون أن بعض الثقافات الشعبية تشكل عائقاً أمام تطوير وعي الطالب، حيث يرى نصف أفراد العينة وما نسبته (٥٠٪) وبواقع (١٨١) مبحوثاً أن تأثيرها موجود (نوعاً ما)، وأجاب بـ (نعم) ما نسبته (٤٠٪) وبواقع (١٤٣) مبحوثاً ، بينما أفاد نسبة (١٠٪) وبواقع (٣٦) مبحوثاً بأنه لا وجود لهذا العائق، ويعكس هذا التوزيع أن الثقافة الشعبية بما تحمله من عادات وتقاليد ومعتقدات وأساليب تفكير تلعب دوراً ملموساً في تشكيل وعي الطالب واتجاهاته، سواء بصورة مباشرة عبر الأسرة، أو غير مباشرة عبر جماعة الرفاق والمجتمع المحلي.

وإن النسبة المرتفعة لفئة (نوعاً ما) تشير إلى أن تأثير الثقافات الشعبية ليس مطلقاً ولا شاملاً، بل يعتمد على نوع الثقافة السائدة ومدى انتشارها، فبعض الممارسات قد تعزز قيم العمل والاجتهاد والانضباط، في حين أن ثقافات أخرى قد تكرس أنماط التفكير التقليدي الرافض للتجديد، أو تشجع السلوكيات السلبية أو تقلل من قيمة التعليم، مما قد يضعف وعي الطالب تجاه مستقبله الدراسي ويزيد من احتمالات الهدر التربوي، أما الفئة التي اجابت (نعم) فتؤكد إدراكاً واضحاً لدى عدد كبير من المبحوثين لوجود ثقافات شعبية تعيق التطور الفكري للطلبة، مثل النظرة المتدنية لبعض المواد الدراسية، أو التشجيع على العمل المبكر على حساب التعليم، أو الاستجابة لضغوط الجماعة على حساب الالتزام المدرسي، وهذه الأنماط الثقافية تؤثر في بناء شخصية الطالب وتفاعله مع المدرسة، وقد تسهم في ضعف دافعيته أو انسحابه من العملية التعليمية.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن الثقافة الشعبية ليست مجرد خلفية اجتماعية فقط، بل هي عامل بنيوي مؤثر في تشكيل وعي الطلبة وقدرتهم على التكيف مع المتطلبات التربوية، مما يجعلها متغيراً مهماً في تفسير الهدر التربوي ودعم أو إعاقة العملية التعليمية، ومن ثم فإن معالجة آثار الثقافة الشعبية السلبية تتطلب برامج بمجتمعية ومدرسية وأسرية تعزز التفكير النقدي والوعي الاجتماعي لدى الطالب.

١٨ـ أسباب أعتبار بعض الثقافات الشعبية عائقاً أمام تطور وعي الطلبة.

جدول (٢٢)

يبين التسلسل المرتبي لأسباب اعتبار بعض الثقافات الشعبية عائقاً أمام تطوير وعي الطلبة*

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
ضعف تطبيق القانون	٢٢٢	٦٩٪	١
التمسك بالتقاليد والعادات القديمة	٢١٠	٦٥٪	٢
التغيرات التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣	١٩٨	٦١٪	٣
سيطرة العشائرية على مجتمعنا	١٣٣	٤١٪	٤
عدم الانفتاح على ثقافة المجتمعات الأخرى	١٢٤	٣٨٪	٥

يبين الجدول (٢٢) الخاص بالتسلسل المرتبي لأسباب اعتبار بعض الثقافات الشعبية عائقاً أمام تطوير وعي الطالب، حيث أن أبرز الأسباب التي تُعد الثقافة الشعبية عائقاً أمام تطوير وعي الطالب ترتبط بعوامل بنيوية واجتماعية متعددة، فقد احتل **ضعف تطبيق القانون** المرتبة الأولى بنسبة (٦٩٪)، ممَّا يشير إلى أن غياب الضوابط القانونية والرقابية يؤدي إلى انتشار ممارسات ثقافية قد تعيق التقدم الفكري للطالب، ويؤسس لسلوكيات مجتمعية لا تشجع على الالتزام بالقيم التعليمية، ويأتي السبب الثاني **التمسك بالتقاليد والعادات القديمة** بنسبة (٦٥٪)، وهو ما يعكس صعوبة تغيير أنماط التفكير السائدة والموروثة، إذ تمثل العادات المتجذرة قيوداً على التجديد الفكري وتعزز الممارسات التي قد تحد من تطوير وعي الطالب.

كما جاءت **التغيرات التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣** في المرتبة الثالثة بنسبة (٦١٪)، مشيرة إلى أن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شهدها المجتمع العراقي أسهمت في إعادة تشكيل القيم والأعراف، وأحياناً في زيادة مقاومة بعض الفئات للمعارف الحديثة أو طرق التعليم الجديدة، أما **سيطرة العشائرية على المجتمع** فاحتلت المرتبة الرابعة بنسبة (٤١٪)، وهي تعكس النفوذ الاجتماعي

* اقتصر هذا الجدول على (٣٢٤) مبحوثاً وهو عدد الذين اجابوا بـ(نعم) و (نوعا ما) في السؤال السابق .

والسياسي للعشائر في توجيه سلوك الأفراد بما في ذلك الطلبة، نحو التمسك بأطر ثقافية محددة قد تتعارض مع التطور الأكاديمي ، وأخيراً جاء **عدم الانفتاح على ثقافة المجتمعات الأخرى** في المرتبة الخامسة بنسبة (٣٨٪)، مما يدل على محدودية التعرض للأفكار والممارسات الجديدة، وهو ما يقلل من قدرة الطالب على تبني أساليب تفكير مبتكرة أو التفاعل الإيجابي مع البيئة التعليمية المتغيرة.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن العوامل الثقافية والاجتماعية تعمل بشكل متكامل لتشكيل وعي الطلبة، وأن بعض هذه العوامل سواء كانت مرتبطة بالقوانين أو العادات أو النفوذ العشائري قد تمثل عائقاً أمام تطوير وعيهم التعليمي والاجتماعي، ومن منظور علم الاجتماع يشير هذا إلى ضرورة التدخل التربوي والاجتماعي لتخفيف تأثير هذه الممارسات على الطلبة، من خلال برامج تثقيفية وتوعوية تدمج بين المدرسة والأسرة والمجتمع.

١٩ـ أسهام البيئة الاجتماعية في تعزيز الانتماءات.

جدول (٢٣) يبين اسهام البيئة الاجتماعية في تعزيز الانتماءات

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٠٢	٥٦٪
لا	٢٢	٦٪
نوعا ما	١٣٦	٣٨٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين الجدول (٢٣) اسهام البيئة الاجتماعية في تعزيز الانتماءات، حيث أن الغالبية العظمى من المبحوثين يرون أن البيئة الاجتماعية تسهم في تعزيز الانتماءات لدى الطالب، حيث أفاد (٥٦٪) بـ (نعم) وبواقع (٢٠٢) مبحوثاً، بينما أشار (٣٨٪) وبواقع (١٣٦) مبحوثاً إلى أن الإسهام موجود (نوعاً ما)، في حين اعتبر (٦٪) وبواقع (٢٢) مبحوثاً فقط أن البيئة الاجتماعية لا تلعب دوراً في هذا الصدد، ويشير هذا التوزيع إلى الدور المحوري للبيئة الاجتماعية بما فيها الأسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء، والمؤسسات المجتمعية في تشكيل شعور الطالب بالانتماء إلى محيطه الاجتماعي والثقافي.

وإن النسبة المرتفعة لفئة (نعم) تعكس أن البيئة الاجتماعية تساهم بشكل كبير في تعزيز الانتماء للطالب وهذا الامر يعتمد على نوع البيئة ومدى تأثيرها في سلوكيات الفرد ، فقد تعزز البيئة الاجتماعية الانتماء للوطن واخرى تعزز انتماءه للعشيرة وغيرها قد تعزز انتماءه للحزب وهكذا، أما فئة (نوعاً ما) فتشير إلى وجود اختلافات في قوة هذا التأثير حسب طبيعة البيئة ومدى تماسكها الاجتماعي، إذ يمكن أن تكون بعض البيئات أقل قدرة على تلبية الاحتياجات الانتمائية للطلبة نتيجة ضغوط اجتماعية أو ضعف الموارد التربوي، وبالمقابل تعكس النسبة الصغيرة (٦٪) التي ترى غياب تأثير البيئة الاجتماعية وجود حالات محدودة ينشأ فيها الطالب في بيئة غير داعمة.

وخلاصة القول تؤكد نتائج الجدول على أن البيئة الاجتماعية ليست مجرد إطار مادي أو سياق خارجي، بل هي عنصر بنيوي أساسي في تعزيز الانتماءات لدى الطلبة، حيث تساهم في مدى قوة هذه الانتماءات ومدى تأثيرها على الفرد.

٢٠- آراء المبحوثين حول أقرب الانتماءات التي تسهم البيئة الاجتماعية في تعزيزها.

جدول (٢٤) يبين اقرب الانتماءات التي تسهم البيئة الاجتماعية في تعزيزها *

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الانتماء للوطن	٦٦	٢٠٪
الانتماء للأسرة أو العائلة	١٥٢	٤٥٪
الانتماء للدين والمذهب	٥٣	١٥٪
الانتماء للعشيرة	٣٣	١٠٪
الانتماء لحزب سياسي	٣٤	١٠٪
المجموع	**٣٣٨**	**١٠٠٪**

* اقتصر هذا الجدول على (٣٣٨) مبحوثاً وهو عدد الذين اجابوا بـ(نعم) و (نوعا ما) في السؤال السابق .

يبين جدول (٢٤) اقرب الانتماءات التي تسهم البيئة الاجتماعية في تعزيزها، حيث تبين أن **الانتماء للأسرة أو العائلة** يحتل المرتبة الأولى بين أنواع الانتماءات التي تعززها البيئة الاجتماعية بنسبة (٤٥٪) وبواقع (١٥٢) مبحوثاً، ما يشير إلى أن الأسرة تمثل الركيزة الأساسية في تشكيل هوية الطلبة وتوجيه سلوكهم، إذ توفر الدعم النفسي والاجتماعي وتغرس القيم والمعايير التي تؤثر في اختياراتهم واتجاهاتهم، ويأتي **الانتماء للوطن** في المرتبة الثانية بنسبة (٢٠٪) وبواقع (٦٦) مبحوثاً، مما يعكس قدرة البيئة الاجتماعية على ترسيخ الشعور بالمسؤولية الوطنية والانخراط في القيم الجماعية والمجتمعية، وهو مؤشر على أهمية التربية المجتمعية والمدرسية في تعزيز الهوية الوطنية، أما الانتماء **للدين والمذهب** فقد حصل على نسبة (١٥٪) وبواقع (٥٣) مبحوثاً، ما يشير إلى أن البيئة الاجتماعية تسهم جزئياً في نقل القيم الدينية والأخلاقية للطالب، بينما يأتي كل من **الانتماء للعشيرة** و**الانتماء لحزب سياسي** بنسب متقاربة (١٠٪) لكل منهما مبحوثاً، دلالة على أن هذه الانتماءات أقل تأثيراً نسبياً في تشكيل هوية الطلبة ضمن البيئة الاجتماعية الحالية في مدينة الحلة، وربما ترتبط أكثر بالخصوصيات المحلية أو بالمواقف الفردية للطلبة، فدائماً ما نرى أن سكان المدينة تكون انتماءاتهم للأسرة أقرب من أنتمائهم للمصادر الأخرى.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن البيئة الاجتماعية تركز بشكل أكبر على الانتماءات القريبة والداخلية للطالب، كالأسرة والوطن مقارنة بالانتماءات المؤسسية أو السياسية، ومن منظور علم الاجتماع، يشير هذا إلى أن تعزيز الروابط الأسرية والمجتمعية يمثل عنصراً أساسياً في بناء وعي الطالب الاجتماعي، ويؤثر بشكلٍ مباشرٍ على استقراره النفسي والاجتماعي داخل المدرسة، مما يسهم في الحد من مظاهر الهدر التربوي وضعف الالتزام الدراسي.

٢١- اسهام القوانين والتشريعات في دعم استقلالية الفرد العراقي.

جدول (٢٥) يبين اسهام القوانين والتشريعات في دعم استقلالية الفرد العراقي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١١٤	٣٢٪
لا	١٦١	٤٥٪
نوعا ما	٨٥	٢٣٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٢٥) دور القوانين والتشريعات في دعم استقلالية الفرد العراقي ما يزال محل تباين واضح بين أفراد العينة، وهو ما يعكس طبيعة البيئة الاجتماعية في مدينة الحلة، إذ تشير النسبة الأكبر من الإجابات (٤٥٪) وبواقع (١٦١) مبحوثاً إلى أن القوانين والتشريعات **لا** تسهم في تعزيز استقلالية الفرد، ما يكشف عن شعور الأفراد بضعف القوانين والتشريعات في تمكين الأفراد من اتخاذ قراراتهم بحرية، أو عدم فاعلية هذه القوانين، هذا الشعور بعدم الدعم قد يرتبط بعوامل مثل البيروقراطية أوضعف الوعي القانوني أو محدودية مشاركة الأفراد في صياغة السياسات العامة، وهي جميعها عناصر يمكن أن تؤثر في البيئة المدرسية وتساهم بصورة غير مباشرة في ارتفاع معدلات الهدر التربوي.

وفي المقابل يرى (٣٢٪) وبواقع (١١٤) مبحوثاً أن القوانين تسهم فعلاً في دعم استقلالية الفرد، ما يشير إلى وجود شريحة تشعر بفاعلية القوانين الحالية وقدرتها على توفير الحماية القانونية ومساحات للحرية الشخصية، إلا أن هذه النسبة رغم أهميتها تبقى أقل من نصف العينة، مما يعني أن أثر القوانين ليس متوازناً أو شاملاً لجميع فئات المجتمع.

أما الفئة التي أجابت بـ(نوعاً ما) (٢٣٪) وبواقع (٨٥) مبحوثاً، فتمثل منطقة وسطية تؤكد وجود إدراك نسبي لوجود دور للقوانين، لكنه غير كافٍ أو غير منتظم، وقد يعكس ذلك تبايناً في التجارب الشخصية أو تفاوتاً في تطبيق التشريعات بين المؤسسات والمستويات الإدارية المختلفة.

إن هذا التوزيع يدل على أن التشريعات والقوانين باعتبارها احدى عناصر البيئة الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في الإحساس بالاستقلالية، ممَّا يجعلها عاملاً مهماً في فهم دوافع الهدر التربوي، فكلما شعر الفرد بغياب الدعم القانوني أو محدوديته، انعكس ذلك على اندماجه داخل المؤسسات التربوية وقدرته على اتخاذ قرارات تعليمية واعية، وبالتالي يزداد احتمال ارتفاع في نسبة التسرب والرسوب.

وخلاصة القول تؤكد نتائج الجدول على ضرورة تعزيز فاعلية التشريعات، ونشر الوعي القانوني، وتحسين آليات التطبيق، بما يسهم في خلق بيئة اجتماعية وتربوية أكثر استقراراً وداعمة لاستقلالية الفرد.

٢٢ـ أسهام البيئة الاجتماعية في التفكك الأسري.

جدول (٢٦) يبين اسهام البيئة الاجتماعية بالتفكك الأسري

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢١٣	٥٩٪
لا	٣٩	١١٪
نوعا ما	١٠٨	٣٠٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٢٦) الخاص بمدى إسهام البيئة الاجتماعية في التفكك الأسري عن صورة واضحة لدرجة تأثير المحيط الاجتماعي في استقرار الأسرة داخل مدينة الحلة، فقد أظهرت النتائج أن **(٥٩٪)** وبواقع (٢١٣) مبحوثاً يرون أن البيئة الاجتماعية تسهم بشكل مباشر في حدوث التفكك الأسري، بينما يرى (٣٠٪) وبواقع (١٠٨) مبحوثاً عن تأثرها جزئي أو (نوعاً ما)، في حين عبر بنسبة **(١١٪)** وبواقع (٣٩) مبحوثاً فقط عدم وجود تأثير، وتدل هذه المعطيات على أن الأغلبية الساحقة من افراد العينة تدرك أن الظروف الاجتماعية المحيطة مثل (مستوى الخدمات، طبيعة العلاقات داخل الحي، الاستقرار الاقتصادي، وشبكات الدعم الاجتماعي وغيرها) تؤثر بدرجات متفاوتة في بنية الأسرة ووظائفها.

وتشير هذه النسب إلى أن البيئة الاجتماعية لا تعمل بوصفها سياقاً محايداً، بل تشكل صورة فاعلة تُعيد تشكيل أنماط العلاقات والتفاعل داخل الأسرة، فارتفاع نسبة الموافقة يعكس شعور الأفراد بأن الضغوط الاجتماعية، كالفقر والبطالة وضعف الروابط المجتمعية، تمثل عوامل محفزة للنزاعات الأسرية ولانهيار أسس التماسك الأسري، وتكتسب هذه النتائج أهميتها في سياق الدراسة لأنها تبرز العلاقة البنائية بين البيئة الاجتماعية والتفكك الأسري، وهو ما ينعكس لاحقاً على ظاهرة الهدر التربوي، فالأسرة المتأثرة بضغوط اجتماعية سلبية تكون أكثر عرضه لإنتاج بيئة تعليمية غير مستقرة لأبنائها، بما يزيد من احتمالات التسرب وضعف التحصيل أو اللامبالاة تجاه العملية التعليمية.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن هناك دور كبير ومؤثر للبيئة الاجتماعية في تشكيل مسارات التفكك الأسري وما يرتبط به من نتائج تربوية داخل مجتمع مدينة الحلة.

٣٢- دور نوع البية الاجتماعية في اختيار مهنة الفرد.

جدول (٢٧) يبين دور (نوع البيئة الاجتماعية*) في اختيار مهنة الفرد

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢١١	٥٩٪
لا	٤٣	١٢٪
نوعا ما	١٠٦	٢٩٪
المجموع	٣٦٠	١٠٠٪

يبين جدول (٢٧) الخاص بتأثير البيئة الاجتماعية في اختيار مهنة الفرد أن هذا المتغير يلعب دوراً كبيراً في تشكيل التوجهات المهنية لدى أفراد العينة، فقد أظهرت النتائج أن فئة الذين يرون أن للبيئة الاجتماعية تأثيراً واضحاً بلغت نسبتهم (٥٩%) وبواقع (٢١١) مبحوثاً ، وهي نسبة مرتفعة تعكس قوة التأثير الأسري والاجتماعي في توجيه اختيارات الفرد المهنية، ويعزى هذا الارتفاع إلى مجموعة من العوامل، منها طبيعة البناء الأسري الذي يميل إلى فرض توقعات مهنية معينة على الأبناء، ومستوى الوعي المهني المحدود عند بعض الأسر، إضافة إلى سيادة أنماط ثقافية ترى أن بعض المهن أكثر قبولاً أو مكانة اجتماعية من غيرها.

في المقابل جاء خيار (نوعاً ما) ثانياً وبلغت النسبة (٢٩٪) وبواقع (١٠٦) ، ما يشير إلى وجود وعي جزئي بالتأثير الاجتماعي، وهو ما قد ينتج عن تداخل مجموعة من المؤثرات مثل الوضع الاقتصادي وتعدد مصادر التوجيه، أو اختلاف مستويات التعليم داخل الأسر، أما نسبة نسبة الرافضين لفكرة التأثير الاجتماعي منخفضة جداً إذ بلغت (١٢٪) وبواقع (٤٣) مبحوثاً ، وربما يعود ذلك إلى تبني

* نوع البيئة الاجتماعية : هي الاطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد (ريفي، حضري، بدوي، صناعي) والذي بدوره يؤثر بشكل مباشر على أفكاره وسلوكه وعلاقاته.

هؤلاء الأفراد لرؤية أكثر استقلالية في اتخاذ القرار المهني، أو لانفتاحهم على مصادر أخرى للتوجيه مثل التعليم أو الخبرات الشخصية.

وتظهر تداعيات هذه النتائج على الفرد في عدة جوانب، إذ إن تأثير البيئة الاجتماعية على ميول الفرد وقدراته الفعلية قد يؤدي إلى سوء اختيار المسار المهني، مما ينعكس سلباً على استمراره في المسار التعليمي ويزيد من احتمالات الهدر التربوي، كما قد يشعر الفرد بضعف الرضا المهني أو الإحباط في حال فرضت عليه مهنة لا تتوافق مع طموحاته، الأمر الذي قد ينعكس على أدائه الدراسي والمهني لاحقاً، وبذلك يتضح أن البيئة الاجتماعية حين تكون ضاغطة أو غير واعية بقدرات الفرد، تصبح أحد العوامل التي تسهم في تعميق ظاهرة الهدر التربوي وفي إضعاف جودة الاختيار المهني لدى الطلبة، وهذا ما نشاهده اليوم فأن الابناء في أغلب الأحيان يمتهنون المهن التي كان أبائهم يشتغلون بها، كذلك نرى توجيه المجتمع نحو بعض المهن التي يرونها مناسبة لابنائهم، فلذلك تساهم البيئة الاجتماعية في غالب الأمر أختيار المهن للأفراد.

٢٤ـ دور البيئة الاجتماعية في أنتشار الجريمة.

جدول (٢٨) يبين دور نوع البيئة الاجتماعية في انتشار الجريمة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٢٤	٦٢٪
لا	٢٧	٨٪
نوعا ما	١٠٩	٣٠٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٢٨) الخاص بدور نوع البيئة الاجتماعية في انتشار الجريمة أن هذا المتغير يمثل عاملاً مؤثراً وحاسماً في تفسير الميل نحو السلوك الإجرامي داخل المجتمع، وقد أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يؤكدون وجود تأثير مباشر للبيئة الاجتماعية في زيادة معدلات الجريمة، إذ بلغت نسبة المؤيدين (٦٢٪) وبواقع (٢٢٤) مبحوثاً ، حيث يعكس هذا الارتفاع تصوراً واضحاً من قبل

المبحوثين لطبيعة الدور الذي تلعبه بيئة الفرد من حيث مستوى التماسك الأسري، ونوعية العلاقات الاجتماعية ومستوى الفقر والبطالة، وشيوع قيم العنف في تشكيل السلوكيات المنحرفة، كما يشير إلى أن الظروف الاجتماعية غير المستقرة، مثل ضعف الرقابة الأسرية أو التفكك العائلي أو انتشار رفاق السوء، تعد من أهم المنابع التي قد تغذي السلوك الإجرامي.

وجاءت فئة (نوعاً ما) ثانياً وبنسبة (٣٠٪) بواقع (١٠٩) مبحوثاً، وهي نسبة تعبر عن إدراك نسبي لتأثير البيئة، ربما يعود إلى تباين الظروف الاجتماعية بين المبحوثين أو إلى وجود وعي جزئي ببعض المتغيرات مثل الفقر أو ضعف الدور التربوي، دون فهم شامل لجميع عناصر البيئة المؤثرة، أما الفئة التي نفت وجود تأثير للبيئة الاجتماعية فجاءت منخفضة جداً، بنسبة (٨٪) وبواقع (٢٧) مبحوثاً، وهو ما قد يدل على تبني هؤلاء الأفراد نظرة شخصية فردانية ترى أن الجريمة ناتجة عن قرارات فردية أو صفات شخصية، دون الالتفات إلى العوامل البنيوية التي تشكل سلوك الإنسان.

وتبرز تداعيات هذه النتائج على الفرد في أن البيئة الاجتماعية السلبية عندما تتسم بضعف الدعم النفسي، وتدني المستوى الاقتصادي، وغياب الضبط الاجتماعي تزيد من احتمالات انحراف الأفراد، خصوصاً فئة العمرية للطلبة بهذه المراحل الدراسية ، إذ يؤدي التعرض المستمر لنماذج سلوكية منحرفة أو لظروف اجتماعية مضطربة إلى تراجع القدرة على التكيف الإيجابي، وزيادة القابلية للانخراط في سلوكيات مخالِفة للقانون، وبالتالي تؤكد هذه المعطيات أن تحسين البيئة الاجتماعية، وتعزيز التماسك بما ينعكس إيجاباً على استقرار الفرد والمجتمع.

٢٥- نوع البيئة الاجتماعية التي تكون فيها العلاقات الاجتماعية قوية ومتينة.

جدول (٢٩) يبين نوع البيئة الاجتماعية التي تكون فيها العلاقات قوية ومتينة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
البيئة الحضرية	٦١	١٧٪
البيئة الريفية	١٨١	٥٠٪
كلاهما	١١٨	٣٣٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٢٩) نوع البيئة الاجتماعية التي تُعد فيها العلاقات الاجتماعية أكثر قوةً ومتانة، وهو مؤشر ذو أهمية خاصة في إطار هذه الدراسة، نظراً لأن قوة العلاقات الاجتماعية تمثل عاملاً مركزياً في توفير الدعم النفسي والتربوي للفرد، وتشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من أفراد العينة ترى أن البيئة الريفية هي الأكثر احتفاظاً بعلاقات اجتماعية متماسكة، إذ بلغت نسبة من اختاروا (البيئة الريفية) (٥٠٪) وبواقع (١٨١) مبحوثاً، وتفسر هذه النتيجة بطبيعة البناء الاجتماعي الريفي الذي يتسم بالترابط الأسري والتعاون اليومي وشيوع قيم التكافل، ممَّا يعزز الروابط بين الأفراد ويجعل العلاقات أكثر تماسكاً وعمقاً مقارنة بالبيئات الأخرى.

أما فئة (كلاهما البيئة الريفية والبيئة الحضرية) فقد بلغت نسبتها (٣٣٪) وبواقع (١١٨) مبحوثاً، وهو ما يعكس إدراكاً متزايداً لدى عدد من المبحوثين بأن التغيرات الاجتماعية التي شهدتها مدينة الحلة بما فيها امتداد العلاقات العشائرية إلى المناطق الحضرية أدت إلى نوع من التقارب بين البيئة الحضرية والريفية في قوة العلاقات، وإن كانت بدرجات متفاوتة، وفي المقابل جاءت البيئة الحضرية في المرتبة الأخيرة بنسبة (١٧٪) وبواقع (٦١) مبحوثاً، وهو أمر يمكن إرجاعه إلى طبيعة الحياة الحضرية التي تتسم بسرعة الوتيرة، وطغيان العلاقات الرسمية، وضعف التواصل بين الأُسر، ممَّا يحد من متانة الروابط الاجتماعية مقارنة بالريف.

٢٦- أسهام البيئة الاجتماعية في انتشار الطبقية في المجتمع.

جدول (٣٠) يبين اسهام البيئة الاجتماعية في انتشار الطبقية في المجتمع

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٢٣	٦٢٪
لا	٢٣	٦٪
نوعا ما	١١٤	٣٢٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٣٠) إسهام البيئة الاجتماعية في انتشار الطبقية داخل المجتمع، وهو متغير له دلالات مباشرة على ظاهرة الهدر التربوي ضمن الإطار العام للدراسة، وتشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين ترى أن للبيئة الاجتماعية دوراً في ترسيخ الطبقية، إذ بلغت نسبة الإجابة ب(نعم) (٦٢٪) وبواقع (٢٢٣) مبحوثاً، ويعكس هذا الارتفاع تصوراً واضحاً لدى افراد العينة بأن الفوارق في المستوى الاقتصادي والتعليم والثقافة بين البيئات المختلفة تساهم في خلق هياكل اجتماعية متباينة، ممَّا يؤثر على الفرص المتاحة للفرد ويحدد مساراته التعليمية والمهنية، وهذا الأمر قد نراه واضحاً حيث تقوم الحكومة العراقية برعاية الطبقية وترسيخها في كثير من القرارات التي تخص التعليم وبعض الامتيازات.

أما من أجابوا (نوعاً ما) كانت نسبتهم (٣٢٪) وبواقع (١١٤) مبحوثاً ، وهذا ما يعكس إدراكاً جزئياً لتأثير البيئة الاجتماعية على ترسيخ الطبقية، وقد يرتبط ذلك بالوعي المتفاوت بين المبحوثين بمستوى الفوارق الاجتماعية أو الاختلافات في الفرص التعليمية المتاحة لهم، أما الفئة التي نفت وجود علاقة بين البيئة الاجتماعية وانتشار الطبقية فجاءت منخفضة جداً، بنسبة (٦٪) وبواقع (٢٣) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى أن قلة من الأفراد يرون أن الطبقية قضية فردية أو مرتبطة بصفات شخصية فقط، دون تأثير للعوامل البنيوية والاجتماعية.

وتبرز تداعيات هذه النتائج على الفرد بشكلٍ مباشرٍ، إذ إن انتشار الطبقية داخل البيئة الاجتماعية يؤدي إلى تفاوت في جودة التعليم والفرص الأكاديمية، ويزيد من احتمالات تعرض بعض الفئات للتسرب المدرسي أو الرسوب نتيجة الشعور بالتمييز أو الإقصاء، كما أن الطبقية تؤثر على الدعم الأسري والمجتمعي المتاح للفرد، ممَّا قد يحد من قدرته على الاستمرار في التعليم وتحقيق إمكاناته، وبالتالي تصبح البيئة الاجتماعية عاملاً مؤثراً في إعادة إنتاج الهدر التربوي، وهو ما يؤكد ضرورة تبني سياسات تعليمية واجتماعية تقلل من أثر الفوارق الطبقية وتضمن تكافؤ الفرص لجميع الأفراد.

٢٧- النظرة المجتمعية للتعليم كدافع للوظيفة فقط وليس لتطوير المعرفة.

جدول (٣١) يبين وجود اثر للنظرة المجتمعية للتعليم كدافع للوظيفة فقط وليس لتطوير المعرفة

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٢٩	٦٤٪
لا	٣٥	١٠٪
نوعا ما	٩٦	٢٦٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٣١) أثر النظرة المجتمعية للتعليم كوسيلة للحصول على وظيفة فقط، دون النظر إليه كأداة لتطوير المعرفة، وتشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين تعترف بوجود هذا الأثر، حيث بلغت نسبة الإجابة بـ (نعم) (٦٤٪) وبواقع (٢٢٩) مبحوثاً، وهذا الأمر يعكس تصوراً واسعاً لدى اغلب افراد العينة بأن المجتمع يركز على القيمة الاقتصادية للتعليم دون الاهتمام بالقيمة المعرفية أو التربوية، ويعزى ذلك إلى الضغوط المجتمعية على الفرد لتحقيق الاستقرار المالي والوظيفي بسرعة، مما قد يقلل من حافز الطلاب على بالجوانب المعرفية والتعلم الجاد .

ومن أجابوا (نوعاً ما) فبلغت نسبتهم (٢٦٪) وبواقع (٩٦) مبحوثاً، وهي نسبة تشير إلى إدراك جزئي لتأثير النظرة المجتمعية، ما يعكس تباين مستوى الوعي بالقيمة الحقيقية للتعليم بين أفراد المجتمع، وفي المقابل جاءت نسبة الذين رفضوا وجود هذا التأثير منخفضة (١٠٪) وبواقع (٣٥) مبحوثاً ، وهو ما يشير إلى أن قلة من الأفراد يرون التعليم وسيلة للتنمية الذاتية والمعرفية بعيداً عن الوظيفة، ربما نتيجة تعرضهم لتجارب تعليمية ذات جودة عالية أو توجهات أسرية تشجع على التعلم من أجل المعرفة.

وتنعكس هذه النتائج على الفرد في أن النظرة المجتمعية المحدودة للتعليم قد تضعف دوافعه للمواظبة على الدراسة والاهتمام بجودة تحصيله العلمي، مما يزيد من احتمالات التسرب المدرسي أو الانقطاع المبكر عن التعليم، أي ما يعرف بالهدر التربوي، وعليه تؤكد هذه المعطيات أهمية إعادة النظر في الثقافة المجتمعية تجاه التعليم، بحيث ينظر إليه كمسار شامل لتطوير المعرفة والمهارات، وليس

مجرد وسيلة للحصول على وظيفة، لضمان تعزيز استمرارية الطالب وتقليل معدلات الهدر التربوي في مدينة الحلة.

٢٨- تطبيق التشريعات الخاصة بمنع تشغيل الأطفال في مجتمعنا.

جدول (٣٢) يبين تطبيق التشريعات الخاصة بمنع تشغيل الأطفال في مجتمعنا

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥٩	١٦٪
لا	٣٠١	٨٤٪
المجموع	٣٦٠	١٠٠٪

يبين جدول (٣٢) مدى تطبيق التشريعات الخاصة بمنع تشغيل الأطفال في مجتمع مدينة الحلة، وهو مؤشر مهم على التزام المجتمع بالقوانين واللوائح التي تهدف لحماية الطفولة وضمان استمرارية التعليم، وبالتالي الحد من الهدر التربوي، وتشير النتائج إلى أن نسبة ضئيلة فقط من المبحوثين ترى أن هذه التشريعات مطبقة فعلياً، إذ أن المبحوثين الذين اجابوا ب (لا) بلغت نسبتهم (٨٤٪) وبواقع (٣٠١) مبحوثاً ، فقد أعربوا عن عدم تطبيق هذه التشريعات، ما يعكس تصوراً واسعاً لدى المجتمع بأن الأطفال معرضون للعمل القسري أو المبكر بشكل غير قانوني، وهو ما يشكل تهديداً مباشراً لمسارهم التعليمي ويزيد من احتمالات الهدر التربوي، ويعكس هذا الواقع أيضاً وجود فجوة كبيرة بين النصوص القانونية والواقع الاجتماعي، ممَّا يتطلب تدخلات عملية من السلطات الرسمية والمجتمع المدني لتعزيز الرقابة وتوفير بدائل اقتصادية للأسر، أما النسبة الأقل من المبحوثين فقد أجابوا بـ (نعم) والتي بلغت نسبتهم (١٦٪) بواقع (٥٩) مبحوثاً، وهذه النسبة جداً ضئيلة فهم يرون أن ان التشريعات الخاصة بمنع الاطفال من العمل مفعلة.

وهذا الامر يعكس محدودية الوعي القانوني أو ضعف التنفيذ الفعلي للتشريعات على أرض الواقع، ويعزى هذا الضعف إلى عوامل عدة، منها نقص الرقابة الحكومية والفقر الاقتصادي الذي يدفع بعض الأسر للاستعانة بأطفالهم في الأعمال، إضافة إلى غياب الحوافز المجتمعية للالتزام بالقوانين.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن عدم تطبيق التشريعات الخاصة بحماية الأطفال من التشغيل يؤدي إلى تأثيرات سلبية متشابكة على الفرد والمجتمع، إذ يجبر الأطفال على العمل المبكر على حساب التعليم، ممَّا يزيد من معدلات التسرب المدرسي ويضعف التحصيل الدراسي، كما يترتب على ذلك انعكاسات اجتماعية أوسع، منها استمرار دورة الفقر والبطالة وضعف التنمية البشرية، ممَّا يؤكد ضرورة تعزيز تطبيق التشريعات ورفع مستوى الوعي المجتمعي لضمان حماية الطفولة وتقليل الهدر التربوي في مدينة الحلة.

٢٩- أهم تأثيرات البيئة الاجتماعية على الطالب.

جدول (٣٣) يبين التسلسل المرتبي لأهم تأثيرات البيئة الاجتماعية على الطالب

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
تؤثر في بناء الشخصية	٢٥١	٧٠٪	١
تؤثر في التحصيل الدراسي	٢٠٣	٥٦٪	٢
تؤثر في اختيار المهنة	١١٦	٣٢٪	٣
تؤثر في التفاعل مع الاخرين	١١٤	٣١٪	٤

يبين جدول (٣٣) التسلسل المرتبي لأهم تأثيرات البيئة الاجتماعية على الطالب، مما يعكس دور البيئة في تشكيل جوانب متعددة من الحياة الشخصية والتعليمية والمهنية، تشير النتائج إلى أن أكثر الجوانب تأثراً بالبيئة الاجتماعية هو **بناء الشخصية**، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أكدوا هذا التأثير (٧٠٪) ، وهو ما يعكس الدور المحوري لعناصر البيئة الاجتماعية في غرس القيم والسلوكيات والمبادئ الأساسية لدى الطالب، وهذا يعكس أن البيئة الاجتماعية من حيث الدعم الأسري والعلاقات المجتمعية، والأنشطة الثقافية تعمل على تكوين قاعدة معرفية وسلوكية تمكن الطلبة من التفاعل الإيجابي مع محيطهم وتحمل المسؤولية الفردية والاجتماعية.

ويأتي في المرتبة الثانية **التحصيل الدراسي**، إذ بلغت نسبة المتأثرين (٥٦٪) ، ما يشير إلى أن البيئة الاجتماعية تؤثر بشكلٍ مباشرٍ على قدرة الطالب على التحصيل الدراسي، ويمكن تفسير ذلك بأن

الدعم الأُسري والمجتمعي الجيد يوفر موارد مادية ونفسية تساعد الطالب على التركيز والمثابرة والانخراط الفعال في العملية التعليمية، بينما يساهم ضعف هذا الدعم من انخفاض مستوى التحصيل ويزيد من احتمالات الهدر التربوي.

أما التأثير في **اختيار المهنة** فجاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٣٢٪) ، ممَّا يعكس أن البيئة الاجتماعية سواء عبر توجيه الأهل أو القيم المجتمعية المرتبطة بالمهن تشكل عاملاً مؤثراً، لكن بدرجة أقل مقارنة بتأثيرها على الشخصية والتحصيل الدراسي، وأخيراً يأتي **التأثير في التفاعل مع الآخرين** في المرتبة الرابعة بنسبة (٣١٪) ، وهو ما يدل على أن البيئة الاجتماعية توفر نماذج سلوكية وأساليب تواصل تحدد كيفية تعامل الطالب مع زملائه والمحيط الاجتماعي، وإن كان تأثيرها في هذا الجانب أقل وضوحاً مقارنة بتكوين الشخصية والتحصيل الدراسي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن البيئة الاجتماعية القوية والمتماسكة تسهم في بناء شخصية متوازنة، وتحفيز التحصيل الدراسي، وتوجيه الميول المهنية، وتعزيز مهارات التواصل الاجتماعي، وعلى العكس فإن البيئة الضعيفة أو غير الداعمة قد تؤدي إلى ضعف الشخصية، وانخفاض التحصيل، وصعوبة اتخاذ القرارات المهنية الصحيحة، وتراجع القدرة على التفاعل الاجتماعي، وجميعها عوامل قد تزيد من احتمالات الهدر التربوي لدى الطلاب، وبالتالي يشير هذا الجدول إلى أن تعزيز بيئة اجتماعية صحية ومتوازنة يمثل شرطاً أساسياً للحد من الهدر التربوي وتحقيق التنمية الشاملة للطالب.

المبحث الثالث

عرض وتحليل البيانات الخاصة بالهدر التربوي

٣٠- أهم مؤشر من مؤشرات الهدر التربوي والأكثر انتشار في المجتمع.

جدول (٣٤) يبين التسلسل المرتبي لاهم مؤشر من مؤشرات الهدر التربوي الأكثر انتشار في المجتمع

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
ارتفاع معدلات التسرب المدرسي	٢٢٧	٦٣٪	١
ترك التعليم والانخراط في سوق العمل بسن مبكر	٢١١	٥٩٪	٢
ارتفاع معدلات الرسوب	٢٠٥	٥٧٪	٣
عدم التوازن بين مخرجات التعليم وسوق العمل	١٩٤	٥٤٪	٤

يبين جدول (٣٤) التسلسل المرتبي لأهم مؤشرات الهدر التربوي الأكثر انتشاراً في مجتمع مدينة الحلة، وهو جدول يعكس الجوانب العملية للظاهرة وتأثيرها على الطلبة ، وتشير النتائج إلى أن **ارتفاع معدلات التسرب المدرسي** جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٦٣٪)، ممَّا يدل على أن ظاهرة الانقطاع المبكر عن التعليم تعتبر أبرز مؤشرات الهدر التربوي في المجتمع المدروس، ويعكس هذا الوضع تداعيات متعددة على الفرد والمجتمع، حيث يؤدي التسرب المبكر إلى فقدان الطلبة للفرص التعليمية والمعرفية، وزيادة احتمالات الوقوع في دائرة الفقر والبطالة، فضلاً عن أثره السلبي على التنمية البشرية والقدرة التنافسية للمجتمع.

وفي المرتبة الثانية جاء **ترك التعليم والانخراط في سوق العمل بسن مبكر** بنسبة (٥٩٪) ، وهو مؤشر مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتسرب المدرسي، إذ يدفع الواقع الاقتصادي لبعض الأسر الأطفال إلى الانخراط المبكر في سوق العمل لتلبية الاحتياجات المعيشية، ويشير هذا إلى أن البيئة الاجتماعية والاقتصادية تمثل عوامل ضغط تؤثر في قرار الطالب بالتخلي عن التعليم، ممَّا يزيد من احتمالات الهدر التربوي ويحد من اكتساب المهارات الأساسية المطلوبة لمستقبل مهني مستقر.

أما **ارتفاع معدلات الرسوب** فجاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٥٧٪) ، وهو مؤشر يعكس ضعف التحصيل الدراسي وعدم القدرة على مواكبة المناهج التعليمية، ويشير إلى أن الهدر التربوي لا يقتصر على التسرب المباشر بل يشمل أيضاً التأخر الأكاديمي المتكرر الذي قد يؤدي لاحقاً إلى الانقطاع عن الدراسة، وأخيراً جاء مؤشر **عدم التوازن بين مخرجات التعليم وسوق العمل** في المرتبة الرابعة بنسبة (٥٤٪) ، وهو يعكس أن النظام التعليمي لا يواكب الاحتياجات العملية والمهنية للمجتمع، مما يخلق فجوة بين ما يتعلمه الطالب وما يحتاجه سوق العمل، وهو ما يساهم في انخفاض قيمة التعليم كوسيلة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ويزيد من الإحباط بين الطلاب.

وتؤكد هذه النتائج على أن الهدر التربوي ظاهرة متعددة الأبعاد تتطلب تدخلات شاملة، تشمل تعزيز البنية التربوية، وتوفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي للطلاب، وإعادة النظر في سياسات التعليم بما يحقق توافقاً بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، كما يشير الجدول إلى أن معالجة مؤشرات الهدر التربوي لا تتعلق فقط بالجانب الأكاديمي، بل بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والوظيفي للفرد، لضمان استمرار الطلاب في التعليم وتحقيق الاستفادة القصوى من إمكاناتهم التعليمية.

٣١- آراء المبحوثين حول اعتبار العمليمة التعليمية تثير القلق والإحباط بالعراق.

جدول (٣٥) يبين اعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٧٦	٤٩٪
لا	٨٢	٢٣٪
نوعا ما	١٠٢	٢٨٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٣٥) مدى قلق وإحباط المجتمع العراقي تجاه العملية التعليمية، حيث يظهر أن نحو نصف العينة يرون أن العملية التعليمية تثير لديهم القلق والإحباط، إذ بلغت النسبة الأعلى بين المتغيرات الإجابة بنعم (٤٩٪) وبواقع (١٧٦) مبحوثاً، ويليها من يرى أن العملية التعليمية تثير القلق والإحباط إلى

حدٍ ما، بنسبة (٢٨٪) وبواقع (١٠٢) مبحوثاً، ممَّا يُشير إلى شعور متوسط بالاستياء وعدم الرضا بين جزء من أفراد العينة، بينما تمثل النسبة الأقل بين المتغيرات الإجابة بلا، حيث بلغت نسبتهم (٢٣٪) وبواقع (٨٢) مبحوثاً، مما يعكس وجود فئة محدودة تشعر بالرضا أو عدم القلق تجاه العملية التعليمية في العراق.

تُشير هذه النتائج إلى أن هناك توجهاً عاماً نحو القلق والإحباط المرتبط بالبيئة التعليمية، وهو ما يعكس الحاجة الملحة لإعادة النظر في السياسات التعليمية وإيجاد حلول عملية لمعالجة مشكلات التعليم، سواء من حيث البنية التحتية أو المناهج أو الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، كما يمكن تفسير نسبة المترددين أو الذين يشعرون بالقلق جزئياً (نوعاً ما) بأنها تعكس حالة من عدم الاستقرار النفسي والمعنوي تجاه العملية التعليمية، مما قد يكون مؤشراً على الهدر التربوي المحتمل نتيجة ضعف الدافعية والتحفيز لدى الطلاب.

وبالتالي يمكن القول إن البيئة الاجتماعية في العراق تلعب دوراً كبيراً في تشكيل صورة التعليم والعملية التعليمية لدى افراد العينة ، وأن القلق والإحباط المرتبطين بالعملية التعليمية يمثلان عوامل مؤثرة قد تساهم في الهدر التربوي إذا لم يتم التعامل معها بفاعلية ناتجة عن ضبابية الوضع العام للتعليم في العراق.

٣٢- أسباب اعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط.

جدول (٣٦) يبين أسباب اعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط*

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
التدخلات السياسية وغير المهنية في التعليم	١١٦	٤٢٪
عدم توجيه المهارات بصورة صحيحة	٣٨	١٤٪
ضعف التمويل الحكومي للعملية التعليمية	٥٧	٢١٪
عدم احترام المجتمع للتعليم	٣٢	١١٪
سوء الاوضاع المعيشية للكوادر التعليمية	١٥	٥٪
ضعف استخدام التكنولوجيا في التعليم	٢٠	٧٪
المجموع	٢٧٨	١٠٠٪

يبين جدول (٣٦) أسباب اعتبار العملية التعليمية في العراق مصدر قلق وإحباط بين افراد عينة الدراسة، حيث تتصدر الأسباب **التدخلات السياسية وغير المهنية في التعليم** بنسبة (٤٢٪) وبواقع (١١٦) مبحوثاً، ما يشير إلى أن الانحراف عن المعايير المهنية والسياسات التعليمية غير المدروسة يؤثر بشكلٍ كبيرٍ على جودة العملية التعليمية ويثير القلق لدى المعنيين، ويعكس هذا العامل تأثير البنية المؤسسية والقرارات السياسية على بيئة التعليم، ممَّا يؤدي إلى شعور بالإحباط بين الكوادر التدريسية والطلبة على حد سواء.

ويأتي **ضعف التمويل الحكومي للعملية التعليمية** ثانياً بنسبة (٢١٪) وبواقع (٥٧) مبحوثاً، مما يدل على أن نقص الموارد المادية والبنية التحتية التعليمية يؤثر بشكلٍ مباشرٍ في القدرة على تقديم تعليم فعال، إذ أن محدودية التمويل تحد من إمكانية تطوير المناهج، وتحسين التجهيزات المدرسية، وتدريب الكوادر التعليمية، وبالتالي تضعف العملية التعليمية وتزيد من شعور القلق والإحباط.

* اقتصر هذا الجدول على (٢٧٨) مبحوثاً وهو عدد الذين اجابوا بـ(نعم) و (نوعا ما) في السؤال السابق .

إذ يحتل **عدم توجيه المهارات بصورة صحيحة** المرتبة الثالثة بنسبة (١٤٪) وبواقع (٣٨) مبحوثاً، وهو ما يعكس ضعف التخطيط في تطوير المهارات المطلوبة لدى الطلبة وربط التعليم بسوق العمل، ممَّا ينعكس سلباً على جاهزية الخريجين وفرصهم المستقبلية، ويزيد شعور الطلاب بعدم الرضا عن العملية التعليمية، ورابعاً جاء **عدم احترام المجتمع للتعليم** بنسبة (١١٪) وبواقع (٣٢) مبحوثاً، مما يشير إلى أن القيم الاجتماعية والثقافية تلعب دوراً مؤثراً في دعم التعليم أو إضعافها، فغياب الإعتراف بأهمية التعليم واحترام الكوادر التدريسية يقلل من الدافعية ويزيد من الإحباط داخل البيئة التعليمية.

أما الأسباب الأقل تأثيراً بحسب الجدول، فتشمل **ضعف استخدام التكنولوجيا في التعليم** بنسبة (٧٪) وبواقع (٢٠) مبحوثاً، **وسوء الأوضاع المعيشية للكوادر التعليمية** بنسبة (٥٪) وبواقع (١٥) مبحوثاً، ويشير هذان العاملان إلى أن قلة الاستفادة من التقنيات الحديثة والتعليم الرقمي، بالإضافة إلى ضعف ظروف العمل والمعيشة للكوادر، يساهمان بشكلٍ محدود ولكنه ملحوظ في شعور القلق والإحباط.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العراق تمثل مجتمعة إطاراً يحد من فعالية العملية التعليمية ويزيد من احتمالية الهدر التربوي، إذ يظهر أن التحديات تتراوح بين السياسات التعليمية غير المهنية ونقص التمويل وسوء التخطيط لتوجيه المهارات، وصولاً إلى القيم المجتمعية وظروف الكوادر التعليمية، ممَّا يبرز الحاجة الماسة إلى إصلاح شامل ومستدام يعالج هذه العوامل بشكلٍ متكاملٍ لضمان تحسين جودة التعليم وتقليل الإحباط المرتبط به.

٣٣- آراء المبحوثين باعتبار التغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية.

جدول (٣٧)

يبين اعتبار التغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٥٧	٧١٪
لا	١٣	٤٪
نوعا ما	٩٠	٢٥٪
المجموع	٣٦٠	١٠٠٪

يبين جدول (٣٧) مدى تأثير التغيير المستمر في القرارات والتعليمات على العملية التعليمية في المجتمع العراقي، حيث تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن هذا التغيير يمثل عائقاً أمام العملية التعليمية، فقد جاءت الإجابة بنعم أولاً وبنسبة (٧١٪) وبواقع (٢٥٧) مبحوثاً، ممَّا يعكس الشعور بقلق المبحوثين نتيجة عدم الاستقرار على التعليمات والقرارات وعدم القدرة على التكيف مع التغيرات المستمرة في السياسات التعليمية، ويعكس هذا العامل أثر القرارات الإدارية والسياسات غير الثابتة على جودة التعليم، وهذا ما نراه يومياً في تغيير مواعيد الامتحانات واصدار تعليمات خاصة بالدور الثالث، وكذلك اضافة خمس أو عشر وحتى خمسة عشر درجة للراسبين، بالاضافة السماح للمتغيبين من الامتحانات باجراء الامتحانات في وقت لاحق، إذ يؤدي التغيير المتكرر إلى إرباك المدرسين والطلاب على حدٍ سواء، ويضعف من استمرارية البرامج التعليمية والخطط الدراسية.

وتأتي نسبة الإجابة (نوعاً ما) ثانياً وبنسبة (٢٥٪) بواقع (٩٠) مبحوثاً، وهو ما يعكس أن هناك شريحة من العينة ترى أن التغيير المستمر قد يشكل تحدياً ولكنه ليس معيقاً كلياً للعملية التعليمية، ويشير هذا إلى وجود درجة من المرونة لدى بعض الكوادر التدريسية والطلبة للتكيف مع التغيرات، ولكنها لا تخلو من تأثير على الدافعية والانضباط داخل المؤسسات التعليمي، أما الإجابة بلا فتمثل النسبة الأقل، حيث بلغت (٤٪) وبواقع (١٣) مبحوثاً فقط، مما يدل على أن فئة ضئيلة من العينة لا ترى في التغيير المستمر أي تأثير سلبي على العملية التعليمية، قد يعكس هذا موقفاً فردياً أو خبرة محدودة مع التغيرات الإدارية.

تعكس هذه النتائج أن البيئة التعليمية في العراق تواجه تحدياً كبيراً يتمثل في عدم الثبات في القرارات والتعليمات، وهو ما يشكل عاملاً مؤثراً في تعزيز القلق والإحباط لدى المعنيين بالعملية التعليمية، ويؤكد هذا أهمية وضع سياسات تعليمية مستقرة وواضحة، مع تقليل التغيرات المفاجئة في القرارات والتعليمات، بما يضمن استمرارية العملية التعليمية ويحافظ على دافعية الطلبة والكوادر التدريسية ويحد من الهدر التربوي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول إن التغيير المستمر في القرارات والتعليمات ليس مجرد مسألة إدارية، بل يمثل عنصراً مؤثراً في البيئة الاجتماعية للمدرسة، حيث يؤثر على سلوك الطللبة والمدرسين

ويخلق شعوراً بعدم الاستقرار والارتباك، ممَّا يستلزم تدخلاً منسقاً لتحسين جودة التعليم وتقليل تأثير العوائق التنظيمية على العملية التعليمية.

٣٤- أهم العومل الأسرية التي تسهم في الهدر التربوي.

جدول (٣٨) يبين التسلسل المرتبي لأهم العوامل الأسرية التي تسهم في الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
اهمال الأسرة في متابعة الأبناء	٢٠٥	٥٧٪	١
كثرة المشكلات في البيت والتفكك الأسري	١٩٦	٥٤٪	٢
عدم وعي أولياء الأمور بأهمية التعليم	١٤٣	٤٠٪	٣
عدم حل المشكلات النفسية للأبناء	١٢٦	٣٥٪	٤
الأفراط في الاهتمام تجاه الأبناء	١١٦	٣١٪	٥
عدم توفير احتياجات الأبناء	١٠٩	٣٠٪	٦
استخدام العنف المفرط	٨٥	٢٤٪	٧

يبين جدول (٣٨) الخاص بالتسلسل المرتبي لأهم العوامل الأسرية التي تسهم في الهدر التربوي، حيث أن العامل الأسري الأكثر إسهاماً في الهدر التربوي هو **إهمال الأسرة في متابعة الأبناء** إذ جاء بالمرتبة الأولى وبنسبة مرتفعة بلغت (٥٧٪) ، وهو ما يعكس ضعفاً في الوظيفة التربوية للأسرة، وتراجعاً في قدرتها على أداء دورها الرقابي والداعم، ويُشير ذلك إلى وجود فجوة بين الأبناء ومحيطهم الأسري، تسمح بتسربهم المدرسي نتيجة غياب المتابعة والمساءلة والتشجيع، ومن منظور سوسيولوجي فإن هذا النوع من الإهمال لا يُعد مجرد تقصير فردي، بل يرتبط غالباً بظروف اجتماعية واقتصادية تضعف قدرة الأسرة على القيام بدورها التربوي بالشكل الأمثل.

ويأتي في المرتبة الثانية **كثرة المشكلات في البيت والتفكك الأسري** وبنسبة (٥٤٪) ممَّا يؤكد أن اضطراب البنية الأسرية يمثل عاملاً مؤثراً في زعزعة الاستقرار النفسي للتلاميذ، فالأسرة المفككة تفقد

وحدتها التنظيمية، ويختل معها النسق القيمي الداعم لاندماج الأبناء في العملية التعليمية، وتظهر الأدبيات السوسيولوجية أن النزاعات الأسرية تخلق بيئة طاردة للتعلم، كما تدفع الطلبة للبحث عن بدائل خارج المنظومة التعليمية، أما **عدم وعي أولياء الأمور بأهمية التعليم** فجاء بالمرتبة الثالثة وبنسبة (٤٠٪)، فيكشف عن بُعد ثقافي مهم داخل البيئة الاجتماعية، حيث يؤدي نقص الوعي التعليمي إلى التقليل من قيمة التحصيل الدراسي، وبالتالي إلى عدم خلق مناخ تحفيزي يدفع الأبناء للاستمرار في التعليم، وهذا العامل يعكس مستوى رأس المال الثقافي للأسرة، وتأثيره المباشر في تشكيل التوجهات التعليمية للأبناء.

ويحتل **عدم حل المشكلات النفسية للأبناء** المرتبة الرابعة وبنسبة (٣٥٪)، ليبرز أن الاضطرابات النفسية التي لا تجد استجابة أو دعماً داخل الأسرة تتحول إلى عقبة في متابعة الطلاب لدراستهم، ويؤكد ذلك ضعفاً في المهارات الأسرة المتعلقة بالتعامل مع الضغوط النفسية والسلوكية، ما ينعكس على الاستقرار العاطفي والقدرة على التكيف المدرسي ، وجاء **الإفراط في الاهتمام تجاه الأبناء** خامساً وبنسبة (٣١٪) ، وهو عامل قد يفسر في إطار الحماية الزائدة التي تحد من استقلالية الأبناء وقدراتهم على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، الأمر الذي يمكن أن ينعكس سلباً على التزامهم المدرسي، ورغم أن الاهتمام الأسري يُعد قيمة إيجابية، إلا أن المبالغة فيه تتحول إلى عامل ضاغط يعيق النمو النفسي والمعرفي.

أما **عدم توفير احتياجات الأبناء** فجاء بالمرتبة السادسة وبنسبة (٣٠٪)، فهو يمثل البعد الاقتصادي للهدر التربوي، إذ ترتبط القدرة على تأمين المستلزمات الدراسية بقدرة الأسرة المادية، ويعد هذا العامل دليلاً على تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية في استمرار الطلاب بالتعليم، وأخيراً حل **استخدام العنف المفرط** سابعاً وبنسبة (٢٤٪)، ويكشف ذلك أن العنف المفرط رغم أهميته، جاء في مراتب متأخرة مقارنة بباقي العوامل، ولكنه يبقى عاملاً جوهرياً من منظور سوسيولوجي، إذ يسهم في خلق مناخ قسري يضعف الدافعية للتعلم ويولد لدى الأبناء نفوراً من المدرسة وكل أشكال السلطة.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن العوامل الأسرية المرتبطة بالهدر التربوي تتوزع بين ثلاثة أبعاد رئيسة **(الرقابة الأسرية، الاستقرار الأسري، والظروف الثقافية والاقتصادية)** ، ويبدو أن البعد الرقابي هو الأكثر تأثيراً، يليه البعد البنيوي الأُسري، بينما تأتي العوامل الاقتصادية والعنف في المراتب

الأخيرة، وهذا يعكس خصوصية البيئة الاجتماعية في مدينة الحلة، حيث يلعب البناء الثقافي والوظيفة التربوية للأسرة الدور الأكبر في تشكيل مسارات الهدر التربوي.

٣٤- أهم العوامل الذاتية التي تسهم في الهدر التربوي.

جدول (٣٩) يبين أهم العوامل الذاتية التي تسهم في الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
ضعف الدافعية وعدم الثقة بالنفس	٧١	٢٠٪
صعوبة التعلم	٣٣	٩٪
صعوبة تكوين علاقات مع الأخرين	٢٦	٧٪
عدم التكيف مع جو الدراسة	٢١	٦٪
الاهمال واللامبالاة	١٦٧	٤٦٪
الهروب والغياب الجزئي	٣٠	٨٪
المرض والإعاقة	١٢	٤٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٣٩) الخاص بأهم العوامل الذاتية التي تسهم في الهدر التربوي إلى تباين واضح في قوة تأثير العوامل الذاتية على الهدر التربوي إذ تصدر عامل **الإهمال واللامبالاة** قائمة العوامل بنسبة (٤٦٪) وبواقع (١٦٧) مبحوثاً، ما يعكس أن المشكلة الأكثر حضوراً بين المتعلمين تتعلق بضعف الارتباط الذاتي بالعملية التعليمية وغياب الشعور بالمسؤولية تجاه الإنجاز الدراسي، ومن منظور علم الاجتماع التربوي، يمكن تفسير هذه الظاهرة بضعف رأس المال الثقافي والتربوي داخل الأسرة، إضافة إلى محدودية الضبط الاجتماعي الداخلي لدى الطلبة، ما يجعلهم أقل التزاماً بالواجبات المدرسية وأكثر ميلاً لتجنب المتابعة الدراسية المنتظمة.

ويأتي ثانياً عامل **ضعف الدافعية وعدم الثقة بالنفس** بنسبة (٢٠٪) وبواقع (٧١) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى أن فئة من الطلبة تعاني من عدم القدرة على بناء تقدير ذاتي إيجابي، مما ينعكس على مشاركتهم التعليمية، وتبرز أهمية هذا العامل في إطار التفاعل الرمزي داخل المدرسة، حيث يؤثر تقييم الكوادر التدريسية، والخبرات المدرسية المبكرة، وصورة المتعلم عن ذاته، في تشكيل الدافعية للطالب واستمراريته ، أما عامل **صعوبة التعلم** كانت نسبته (٩٪) وبواقع (٣٣) مبحوثاً، وهو دليل على وجود طلبة تواجه مشكلات إدراكية أو مهارية تحتاج إلى تدخلات تعليمية متخصصة، وفي هذا السياق فإن غياب برامج الدعم التربوي قد يؤدي إلى تراكم الفجوات المعرفية التي تدفع الطالب نحو الانسحاب أو الرسوب.

أما **الهروب والغياب الجزئي** فكانت نسبته (٨٪) وبواقع (٣٠) مبحوثاً، وهو مؤشر على ضعف الاندماج المدرسي، الأمر الذي يعزى إلى ربط الغياب بالظروف الاجتماعية التي لا تمنح المدرسة مكانة مركزية في حياة الطالب، وعامل **صعوبة تكوين علاقات مع الآخرين** كانت نسبته (٧٪) بواقع (٢٦) مبحوثاً وهو عامل له جذور اجتماعية ونفسية، إذ إن ضعف المهارات الاجتماعية قد يؤدي إلى الإقصاء الاجتماعي داخل الصف، ممَّا يُقلل من شعور الانتماء المدرسي الذي يشكّل أحد أهم محددات الاستمرار في التعليم.

أما عامل **عدم التكيف مع جو الدراسة** كانت نسبته (٦٪) وبواقع (٢١) مبحوثاً ، إذ يكشف هذا العامل عن وجود فجوة بين توقعات المتعلم ومتطلبات البيئة المدرسية، سواء كان ذلك على مستوى الانضباط، أو أساليب التدريس أو طبيعة التفاعل الصفي، وأخيراً جاء عامل **المرض والإعاقة** بنسبة (٤٪) وبواقع (١٢) مبحوثاً، وهذا يعكس أن المشكلات الصحية رغم أهميتها فهي الأقل تأثيراً مقارنة بالعوامل النفسية والسلوكية والاجتماعية الأخرى، وهو ما يشير إلى أن الهدر التربوي في هذا السياق ليس بالضرورة نتيجة أسباب صحية بل نتيجة مشكلات ذاتية وسلوكية مرتبطة بالبيئة الاجتماعية المحيطة.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن العوامل الذاتية الأكثر تأثيراً كما جاءت باجابات العينة ترتبط بالجانب السلوكي والنفسي للطلبة، لا سيما الإهمال وضعف الدافعية، وهي عوامل ترتبط بدرجة كبيرة ببنية البيئة الاجتماعية وثقافة الأسرة ومدى توفيرها للدعم النفسي والتربوي، ومن ثم فإن معالجة

الهدر التربوي تتطلب مقاربة شمولية تتداخل فيها الأبعاد الاجتماعية والأسرية والمدرسية لتعزيز الاندماج الدراسي وتقوية الدافعية وتحسين العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة.

٣٦- أهم العوامل الاقتصادية التي تسهم في الهدر التربوي.

جدول (٤٠) يبين أهم العوامل الاقتصادية التي تسهم في الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الفقر والبطالة	١٦١	٤٥٪
سوء توزيع الثروة	٣٥	١٠٪
الفساد المالي والاداري	٦٤	١٨٪
ارتفاع تكاليف التعليم	٤٩	١٣٪
زيادة متطلبات الحياة العصرية	٥١	١٤٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٤٠) الخاص بالعوامل الاقتصادية المرتبطة بالهدر التربوي أن العوامل الاقتصادية تمثل عاملاً بنيوياً مهماً في تفسير ظاهرة الهدر التربوي، حيث تصدر عامل **الفقر والبطالة** حسب اجابات العينة المرتبة الأولى بنسبة(٤٥٪) وبواقع (١٦١) مبحوثاً، ما يدل على أن الظروف الاقتصادية الصعبة تشكل أكبر ضغط مباشر على استمرار الطلبة في مساراتهم الدراسية، فمن المنظور الاجتماعي يُساهم هذا العامل في اختلال توزيع الفرص التعليمية وتفاوت الإمكانات المادية بين الأُسر، مما يحد من قدرة شريحة واسعة من الطلبة على توفير المستلزمات الدراسية أو مواجهة تكاليف الحياة المتزايدة، الأمر الذي يدفع بعضهم للانسحاب المبكر أو عدم الانتظام في الدراسة سعياً للمساهمة في دخل الأسرة.

أما **الفساد المالي والإداري** كانت نسبته (١٨٪) وبواقع (٦٤) مبحوثاً، وهو مؤشر على وجود اختلالات مؤسسية تؤثر في العدالة وتكافؤ الفرص داخل النظام التعليمي، فضعف الرقابة المالية والإدارية يؤدي إلى هدر الموارد المخصصة للتعليم، ويؤثر بصورة غير مباشرة على جودة الخدمات التعليمية، مما يضعف ثقة المطلبة ويزيد شعورهم بعدم الجدوى من الاستمرار، وبالتالي يرفع احتمالات

الهدر التربوي ، وعامل **زيادة متطلبات الحياة العصرية** فجاء ثالثاً بنسبة (١٤٪) وبواقع (٥١) مبحوثاً وهو يعكس التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي رفعت من مستوى الضغوط المالية على الأسر، فعلى ضوء ارتفاع تكاليف التكنولوجيا، ووسائل النقل، والاتصالات، أصبحت الأسرة تحتاج إلى تخصيص موارد أكبر لتلبية متطلبات العيش الحديثة، ممَّا قد يؤثر على قدرتها في تغطية النفقات التعليمية، وبالتالي ينعكس سلباً على استمرار الأبناء في التعليم.

وعامل **ارتفاع تكاليف التعليم** كانت نسبته (١٣٪) وبواقع (٤٩) مبحوثاً، وهو عامل وثيق الارتباط بالفقر من جهة، وبالسياسات التعليمية من جهة أخرى، إذ إن زيادة الرسوم الدراسية أو تكاليف الدروس الخصوصية والمستلزمات المدرسية يضع عبئاً إضافياً على الأسر محدودة الدخل، ما يشجع بعض الطلبة على ترك الدراسة أو تقليل ساعات حضورهم لتعويض التكاليف عبر العمل الجزئي، أما **سوء توزيع الثروة** فجاء في المرتبة الخامسة بنسبة(١٠٪) وبواقع (٣٥) مبحوثاً، وهو يمثل بعداً هيكلياً يعكس الفجوة بين طبقات المجتمع، والتي تؤثر على إمكانية الوصول العادل إلى الموارد التعليمية، فعدم المساواة الاقتصادية يخلق فجوة في الفرص التعليمية بين الفئات الاجتماعية، ممَّا يجعل الفئات المحرومة أكثر عرضة للهدر التربوي مقارنة بالفئات الميسورة.

وخلاصة القول تكشف نتائج الجدول أن العوامل الاقتصادية ليست مجرد محددات ثانوية للهدر التربوي، بل هي عناصر محورية ترتبط ببنية النظام الاجتماعي والاقتصادي ككل، وقد اتضح أن **الفقر والبطالة** هو العامل الأكثر تأثيراً نظراً لطبيعته البنيوية التي تمس قدرة الأسرة على دعم التعليم مادياً ومعنوياً، كما تُشير بقية العوامل إلى أن الهدر التربوي هو نتاج منظومة اقتصادية غير مستقرة، تتسم بضعف العدالة الاجتماعية وازدياد تكاليف المعيشة ووجود اختلالات في إدارة الموارد التعليمية، ويمكن معالجة الهدر التربوي في سياق البيئة الاجتماعية تتطلب تدخلات اقتصادية داعمة للأسر، وتحسيناً في سياسات العدالة وتوزيع الموارد، إلى جانب تعزيز شفافية المؤسسات التعليمية لضمان توفير بيئة تعليمية مستقرة وعادلة للجميع.

٣٧- أهم المخاطر الناتجة عن الهدر التربوي.

جدول (٤١) يبين أهم المخاطر الناتجة عن الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
هدر الطاقة البشرية	٦٣	١٧٪
انخفاض الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي	١١٣	٣١٪
انتشار الامية في المجتمع	٤٢	١٢٪
سيطرة العادات والتقاليد البالية على المجتمع	٤٧	١٣٪
ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف	٨٥	٢٤٪
ضعف روح الانتماء وعدم القدرة على التعاون	١٠	٣٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٤١) أهم المخاطر الناتجة عن الهدر التربوي، حيث أن الهدر التربوي لا يترتب عليه فقدان المتعلمين داخل النظام التعليمي فحسب، بل يتعدى ذلك ليترك آثاراً عميقة على بنية المجتمع ومستوى وعيه وتماسكه، وقد احتل **انخفاض الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي** المرتبة الأولى بنسبة (٣١٪) وبواقع (١١٣) مبحوثاً ، وهو ما يعكس أن استمرار ظاهرة الهدر التربوي يسهم بشكل مباشر في إضعاف مستويات الوعي المجتمعي وفقدان القدرة على التفاعل الواعي مع القضايا التربوية والاجتماعية والسياسية، ويؤدي هذا الانخفاض في الوعي إلى اتساع الفجوة بين المواطن والمؤسسات، ويحد من المشاركة الفعالة في عمليات التنمية وصنع القرار.

وفي المرتبة الثانية جاء **ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف** بنسبة (٢٤٪) وبواقع (٨٥) مبحوثاً، وهو مؤشر خطير على تداعيات الهدر التربوي، حيث يشكل التسرب من التعليم أرضية خصبة لتنامي السلوكيات المنحرفة نتيجة غياب الضبط الاجتماعي الذي تؤديه المدرسة، فالطلبة المنقطعون عن التعليم غالباً ما يجدون أنفسهم في ظروف اجتماعية غير مستقرة تجعلهم عرضة للانحراف أو الانخراط في شبكات اجتماعية هامشية تؤثر سلباً على أمن المجتمع، أماعامل **هدر الطاقة البشرية** فكانت نسبته

(١٧٪) وبواقع (٦٣) مبحوثاً، ويُعد هذا العامل من أشد المخاطر التي تواجه المجتمعات النامية، إذ يشير إلى خسارة واسعة في رأس المال البشري الذي كان من الممكن أن يسهم في الإنتاج والتنمية، فكل فرد يتسرب من التعليم يمثل فرصة مهدرة لإضافة قيمة اقتصادية أو معرفية للمجتمع.

أما **سيطرة العادات والتقاليد البالية على المجتمع** فجاءت بنسبة (١٣٪) وبواقع (٤٧) مبحوثاً ، وهو ما يعكس أن انخفاض مستويات التعليم يؤدي إلى رسوخ الأعراف غير المتوافقة مع قيم التطور والتحديث، فالتعليم يُعد آلية أساسية للتغيير الاجتماعي، وغيابه يسمح بتجذر الممارسات التقليدية غير الملائمة واستمرارها في توجيه السلوك الاجتماعي، وعامل **انتشار الأمية في المجتمع** كانت بنسبته (١٢٪) وبواقع (٤٢) مبحوثاً، وهو مظهر مباشر للهدر التربوي نتيجة بقاء فئات واسعة خارج دائرة التعليم، وتُعد الأُمية من أخطر العوامل التي تعوق التنمية البشرية، إذ تقيد فرص العمل وتحد من القدرة على استيعاب التحولات الاجتماعية والاقتصادية.

وأخيراً جاء خيار **ضعف روح الانتماء وعدم القدرة على التعاون** وبنسبة (٣٪) وبواقع (١٠) مبحوثين ، ممَّا يكشف عن أثرٍ آخر للهدر التربوي يتمثل في اختلال القيم الاجتماعية المرتبطة بالانتماء والمسؤولية والتعاون، فالمدرسة ليست مؤسسة تعليمية فقط، بل هي بيئة لبناء الهوية الاجتماعية، ومع غيابها يضعف الشعور بالانتماء للبيئة والمجتمع، وتتراجع القدرات التعاونية اللازمة لبناء علاقات اجتماعية سوية.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن الهدر التربوي يمثل مدخلاً لعدد من المخاطر الاجتماعية والثقافية التي تمس الوعي الجمعي، والأمن المجتمعي، ورأس المال البشري، وتظهر هذه النتائج بوضوح أن معالجة الهدر التربوي لا تنحصر في إصلاح المؤسسة التعليمية فقط، بل تتطلب تدخلات مجتمعية شاملة تركز على تحسين البيئة الاجتماعية، ورفع الوعي وتعزيز فرص التعليم، باعتبارها عناصر أساسية لضمان الاستقرار الاجتماعي والتنمية.

٣٨-آراء المبحوثين حول اعتبار تأثير جائحة كورونا على العملية التربوية مستمر حتى الوقت الحالي.

جدول (٤٢) يبين اعتبار تأثير جائحة كورونا على العملية التعليمية مستمر حتى الوقت الحالي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٨٤	٥١٪
لا	٧٤	٢١٪
نوعا ما	١٠٢	٢٨٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٤٢) الخاص باعتبار تأثير جائحة كورونا على العملية التعليمية مستمر حتى الوقت الحالي إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن تأثير جائحة كورونا على العملية التعليمية ما يزال مستمراً حتى الوقت الحالي، حيث جاءت أعلى نسبة ضمن خيار (نعم) وبنسبة (٥١٪) وبواقع (١٨٤) مبحوثاً، وهو ما يعكس تصوراً واضحاً لدى أفراد العينة بأن تبعات الجائحة لا تزال حاضرة داخل البيئة التعليمية والاجتماعية، وتدل هذه النتيجة على استمرار بعض مظاهر الاضطراب التعليمي التي خلفتها الجائحة، مثل انخفاض مستويات التحصيل واختلال أنماط التفاعل الصفي، واستمرار الاعتماد الجزئي على الوسائط الرقمية، وجميعها عوامل تسهم في تعميق الهدر التربوي.

أما خيار (نوعاً ما) كانت نسبته (٢٨٪) وبواقع (١٠٢) مبحوثاً، ويكشف هذا الخيار عن وجود فئة ترى أن تأثير الجائحة لم يعد كبيراً لكنه لا يزال قائماً بدرجة ضئيلة، وهو ما يعكس تفاوتاً في الخبرات الاجتماعية والتعليمية بين الأسر والطلبة، الأمر الذي يشير إلى عدم تجانس البيئة التعليمية بعد الجائحة، وبقاء بعض الآثار بدرجات متفاوتة، في المقابل جاء خيار (لا) بنسبة (٢١٪) وبواقع (٧٤) مبحوثا، باعتباره النسبة الأقل ما يدل على أن جزءاً محدوداً فقط من المبحوثين يرى أن العملية التعليمية قد استعادت عافيتها بالكامل، ويعكس ذلك أن بعض البيئات الاجتماعية خصوصاً الأكثر استقراراً اقتصادياً وتعليمياً قد تمكنت من تجاوز آثار الجائحة، بينما لا تزال بيئات أخرى تعاني تبعاتها بما يؤدي إلى استمرار مظاهر الهدر التربوي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن التأثير الاجتماعي التربوي للجائحة لم ينتهِ بعد، وأن البيئة الاجتماعية ما تزال تلعب دوراً محورياً في تحديد قدرة الطلبة على التكيف، وهو ما يعزز الارتباط المباشر بين البيئة الاجتماعية ومستويات الهدر التربوي في مرحلة ما بعد كورونا.

٣٩-آراء المبحوثين حول الأستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة الهدر التربوي.

جدول (٤٣) يبين ان الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٠١	٨٤٪
لا	٥	١٪
نوعا ما	٥٤	١٥٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٤٣) أن غالبية المبحوثين يؤكدون أن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة الهدر التربوي، حيث جاء أعلى خيار **(نعم)** وبنسبة (٨٤٪) وبواقع (٣٠١) مبحوثاً، وهي نسبة مرتفعة تعكس إدراكاً اجتماعياً واسعاً للدور السلبي الذي يلعبه الإفراط في استخدام هذه الوسائل على المسار التعليمي للطلبة، ويشير هذا الارتفاع الكبير إلى أن البيئة الرقمية أصبحت عنصراً ضاغطاً داخل البيئة الاجتماعية، بما يولد سلوكيات تؤثر على التركيز والدافعية والالتزام الدراسي، وجميعها عوامل ترتبط مباشرة بزيادة الهدر التربوي.

أما الذين أجابوا (نوعاًما) فكانت نسبتهم (١٥٪) وبواقع (٥٤) مبحوثاً ، فهذه الاجابات تعبر عن شريحة من المبحوثين ترى أن التأثير قائم لكنه ليس مطلقاً، وهو ما يشير إلى تجارب متباينة بين الطلبة تبعاً لاختلاف الضبط الأسري والرقابة الاجتماعية ومستوى الوعي باستخدام التكنولوجيا، وتكشف هذه النسبة عن أن بعض البيئات الاجتماعية تتعامل مع وسائل التواصل بدرجة معتدلة، ممَّا يحد من آثارها السلبية رغم بقائها كعامل محتمل للهدر.

والذين أجابوا ب (لا) كانت نسبتهم (١٪) وبواقع (٥) مبحوثين. وهي نسبة منخفضة جداً، ما يدل على أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الهدر التربوي يُعد شبه مجمع عليه بين أفراد العينة، وتدل هذه النتيجة على محدودية الفئات التي لا ترى وجود علاقة بين الاستخدام المفرط لهذه الوسائل وبين ضعف الأداء الدراسي أو الانقطاع المعرفي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً بنيوياً من البيئة الاجتماعية للطلبة، وإن الإفراط في استخدامها يشكل أحد أهم مصادر الهدر التربوي في السياق المعاصر، لما يسببه من تشتت الانتباه وتراجع الوقت المخصص للدراسة، وتبني أنماط تواصل تنفصل عن أهداف المدرسة، الأمر الذي يعمق الفجوة بين المتعلم ومقتضيات العملية التعليمية.

٤٠- تأثير بعض العوامل الثقافية في الهدر التربوي.

جدول (٤٤) يبين وجود بعض العوامل الثقافية تسهم في الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٣٨	٣٨٪
لا	٨١	٢٣٪
نوعا ما	١٤١	٣٩٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٤٤) الخاص بوجود بعض العوامل الثقافية تسهم في الهدر التربوي أن هناك اختلاف في آراء المبحوثين حول تأثير العوامل الثقافية في الهدر التربوي، حيث جاء خيار (نوعاً ما) أولاً وبنسبة (٣٩٪) بواقع (١٤١) مبحوثاً، ممَّا يعكس تصوراً متدرجاً لتأثير الثقافة الاجتماعية على التحصيل والالتزام الدراسي، وتُشير هذه النتيجة إلى أن بعض الممارسات والقيم الثقافية قد تلعب دوراً غير مباشر في ضعف الاهتمام بالدراسة، أو في تكوين اتجاهات سلبية تجاه التعليم، لكنها ليست العامل الحاسم لكل الطلبة.

أما أجابوا ب(نعم) فكانت نسبتهم (٣٨٪) وبواقع (١٣٨) مبحوثاً، فهي تعكس آراء فئة من المبحوثين حول العوامل الثقافية التي تمثل سبباً مباشراً في الهدر التربوي، مثل التقاليد الأسرية التي تقلل من أهمية التعليم، أو الأعراف التي تؤثر على توزيع الوقت والموارد التعليمية، خاصة للفتيات في بعض البيئات الاجتماعية.

والذين اجابوا ب (لا) كانت نسبتهم (٢٣٪) وبواقع (٨١) مبحوثاً، وهم أقلية ترى أن العوامل الثقافية لا تسهم في الهدر التربوي، ما يشير إلى أن بعض الأسر والبيئات التعليمية قد تكون أكثر وعياً أو قدرة على مقاومة التأثيرات الثقافية السلبية، وبالتالي المحافظة على التزام الطلبة بالعملية التعليمية.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن العوامل الثقافية ليست مطلقة التأثير، لكنها تشكل جزءاً من البيئة الاجتماعية المؤثرة على الهدر التربوي، حيث تتداخل مع عناصر أخرى مثل الأسرة والمدرسة والتكنولوجيا، لتحديد مدى مشاركة الطلبة واستمراريتهم في التعليم.

٤١- أهم العوامل الثقافية التي تسهم في الهدر التربوي.

جدول (٤٥) يبين التسلسل المرتبي لأهم العوامل الثقافية التي تسهم في الهدر التربوي*

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
ضعف المستوى الثقافي للوالدين	١٨٨	٦٧٪	١
بعض العادات والتقاليد لا تسمح بالتعليم وخاصة العادات التي تمنع الفتيات من التعليم	١٣٤	٤٨٪	٢
بعض العادات والتقاليد التي تعطي افضلية للعمل على التعليم	١١٣	٤٠٪	٣
النزاعات والخلافات العشائرية	٨٣	٣٠٪	٤

* اقتصر هذا الجدول على (٢٧٩) مبحوثاً وهو عدد الذين اجابوا بـ(نعم) و (نوعاً ما) في السؤال السابق .

يبين جدول (٤٥) التسلسل المرتب لأهم العوامل الثقافية التي يسهم وجودها في زيادة الهدر التربوي، حيث أظهرت النتائج أن **ضعف المستوى الثقافي للوالدين** يمثل العامل الأكثر تأثيراً حيث حصل على المرتبة الأولى في الاجابات وبنسبة (٦٧٪) ، وهذا المؤشر يعكس أهمية الأسرة كبنية اجتماعية أساسية في تكوين السلوكيات التعليمية لدى الأبناء، فالمستوى الثقافي للوالدين يؤثر بشكل مباشر في القدرة على متابعة تحصيل أبنائهم، وتوفير بيئة محفزة للتعلم، وغرس القيم الإيجابية تجاه التعليم، ومن منظور علم الاجتماع التربوي، يشير هذا الأمر إلى أن ضعف الثقافة التعليمية داخل الأسرة لا يقتصر على نقص المعرفة فحسب، بل يمتد ليشمل ضعف القدرات على التنظيم الأسري والتوجيه الأكاديمي، وهو ما ينعكس بدوره على معدلات الهدر التربوي.

أما العامل الثاني من حيث الأهمية، وهو **بعض العادات والتقاليد التي تمنع التعليم وخاصة الفتيات** حيث كانت نسبته (٤٨٪)، إذ يبرز التأثير المباشر للعادات الاجتماعية على فرص التعليم، ويعكس هذا العامل استمرار التباينات في الجنس والقيود الثقافية التي قد تمنع الفتيات من الوصول إلى التعليم أو إنجازه بشكل مستمر، وهو ما يشكل عنصراً أساسياً في فهم العلاقة بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي، ويشير هذا إلى أن الهدر التربوي لا يُفهم فقط من خلال الفرد أو المدرسة، بل مرتبط أيضاً بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع.

وفي المرتبة الثالثة، جاءت **بعض العادات والتقاليد التي تعطي أفضلية للعمل على التعليم** وبنسبة (٤٠٪)، وهو مؤشر على وجود اتجاهات ثقافية متناقضة داخل المجتمع، فالبعض يرى العمل أو النشاط الاقتصادي أهم من التعليم، ممَّا يؤدي إلى انقطاع الطلبة عن المدرسة أو ضعف الالتزام الدراسي، ويعكس هذا العامل التحديات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالثقافة المحلية، والتي تؤثر على توزيع الوقت والموارد بين التعليم والعمل، أما العامل الرابع والأخير في الترتيب، وهو **النزاعات والخلافات العشائرية** وكانت نسبته (٣٠٪)، فيشير إلى تأثير البيئة الاجتماعية العامة على العملية التعليمية، فاستمرار النزاعات العشائرية لا يقتصر تأثيره على الأمن الشخصي للطلبة، بل يمتد ليشمل توترات في الأسرة والمجتمع المحلي، ممَّا يؤدي إلى اضطراب العملية التعليمية وانخفاض فرص الالتزام بالمدرسة، وبالتالي زيادة الهدر التربوي.

وخلاصة القول تكشف نتائج الجدول أن العوامل الثقافية ليست أحادية التأثير، بل تعمل ضمن منظومة اجتماعية مترابطة تشمل الأسرة والعادات والتقاليد والبيئة المجتمعية الأوسع، ومن منظور علم الاجتماع التربوي تؤكد هذه النتائج على أن الهدر التربوي ليس مجرد مشكلة مدرسية أو فردية، بل هو انعكاس لتفاعلات معقدة بين الثقافة المحلية،والبنية الاجتماعية والقيم المجتمعية التي تحدد مواقف الأفراد تجاه التعليم، ويمكن القول إن التدخلات الرامية إلى الحد من الهدر التربوي يجب أن تراعي هذه السياقات الثقافية والاجتماعية لضمان استدامة النتائج وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية .

٤٢ـ تأثير الألعاب الإلكترونية في زيادة الهدر التربوي.

جدول (٤٦) يبين تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية في زيادة الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
تأثير كبير	٢٦٠	٧٢٪
تأثير متوسط	٨١	٢٣٪
تأثير ضئيل	١٩	٥٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٤٦) الخاص بتأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية في زيادة الهدر التربوي أن هناك اختلاف في آراء المبحوثين حول تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية في زيادة الهدر التربوي، حيث جاء خيار **(تأثير كبير)** بنسبة (٧٢٪) وبواقع (٢٦٠) مبحوثاً، وهذا يعكس اجابات أغلب أفراد العينة بأن استخدام الألعاب الإلكترونية له التأثير المباشر على سلوك الطلبة الدراسي، وتشير هذه النتيجة إلى أن العدد الكبير من المبحوثين يرون أن الانخراط المكثف في الألعاب قد يؤدي إلى ضعف الالتزام بالواجبات وتشتت الانتباه وتقليل الوقت المخصص للدراسة، ممَّا يجعل الألعاب الإلكترونية عاملاً جوهرياً يسهم في تفاقم الهدر التربوي.

أما الذين أجابوا بوجود **(تأثير متوسط)** فقد بلغت نسبتهم(٢٣٪) وبواقع (٨١) مبحوثاً، وهي نسبة تشير إلى إدراك معتدل لتأثير الألعاب الإلكترونية، بحيث يرى هؤلاء المبحوثين أن الألعاب قد تؤثر

على التحصيل والانضباط الدراسي، ولكن بدرجة تختلف تبعاً لظروف استخدام الطلبة لها، مثل مدة اللعب ونوع الألعاب والرقابة الأسرية، وهذا يعكس اتجاهاً يعتبر الألعاب الإلكترونية جزءاً من العوامل المؤثرة، ولكن ليس بدرجة حتمية أو مبالغ فيها.

في حين كانت نسبة (٥٪) وبواقع (١٩) مبحوثاً يرون أن للألعاب الإلكترونية **(تأثيراً ضئيلاً)** وهي أقل النسب، حيث تُشير هذه النسبة إلى وجود مجموعة محدودة من المبحوثين ترى أن ممارسة الألعاب لها تأثير ضعيف في الهدر التربوي، وقد يدل ذلك على وجود أسر أو بيئات مدرسية تضبط استخدام الألعاب، أو وجود طلبة قادرين على الموازنة بين الترفيه والدراسة، ممَّا يحد من أثر الألعاب على العملية التعليمية.

وخلاصة القول تعكس نتائج الجدول أن تأثير الألعاب الإلكترونية على الهدر التربوي ليس واحداً لدى جميع المبحوثين، لكنه يبقى عاملاً مؤثراً في البيئة الاجتماعية المحيطة بالطلبة، إذ تظهر النتائج أن الأغلبية تربط بين الألعاب الإلكترونية والهدر التربوي بدرجات كبيرة، ممَّا يُشير إلى أن هذا المتغير يتداخل مع عوامل أخرى مثل الأسرة وأساليب الترفيه والرقابة التربوية،والدافعية الداخلية للطلبة، ليحدد في النهاية مدى التزامهم واستمراريتهم داخل النظام التعليمي.

٤٣- دور العلاقات والمحسوبية في نجاح بعض الطلبة غير المستحقين.

جدول (٤٧) يبين دور العلاقات والمحسوبية في نجاح بعض الطلبة غير المستحقين

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٩٦	٥٤٪
لا	٤٦	١٣٪
نوعا ما	١١٨	٣٣٪
المجموع	٣٦٠	١٠٠٪

يبين جدول (٤٣) إلى وجود تفاوت واضح في آراء المبحوثين بشأن دور العلاقات الشخصية والمحسوبية في منح النجاح لبعض الطلبة غير المستحقين، وهو ما يمثل أحد المظاهر الاجتماعية التي يمكن أن ترتبط بموضوع الهدر التربوي بوصفه ظاهرة تتأثر بالعوامل البنيوية والثقافية داخل البيئة التعليمية، وتظهر البيانات أن خيار **(نعم)** قد حصل على أعلى نسبة بين أفراد العينة، إذ بلغت نسبته (٥٤٪) وبواقع (١٩٦) مبحوثاً، وهذا يعكس وجود تصور واضح لدى أكثر من نصف افراد العينة بأن العلاقات الشخصية والمحسوبية تمثل فعلاً عاملاً مؤثراً في منح بعض الطلبة فرصة للنجاح رغم عدم استحقاقهم، وقد تشير هذه النتيجة إلى وجود تجارب اجتماعية سابقة أو شواهد تربوية متداولة داخل المجتمع التعليمي في مدينة الحلة، تدل على أن التدخلات الاجتماعية سواء كانت علاقات أسرية أو نفوذاً محلياً أو ضغوطاً اجتماعية تلعب دوراً في التأثير على العدالة التعليمية.

أما فئة الذين أجابوا بـ **(نوعاً ما)** فقد بلغت نسبتهم (٣٣٪) وبواقع (١١٨) مبحوثاً، وتشير هذه النسبة إلى أن ثلث المبحوثين تقريباً يرون أن العلاقات والمحسوبية قد يكون لها تأثير، ولكنه ليس تأثيراً مطلقاً، وهذا الاتجاه يعكس تصوراً واضحاً لوجود مثل هذه الممارسات في بعض الحالات وليس في جميعها ،كما يُشير هذا الاختيار إلى أن الظاهرة ليست نمطاً ثابتاً ولكنها قد تتأثر بعوامل مثل موقع المدرسة وطبيعة الإدارة والضغط المجتمعي، وانفتاح البيئة الاجتماعية المحيطة على ممارسات المحسوبية.

والذين أجابوا بـ **(لا)** كانت نسبتهم (١٣٪) وبواقع (٤٦) مبحوثاً، وهي أقل النسب في الجدول، وتشير هذه النسبة المحدودة إلى وجود فئة ترى أن العلاقات والمحسوبية لا تلعب دوراً في منح النجاح لغير المستحقين، وهو ما قد يعكس إما تجارب إيجابية ضمن بيئات تعليمية منضبطة، أو انتماء أفراد هذه الفئة إلى مدارس أو مناطق اجتماعية تتمتع بدرجة أعلى من المراقبة والالتزام الإداري والتربوي، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بوجود قناعة لدى بعض المبحوثين بأن أنظمة النجاح والرسوب تعتمد على الأداء الفعلي، دون تدخل من العلاقات الشخصية، ممَّا يدل على أن الظاهرة ليست معممة بالكامل.

وخلاصة القول فإن نتائج الجدول تقدم دلالة اجتماعية مهمة تؤكد أن الهدر التربوي لا يرتبط فقط بضعف التحصيل الدراسي أو غياب الدافعية، بل يتداخل أيضاً مع ممارسات اجتماعية غير رسمية مثل المحسوبية والواسطة، التي يمكن أن تُعيد تشكيل مسار النجاح الدراسي بعيداً عن الاستحقاق

الحقيقي، وهذا الأمر يستدعي تعزيز منظومة الرقابة التربوية، وتقوية الوعي الاجتماعي حول مخاطر هذه الممارسات على جودة التعليم وعدالته داخل المجتمع المحلي.

٤٤- المشكلات الاجتماعية التي لها دور كبير في الهدر التربوي.

جدول (٤٨) يبين المشكلات الاجتماعية التي لها دور كبير في الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
التنمر	٧٦	٢١٪
التحرش الجنسي	٥٢	١٤٪
رفاق السوء	١٦٥	٤٦٪
التهجير القسري	١٧	٥٪
الزواج المبكر	٢٩	٨٪
التمييز الاجتماعي أو الطبقي	٢١	٦٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين الجدول (٤٨) مجموعة من المشكلات الاجتماعية التي قد تسهم بدرجات متفاوتة في زيادة الهدر التربوي داخل البيئة التعليمية، وتشير النتائج الى أن ظاهرة **رفاق السوء** جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٦٪) بواقع (١٦٥) مبحوثاً ممَّا يؤكد أن العلاقات الزملائية غير المنضبطة تشكل عاملاً مهماً في ابتعاد الطلبة عن الاهتمام بالجوانب الدراسية، ويرجع ذلك إلى قدرة الرفاق على التأثير في سلوكيات الطالب اليومية، سواء عبر تشجيعه على الغياب أو تعريضه لسلوكيات منحرفة، أو سحبه نحو ممارسات لا ترتبط بالتحصيل الدراسي، وتنسجم هذه النتيجة مع الأدبيات الاجتماعية التي تؤكد دور جماعة الرفاق بوصفها أحد أقوى مصادر التأثير في مرحلة المراهقة.

أما **التنمر** فقد جاء بنسبة (٢١٪) وبواقع (٧٦) مبحوثاً، ويعكس هذا الرقم تصوراً واسعاً بأن التنمر داخل المدارس يمثل مشكلة اجتماعية تؤثر على التكيف المدرسي، وقد تضعف الدافعية نحو

التعلم، وربما تدفع الطلبة إلى الانقطاع أو العزوف عن المدرسة، ويُعد التنمر من المشكلات المرتبطة مباشرة بالبيئة المدرسية، ما يجعله مؤشراً على ضعف الضبط الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية.

في حين جاء **التحرش الجنسي** بنسبة (١٤٪) وبواقع (٥٢) مبحوثاً، وهو مؤشر مهم على وجود تجارب اجتماعية تؤثر في حضور الطلبة، وبشكل خاص الإناث داخل المدرسة، رغم أن النسبة ليست الأعلى إلا أنها ذات دلالة عميقة لأنها ترتبط بعامل أمني ونفسي قد يقود إلى انسحاب تدريجي من المدرسة خوفاً أو تجنباً للمواقف الخطرة، الأمر الذي يجعل التحرش أحد العوامل النوعية المؤثرة في الهدر التربوي، أما **الزواج المبكر** فقد كانت نسبته (٨٪) بواقع (٢٩) مبحوثاً ، وهي نسبة تعكس استمرار هذه الظاهرة في بعض البيئات الاجتماعية، وتأثيرها المباشر في منع الاستمرار الدراسي للطلبة وخاصة الإناث، حيث يؤدي الزواج المبكر غالباً إلى تغيير الأدوار الاجتماعية وتحمل المسؤولية الأسرية مبكراً حيث تتعارض هذه المسؤولية مع الالتزام الدراسي، ما ينتج عنه انقطاع أو تراجع في مستوى التحصيل.

وجاء **التمييز الاجتماعي أو الطبقي** خامساً وبنسبة (٦٪) بواقع (٢١) مبحوثاً، وهو ما يشير إلى أن الشعور باللامساواة أو التمييز داخل البيئة المدرسية قد يسهم في صناعة شعور سلبي لدى الطلبة، يؤثر على اندماجهم بالتعليم، ويؤكد هذا المعطى أن البيئة الاجتماعية داخل المدرسة ليست محايدة دائماً، بل تتأثر بالبنى الطبقية والثقافية للمجتمع المحلي، أما **التهجير القسري** فجاء في أدنى نسبة، وهي (٥٪) وبواقع (١٧) مبحوثاً ورغم انخفاض النسبة، إلا أنها ذات دلالة في سياق المجتمع العراقي، حيث قد يؤدي التهجير إلى اضطراب الاستقرار الأسري والنفسي للطلبة.

وخلاصة القول ومن خلال نتائج الجدول يتضح أن المشكلات الاجتماعية تؤدي دوراً كبير في ارتفاع نسبة الهدر التربوي، حيث يشترك معظمها في خلق بيئة مدرسية أو أسرية غير مستقرة، تضعف قدرة الطلبة على المواصلة التعليمية، وتشير النتائج إلى أن أكبر التأثيرات تنبع من العلاقات الاجتماعية اليومية المباشرة، مثل رفاق السوء والتنمر في حين تتوزع بقية العوامل بين مؤثرات بنيوية وثقافية وأسرية، وتدل هذه النتائج على أن الهدر التربوي لا يمكن فهمه بوصفه مشكلة تعليمية فقط، بل بوصفه نتاجاً لمجموعة من التفاعلات الاجتماعية التي تتداخل داخل المدرسة وخارجها، ما يستدعي وضع سياسات تربوية تراعي البعد الاجتماعي والإنساني للطلبة.

٤٥- مظاهر العنف في المدارس.

جدول (٤٩) يبين وجود مظاهر العنف في المدارس

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨١	٢٣٪
لا	١٢٩	٣٦٪
نوعا ما	١٥٠	٤١٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٤٩) آراء المبحوثين حول وجود مظاهر العنف داخل المدارس، بوصفها أحد العوامل الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الهدر التربوي، سواء من خلال إضعاف الدافعية نحو التعلم أو من خلال خلق بيئة غير آمنة تؤدي إلى الانقطاع المدرسي أو ضعف الاندماج، وتظهر نتائج الجدول وجود تباين واضح في تقديرات المبحوثين، الأمر الذي يعكس اختلاف التجارب المدرسية والبيئية التي ينتمي إليها الطلبة في مدينة الحلة.

وجاء خيار **(نوعاً ما)** في المرتبة الأولى بنسبة (٤١٪) وبواقع (١٥٠) مبحوثاً، وهي أعلى نسبة في الجدول، وتشير إلى أن جزءاً كبيراً من المبحوثين يرون أن مظاهر العنف موجودة ولكن بدرجات متفاوتة وليست سائدة بشكل مطلق، ويعكس هذا الاتجاه تصوراً واقعياً لدى أفراد العينة، إذ إن العديد من المدارس قد تشهد أشكالاً محدودة أو متقطعة من العنف، سواء بين الطلبة أنفسهم أو بين الطلبة والكوادر التدريسية،أو بين أولياء الأمور والكادر التدريسي، دون أن تصل إلى مستوى الظاهرة العامة، كما يدل هذا الاتجاه الوسطي على إدراك اجتماعي بأن العنف ليس غريباً عن المدارس، لكنه في الوقت نفسه ليس نمطاً يومياً ثابتاً، بل يتأثر بعوامل كثيرة منها حجم المدرسة وخلفيات الطلبة الاجتماعية وأساليب الإدارة المدرسية ومستوى الضبط التربوي.

أما نسبة الذين أجابوا بـ **(لا)** فجاءت في المرتبة الثانية بنسبة (٣٦٪) وبواقع (١٢٩) مبحوثاً، وتشير هذه النسبة إلى وجود افراد من العينة ترى أن العنف المدرسي غير حاضر وهو ما يكشف عن

وجود بيئات تربوية مستقرة تتمتع بمستوى جيد من الانضباط المدرسي والعلاقة الإيجابية بين الطلبة والكادر التدريسيي وقد تفسر هذه النسبة بوجود مدارس تتمتع بإدارات قوية، أو وجود توجهات تربوية حديثة تعتمد على الارشاد النفسي والتربوي، أو انتماء الطلبة إلى أسر تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار الاجتماعي، مما يقلل من احتمالية ظهور العنف في سلوكياتهم داخل المدرسة.

أما فئة الذين أجابوا بـ **(نعم)** فقد بلغت نسبته (٣٢٪) وبواقع (٨١) مبحوثاً وهي نسبة ذات دلالة رغم كونها الأقل بين الفئات الثلاث، إلا إنها تُشير إلى أن ما يقارب الربع من أفراد العينة، حيث يرون أن العنف في المدارس موجود بصورة واضحة، ويمثل هذا الرقم مؤشراً مهماً على أن مظاهر العنف لم تعد مقتصرة على حالات فردية، بل توجد في بعض المدارس بشكلٍ يشعر به الطلبة بدرجة مؤثرة، وقد يشمل هذا العنف صوراً مختلفة، مثل العنف الجسدي أو العنف اللفظي أو العقوبات التربوية القاسية أو الصراعات الجماعية داخل المدرسة.

وخلاصة القول أن نتائج الجدول تقدم دلالة واضحة على أن مظاهر العنف المدرسي، سواء كانت جسدية أو لفظية أو اجتماعية، تمثل أحد العناصر المؤثرة في الهدر التربوي، وأن التعامل مع هذه الظاهرة يتطلب فهمها ضمن الإطار الاجتماعي الأوسع، والاعتراف بأن المدرسة ليست معزولة عن المجتمع الذي تنتمي إليه، وأن الحلول الفعالة تعتمد على استراتيجيات تربوية شاملة، تجمع بين الرقابة التربوية والتوجيه النفسي للطلبة وتعزيز دور الأسرة والمجتمع في خلق بيئة تعليمية آمنة ومستقرة.

٤٦- أكثر أنواع العنف أنتشاراً في المدرسة.

جدول (٥٠) يبين التسلسل المرتبي لأكثر أنواع العنف انتشاراً*

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
عنف الطلبة فيما بينهم	١٦١	٧٠٪	١
عنف المدرسين تجاه الطلبة	١٠٢	٤٤٪	٢
عنف الإدارة تجاه الطلبة	٩٥	٤١٪	٣
عنف اولياء الامور تجاه المدرسين والادارة	٨٧	٣٨٪	٤
عنف الطلبة تجاه المدرسين	٤٥	١٩٪	٥
عنف الإدارة تجاه المدرسين	٣٣	١٤٪	٦
عنف المدرسين فيما بينهم	١٥	٦٪	٧

يبين جدول (٥٠) التسلسل المرتبي لأشكال العنف داخل البيئة المدرسية وأي منهم الأكثر انتشاراً إلى الأقل، وهو تحليل مهم لفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية في المدرسة وتأثيرها على الهدر التربوي، وتتصدر **ظاهرة عنف الطلبة فيما بينهم** قائمة العنف بنسبة (٧٠٪) وبالمرتبة أولى، وهو ما يعكس شيوع الصراعات الطلابية المباشرة، مثل الاعتداء الجسدي أو اللفظي بين الزملاء، والتي تؤثر على السلامة النفسية للطلبة وتخلق بيئة تعليمية غير مستقرة، ويشير هذا إلى أن العلاقات الطلابية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز أو تقليل الهدر التربوي، فكلما ازداد العنف بين الطلبة، ارتفعت احتمالات الغياب والانقطاع وفقدان الدافعية نحو التعلم.

تأتي في المرتبة الثانية **ظاهرة عنف المدرسين تجاه الطلبة** بنسبة (٤٤٪) ، تليها **عنف الإدارة تجاه الطلبة** بنسبة (٤١٪)، وهو ما يدل على وجود ممارسات عدوانية أو صارمة من قبل الكوادر التدريسية والإدارية، قد تكون متمثلة في العقوبات القاسية أو التوبيخ المستمر، مما يقلل من شعور الطلبة بالأمان والتحفيز داخل المدرسة، ويعد هذا العنف المؤسسي عاملاً مؤثراً في الهدر التربوي لأنه يرتبط

* اقتصر هذا الجدول على (٢٣١) مبحوثاً وهو عدد الذين اجابوا بـ(نعم) و (نوعاً ما) في السؤال السابق .

بعلاقة السلطة بين الطالب والمدرس أو الإدارة، ويؤثر في مستوى الانخراط الدراسي واستمرارية الطالب في التعليم.

ويأتي **عنف أولياء الأمور تجاه المدرسين والإدارة** في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٨٪) ، ما يعكس تأثير الضغوط الاجتماعية الخارجية على البيئة المدرسية، هذه الظاهرة تشير إلى وجود صراعات مجتمعية تمتد إلى المدرسة، حيث يمارس بعض أولياء الأمور ضغوطاً لفظية أو تهديدية على المدرسين والإدارة، ممَّا يضعف من قدرة المؤسسة التعليمية على تطبيق نظم الانضباط ويؤثر على جودة العملية التعليمية، وهناك الكثير من الحالات حصلت في مجتمعنا داخل أو خارج المدرسة وهي تجاوز أولياء الامور على الادارة أو الكوادر التدريسية.

أما **عنف الطلبة تجاه المدرسين** بنسبة (١٩٪) و**عنف الإدارة تجاه المدرسين** بنسبة (١٤٪) فيرتبطان بضعف التقدير المهني والاختلال في توازن السلطة داخل المدرسة، ويشكلان مؤشراً على التوترات داخل المؤسسات التعليمية والتي قد تقلل من فاعلية التدريس، وأخيراً تأتي **ظاهرة عنف المدرسين فيما بينهم** بنسبة (٦٪) كأقل أشكال العنف انتشاراً، ما يعكس أن الصراعات الداخلية بين المدرسين محدودة مقارنة بالصراعات الأُخرى المرتبطة بالطلبة والإدارة.

وخلاصة القول يشير الجدول أن العنف الأكثر تأثيراً على الهدر التربوي يرتبط مباشرة بالطلبة وعلاقاتهم بالمدرسين والإدارة، بينما يقل تأثير الصراعات الداخلية بين الكوادر التعليمية، وتدل هذه النتائج على أن أي استراتيجية للحد من الهدر التربوي يجب أن تأخذ في نظر الاعتبار التداخل بين العنف الطلابي والعنف المؤسسي، وكذلك الضغوط الاجتماعية الخارجية من أولياء الأمور، لضمان بيئة مدرسية آمنة ومستقرة تدعم استمرار الطلبة في التعليم وتحافظ على تحصيلهم الدراسي.

٤٧- أهم المشكلات التربوية التي تؤثر في زيادة الهدر التربوي.

جدول (٥١) يبين التسلسل المرتبي لأهم المشكلات التربوية التي تؤثر في زيادة الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
سوء التخطيط التربوي	٢٢٩	٦٤٪	١
الاعتداء على الكوادر التربوية	١٩٤	٥٤٪	٢
عدم تحديث المناهج التربوية	١٥٦	٤٣٪	٣
سوء الإدارة المدرسية	١٤٥	٤٠٪	٤
عدم كفاءة بعض المدرسين	١٤١	٣٩٪	٥
ضعف الإرشاد التربوي	١٣٣	٣٧٪	٦
اخفاق المدرسة بوظائفها	٩٤	٢٦٪	٧

يبين جدول (٥١) التسلسل المرتبي الخاص بأهم المشكلات التربوية التي تؤثر في زيادة الهدر التربوي نظرة شاملة على المشكلات التربوية الأكثر تأثيراً في الهدر التربوي، ويتيح فهماً دقيقاً للروابط بين جودة الإدارة المدرسية وكفاءة الكوادر والتخطيط التربوي من جهة ومستوى التزام الطلبة بالعملية التعليمية من جهة أخرى، ويظهر من الجدول أن **سوء التخطيط التربوي** جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٦٤٪)، ممَّا يعكس تصوراً واضحاً لدى اغلب افراد العينة بأن التخطيط غير الفعال يؤدي إلى خلل في توزيع الموارد وضعف متابعة الأداء وتحديد أهداف غير واضحة للطلبة، وهو ما يسهم مباشرة في زيادة حالات الغياب والانقطاع وبالتالي الهدر التربوي.

وتأتي في المرتبة الثانية **الاعتداء على الكوادر التربوية** بنسبة (٥٤٪) وهو عامل تربوي مؤثر يضعف من قدرة الكوادر على أداء وظائفهم بفعالية، ويشير هذا إلى وجود مشكلات مرتبطة بالانضباط المدرسي وضغط البيئة الاجتماعية على المدرسة، حيث تواجه الكوادر التدريسية صعوبات ناتجة عن سلوك الطلبة أو تدخل أولياء الأمور، مما يقلل من القدرة على ضبط الصفوف وتطبيق المعايير التعليمية، ويؤثر على مستوى التفاعل التعليمي للطلبة ، وفي المرتبة الثالثة جاء خيار **عدم تحديث**

المناهج التربوية بنسبة (٤٣٪) وهذه النسبة تشير إلى أن المناهج القديمة أو غير المتجددة لا تلبي احتياجات الطلبة ولا تتماشى مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، وهذا الضعف يؤدي إلى فقدان الدافعية لدى الطلبة، ويجعل التعليم أقل جاذبية، الأمر الذي ينعكس في زيادة الهدر التربوي سواء من خلال الانقطاع المبكر أو اللامبالاة بالدراسة.

ويأتي خيار**سوء الإدارة المدرسية** بنسبة (٤٠٪) وخيار **عدم كفاءة بعض المدرسين** بنسبة (٣٩٪) في المرتبتين الرابعة والخامسة على التوالي، وهما عاملان متشابهان تقريباً من حيث التأثير، إذ يعكسان ضعف التنظيم الداخلي للمدرسة ونقص القدرة على توجيه الطلبة وفشل بعض المدرسين في استخدام أساليب تعليمية حديثة، ويؤكد ذلك أن الكفاءة الإدارية والتعليمية ضرورية للحفاظ على بيئة مدرسية داعمة، إذ أن أي خلل فيها يزيد من احتمالية الهدر التربوي ويضعف الالتزام الدراسي.

كما يظهر الجدول أن **ضعف الإرشاد التربوي** بنسبة (٣٧٪) يمثل مشكلة متوسطة الأثر، ولكنه مهم من الناحية النفسية والاجتماعية إذ إن غياب الإرشاد الجيد يجعل الطلبة أقل قدرة على التعامل مع المشكلات الدراسية والاجتماعية، ممَّا يزيد من شعورهم بالإحباط ويحفز الانقطاع أو الفشل الدراسي، أما خيار **إخفاق المدرسة في أداء وظائفها الأساسية** فجاء اخيراً وكانت نسبته (٢٦٪)، وهو مؤشر على أن بعض المؤسسات التعليمية غير قادرة على تقديم التعليم بشكلٍ متكامل، سواء من ناحية تنمية المهارات أو تعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية، ما يعزز المشكلات التربوية على المدى الطويل.

وخلاصة القول ان نتائج الجدول تبين أن المشكلات التربوية الأكثر تأثيراً على الهدر التربوي ترتبط بالخطط والسياسات التربوية وجودة الكوادر وتحديث المناهج، وهي جميعها عناصر بنيوية يمكن معالجتها من خلال اصلاحات إدارية وتربوية صحيحة، كما أن النتائج تعكس أن الهدر التربوي ليس ناتجاً عن سلوك الطلاب وحدهم، بل هو انعكاس لمجموعة من المشكلات البنيوية والاجتماعية المؤثرة في المدرسة، ما يستدعي تبني استراتيجيات شاملة تشمل تطوير التخطيط التربوي، رفع كفاءة المدرسين والإدارة وتحديث المناهج، بالإضافة إلى تعزيز الإرشاد التربوي لتقليل الهدر وتحسين مستوى التحصيل الدراسي.

٤٨- آراء المبحوثين حول نوع السلطة المدرسية التي تنجح في المدارس.

جدول (٥٢) يبين نوع السلطة الإدارية التي تنجح في المدارس

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
السلطة الدكتاتورية	٨٣	٢٣٪
السلطة الديمقراطية	٢٢٧	٧٧٪
السلطة المتراخية	٥٠	١٤٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٥٢) الخاص بنوع السلطة الإدارية التي تنجح في المدارس آراء المبحوثين حول نوع السلطة الإدارية الأكثر نجاحاً في المدارس، ويبرز تأثير نمط الإدارة على بيئة التعلم واستمرارية الطلبة في التعليم،حيث جاء خيار **السلطة الديمقراطية** أولاً وبنسبة (٧٧٪) وبواقع (٢٢٧) مبحوثاً، مما يعكس تصوراً واضحاً لدى المبحوثين بأن الإدارة القائمة على المشاركة والاستماع للمدرسين والطلبة واتخاذ القرارات بشكلٍ تشاركي، تخلق بيئة مدرسية مستقرة وجاذبة، وهذا النوع من السلطة يعزز الانتماء المدرسي ويحفز الالتزام الدراسي ويحد من المشكلات التربوية عن طريق تشجيع الطلبة على التعبير عن آرائهم والمشاركة في تطوير العملية التعليمية.

أما خيار **السلطة الدكتاتورية** جاء ثانياً وكانت نسبته (٢٣٪) وبواقع (٨٣) مبحوثاً، ما يشير إلى أن بعض أفراد العينة يرون فاعلية الإدارة الصارمة في ضبط السلوك المدرسي وفرض الانضباط، لكنها قد تأتي على حساب العلاقات الإنسانية داخل المدرسة، وتقلل من شعور الطلبة بالمشاركة، مما قد ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي على المدى الطويل.

وخيار **السلطة المتراخية** كانت نسبته منخفظة (١٤٪) وبواقع (٥٠) مبحوثاً، وهي نسبة جداً ضئيلة ومن الصعب الأَخذ بها، إذ تتميز السلطة المتراخية بالإدارة الضعيفة أو غير الحازمة وغير فعالة في تحقيق النجاح المدرسي، حيث تفتقد إلى القدرة على تنظيم الصفوف وضبط السلوكيات وتوجيه الطلبة، مما يزيد من احتمالات الغياب والفشل الدراسي والانقطاع عن المدرسة وبالتالي الهدر التربوي.

وخلاصة القول تعكس نتائج الجدول أن نوع الإدارة له تأثير مباشر على البيئة المدرسية ومستوى الالتزام الدراسي للطلبة، حيث تؤكد الفئة الكبرى على أهمية الإدارة الديمقراطية كآلية فعالة للحد من الهدر التربوي، وتحقيق بيئة تعليمية متوازنة تجمع بين الانضباط والتفاعل الإيجابي بين الطلبة والكوادر التدريسية والإدارة.

٤٩ـ دور الأعلام في التوعية بمخاطر الهدر التربوي.

جدول (٥٣) يبين دور الأعلام في التوعية بمخاطر الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨١	٪٢٣
لا	٢٠١	٪٥٦
نوعا ما	٧٨	٪٢١
المجموع	**٣٦٠**	**٪١٠٠**

يبين جدول (٥٣) الخاص بدور الإعلام في التوعية بمخاطر الهدر التربوي آراء المبحوثين حول مدى فاعلية الإعلام في التوعية بمخاطر الهدر التربوي، وهو عامل اجتماعي مهم يمكن أن يسهم في تقليل ظاهرة الانقطاع والرسوب، فتشير النتائج إلى أن نسبة الذين يرون أن الإعلام لا يلعب دوراً في التوعية بمخاطر الهدر التربوي (٥٦%) بواقع (٢٠١) مبحوثاً ، وهي النسبة الأعلى في الجدول، وهذه النتائج تعكس ضعف البرامج الإعلامية أو محدوديتها في الوصول إلى الجمهور المستهدف، وربما عدم ملاءمة محتواها التربوي والثقافي للواقع الاجتماعي للطلبة وأولياء الأمور، كما تشير إلى وجود فجوة بين الدور المطلوب للإعلام كوسيلة للتثقيف الاجتماعي والوعي بالمخاطر التربوية، وبين الممارسة الفعلية على الأرض.

في المقابل أن نسبة الذين يرون أن الإعلام يلعب دوراً فعالاً بلغت (٢٣%) وبواقع (٨١) مبحوثاً، وهذا الأمر يعكس تصور جزء من العينة لأهمية الحملات الإعلامية والبرامج التوعوية في زيادة

وعي الطلبة وأولياء الأمور بمخاطر الهدر التربوي وأثره على مستقبل الطلبة والمجتمع، هذه النسبة تدل على وجود بعض الجهود الإعلامية المؤثرة، لكنها ليست واسعة الانتشار أو شاملة لجميع فئات المجتمع.

أما نسبة الذين أجابوا بـ (نوعاً ما) فقد بلغت نسبتهم (٢١%) وبواقع (٧٨) مبحوثاً، وهو ما يعكس تقييماً متوسطاً لدور الإعلام، إذ يرى هؤلاء المبحوثون أن تأثير الإعلام موجود إلى حدٍ ما، لكنه محدود وغير كافٍ لتغيير السلوكيات أو التأثير في ممارسات الطلبة وأولياء الأمور بشكل كامل.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن الإعلام يلعب دوراً هامشياً في الحد من الهدر التربوي، وأن الجهود الحالية لا تحقق الانتشار أو التأثير الكافي لتقليل الحد من مشكلة الهدر التربوي، وتشير هذه النتائج إلى الحاجة لتعزيز الاستراتيجيات الإعلامية، وتطوير برامج توعوية متكاملة تتناسب مع البيئة الاجتماعية والثقافية في مدينة الحلة، مع التركيز على إشراك الأسرة والمجتمع المدني والهيئات التعليمية لضمان وصول الرسائل التوعوية إلى جميع الفئات المستهدفة، وبالتالي المساهمة في الحد من الهدر التربوي وتحسين الالتزام الدراسي للطلبة.

٥٠- دور المنظمات الغير حكومية في مواجهة الهدر التربوي.

جدول (٥٤) يبين تقييم المبحوثين لدور المنظمات غير الحكومية في مواجهة الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
برامجها فعالة وتصل للفئات المستهدفة	٢٣	٦٪
تقوم بدور مكمل للجهود الحكومية	٦٥	١٨٪
دور هامشي وغير مؤثر	١٥٥	٤٣٪
لا اعلم عن برامجها	١١٧	٣٣٪
المجموع	٣٦٠	١٠٠٪

يبين جدول (٥٤) الخاص بتقييم دور المنظمات غير الحكومية في مواجهة الهدر التربوي آراء المبحوثين حول فاعلية المنظمات غير الحكومية في مواجهة الهدر التربوي، ويكشف عن تقييم متفاوت

يعكس الوعي المجتمعي بالدور الفعلي لهذه المنظمات في مدينة الحلة، تشير النتائج إلى أن النسبة الأعلى كانت للذين يرون أن دور المنظمات غير الحكومية **هامشي وغير مؤثر** بنسبة (٤٣%) وبواقع (١٥٥) مبحوثاً، وهو ما يعكس إدراك غالبية المبحوثين بأن هذه المنظمات لم تحقق تأثيراً ملموساً في الحد من الهدر التربوي، وربما يوضح محدودية الموارد أو ضعف تنسيق جهودها مع المؤسسات التعليمية والجهات الحكومية.

وجاءت ثاني أعلى نسبة للذين أجابوا **لا أعلم عن برامجها** بنسبة (٣٣٪) وبواقع (١١٧) مبحوثاً، ممّا يُشير إلى غياب الوضوح في عمل هذه المنظمات وعدم معرفة جزء من افراد العينة نشاطات هذه المنظمات، وهو ما يضعف القدرة على الاستفادة من برامجها التربوية ويعكس فجوة في التواصل المجتمعي.

أما الفئة التي ترى أن هذه المنظمات **تقوم بدور مكمل للجهود الحكومية** فقد بلغت نسبتها (١٨%) وبواقع (٦٥) مبحوثاً، وهو تقييم إيجابي نسبي يعكس أن بعض المبحوثين يدركون قيمة المنظمات غير الحكومية كشريك داعم للجهود الرسمية في تحسين العملية التعليمية ومكافحة الهدر التربوي، لكنها ليست كافية لتغيير الواقع على نطاق واسع.

وأخيراً جاءت النسبة الأقل لأولئك الذين يرون أن برامج هذه المنظمات **فعالة وتصل للفئات المستهدفة** بنسبة (٦%) وبواقع (٢٣) مبحوثاً، وهو ما يوضح أن الاعتراف بالنجاح الفعلي لهذه المنظمات محدود، وقد يرتبط ذلك بإمكانياتها المحدودة أو عدم الانتشار الكافي في جميع المناطق.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن المنظمات غير الحكومية ليس لها الدور الفعال في مواجهة الهدر التربوي، وأن معظم المبحوثين لا يملكون معرفة كافية ببرامجها أو يقيمون دورها بأنه هامشي، وتعكس هذه النتائج الحاجة إلى تعزيز دور هذه المنظمات من خلال زيادة البرامج التوعوية، تحسين التنسيق مع المدارس والجهات الحكومية، وتوسيع نطاق الوصول إلى الطلبة وأولياء الأمور لضمان تأثير إيجابي وملموس في الحد من المشكلات التربوية وتحسين مستوى الالتزام الدراسي.

٥١- أهم الأساليب التي تتبعها الأسرة في مواجهة الهدر التربوي.

جدول (٥٥) يبين التسلسل المرتبي لأهم الاساليب التي تتبعها الأسرة في مواجهة الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
توفير بيئة اسرية امنة لتعليم الابناء	٢٤٥	٦٨٪	١
التشجيع المستمر وعدم التركيز على الأخطاء	١٩١	٥٣٪	٢
احترام قدرات الأبناء وعدم مقارنتهم بالأخرين	١٥٥	٤٣٪	٣
تخصيص وقت للراحة والترفيه ضمن الجدول الدراسي	١٢٢	٣٤٪	٤

يبين جدول (٥٥) الخاص بالتسلسل المرتبي لأهم الأساليب التي تتبعها الأسرة في مواجهة الهدر التربوي آراء المبحوثين حول الأساليب التي تعتمدها الأسرة للحد من الهدر التربوي، ويبرز دور البيئة الأسرية في دعم العملية التعليمية وتعزيز التزام الطلبة بالدراسة، وتشير النتائج إلى أن أكثر الأساليب اعتماداً هو **توفير بيئة أسرية آمنة لتعليم الأبناء** بنسبة (٦٨%) ، وهو ما يعكس إدراك الأسرة لأهمية الاستقرار النفسي والمادي في نجاح الطلبة وتعزيز قدرتهم على الالتزام بالدراسة، حيث تلعب البيئة الآمنة دوراً هاماً في تقليل الغياب والرسوب.

وفي المرتبة الثانية جاء **التشجيع المستمر وعدم التركيز على الأخطاء** بنسبة (٥٣%) ، وهو أسلوب يعكس النهج الإيجابي في التربية، إذ يركز على تحفيز الطلبة وزيادة دافعيتهم للتعلم بدلاً من خلق شعور بالإحباط نتيجة الأخطاء، مما يسهم في تعزيز الاستمرارية المدرسية وتقليل المشكلات التربوية.

أما خيار **احترام قدرات الأبناء وعدم مقارنتهم بالآخرين** فقد جاء في المرتبة الثالثة وبنسبة (٤٣%) ، ويشير هذا الأسلوب إلى إدراك الأسرة للتنوع الفردي في قدرات الطلبة، وعدم الضغط عليهم بالمقارنات السلبية، ممَّا يرفع الثقة بالنفس ويعزز المشاركة الفاعلة في التعلم، ويحد من شعور الفشل الذي قد يؤدي إلى الانقطاع عن الدراسة ، وجاء في المرتبة الرابعة خيار **تخصيص وقت للراحة والترفيه ضمن الجدول الدراسي** وكانت نسبته (٣٤%) ، وهو أسلوب مهم للحفاظ على التوازن النفسي والجسدي

للطلبة، ويظهر اهتمام الأسرة بالصحة النفسية والجسدية للطلاب، وهو عامل داعم للاستمرارية التعليمية ويحد من الإجهاد الدراسي الذي قد يؤدي إلى الهدر التربوي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن الأساليب الأسرية الأكثر تأثيراً على الحد من الهدر التربوي ترتكز على خلق بيئة داعمة وتشجيعية ومحترمة لقدرات الأبناء مع مراعاة توازن الدراسة والراحة، وتعكس هذه النتائج الدور الأساسي للأسرة في مواجهة الهدر التربوي، حيث أن الدعم النفسي والبيئة الإيجابية والتوجيه السليم للطلبة تشكل أساساً للالتزام الدراسي، وتقلل من مخاطر الانقطاع والغياب، مما يجعل الأسرة شريكاً رئيسياً في العملية التربوية بجانب المدرسة والمجتمع.

٥٢- أثر المستوى التعليمي للوالدين على التفوق الدراسي للأبناء.

جدول (٥٦) يبين الأثر الأبرز للمستوى التعليمي للوالدين على التفوق الدراسي للأبناء

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
مستوى تعليم الأب	٧٩	٢٢٪
مستوى تعليم الأم	٢٨١	٧٨٪
المجموع	**٣٦٠**	**١٠٠٪**

يبين جدول (٥٦) الخاص بالمستوى التعليمي للوالدين ودوره في التفوق الدراسي للأبناء آراء المبحوثين حول الأثر النسبي لمستوى تعليم الوالدين على التفوق الدراسي للأبناء، وهو مؤشر مهم على العلاقة بين البيئة الأسرية والتحصيل الدراسي وتقليل الهدر التربوي، وتشير النتائج إلى أن مستوى تعليم الأم يمثل الأثر الأبرز على التفوق الدراسي بنسبة (٧٨%) وبواقع (٢٨١) مبحوثاً ، بينما جاء مستوى تعليم الأب أقل تأثيراً بنسبة (٢٢%) بواقع (٧٩) مبحوثاً.

وتعكس هذه النتيجة الدور الفعال للأم في متابعة الأبناء دراسياً وتربوياً، من خلال الإشراف على الواجبات الدراسية وتقديم الدعم النفسي والتحفيز المستمر والمساهمة في تنظيم الوقت الدراسي، كما يشير هذا التوزيع إلى أن الأم غالباً ما تكون محور العملية التعليمية اليومية داخل الأسرة، ما يجعل تعليمها أداة قوية لتعزيز التفوق الدراسي وتقليل احتمالية الهدر التربوي، أما تأثير مستوى تعليم الأب رغم أهميته، فقد

جاء أقل نسبياً، وهو يعكس أن دوره في متابعة التحصيل الدراسي لأبنائه محدود مقارنة بدور الأم، خاصة في السياق الاجتماعي والثقافي للبيئة المدروسة، حيث يتركز التأثير المباشر على التفوق الدراسي غالباً ضمن نطاق الأسرة اليومية والممارسة التربوية المباشرة للأم.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن المستوى التعليمي للوالدين وخصوصاً الأم له أثر مباشر وواضح على التفوق الدراسي للطلب، وتدل هذه النتائج على أهمية إشراك الوالدين في برامج التوعية التعليمية والتدريب على الأساليب التربوية الحديثة، لتعزيز قدرة الأسرة على متابعة الأبناء وتحقيق بيئة داعمة للتعلم، مما يسهم في الحد من الهدر التربوي وتحسين مستوى التحصيل الدراسي.

٥٣- أهم الحلول التي تسهم في دعم الأسر الفقيرة لمساعدة ابنائها على التعليم.

جدول (٥٧)

يبين التسلسل المرتبي اهم الحلول التي تسهم في دعم الأسر الفقيرة لمساعدتها على تعليم ابنائها

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
منح مساعدات مالية مشروطة باستمرار التعليم	٢٥٧	٧١٪	١
انشاء صناديق دعم مجتمعية أو مدرسية لمساعدة الطلبة الفقراء	١٧٥	٤٩٪	٢
توفير النقل المدرسي المجاني في المناطق الفقيرة	١٤٧	٤١٪	٣
التنسيق مع التعليم الأهلي للإعفاء الأسر الفقيرة من بعض الرسوم	١٢٢	٣٤٪	٤
توفير وجبات غذائية مجانية في المدارس	١٠٩	٣٠٪	٥

يبين جدول (٥٧) أهم الحلول المقترحة لدعم الأسر الفقيرة في تعليم أبنائها، ويبرز العلاقة بين الدعم الاجتماعي والاستمرارية التعليمية وانخفاض نسبة الهدر التربوي، وتتصدر الحلول المرتبة الأولى **منح مساعدات مالية مشروطة باستمرار التعليم** بنسبة (٧١%)، وهو ما يعكس إدراك المبحوثين لأهمية الحوافز المالية كوسيلة فعالة لضمان التزام الطلبة الفقراء بالحضور المنتظم والمثابرة الدراسية، وتقليل

الانقطاع المبكر عن المدرسة، وتظهر هذه النتيجة الدور المباشر للدعم المادي في تعزيز استمرارية التعليم وتحفيز الأسر على متابعة تعليم أبنائها.

وفي المرتبة الثانية جاء خيار **إنشاء صناديق دعم مجتمعية أو مدرسية لمساعدة الطلبة الفقراء** بنسبة (٤٩%) وهو حل يعكس أهمية التكاتف المجتمعي ودور المؤسسات التعليمية والمجتمع المدني في تقديم الدعم المستدام للطبة المحتاجين، مما يساهم في سد الفجوات المالية التي قد تعيق استمرار التعليم ، أما في المرتبة الثالثة جاء خيار **توفير النقل المدرسي المجاني في المناطق الفقيرة** بنسبة (٤١%) ، ويبرز هذا الحل أهمية التسهيلات اللوجستية في تسهيل الوصول إلى المدرسة، خصوصاً في المناطق البعيدة أو الفقيرة، ما يقلل من الغياب المتكرر ويعزز المشاركة المدرسية.

وجاء في المرتبة الرابعة خيار **التنسيق مع التعليم الأهلي للإعفاء الأسر الفقيرة من بعض الرسوم** بنسبة (٣٤%) ، وهو حل يعكس قدرة التعاون بين الجهات التعليمية المختلفة على تخفيف العبء المالي للأسر، مما يدعم استمرارية الطلبة في الدراسة، أما الخيار الخامس، وهو **توفير وجبات غذائية مجانية في المدارس** بنسبة (٣٠%) ، ويشير هذا الأمر إلى الاهتمام بالجانب الصحي والتغذوي للطلبة الفقراء، حيث يساهم توفير الغذاء في رفع مستوى التركيز والتحصيل الدراسي ويقلل من المشكلات المرتبطة بالتغذية التي قد تؤدي إلى الهدر التربوي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن الدعم المالي المباشر والاستراتيجيات المجتمعية والتعليمية المتكاملة تشكل أبرز الحلول للحد من الهدر التربوي لدى الأُسر الفقيرة، وتؤكد النتائج على أهمية اعتماد نهج شمولي يجمع بين الحوافز المالية والتسهيلات اللوجستية والدعم الغذائي والتعليمي لضمان استمرارية التعليم وتعزيز التفوق الدراسي لدى الطلبة الأكثر ضعفاً اجتماعياً واقتصاديا.

٥٤- أهم الحلول التي يمكن من خلالها تطوير المناهج التعليمية والكوادر التدريسية.

جدول (٥٨)

يبين التسلسل المرتبي لأهم الحلول التي يمكن من خلالها تطوير المناهج التعليمية والكوادر التدريسية

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
دمج التكنولوجيا والتعليم التفاعلي في الصف	٢٢١	٦١٪	١
تقليل الاعتماد على الحفظ والتلقين	١٩٦	٥٤٪	٢
تطوير كفاءة المدرسين والمرشدين من خلال ورش خاصة	١٦٢	٤٥٪	٣
تكيف المناهج مع احتياجات سوق العمل	١٤٧	٤١٪	٤
تخصيص جزء من المناهج لتطوير المهارات الحياتية	١١٣	٣١٪	٥

يبين جدول (٥٨) أهم الحلول المقترحة لتطوير المناهج التعليمية وتعزيز كفاءة الكوادر التدريسية، وهو جانب محوري في تحسين جودة التعليم وتقليل نسبة الهدر التربوي، وجاء في المرتبة الأولى خيار **دمج التكنولوجيا والتعليم التفاعلي في الصف** بنسبة (٦١%)، مما يعكس إدراك المبحوثين لأهمية الابتكار في التعليم واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحفيز الطلبة وتعزيز التفاعل داخل الصف، هذا الحل يسهم بشكل مباشر في جعل التعليم أكثر جاذبية ويزيد من مستوى الانخراط الدراسي، مما يقلل من الهدر التربوي المرتبط بالملل أو غياب الدافعية.

وفي المرتبة الثانية جاء خيار **تقليل الاعتماد على الحفظ والتلقين** وبنسبة (٥٤%) ، وهو حل يعكس الحاجة إلى تعليم يعتمد على الفهم والتطبيق وليس على الحفظ والتلقين، وهذا الأسلوب التعليمي يطور مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الطلبة ويزيد من استيعابهم للمحتوى الدراسي، ما يعزز الالتزام بالمدرسة ويحد من الانقطاع المبكر عن الدراسة، أما في المرتبة الثالثة كان الخيار هو **تطوير كفاءة المدرسين والمرشدين من خلال ورش خاصة** وبنسبة (٤٥%) ، ويشير هذا الحل إلى أهمية الاستثمار في الكوادر التدريسية من خلال التدريب المستمر وورش العمل المتخصصة التي ترفع من

قدراتهم التربوية والتواصلية، ويؤكد الجدول أن كفاءة الكوادر تعتبر ركيزة أساسية في تحسين التحصيل الدراسي وتقليل الهدر التربوي، حيث يؤدي المدرس المتمكن إلى بيئة صفية أكثر انتظامًا وإنتاجية.

وجاء في المرتبة الرابعة خيار **تكيف المناهج مع احتياجات سوق** العمل بنسبة (٤١%) ، مما يعكس وعي المجتمع بأهمية ربط التعليم بالمتطلبات العملية والمهنية، لضمان تزويد الطلبة بالمهارات اللازمة لمواكبة سوق العمل في المستقبل، هذا التكيف يسهم في تعزيز قيمة التعليم في نظر الطلبة وأولياء الأمور، ويحفز الالتزام بالعملية التعليمية، أما المرتبة الخامسة جاء خيار **تخصيص جزء من المناهج لتطوير المهارات الحياتية** بنسبة (٣١%)، وهو حل يعكس إدراك أهمية تعليم الطلبة مهارات الحياة الأساسية مثل التواصل وإدارة الوقت واتخاذ القرارات، ويعد هذا العنصر ضرورياً لتعزيز استقلالية الطلبة وقدرتهم على مواجهة التحديات، ما ينعكس بشكل غير مباشر على الحد من الهدر التربوي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن تطوير المناهج التعليمية والكوادر التدريسية يتطلب نهجاً متكاملاً يجمع بين الابتكار التكنولوجي والتعليم الفهمي والتدريب المستمر للكوادر التدريسية، بالإضافة إلى ملائمة التعليم مع احتياجات الحياة العملية والمهارات الحياتية، وتوضح هذه النتائج أن تعزيز جودة التعليم وتحسين بيئته هو عامل أساسي في حل أغلب المشكلات التربوية ومنها الرسوب وزيادة التزام الطلبة واستمراريتهم في المدرسة، وهذا الأمر ينعكس بشكل ايجابي على النتائج التعليمية والاجتماعية في مدينة الحلة.

٥٥- أهم التشريعات التي لها أثر في مواجهة الهدر التربوي.

جدول (٥٩) يبين التسلسل المرتبي لاهم التشريعات التي لها أثر فعال في مواجهة الهدر التربوي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
زيادة التخصيصات المالية لتطوير التعليم	٣٠٩	٨٦٪	١
تفعيل قوانين التعليم الإلزامي	٣٠٤	٨٤٪	٢
تشديد العقوبات على أولياء الأمور المتغاضين عن تسرب أبنائهم	٢٢٦	٦٢٪	٣
تشريعات صارمة ضد تشغيل الأطفال	١٨٥	٥١٪	٤

يبين جدول (٥٩) أهم التشريعات التي يراها المبحوثون فعالة في الحد من الهدر التربوي، ويبرز الدور القانوني والتنظيمي في دعم الاستمرارية التعليمية للطلبة، تتصدر النتائج خيار **زيادة التخصيصات المالية لتطوير التعليم** بنسبة (٨٦%)، وهذا الخيار يعكس إدراك المبحوثين لأهمية الدعم المالي المباشر في تحسين جودة التعليم وتوفير الموارد اللازمة للمدارس، ودعم البرامج التربوية التي تعزز التزام الطلبة بالمدرسة، وبالتالي تقليل حالات الرسوب أو التسرب.

وفي المرتبة الثانية جاء خيار **تفعيل قوانين التعليم الإلزامي** بنسبة (٨٤%)، وهو حل تشريعي يعكس أهمية ضمان التزام الطلبة وأولياء الأمور بالقوانين التي تلزم جميع الأطفال بالالتحاق بالمدرسة، ما يسهم في الحد من الهدر التربوي ويؤكد الدور الحاسم للتشريع في تحقيق استمرارية التعليم، أما في المرتبة الثالثة جاء خيار **تشديد العقوبات على أولياء الأمور المتغاضين عن تسرب أبنائهم** بنسبة (٦٢%)، ممَّا يعكس وعي المجتمع بأهمية المساءلة القانونية للأسر في ضمان التزام أبنائهم بالدراسة، ويعزز دور الأسرة باعتبارها شريكاً محورياً في العملية التعليمية.

وجاء في المرتبة الرابعة خيار **تشريعات صارمة ضد تشغيل الأطفال** بنسبة (٥١%)، وهو حل يبرز الحاجة لحماية الأطفال من استغلالهم في سوق العمل وضمان تمتعهم بحق التعليم الكامل، أذ أن تشغيل الأطفال يعد أحد العوامل المباشرة للهدر التربوي ويؤثر على استمرارية حضورهم والتزامهم الدراسي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن التشريعات الفعالة تتنوع بين الدعم المالي والالتزام القانوني والمساءلة وحماية الأطفال، وأن الجمع بين هذه السياسات يوفر بيئة تعليمية أكثر استقراراً واستمرارية، ويحد من الهدر التربوي، وتشير النتائج إلى أن التأثير القانوني والتشريعي يشكل دعامة رئيسية لتعزيز الالتزام المدرسي، وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلبة في مدينة الحلة.

٥٦- آراء المبحوثين حول كيفية توجيه تأثير جماعة الأصدقاء بشكلٍ إيجابي.

جدول (٦٠) يبين التسلسل المرتبي لكيفية توجيه تأثير جماعة الأصدقاء بشكل إيجابي

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
استضافة قدوات ناجحة ومؤثرين في المدارس	٢٧٦	٧٧٪	١
تعزيز قيم التعاون والمنافسة الإيجابية	٢١٠	٥٨٪	٢
تنظيم مجموعات دراسية ونشاطات تعليمية جماعية	٢٠٥	٥٧٪	٣
تشجيع العمل التطوعي	١٦٩	٤٧٪	٤
نبذ التحرش والتنمر وتوجيه سلوك الأقران	١٥٤	٤٢٪	٥
اشراك الأقران في صناعة بعض القرارات المدرسية	١٤٣	٤٠٪	٦

يبين جدول (٦٠) أهم الأساليب المقترحة لتوجيه تأثير جماعة الأصدقاء نحو سلوك إيجابي بين الطلبة، وهو عامل مهم في الحد من الهدر التربوي وتعزيز الالتزام الدراسي، وتتصدر النتائج المرتبة الأولى **استضافة قدوات ناجحة ومؤثرين في المدارس** بنسبة (٧٧%)، مما يعكس وعي المبحوثين بأهمية القدوة الإيجابية في تشكيل سلوك الطلبة، حيث يمكن للشخصيات المؤثرة أن تحفز الطلاب على الالتزام الدراسي والمشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية، فهذا الأمر قد نراه ولكن بنسب قلية وخاصة في المدارس الاهلية فتعمل هذه المدارس على استضافة قدوات ناجحة للتأثير الايجابي على الطلبة، كما تعمل بعض المدارس باستضافة الدكتور سيف جنان* لتحفيز الطلبة على المثابرة والنجاح.

وفي المرتبة الثانية جاء خيار **تعزيز قيم التعاون والمنافسة الإيجابية** بنسبة (٥٨%)، وهو أسلوب يركز على توجيه العلاقات بين الأقران نحو التفاعل البناء، وهذا الامر يقلل من الصراعات ويعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية الجماعية، ويشجع الطلبة على الالتزام والتحصيل الدراسي، أما جاء في المرتبة الثالثة خيار **تنظيم مجموعات دراسية ونشاطات تعليمية جماعية** بنسبة (٥٧ %)، وهو حل يبرز

* الدكتور سيف جنان ، طبيب اختصاص ومحاضر في علوم التطور الفكري والنفسي، إذ أسهم من خلال دراساته الميدانية في تحليل التحديات التعليمية وتفسير ارتباطها بالمتغيرات الاجتماعية. وتمتاز أبحاثه بالدقة المنهجية والتركيز على القضايا المعاصرة المؤثرة في التعليم والمجتمع.

أهمية الأنشطة المشتركة في تعزيز التعلم التعاوني، حيث تساعد مجموعات الدراسة على تبادل المعرفة ودعم الطلبة بعضهم لبعض، والحد من حالات الإهمال الدراسي أو الانقطاع عن التعليم.

وجاء في المرتبة الرابعة خيار **تشجيع العمل التطوعي** بنسبة (٤٧%)، ممَّا يعكس إدراك المبحوثين لدور الأنشطة الاجتماعية في غرس قيم المسؤولية والانتماء لدى الطلبة، وتعزيز تفاعلهم الإيجابي مع أقرانهم ومجتمعهم المدرسي، أما المرتبة الخامسة جاء خيار **نبذ التحرش والتنمر وتوجيه سلوك الأقران** وكانت نسبته (٤٢%)، وهو حل يركز على خلق بيئة مدرسية خالية من السلوكيات السلبية، حيث أن السيطرة على التنمر والتحرش يحد من الغياب النفسي أو الانسحاب المدرسي.

وأخيراً جاء في المرتبة السادسة **إشراك الأقران في صناعة بعض القرارات المدرسية** بنسبة (٤٠%)، وهذا الامر يعكس أهمية تمكين الطلبة من المشاركة في اتخاذ القرارات، وتعزيز شعورهم بالمسؤولية والانتماء، وهو ما يخلق تأثيراً إيجابياً طويل الأمد على سلوكياتهم الأكاديمية والاجتماعية.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن توجيه جماعة الأصدقاء نحو التأثير الإيجابي يتطلب مزيجًا من القدوة، تعزيز القيم التعاونية، تنظيم الأنشطة الجماعية، وتشجيع المشاركة في المجتم، وتوضح النتائج أن تأثير الأقران يمكن أن يكون أداة قوية لتعزيز الالتزام الدراسي، الحد من الهدر التربوي، وبناء بيئة مدرسية إيجابية ومستدامة.

٥٧- آراء المبحوثين حول مستقبل التعليم في العراق.

جدول (٦١) يبين قراءة المبحوثين لمستقبل التعليم في العراق

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
متفائل	١٣٧	٣٨٪
غير متفائل	٢٢٣	٦٢٪
المجموع	٣٦٠	١٠٠٪

يبين جدول (٦١) تصورات المبحوثين حول مستقبل التعليم في العراق، وهو مؤشر مهم على مدى الثقة المجتمعية في النظام التعليمي وقدرته على مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية، وتشير النتائج إلى أن نسبة الذين يرون مستقبل التعليم بشكلٍ غير متفائل بلغت (٦٢%) وبواقع (٢٢٣) مبحوثاً مقارنة بنسبة (٣٨%) وبواقع (١٣٧) فمبحوثاً ممن أعربوا عن تفاؤلهم.

وتعكس هذه النسبة العالية لغير المتفائلين القلق المجتمعي من استمرار المشكلات التي تواجه التعليم في العراق، مثل الهدر التربوي وضعف البنية التحتية التعليمية ونقص الكوادر المؤهلة، وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على التحصيل الدراسي، ويعكس هذا الاتجاه شعور المبحوثين بأن الحلول المقترحة حتى الآن قد لا تكون كافية لضمان تطوير التعليم وتحقيق نتائج إيجابية مستدامة.

أما نسبة المتفائلين رغم كونها أقل فتشير إلى وجود رؤية أملية لدى بعض الفئات في المجتمع، مبنية على التطلعات إلى إصلاحات مستقبلية، وتحسين السياسات التعليمية، وتعزيز دور الأسرة والمجتمع في دعم الطلبة، واعتماد أساليب تعليمية حديثة قادرة على الحد من الهدر التربوي وتحقيق التفوق الدراسي.

وخلاصة القول تبين نتائج الجدول أن ثقة المجتمع في مستقبل التعليم في العراق ما تزال محدودة، مع وجود وعي واضح بالحاجة إلى إصلاحات شاملة تشمل القضاء على الفساد الاداري والمالي وتكليف ذوي الاختصاص بإدارة التربية والتعليم في جميع هذه المؤسسات، بالاضافة إلى تطوير المناهج ورفع كفاءة الكوادر التعليمية، وتحسين البيئة المدرسية، وتعكس هذه القراءة أهمية العمل على استراتيجيات فعالة تعزز الثقة المجتمعية وتدعم استمرارية الطلبة في التعليم، وتحد من مشكلة الهدر التربوي على المدى الطويل.

الفصل السابع

مناقشة الفرضيات ونتائج واستنتاجات الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

المبحث الأول: مناقشة فرضيات الدراسة

المبحث الثاني: نتائج واستنتاجات الدراسة

المبحث الثالث: توصيات ومقترحات الدراسة

المبحث الأول

مناقشة فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي.

جدول (٦٢) يبين العلاقة الاحصائية بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي

المتغيرات	بيرسون	مستوى المعنوية	الدلالة	الاتجاه
البيئة الاجتماعية الهدر التربوي	٠,٩٣٣-	٠,٢٠٩	٠,٠٥ دالة	سلبي عكسي قوي

يبين الجدول اعلاه وجود علاقة ارتباط بين البيئة الاجتماعية والهدر التربوي، اذ بلغ معامل ارتباط بيرسون قيمة قدرها (٠,٩٣٣-) وهي قيمة مرتفعة تشير إلى علاقة ارتباط عكسية قوية جداً بين المتغيرين اي ان المتغيرين يتحركان في اتجاهين متعاكسين، أما من حيث مستوى المعنوية فقد بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) وهي ضمن المستوى المعتمد في الدراسات الاجتماعية، مما يدل على أن العلاقة دالة إحصائياً، علماً ان الباحث اعتمد الجدولين (٩) و(٣٠) في قياس معامل الارتباط

ان الاشارة السالبة لمعامل الارتباط (بيرسون) تدل على انه كلما تحسنت البيئة الاجتماعية انخفض مستوى الهدر التربوي والعكس صحيح، ويعزى ذلك الى الدور المحوري الذي تؤديه عناصر البيئة الاجتماعية مثل الأسرة والأصدقاء والمدرسة والعلاقات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة في دعم الطلبة نفسياً واجتماعياً وتربوياً.

الفرضيات الفرعية

الفرضية الفرعية الأولى:

فرضية الدراسة (H1): توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس وإسهام بعض العوامل الثقافية في الهدر التربوي.

الفرضية الصفرية(H0): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع التعليم وتوفير المدرسة لبيئة محفزة وأمنة تدعم التعليم.

جدول (٦٣) يبين الفروق بين الجنس واسهام بعض العوامل الثقافية في الهدر التربوي

الجنس / اسهام بعض ...	ذكر		انثى		المجموع		كا٢ المحسوبة	كا٢ الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	العدد	%	العدد	%	العدد	%				
نعم	٨٢	٢٣	٥٦	٪١٥	١٣٨	٪٣٨	١٢,٦٤	٥,٩٩	٢	٠,٥
لا	٢٨	٪٨	٥٣	٪١٥	٨١	٪٢٣				
نوعا ما	٦٤	٪١٧	٧٧	٪٢٢	١٤١	٪٣٩				
المجموع	١٧٤	٪٤٨	١٨٦	٪٥٢	٣٦٠	٪١٠٠				

يتضح من معطيات الجدول أعلاه أن الإجابة بـ (نعم) جاءت بنسبة (٣٨٪) من إجمالي العينة وسجل الذكور فيها عدداً أكبر من الاناث مما يُشير إلى ميل الذكور لتأكيد إسهام بعض العوامل الثقافية في الهدر التربوي بشكلٍ أكبر، أما الإجابة بـ(لا) بلغت (٢٣٪) وقد سجلت الاناث نسبة أعلى مقارنة بالذكور، وهذا يدل على اختلاف في وجهات النظر بين الجنسين، أما الإجابة بـ(نوعاً ما) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٣٩٪) مع تفوق الإناث عددياً، ممَّا يعكس تردداً أو موقفاً متوسطاً لدى الإناث اتجاه واسهام بعض العوامل الثقافية في الهدر التربوي ، وأظهرت نتائج اختبار(Chi-Square Test) وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس، إذ بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١٢.٦٤) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٥.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢)، لذا نقبل فرضية الدراسة **(H1)** : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنس واسهام بعض العوامل الثقافية في الهدر التربوي.

الفرضية الفرعية الثانية

فرضية الدراسة (H1) : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين نوع التعليم ومستوى توفير البيئة المدرسية المحفزة والامنة.

الفرضية الصفرية (H0) : لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين نوع التعليم وتوفير المدرسة لبيئة محفزة وامنة تدعم التعليم.

جدول (٦٤) يبين الفروق بين نوع التعليم ومستوى توفير البيئة المدرسية المحفزة والامنة

نوع التعليم / توفير المدرسة ...	التعليم الحكومي		التعليم الاهلي		المجموع		كا٢ المحسوبة	كا٢ الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	العدد	%	العدد	%	العدد	%				
نعم	٧٤	٪٢١	٥٢	٪١٤	١٢٦	٪٣٥	٥٤,٩٠	٥,٩٩	٢	٠,٥
لا	١٢٢	٪٣٣	٩	٪٣	١٣١	٪٣٦				
نوعا ما	٨٩	٪٢٥	١٤	٪٤	١٠٣	٪٢٩				
المجموع	**٢٨٥**	**٪٧٩**	**٧٥**	**٪٢١**	**٣٦٠**	**٪١٠٠**				

يبين الجدول توزيع استجابات أفراد العينة حول توفير المدرسة لبعض المتطلبات تبعاً لمتغير نوع التعليم (حكومي / أهلي)، جاءت الاجابة بـ(لا) في المرتبة الأولى بنسبة (٣٦٪)، وتركزت بشكل واضح في التعليم الحكومي ممَّا يُشير إلى ضعف في توفير المتطلبات مقارنة بالتعليم الأهلي ، وجاءت الاجابة (نعم) المرتبة الثانية بنسبة (٣٥٪)، وسجل التعليم الأهلي نسبة أعلى مقارنة بعدده مما يعكس مستوى أفضل من حيث توفير المتطلبات ، وجاءت ثالثا الاجابة (نوعاً ما) بنسبة (٢٩٪)، وغلبت كذلك في التعليم الحكومي ممَّا يدل على وجود توفير جزئي أو غير مكتمل، وتشير الفروق الواضحة بين التعليم الحكومي والتعليم الأهلي إلى أن نوع التعليم يؤثر تأثيراً جوهرياً في تقييم المبحوثين لتوفير المدرسة للمتطلبات التعليمية، ويعزى ذلك إلى الإختلاف في الامكانات المادية والمرونة الإدارية ومستوى الخدمات التعليمية المقدمة بين القطاعين، وأظهرت نتائج اختبار (Chi-Square Test) وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير نوع التعليم، اذ بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (٥٤,٩٠) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٥.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢)، لذا نقبل فرضية

الدراسة **(H1)** : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين نوع التعليم ومستوى توفير البيئة المدرسية المحفزة والامنة.

الفرضية الفرعية الثالثة

فرضية الدراسة (H1) : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الخبرة الوظيفية واعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط .

الفرضية الصفرية (H0) : لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الخبرة الوظيفية واعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط.

جدول (٦٥) يبين الفروق بين الخبرة الوظيفية واعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط

اعتبار العملية / الخبرة الوظيفية	نعم		لا		نوعا ما		المجموع		كا٢ المحسوبة	كا٢ الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%				
١ – ١٠	٨٧	٪٢٤	٢٨	٪٨	٤٣	٪١٢	١٥٨	٪٤٤	١٠٩,٤٩	١٢,٥٩	٦	٠,٥
١١ – ٢٠	٤٣	٪١٢	٣٩	٪١١	٣٤	٪٩	١١٦	٪٣٢				
٢١ – ٣٠	٣٢	٪٨	١٠	٪٣	١٤	٪٤	٥٥	٪١٥				
٣١ – فأكثر	١٥	٪٥	٥	٪١	١١	٪٣	٣١	٪٩				
المجموع	١٧٦	٪٤٩	٨٢	٪٢٣	١٠٢	٪٢٨	٣٦٠	٪١٠٠				

يتضح من معطيات الجدول أعلاه إن أعلى نسبة بلغت (٢٤٪) من المبحوثين ممن ضمن الفئة العمرية (١ – ١٠) يؤيدون هذا الرأي ، اما اعلى نسبة رفض بلغت (١١٪) وللفئة العمرية (١١ – ٢٠) تشير هذه النتيجة إلى أن اختلاف سنوات الخبرة يؤدي إلى تباين واضح في تصورات الأفراد واتجاهاتهم نحو العملية الوظيفية، ويرى الباحث أن الخبرة المهنية تُشكل الوعي الاجتماعي والموقف القيمي للفرد داخل المؤسسة التعليمية مما يؤكد أن الخبرة الوظيفية عامل مؤثر في تقييم العملية الوظيفية ، وأظهرت نتائج اختبار (Chi-Square Test) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخبرة الوظيفية واعتبار العملية التعليمية تثير القلق والاحباط ، إذ بلغت قيمة كا٢ المحسوبة (١٠٩.٤٩) وهي أكبر من القيمة الجدولية

(١٢.٥٩) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦)، لذا نقبل فرضية الدراسة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الخبرة الوظيفية واعتبار العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط.

الفرضية الفرعية الرابعة

فرضية الدراسة (H1) : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العنوان الوظيفي والتغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع .

الفرضية الصفرية (H0) : لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العنوان الوظيفي والتغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع .

جدول (٦٦) يبين الفروق بين العنوان الوظيفي والتغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع

التغير المستمر / العنوان الوظيفي	نعم		لا		نوعا ما		المجموع		كا٢ المحسوبة	كا٢ الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%				
مدير	٨	٪٢	٢	٪١	١٥	٪٤	٢٥	٪٧	١٢,٩٥	١٢,٥٩	٦	٠,٥
معاون	٢٥	٪٧	٤	٪١	١٩	٪٥	٤٨	٪١٣				
مرشد تربوي	٣٧	٪١٠	٤	٪١	١٣	٪٤	٥٤	٪١٥				
مدرس	١٨٧	٪٥٢	٣	٪١	٤٣	٪١٢	٢٣٣	٪٦٥				
المجموع	**٪٢٧٥**	**٪٧١**	**١٣**	**٪٤**	**٩٠**	**٪٢٥**	**٣٦٠**	**٪١٠٠**				

يتضح من معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة بلغت (٥٢٪) من فئة مدرس الذين يؤيدون هذا الرأي، تليها نسبة (١٠٪) أما نسبة الرفض لهذا الرأي كانت متقاربة احصائياً وبنسبة (١٪) ، واظهرت نسبة (١٢٪) تردداً من قبل المدرسين، تشير هذه النتائج إلى أن درجة التفاعل مع التغير المستمر في القرارات والتعليمات تختلف باختلاف العنوان الوظيفي، إذ ظهرت أعلى النسب لدى فئة المدرسين بحكم كثافة احتكاكهم بالتحولات المهنية والتربوية، في حين كانت النسب أقل لدى فئات إدارية اخرى مثل المدراء والمعاونين والمرشدين التربويين ممَّا يعكس تباين الأدوار والمسؤوليات المهنية وأثرها في ادراك هذا

التغير المستمر، وأظهرت نتائج اختبار (Chi-Square Test) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخبرة الوظيفية واعتبار العملية التعليمية تثير القلق والاحباط ، اذ بلغت قيمة كا^{2} المحسوبة (١٢,٩٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية (١٢.٥٩) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦)، لذا نقبل فرضية الدراسة بحذر : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العنوان الوظيفي والتغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع .

المبحث الثاني

نتائج واستنتاجات الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة

١- أظهرت نتائج الدراسة توزيع العينة بحسب الجنس، حيث بلغت نسبة الإناث (٥٢٪) مقابل (٤٨٪) للذكور، ممَّا يُشير إلى توازن نسبي في الهيكل الوظيفي للمؤسسات التعليمية، ويعزز موضوعية رصد الكوادر التدريسية لمظاهر الهدر التربوي.

٢- بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئات العمرية المتوسطة مهنياً (٢٣-٤٢ سنة) بنسبة (٦٣٪)، مع متوسط عمري (٣٩) سنة، الأمر الذي يعكس امتلاك العينة خبرة عملية كافية لملاحظة تأثيرات البيئة الاجتماعية المدرسية في ظاهرة الهدر التربوي.

٣- بينت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة من حملة شهادة البكالوريوس وبنسبة (٨١٪)، في مقابل نسب محدودة لحملة الشهادات العليا، وهو ما يُشير إلى محدودية التأهيل الأكاديمي المتقدم في الميدان المدرسي.

٤- أظهرت نتائج الدراسة أن أهم عنصر من عناصر البيئة الاجتماعية الذي يؤثر على الطالب هو عنصر جماعة الأصدقاء حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة (٧٠٪)، يليه عنصر الأسرة بنسبة (٦٥٪)، ثم المدرسة بنسبة (٤٤٪)، وهذا الأمر يؤكد تأثير جماعة الاصدقاء على الطالب أكثر من عناصر البيئة الاخرى.

٥- بينت نتائج الدراسة أن الأسرة تُعاني ضعفاً ملحوظاً في أداء وظائفها النفسية والأخلاقية والوجدانية تجاه الأبناء بنسبة (٥٨٪)، إضافة إلى ضعف وظيفتها المعلوماتية بنسبة (٤٩٪)، وهو ما ينعكس على زيادة في معدلات الهدر التربوي.

٦- أظهرت نتائج الدراسة وجود قصور ملحوظ في البيئة المدرسية، إذ يرى (٣٦٪) من المبحوثين أن المدرسة لا توفر بيئة محفزة وآمنة، في حين أشار (٤٨٪) إلى ضعف المدرسة في أداء دورها في بناء شخصية الطالب وتشكيل هويته، الأمر الذي يضعف انتماء الطلبة للمؤسسة التعليمية.

٧- بينت نتائج الدراسة أن المؤسسة الدينية لا تقدم برامج تحفز على التعليم، إذ أشار إلى ذلك ما نسبته (٤٨٪)، ويعكس هذا الأمر ضعف التكامل بين المؤسسة الدينية والمؤسسات التربوية في تعزيز دور التعليم داخل المجتمع، وإن ارتفاع نسبة من يرون عدم وجود مساهمة من المؤسسة الدينية يشير إلى فجوة في استثمار دورها التوعوي والثقافي في دعم التعليم،

٨- أكدت نتائج الدراسة أن بعض الثقافات الشعبية تمثل عائقاً أمام تطور وعي الطلبة، حيث أشار نصف أفراد العينة وبنسبة (٥٠٪) إلى وجود هذا التأثير بدرجة ما، وبنسبة (٤٠٪) أكدوه بأن بعض الثقافات الشعبية تمثل عائقاً أمام تطور وعي الطالب، وتعود أسبابه الرئيسة إلى ضعف تطبيق القانون وبنسبة (٦٩٪) , والتمسك بالعادات والتقاليد القديمة بنسبة (٦٥٪)، ما يربط البعد الثقافي بزيادة احتمالات الهدر التربوي.

٩- بينت نتائج الدراسة أن البيئة الاجتماعية تسهم بشكل كبير في التفكك الأسري بنسبة (٥٩٪)، وهو مؤشر على تأثير الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في إضعاف تماسك الأسرة، بما ينعكس سلباً على الاستقرار التعليمي للأبناء.

١٠- بينت نتائج الدراسة أن للبيئة الاجتماعية دوراً كبيراً في اختيار المهنة بنسبة (٥٩٪)، وفي انتشار الجريمة بنسبة (٦٢٪)، وفي ترسيخ الطبقية الاجتماعية بنسبة (٦٢٪)، مما يؤكد أن البيئة الاجتماعية تمارس تأثيراً مهماً وشاملاً على سلوكيات الفرد التعليمية والمهنية والسلوكية.

١١- أظهرت نتائج الدراسة أن **التسرب المدرسي** من أبرز مؤشرات الهدر التربوي في المجتمع، حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٦٣٪)، ثم جاء مؤشر **ترك التعليم والانخراط المبكر في سوق العمل** بنسبة (٥٩٪)، وجاء مؤشر **الرسوب** ثالثاً بنسبة (٥٧٪)، ما يؤكد أن الهدر التربوي يتخذ صوراً متداخلة تبدأ بضعف التحصيل الدراسي وتنتهي بالانقطاع الكامل عن التعليم.

١٢- أظهرت نتائج الدراسة أن التغيير المستمر في القرارات والتعليمات التربوية يمثل عائقاً أساسياً أمام استقرار مسيرة التعليم، إذ أكد ذلك (٧١٪) من المبحوثين، مما يعكس حالة من الارتباك وعدم الاستقرار التنظيمي داخل البيئة التعليمية.

١٣- بينت نتائج الدراسة أن الهدر التربوي يحصل نتيجة عوامل مترابطة إذ تصدرت العوامل الأسرية والمتمثلة بإهمال ومتابعتها لأبنائها بنسبة (٥٧٪)، والعوامل الذاتية والمتمثلة بالإهمال واللامبالاة بنسبة (٤٦٪)، والعوامل الاقتصادية والمتمثلة بالفقر والبطالة بنسبة (٤٥٪)، إضافة إلى تأثيرات معاصرة مثل جائحة كورونا بنسبة (٥١٪), بالإضافة الى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي وبنسبة (٨٤٪).

١٤- بينت نتائج الدراسة أن العوامل الثقافية تساهم في الهدر التربوي بدرجات متفاوتة، إذ أشار أغلب افراد العينة إلى وجود هذا التأثير بشكلٍ كلي أو جزئي بنسبة (٧٧٪)، مما يدل على أن الثقافة الاجتماعية تمثل عاملاً مؤثراً غير مباشر في استمرار الطلبة بالتعليم.

١٥- بينت نتائج الدراسة أن ضعف المستوى الثقافي للوالدين يعد أبرز العوامل الثقافية المؤثرة في الهدر التربوي وبنسبة (٦٧٪)، يليه عامل العادات والتقاليد التي تمنع تعليم الفتيات بنسبة (٤٨٪)، ثم تفضيل العمل على التعليم بنسبة (٤٠٪)، وهو ما يعكس الدور المركزي للأسرة والقيم السائدة في تشكيل السلوك التعليمي.

١٦- بينت النتائج أن ممارسة الألعاب الإلكترونية تمثل عاملاً ثقافياً معاصراً يسهم في الهدر التربوي، حيث أشار أغلب أفراد العينة وبنسبة (٧٢٪) إلى أن تأثيرها كبير على التحصيل الدراسي.

١٧- بينت نتائج الدراسة أن العلاقات والمحسوبية تساهم في نجاح بعض الطلبة غير المستحقين، حيث اشار أكثر من نصف أفراد العينة وبنسبة (٥٤٪) إلى أن العلاقات لها دور في نجاح بعض الطلبة غير المستحقين، وهو مؤشر على وجود اختلال في العدالة التعليمية ويؤثر سلباً على الطلبة.

١٨- بينت نتائج الدراسة أن المشكلات الاجتماعية والتربوية والعنف المدرسي تشكل بيئة ثقافية واجتماعية ضاغطة على الطالب، حيث أشار اغلب افراد العينة أن العنف بين الطلبة يساهم في الهدر

التربوي وبنسبة (٧٠٪)، وكذلك سوء التخطيط التربوي بنسبة (٦٤٪)، ولا سيما رفاق السوء بنسبة (٤٦٪)، جميع هذه المشكلات تزيد من احتمالات الانقطاع وضعف التحصيل الدراسي.

١٩- بينت نتائج أن الأسرة تمثل الفاعل الاجتماعي الأبرز أذا ما أرادت مواجهة الهدر التربوي، وذلك من خلال مجموعة معالجات, حيث تصدر **توفير بيئة أسرية آمنة** المرتبة الأولى بنسبة (٦٨٪)، يليه **التشجيع المستمر وعدم التركيز على الأخطاء** بنسبة (٥٣٪)، ما يؤكد مركزية الدعم النفسي والتربوي داخل الأسرة.

٢٠- كشفت نتائج الدراسة أن المستوى التعليمي للأم يعد العامل الأكثر تأثيراً في التفوق الدراسي للأبناء، حيث أشار أغلب أفراد العينة الى ذلك وما نسبته (٧٨٪)، مقارنة بمستوى تعليم الأب بنسبة (٢٢٪)، وهو ما يعكس الدور اليومي المباشر للأم في المتابعة التعليمية وتقليل احتمالات الهدر التربوي.

٢١- بينت نتائج الدراسة أن الدعم الاقتصادي والتشريعي يشكلان أهم المعالجات التي تقوم بها الحكومة في مواجهة الهدر التربوي، إذ جاءت المساعدات المالية المشروطة بالاستمرار في التعليم بنسبة (٧١٪)، وزيادة التخصيصات المالية للتعليم بنسبة (٨٦٪)، وتفعيل قوانين التعليم الإلزامي بنسبة (٨٤٪).

ثانياً: استنتاجات الدراسة

١- إن أغلب المدارس في مدينة الحلة ذات الدوام الثنائي وهذا الأمر يعكس ضغطاً بنيوياً على البيئة المدرسية، يتمثل في الاكتظاظ وقلة الموارد، وهو ما يؤثر سلباً في جودة التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة.

٢- إن الهدر التربوي في مدارس مدينة الحلة يتشكل أساساً داخل البيئة الاجتماعية القريبة للطالب، ولا سيما المدرسة وجماعة الأصدقاء والأسرة، أكثر من تأثره بالعوامل المؤسسية أو القانونية البعيدة.

٣- إن ضعف الأسرة في اداء وظائفها النفسية والتربوية تسهم في إضعاف دافعية الطلبة نحو التعلم، ويؤدي هذا الأمر إلى اختلال التوازن النفسي والاجتماعي اللازم للاستمرار الدراسي.

٤- عدم وجود قناعة لدى المبحوثين بأن المدرسة توفر بيئة محفزة للتعليم، وذلك من خلال الانقسام الواضح في تقييم البيئة المدرسية، حيث هذا الأمر يعكس تفاوتاً في مستوى الأمان والتحفيز بين المدارس، وهو ما يسهم في إنتاج أنماط غير متكافئة من الهدر التربوي.

٥- نصف أفراد العينة تقريباً يرون أن المدرسة تُظهر ضعفاً في بعض وظائفها وخاصةً في بناء شخصية الطالب وحل مشكلاته، أذ أن هذا القصور قد يسهم في الانسحاب النفسي أو السلوكي من التعليم.

٦- إن غالبية أفراد العينة يؤكدون وجود بعض الأنماط الثقافية السائدة تؤدي إلى إعادة إنتاج سلوكيات تقلل من قيمة التعليم وتضعف وعي الطلبة بأهميته المستقبلية.

٧- إن الأسرة تمثل محور الانتماء الاجتماعي الأهم للطالب، ويؤدي ضعفها أو تفككها إلى اختلال في بناء الهوية والاستقرار النفسي، الأمر الذي يزيد من احتمالات الهدر التربوي.

٨- تقريباً نصف أفراد العينة يرون أن ضعف فاعلية القوانين والتشريعات حالة من عدم الثقة بالضبط الاجتماعي الرسمي، مما يضعف استقلالية الفرد ويؤثر في اندماجه داخل المؤسسات التربوية.

٩- أغلب أفراد العينة يرون أن البيئة الاجتماعية تسهم في التفكك الأسري نتيجة الضغوط الاجتماعية وهذا الأمر يساهم في ايجاد بيئة تعليمية غير مستقرة، تقل فيها مستويات الدعم والمتابعة، وترتفع فيها احتمالات التسرب والرسوب.

١٠- أغلب أفران العينة يرون أن البيئة الاجتماعية، لها تأثير مباشر في الاختيار المهني وانتشار الجريمة والطبقية، وهذا الأمر يساهم في إنتاج اللا مساواة التعليمية، مما يجعل الهدر التربوي ظاهرة اجتماعية بنيوية وليست فردية.

١١- اغلب افراد العينة يرون أن المجتمع يركز على القيمة الاقتصادية للتعليم دون الاهتمام بالقيمة المعرفية أو التربوية، ويعزى ذلك إلى الضغوط المجتمعية على الفرد لتحقيق الاستقرار المالي والوظيفي بسرعة، مما قد يقلل من حافز الطلاب على بالجوانب المعرفية والتعلم الجاد.

١٢- أغلب أفراد العينة يرون أن التشريعات الخاصة بمنع تشغيل الاطفال فيها قصور واضح فقد أعربوا عن عدم تطبيق هذه التشريعات، ما يعكس تصوراً واسعاً لدى المجتمع بأن الأطفال معرضون للعمل

القسري أو المبكر بشكل غير قانوني، وهو ما يشكل تهديداً مباشراً لمسارهم التعليمي ويزيد من احتمالات الهدر التربوي.

١٣- أغلب أفراد العينة يرون أن أبرز مؤشرات الهدر التربوي هو التسرب المدرسي، ويعكس هذا الوضع تداعيات متعددة على الفرد والمجتمع، حيث يؤدي التسرب المبكر إلى فقدان الطلبة للفرص التعليمية والمعرفية، وزيادة احتمالات الوقوع في دائرة الفقر والبطالة، فضلاً عن أثره السلبي على التنمية البشرية والقدرة التنافسية للمجتمع.

١٤- إن نصف أفراد العينة تقريباً يشعرون بالقلق والإحباط تجاه العملية التعليمية، بسبب أزمة ثقة بين المجتمع والمؤسسة التعليمية، ناجمة عن التدخلات السياسية وعدم استقرار السياسات وضعف التمويل وهذا الأمر يسم في ارتفاع معدلات الهدر التربوي.

١٥- إن أغلب أفراد العينة يرون أن أهم العوامل الاسرية التي تسهم في الهدر التربوي، هي إهمال الأسرة في متابعة الأبناء وهو ما يعكس ضعفاً في الوظيفة التربوية للأسرة، وتراجعاً في قدرتها على أداء دورها الرقابي والداعم، ويشير ذلك إلى وجود فجوة بين الأبناء ومحيطهم الأسري، تسمح بتسربهم المدرسي نتيجة غياب المتابعة والمساءلة والتشجيع.

١٦- يؤدي الهدر التربوي الى مخاطر اجتماعية جسيمة، أبرزها انخفاض الوعي المجتمعي، وارتفاع معدلات الجريمة، وهدر الطاقة البشرية، مما يجعل الظاهرة تهديداً مباشراً للتنمية والاستقرار الاجتماعي.

١٧- إن أغلب أفراد العينة يرون هناك ضعف دور المنظمات غير الحكومية وغياب الوعي المجتمعي ببرامجها يحد من قدرتها على الإسهام الفاعل في معالجة الهدر التربوي، رغم أهميتها النظرية كشريك في التنمية التعليمية، كذلك يرى أغلب المبحوثين أن هناك تقصير واضح لدور الاعلام في مواجهة الهدر التربوي.

١٨- أغلب المبحوثين يؤكدون أن الأسرة تمثل خط الدفاع الأول في مواجهة الهدر التربوي، وأن الأساليب التربوية الإيجابية داخلها أكثر تأثيراً من التدخلات المؤسسية المحدودة.

١٩- أغلب أفراد العينة يؤكدون أن المستوى التعليمي للأم يشكل عاملاً مهماً في تعزيز التفوق الدراسي والاستمرارية التعليمية، ما يربط بين رأس المال الثقافي للأسرة وفرص النجاح التعليمي للأبناء.

٢٠-يرى أغلب المبحوثين إن الهدر التربوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاقتصادية والتشريعية، حيث يؤدي ضعف الدعم المالي وعدم تفعيل القوانين إلى زيادة في معدلات الهدر التربوي.

٢١- يرى أغلب المبحوثين أن الثقافة الرقمية غير المنضبطة، ممثلة بالإفراط في الألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، تؤدي إلى إضعاف ارتباطهم بالمدرسة ويقلل من دافعيتهم للتعلم.

المبحث الثالث

توصيات ومقترحات الدراسة

أولاً: التوصيات

١-ضرورة تعزيز برامج التدريب والتأهيل المستمر للكوادر التدريسية، ولا سيما الفئات ذات الخبرة القصيرة، من خلال استخدام طرق التدريس الحديثة، وكذلك التركيز على فهم العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الهدر التربوي وأساليب التعامل معها.

٢- العمل على تقليل الاعتماد على نظام الدوام الثنائي من خلال التوسع في الأبنية المدرسية، لما له من أثر مباشر في تحسين البيئة الاجتماعية وتقليل مظاهر الهدر التربوي.

٣- نأمل تفعيل دور الإرشاد التربوي داخل المدارس وتفير غرفة خاصة بالإرشاد التربوي والتنسيق مع المؤسسات الاخرى لتلبية حاجات الطلبة، بوصفه حلقة وصل بين الإدارة والمدرسين والطلبة، لمعالجة المشكلات الاجتماعية قبل تحولها إلى مظاهر هدر تربوي.

٤- اعتماد سياسات تعليمية تراعي خصوصية البيئة الاجتماعية لكل مدرسة، سواء من حيث نوع التعليم أو جنس المدرسة، عند وضع الخطط الوقائية للحد من الهدر التربوي.

٥- ضرورة تصميم برامج اجتماعي وتربوي تستهدف جماعة الأصدقاء داخل المدرسة، من خلال تعزيز ثقافة الرفاق الإيجابية والأنشطة الجماعية الموجهة للحد من التأثيرات السلبية.

٦- الاهتمام بالبرامج الثقافية والمجتمعية المشتركة بين المدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع، تهدف إلى مواجهة الجوانب السلبية لبعض الثقافات الشعبية، وتعزيز الوعي بقيمة التعليم كأداة للتنمية الاجتماعية.

٧- تفعيل القوانين والتشريعات ذات الصلة بالطفولة والتعليم، ونشر الوعي القانوني داخل المجتمع المدرسي بما يعزز استقلالية الفرد ويحد من السلوكيات السلبية.

٨- اعتماد سياسات اجتماعية لمعالجة المشكلات الاجتماعية والحد من التفكك الأسري، من خلال دعم الأسر اقتصادياً واجتماعياً في البيئات الأكثر هشاشة.

٩- أنشاء برامج التوجيه المهني داخل المدارس، وتفعيل دور الأسرة عبر برامج توعوية وإرشادية تهدف إلى تعزيز المتابعة الأسرية، وبناء الوعي بأهمية التعليم كقيمة معرفية ومهنية.

١٠- ضرورة تبني سياسة وطنية شاملة للحد من الهدر التربوي، تركز على الدعم الاقتصادي للأسر الفقيرة ومنع العمل المبكر وربط التعليم بالحماية الاجتماعية، واعادة بناء الثقة المجتمعية بالعملية التعليمية من خلال القضاء على التدخلات السياسية.

١١- تنظيم ورش توجيهية حول استخدام الألعاب الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، وبضرورة تعزيز الوعي الثقافي والتعليمي لدى الأسر من خلال برامج إرشادية وتثقيفية.

١٢-العمل على مراجعة العادات والتقاليد السلبية التي تعيق تعليم الفتيات أو تفضل العمل المبكر على الدراسة، تعزيز الشفافية والعدالة داخل المؤسسات التعليمية، والحد من ظواهر المحسوبية والعلاقات غير الرسمية.

١٣- تبني سياسات شاملة لدعم الأسر الفقيرة، من خلال تقديم المساعدات المالية المشروطة، وتوفير النقل والوجبات المدرسية، وتفعيل التشريعات التي تحمي حق التعليم وتمنع تشغيل الأطفال.

١٤- وضع استراتيجية شاملة وجادة وطويلة الأمد لتطوير الجوانب التربوية وتشمل تطوير المناهج، ورفع كفاءة الكوادر التدريسية، وتعزيز العدالة التعليمية، بما يسهم في استعادة الثقة المجتمعية بمستقبل التعليم في العراق.

ثانياً: المقترحات

١- إجراء دراسة مقارنة بين مدينة الحلة ومدينة عراقية أخرى (ذات خصائص اقتصادية أو اجتماعية مختلفة) للتحقق من عمومية النتائج وفهم تأثير السياق الحضري المتباين على طبيعة العلاقة بين المتغيرين.

٢- إجراء دراسة طويلة الأمد لعينة من الطلبة الأكثر عرضة للتسرب، لغرض الكشف عن تراكمات الفشل الدراسي وتحديد الاسباب المفصلية التي تتطلب تدخلاً علاجياً لمنع وقوع الهدر التربوي.

٣- إجراء دراسة شبه تجريبية لتقييم أثر التدخلات السوسيوتعليمية — الموجهة لتعزيز رأس المال الثقافي للأسر والدعم النفس-اجتماعي للطلاب— في الحد من ظاهرة الهدر التربوي، واختبار مدى قابليتها للتعميم في سياقات اجتماعية مماثلة.

٤- إجراء دراسة تأثير الأزمات الكبرى (كالأزمات الاقتصادية الحادة أو النزوح أو الامراض) في تفعيل دور العوامل الاجتماعية كمسبب للهدر التربوي، وذلك عبر دراسة الحالة الخاصة بفترة جائحة كوفيد-١٩ في المدينة.

٥- إجراء دراسات لفئات مستهدفة لم تأخذ حظها الكافي من الدراسة الحالية، مثل: الطالبات في المناطق الريفية المحيطة بالحلة أو أطفال الأسر النازحة، أو ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس الحكومية.

٦- إجراء دراسة تحليلية نقدية للسياسات التربوية والتشريعات النافذة في العراق، لتقييم مدى تكاملها ومراعاتها للعوامل الاجتماعية المسببة للهدر، واقتراح صيغ أكثر شمولية.

٧- أجراء دراسة باستخدام منهجية البحث التشاركي القائم على المجتمع، ويكون فيها الطلبة (وخاصة المتسربين أو المعرضين للتسرب) شركاء فاعلين في تشخيص المشكلات واقتراح الحلول المناسبة لسياقهم الحيوي.

المصادر

المصادر

القران الكريم

اولا: الموسوعات والمعاجم والقواميس

١. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦.

٢. عدنان أبو مصلح، معجم مصطلحات علم الاجتماع، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

٣. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد السلام الشرادي، الدار البيضاء، المغرب، ج١، ٢٠٠٥.

ثانيا: الكتب العلمية

١. ابراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر، الاردن، ٢٠٠٩.

٢. ابراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٧.

٣. ابراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت،. لبنان، ١٩٩٦.

٤. احسان محمد الحسن: الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.

٥. احسان محمد الحسن: رواد الفكر الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩١.

٦. احمد حسان : الهدر في التعليم: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٥.

٧. أحمد علي الحاج محمد : علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة ، عمان، الأردن، ٢٠١١.

٨. أحمد فلاح العموش: المشكلات الاجتماعية، الشركة العربية للتسويق، مصر، ٢٠٠٨.

٩. احمد يحيى عبد الحميد: الاسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٨.

١٠. اميل دوركهايم : الانتحار، ترجمة حسن عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا ٢٠١١.

١١. إميل دوركهايم: في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، توزيع المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، ١٩٨٦.

١٢. أميل دوكهايم: الاشكال الاولية للحياة الدينية المنظومة الطوطمية في أسترالية، ترجمة رندة بعث، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،٢٠١٩.
١٣. ايمان محمود الجندي التسرب من التعليم مسؤولية من؟ ، وكالة الصحافة العربية للنشر، القاهرة، ٢٠١٦.
١٤. بشير ناظر حميد: الحرب والبيئة دراسة في التاريخ الاجتماعي العراقي، دار دجلة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧.
١٥. بوحوش عمار: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، ٢٠١٩.
١٦. تركي رابح: أصول التربية والتعليم، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٠.
١٧. جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٤.
١٨. جون ديوي: الطبيعة البشرية والسلوك الانساني، ترجمة محمد لبيب النجيحي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.
١٩. جون ديوي: المدرسة والمجتمع، ترجمة احمد حسن رحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٨.
٢٠. حسن شحاذة وابو عميرة محبات: المعلمون والمتعلمون انماطهم وسلوكهم وادوارهم، الدار العربية للكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٤.
٢١. حسين حسن سليمان: السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، معهد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٥.
٢٢. حسين علي قايد: المشكلات النفسية الاجتماعية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ٢٠٠٥.
٢٣. حنان عبد الحميد العاني : الطفل والأسرة والمجتمع ، كلية الرازي العلمية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٠ .
٢٤. حيدر محمد الكعبي: الالعاب الإلكترونية وأثرها الفكري والثقافي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف، ٢٠١٧.
٢٥. خالد محمد و ثائر أحمد : الثقافة وعناصرها، الاعصار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٥.
٢٦. دلال ملحس وعمر موسى: المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٢.

٢٧. ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي- اسسه ومناهجه وأساليبه، بيت الأفكار الدولية عمان، الاردن، ٢٠٠٤.

٢٨. رجاء وحيد دويدي: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠.

٢٩. زكريا الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.

٣٠. زينب صالح الأشوح: طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.

٣١. سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، الاردن، ٢٠٠٠.

٣٢. سعادة أبراهيم واحمد عبدالله: المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٤.

٣٣. سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٩.

٣٤. سلامة الخميسي: التربية وقضيا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٠.

٣٥. سمير نعيم احمد : النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥.

٣٦. سوزان احمد ابو رية: الانسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩.

٣٧. السيد علي شتا: نظرية علم الاجتماع، مكتبة الاشعاع الفنية، القاهرة، مصر، ١٩٩٧.

٣٨. السيد محمد العكور: الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والاساءة، تقرير وزارة التربية والتعليم، عمان الأردن ، ٢٠٠٧م.

٣٩. شحاته صيام: النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٩.

٤٠. صالح حسن أحمد: علم الاجتماع النفسي والتربوي ونظرياته، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١.

٤١. صالح محمد ابو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.

٤٢. طارق عطية عبد الرحمن: دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية، معهد الادارة العامة، الرياض، السعودية، ٢٠١٣.

٤٣. طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩.

٤٤. عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠.

٤٥. عبد الحميد عطية: النظرية والممارسة في خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث للنشر، ٢٠١٢.

٤٦. عبد الرحمن النقيب: فلسفته التربوية وأثرها في التربية الحديثة، دار القلم، الكويت، ٢٠٠٨.

٤٧. عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٨.

٤٨. عبد الكريم بكار: مشكلات الاطفال، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٠.

٤٩. عبد الله الرشدان: علم الاجتماع التربوي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٦.

٥٠. عبد الله زاهي الراشدان: علم الاجتماع التربوي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٨٤.

٥١. عبد الله سلم الفاضي: الإدارة المدرسية المهام والمسؤوليات، ط٢، دار الحارث للطباعة، السعودية، ١٩٩٣.

٥٢. عبد المنعم عبد القادر: أصول التربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٤.

٥٣. عبد الغني عماد: منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للطباعة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.

٥٤. عبد الله الراشدان: اقتصاديات التعليم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠١.

٥٥. عبد الله الراشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ١٩٩٩.

٥٦. عبد الله بن عمر النجار: استخدام حزمة البرنامج (Spss) في تحليل البيانات، مؤسس شبكة البيانات، الرياض، السعودية، ٢٠٠٣.

٥٧. عبد الله زاهي الراشدان: في اقتصاديات التعليم، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠١.

٥٨. عبد الله زاهي الراشدان: في اقتصاديات التعليم، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٥.

٥٩. عبد الله محمد عبد الرحمن: علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠١.

٦٠. عدلي علي ابو طاحون: النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، مصر، ب ت.

٦١. عدنان احمد مسلم، امين صلاح عبد الرحيم: دليل الباحث في البحث الاجتماعي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودي، ٢٠١١.

٦٢. عصمت محمد حوسو: الجندر (الابعاد الاجتماعية والثقافية)، دار الشروق للنشر، عمان، ٢٠٠٨.

٦٣. علي أحمد حمدي: مقدمة علم اجتماع التربية المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٣.

٦٤. علي أسعد وطفة: التربية والمجتمع عند جون ديوي، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٢.

٦٥. علي الوردي: الاخلاق الضائع من المواد الخلقية، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.

٦٦. علي الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، دار الوراق للنشر، ط٥، لندن، ١٩٩٢.

٦٧. علي الوردي: شخصية الفرد العراقي، دار ومكتبة دنانير، ط٢، بغداد، ١٩٩٥.

٦٨. علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار ومكتبة الحوراء، بغداد،١٩٩٦.

٦٩. علي الوردي: وعاظ السلاطين، دار ومكتبة دنانير، ط٤، بغداد، ١٩٩٤.

٧٠. علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية، اسكندرية، مصر، ٢٠٠٤.

٧١. عمر موفق بشير: الادمان والأنترنيت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠.

٧٢. فليب جونز: النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.

٧٣. فؤاد ابو حطب، سيد أحمد عثمان: التقويم النفسي، ط٤، الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٦.

٧٤. كامل جاسم المرایاني: مقدمة في علم التنبؤ البشري (الایكولوجیا البشریة)، بیت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٨.

٧٥. مجاهد محمد عطوة: المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهیم الجودة، دار الجامعة الجدیدة، ٢٠٠٨.

٧٦. مجدي أحمد محمد: أزمات الشباب ومشاكله بین الواقع والطموح، دار المعرفة الجامعیة للنشر والتوزیع، اسكندریة، مصر، ٢٠١٣.

٧٧. محمد حسین العمایره: المشكلات الصفیة، دار المیسرة للنشر والتوزیع، عمان، الاردن، ١٩٩٧.

٧٨. محمد شفیق: السلوك الاجتماعي، المكتب الجامعي الحدیث، الاسكندریة، مصر، ٢٠٠٢م.

٧٩. محمد عارف غیث: تاریخ النظریة في علم الاجتماع، دار المعارف الجامعیة، الاسكندریة، مصر، ١٩٨٧.

٨٠. محمد عبد الكریم الحوراني: النظریة المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٨.

٨١. محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسات في طرائق البحث واسالیبه، دار المعرفة الجامعة، الاسكندریة، مصر، ١٩٨٨.

٨٢. محمد علي محمد: مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربیة للنشر والتوزیع، القاهرة، مصر، ١٩٨٢.

٨٣. محمد قاسم علي: التسرب في المدارس الاساسیة وعلاقته بخصائص المجتمع وانشطته، دار غیداء للنشر والتوزیع، عمان، الاردن، ٢٠١١.

٨٤. محمود سلیمان موسى: قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائیة للأحداث، القاهرة، ٢٠٠٦.

٨٥. محمود یوسف الشیخ: مشكلات تربویة معاصرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧.

٨٦. مروان عبد المجید ایراهیم: أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعیة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزیع، الاردن ٢٠٠٠.

٨٧. معن خلیل العمر: البحث الاجتماعي- القواعد- المناهج- المجالات، المكتب الجامعي الحدیث، الاسكندریة، مصر، ٢٠٠٨.

٨٨. ممدوح الكناني واحمد الكندي: سیكولوجیة التعلیم وانماط التعلیم، ط٣، مكتبة الفلاح للنشر والتوزیع، الكویت، ٢٠٠٥.

٨٩. منال طلعت محمود، هالة مصطفى: اتجاهات معاصرة لممارسة تنظيم المجتمع في اجهزة ومنظمات الرعاية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠١٢.
٩٠. مهدي صالح السامرائي: دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج، دار المنظومة، الرياض، ١٩٨٣.
٩١. مهدي محمد القصاص: تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٤.
٩٢. مهنا محمد ابراهيم غنام: الكفاءة الداخلية لتعليم الابتدائي الحكومي في الكويت، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩.
٩٣. نور بنت عبد الله: صعوبات التعلم- التشخيص والعلاج، دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٢٣.
٩٤. هبة أحمد نزار: للمستفيدين من الغزو التكنولوجي، دار المعراج، سوريا، ٢٠١٨.
٩٥. وائل عبد الرحمن، عيسى محمد: البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، ط٢، دار الحامد، الاردن، ٢٠٠٧.
٩٦. وفيق صفوت المختار: المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهر، مصر، ٢٠٠٣.
٩٧. يوسف كركوش الحلي: تاريخ الحلة، المكتبة الحيدرية، النجف، العراق، ٢٠٠٠.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

١. أحمد بخيت سالم: كلفة الهدر التربوي الكمي في النفقات التعليمية للمرحلة الثانوية للبنين بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الادارة التربوية والتخطيط، ٢٠٠٧.
٢. ادريس عبد محمد: التحليل المكاني لظاهرة الهدر المدرسي في مدارس التعليم الثانوي في قضاء القائم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم الجغرافية، ٢٠٢١.
٣. حسين عبد العباس كاظم: تأثير البيئة الاجتماعية في السلوك الاجرامي (دراسة ميدانية في سجن الحلة المركزي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٣.
٤. دوري هنداي: أسباب الهدر التربوي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والفلسفة، ٢٠٢٣.

٥. رابح بن عيسى: عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي (دراسة ميدانية لعينة من الاطفال العاملين المتسربين بمدينة زربية الوادي – بسكرة) اطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٦.
٦. سهى شفيق توفيق: الضغوط المدرسية عند طلبة المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، ٢٠٠٤.
٧. عباس حمزة عبدالله: العوامل الاجتماعية لتسرب الطلبة في المدارس الثانوية (دراسة ميدانية من وجهة نظر المرشدين في محافظة الديوانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٣.
٨. عبد الرحمن منصور مناور: دور الادارة المدرسية في الحد من الهدر التعليمي في مدارس التعليم العام الابتدائية بمنطقة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القى، كلية التربية، السعودية، ٢٠١٥.
٩. عقون لحسن: أثر البيئة الاجتماعية على واقع التنظيم الصناعي (دراسة ميدانية بمؤسسة الغزل والنسيج بمدينة بريكة)، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، ٢٠٠٣.
١٠. كريمة مزهر نايف: الانعكاسات الاجتماعية لإدمان الأطفال على الأجهزة الذكية (دراسة ميدانية في مدية الحلة)، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٣.
١١. ماجد معيوف: الهدر الديموغرافي لفئات صغار السن في مدينة الزبير، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.

رابعاً: المجلات العلمية

١. أحلام محسن حسين: ظاهرة الانتحار في العراق بين التراث والمعاصر (دراسة اجتماعية) مجلة جامعة الأنبار مجلد١، عدد٣، ٢٠١٩.
٢. أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣) محافظة ذي قار نموذجاً، مجلة دراسات تربوية، وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الاول، ٢٠٢٥.

٣. أحمد باقر جمعة: الانعكاسات الاجتماعية لظاهرة التسرب المدرسي في العراق لعام (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، مجلة الدراسات التربوية، وقائع المؤتمر الوطني الأول لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥.

٤. أحمد حسين علي ومهند موفق عبد الهادي: المعوقات التي تواجه عملية التعليم عن بعد في ضل جائحة كورونا لدى عينة من طلبة الصفوف الأولية في مرحلة التعليم الأساسي في العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، مجلد ٢٠، العدد ٣، ٢٠٢٣.

٥. أشرف محمد شربت: التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، الإسكندرية، ٢٠١٨.

٦. ايمان صباح علي : تأثير الفقر والبطالة على زيادة معدلات اتسرب من التعليم الابتدائي (دراسة تحليلية) مجلة دراسات تربوية – وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥.

٧. ايمان عبد العزيز كريم: تداعيات التسرب المدرسي، مجلة دجلة، مجلد ٨، العدد ١، جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع ، ٢٠٢٥.

٨. إيمان مرسي رزق النجار: واقع التنمر بالمرحلة الاعدادية ما بعد جائحة كورونا، مجلة كلية الآداب بقنا، المجلد ٣٣، العدد ٦٢ ،جامعة الفيوم، مصر ، ٢٠٢٣م.

٩. بشرى العكايشي وكامل الزيدي: أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعات في العراق، مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب المسؤولية على من؟ ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٦، الامارات العربية المتحدة.

١٠. بوجمعة نقبيل وعبدالملك مكفس: عوامل إعادة إنتاج خطر التسرب المدرسي في ظل جائحة كورونا، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوي، مجلد ٩، عدد٢، ٢٠٢٣.

١١. ثناء هاشم محمد: واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد ١٢، ٢٠١٩.

١٢. جنان محمد عبد وأخرون: الهدر التعليمي لمعلمي المواد الاجتماعية في المدارس الحكومية والأهلية، مجلة العلوم الانسانية/ كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ١٣، العدد، ٢، ٢٠٢٢.

١٣. حاتم علو الطائي واخرون: تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية في العراق (الاسباب والمعالجات)، مجلة دراسات تربوية، العدد٢، ٢٠٠٨.

١٤. حسن علوان حسين وعبد الامير رباط عبد: التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة بابل، مجلة ، المجلد ٢٤، العدد ١ ، كلية العلوم الانسانية، جامعة بابل،٢٠١٦.

١٥. حورية علي شريف: المردود التربوي للمدرسة الجزائرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد ٤، كلية العلوم الانسانية والتربوية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، ٢٠١٢م.

١٦. دراسة طه طايرو وزينب سعدون: مساهمة المحيط الاجتماعي في نشر وتعزيز الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعين، دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علوم إدارة الاعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة البويرة، مجلة المعارف، مجلد ١٨، العدد، ١، الجزائر، ٢٠٢٣.

١٧. دريد لخميسي وبوشامة باديس: تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب المدرسي بالمؤسسات التربوية الجزائرية (دراسة نظرية)، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مجلد ٨، العدد ١، ٢٠٢٥.

١٨. رقية غالي معراج: ظاهرة التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية، العدد ٣ ،جامعة القادسية، الديوانية، العراق، ٢٠٢٤م.

١٩. ريام عبد الكريم جاسم: دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي في المدارس الاعدادية في العراق، مجلة دراسات تربوية، – وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥.

٢٠. زراقة فيروز: المحيط الاجتماعي للأسرة وعلاقته بتفوق الابناء دراسياً، قسم علم الاجتماع، جامعة فرحات عباس، مجلة الوقاية والارغنوميا، مجلد ٣، العدد، ١، الجزائر،٢٠٠٩.

٢١. السعيد بن عزه واخرون: انعكاسات التسرب المدرسي على المجتمع وكيفية معالجته، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي، المجلد٢، العدد ٢،الجزائر، ٢٠١٩.

٢٢. سليمة سائحي: التنمر مفهومه اسبابه طرق علاجه، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد ٦، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ب ت.

٢٣. سناء أحمد جاسم: الهدر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد ١٥٤، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ص٢٠٢٤.

٢٤. سناء أحمد جسام: الهدر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ١٥٤، جامعة بغداد، كلية التربية، ٢٠٢٤.

٢٥. سهام عز الدين كامل: دور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من مشكلة التحرش الجنسي بين الشباب الجامعي، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، مجلد ١، عدد ٨، جامعة اسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، مصر، ٢٠١٨.

٢٦. صالح رحمن، ظاهر محسن: البيئة الاجتماعية وعلاقتها بصحة الافراد، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مجلد٢٦، عدد٨، ٢٠١٨.

٢٧. صفاء جاسم: القوانين والتشريعات العمرانية التخطيطية وأثرها في التوسع المساحي للمدن مدينة الديوانية انموذجا، مجلة أوروك للعلوم الانسانية، المجلد ٧، العدد ٣، ٢٠١٤.

٢٨. صليحة بن سباع: تصميم منظومة التفاعل بين الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي في ضوء مجتمع المعرفة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد ٧، عدد٢، الجزائر، ٢٠٢٣.

٢٩. عادل خيري شيت: التسرب المدرسي لطلبة المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات من وجهة نظر الإدارة المدرسية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد١٥، العدد٤، ٢٠٢٥.

٣٠. عباس حسين واخرون: دور درس التربية الرياضية في خفض مستوى التسرب المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تحليلية)، مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية، مجلد ١٠، عدد ١، ٢٠٢٥.

٣١. عبد الحسين احمد زويلف واخرون: الاهدار الكمي في العام والمهني في العراق، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، مجلة دراسات تربوية، العدد ٤، ٢٠٠٨.

٣٢. عبد الرزاق عماد علي: المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية، مجلة دراسات نفسية، مجلد٨، عدد١٣، ١٩٩٨.

٣٣. عبد القادر جيلالي: دور التخطيط التربوي في الحد من الهدر التربوي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد٣

٣٤. عبد الكريم الفايزي: المجتمعات في انوعها وتطورها وتأثير البيئة عليها في نظر ابن خلدون، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد ٢، عدد١، ٢٠١٨.

٣٥. عبد الله محمد أحمد: ظاهرة تسرب الطلاب من المرحلة الثانوية حسب وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس أسبابها وطرق علاجها، مجلة جامعة شندي للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢، جامعة شندي، السودان، ٢٠٢١م.

٣٦. عبد الملك احمد الصويلح وعمر عبد الجبار: بعض الاثار الاجتماعية الناجمة عن التنمر الالكتروني لدى طلاب الجامعات، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مجلد ١٣، العدد ٢، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣م.

٣٧. عدنان ياسين مصطفى: الأمن الإنساني على مفترق طرق، مجلة بيت الحكمة، العدد ٤٤، ٢٠٠٧.

٣٨. عز الدين النعيمي: العوامل المنبئة بتسرب الطلبة ورسوبهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، المجلد ٣٢، العدد١، ٢٠١٨.

٣٩. علي حسين حورية: الهدر التعليمي، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، العدد٢، مجلد٢٥، ٢٠١٧.

٤٠. علي فضالة موسى وحوراء محمد علي: دور المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي (دراسة تحليلية وفق النظريات النفسية الاجتماعية القانونية)، مجلة دراسات تربوية – وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الاول، ٢٠٢٥.

٤١. عماد عبد الحمزة: تداخل علاجي ارشادي عقلاني انفعالي سلوكي للحد من ظاهرة التسرب التعليم الجامعي ، مجلة دراسات تربوية، وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥.

٤٢. العنود بنت سليمان: الفيس بوك والتوتير وتأثيرها على المساندة الاجتماعية للشباب، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، العدد١، ٢٠١٧.

٤٣. غنية ضياء مشفي: أهمية التشريعات والقوانين في دعم التنمية السياحية دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في وزارة الثقافة والسياحة والاثار، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد ٧٣، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢.

٤٤. فاطمة احمد حسن وفاطمة محمد محمود: دور المدرس ة في مواجهة التحرش الجنسي بين الطلاب من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية في اقليم الوسط بالأردن، مجلة الدراسات التربوية والانسانية، مجلد ١٥، عدد٣، جامعة دمنهور، كلية التربية، مصر، ٢٠٢٣.

٤٥. كريم محمد حمزة: المفاهيم والقضايا النظرية والبحث، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد١، ١٩٧٢.

٤٦. محمد اكي: الهدر المدرسي – اسباب وحلول، مجلة العلوم التربوية، مجلد١٥، عدد٢، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠٢٣.

٤٧. محمد عطية عبد العزيز: اسباب ارتفاع نسبة الرسوب للصفين الخامس والسادس الابتدائي لعام (٢٠٢٢) من وجهة نظر إدارات المدارس، مجلة إكليل للدراسات الانسانية، المجلد ٥، العدد، ٢، ٢٠٢٤.

٤٨. محمد هادي حسن واخرون: العنف المدرسي وأثره على التسرب المدرسي، مجلة الدراسات التربوية، وقائع المؤتمر الوطني الأول لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الأول، ٢٠٢٥.

٤٩. محمود داود سلمان وأخرون: تحديث المناهج الدراسية للحد من تسرب الطلبة من الدراسة، مجلة دراسات تربوية، وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي، الجزء الاول، ٢٠٢٥.

٥٠. مروة مارس دخيل: المجتمع النجفي دراسة في العادات والتقاليد النسوية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد٢٧، العدد٣، ٢٠٢٤.

٥١. منتهى مطشر عبد الصاحب: العنف المدرسي وعلاقته بالفشل الدراسي والتسرب المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد٢٨، جامعة بغداد، كلية تربية ابن الهيثم، قسم التربية وعلم النفس، ٢٠٠١.

٥٢. منصور مصطفى وإبراهيم الذهبي: دور الادارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب الدراسي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد ٥، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ٢٠١٤.

٥٣. منظمة اليونسيف للطفولة، مجلة الطفولة المبكرة، العدد٢، ٢٠٠١.

٥٤. نسمة محمود سالم : عمالة الأطفال وأثرها على التسرب المدرسي، مجلة دراسات موصلية، العدد ٥٤، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٠.

٥٥. نسمة محمود سالم: عمالة الاطفال واثرها على التسرب المدرسي دراسة ميدانية في مدينة الموصل، بحث منشور، مجلة دراسات موصلية، العدد ٥٤، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢٠.

٥٦. نضال سهيم حسن و فاتن سبع خماس: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات تربوية، وقائع المؤتمر الوطني لمكافحة التسرب المدرسي ، الجزء الاول، الجزء الاول، العراق، ٢٠٢٥.

٥٧. نوري سعدون عبد الله: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد١، ٢٠١١.

٥٨. يونس العيفة ووهيبة الجوزي: التفاعل بين الأسرة والمدرسة ودوره في الحد من تفاقم ظاهرة الرسوب في المرحلة الثانوية في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلد ١٧، عدد ١، الجزائر، ٢٠٢٤.

خامساً : المواقع الالكترونية

١. محافظة ميسان: موقع ويكيبيديا : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9

٢. الأمم المتحدة: التعليم أثناء جائحة كورونا- ١٩ وما بعدها www.un.org .

٣. أحمد علي عسيري: العادات والتقاليد وأثرها التربوي، صحيفة حقائق الأخبار الإلكترونية، تم الاسترجاع من ٢٠٢٥ https://haqayq-news.com/33719 .

سادساً : المصادر الاجنبية

1. Steven K. Thompson ، Sampling ، Third Edition ، Published by John Wiley & Sons، Inc.، Hoboken، New Jersey. ، 2012.
2. Whitmarsh L & Oneill S، The role of the social environment in promoting environmental sustainability behaviors، Thesis presented in fulfillment of the requirement for the degree of Social work، Faculty of Arts، Social Sciences، Stellenbosch University، Sothern Africa، 2010.
3. Brown، T،A ، Confirmatory Factor Analysis For Applied Research، The Guilford Press New، York، 2006.
4. J0rden Peterson and other: Droput rates of schools in orange conty، Roosevelt institute، university of north Carolina، USA، 2005.

الملاحق

ملحق (١)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا / الدكتوراه

م/ استمارة استبيان

الأساتذة الكرام ..... تحية طيبة

يروم الباحث إجراء دراسة علمية **عن (البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق دراسة ميدانية في مدينة الحلة)** كجزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع, وهنالك مجموعة من الأسئلة راجين تعاونكم معنا بالإجابة عليها من خلال وضع علامة (✓) أمام الاختيار المناسب. علماً أن المعلومات تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولا داعي لذكر الاسم.

ولأجل اعطاء صورة واضحة عن موضوع الدراسة سنعرف بعض المفاهيم وكالآتي:

البيئة الاجتماعية: هي المحيط الذي يتفاعل معه المولود والذي يحصل من خلاله على مقومات شخصيته, ومعايير سلوكه, وقيمه واتجاهاته, عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الاسرة, وبعض الوسائط الاجتماعية الأخرى, والتي من خلالها يكتسب الفرد ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه, والتي لها الدور الكبير في بناء شخصيته.

الهدر التربوي: هو الهدر أو الفاقد الذي يحصل بسبب ضعف نتائج العملية التربوية وينشأ عنه مشاكل تربوية واجتماعية تتمثل في عجز النظام التربوي بالاحتفاظ بجميع الملتحقين لإتمام دراستهم بسبب التسرب, وعجزه ايضاً إيصال عدد كبير منهم الى مستويات افضل ضمن المدة المحددة بسبب الرسوب.

شاكرين تعاونكم معنا.

الباحث

جعفر طالب حمزة

المشرف

أ. د. ثائر رحيم كاظم

المحور الأول : **البيانات الأساسية**

١- **الجنس:** ذكر ( ) انثى ( )

٢- **العمر** : ( )

٣- **الخبرة الوظيفية بعدد السنوات** : ( )

٤- **المستوى التعليمي:** بكالوريوس ( ) دبلوم عالي ( ) ماجستير ( ) دكتوراه ( )

٥- **العنوان الوظيفي** : مدير ( ) معاون ( ) مرشد تربوي ( ) مدرس ( )

٦- **نوع التعليم** : حكومي ( ) اهلي ( )

٧- **جنس المدرسة:** بنين ( ) بنات ( ) مختلط ( )

٨- **نظام الدوام** : احادي ( ) ثنائي ( ) ثلاثي( )

المحور الثاني : البيانات الخاصة بالبيئة الاجتماعية

٩- برأيك ما أكثر عناصر البيئة الاجتماعية تأثيراً على الطالب؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- الأسرة ( )
- المدرسة ( )
- الاصدقاء ( )
- المؤسسة الدينية ( )
- الثقافة ( )
- التشريعات والقوانين ( )
- العلاقات الاجتماعية ( )

١٠- برايك في أي جانب تُظهر الأسرة ضعفاً في أداء وظائفها تجاه أبنائها ؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- الوظيفة المعلوماتية ( )
- الوظيفة الصحية والجسمية ( )
- الوظيفة الاخلاقية والنفسية والوجدانية ( )

- الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية ( )
- الوظيفة الدينية ( )
- الوظيفة الترويحية ( )

١١- برأيك الى أي مدى تسهم الأسرة في تقديم المساعدة التعليمية ؟

بنسبة كبيرة ( ) بنسبة مقبولة ( ) بنسبة ضئيلة ( )

١٢- برأيك هل توفر المدرسة بيئة محفزة وامنة تدعم التعليم ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

١٣- برايك في أي جانب تُظهر المدرسة ضعفاً في أداء وظائفها تجاه الطلبة؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- نقل المعلومات وتحفيز الطلبة ( )
- التكيف الشخصي والاجتماعي ( )
- حل مشكلات الطلبة وتنمية الأبداع لديهم ( )
- التفاعل الوثيق مع المجتمع ( )
- دعم المهارات وتوجيه السلوك ( )
- بناء الشخصية وتشكيل الهوية ( )

١٤- برأيك هل تسهم المؤسسة الدينية في تقديم برامج تحفز وتعزز التعليم ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

١٥- برأيك هل تسهم منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان في تقديم المساعدة التعليمية ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما( )

١٦- برأيك ما تأثير جماعة الاصدقاء في شخصية الطالب؟

تأثير كبير ( ) تأثير متوسط ( ) تأثير ضئيل ( )

١٧- برأيك هل بعض الثقافات الشعبية تعتبر عائقاً أمام تطوير وعي الطالب؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

١٨- إذا كان جواب السابق (نعم) او (نوعاً ما) فما السبب برأيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- التمسك بالتقاليد والعادات القديمة ( )
- عدم الانفتاح على ثقافة المجتمعات الأخرى ( )

- سيطرة العشائرية على مجتمعنا ( )
- التغيرات التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣ ( )
- ضعف تطبيق القانون ( )

١٩- برأيك هل تسهم البيئة الاجتماعية في تعزيز الانتماءات ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٢٠- إذا كان جواب السؤال السابق (نعم) أو (نوعاً ما) فما هي أقرب الانتماءات للفرد ؟

- الانتماء للوطن ( )
- الانتماء للأسرة أو العائلة ( )
- الانتماء للدين والمذهب ( )
- الانتماء للعشيرة ( )
- الانتماء لحزب سياسي ( )
- أخرى تذكر ( )

٢١- برأيك هل تسهم القوانين والتشريعات في دعم استقلالية الفرد العراقي ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٢٢- برأيك هل يمكن أن تسهم البيئة الاجتماعية بالتفكك الأسري؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٢٣- برأيك هل يسهم نوع البيئة الاجتماعية في اختيار مهنة الفرد ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٢٤- برأيك هل يسهم نوع البيئة الاجتماعية في انتشار الجريمة ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٢٥ – برأيك في أي بيئة اجتماعية تكون العلاقات قوية ومتينة ؟

البيئة الحضرية ( ) البيئة الريفية ( ) كلاهما ( )

٢٦ – برأيك هل البيئة الاجتماعية تسهم في انتشار الطبقية في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعا ما ( )

٢٧- برأيك هل تؤثر النظرة المجتمعية للتعليم كدافع للوظيفة فقط وليس لتطوير المعرفة ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعا ما ( )

٢٨- برأيك هل التشريعات الخاصة بمنع تشغيل الأطفال تطبق في مجتمعنا ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٩- برأيك ما أهم تأثيرات البيئة الاجتماعية على الطالب؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- تؤثر في بناء الشخصية ( )
- تؤثر في التفاعل مع الاخرين ( )
- تؤثر في التحصيل الدراسي ( )
- تؤثر في اختيار المهنة ( )
- أخرى تذكر ( )

المحور الثالث : البيانات بالهدر التربوي

٣٠- برأيك ما اهم مؤشر من مؤشرات الهدر التربوي الاكثر انتشار في المجتمع؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- ارتفاع معدلات التسرب المدرسي ( )
- ارتفاع معدلات الرسوب ( )
- عدم التوازن بين مخرجات التعليم وسوق العمل ( )
- ترك التعليم والانخراط في سوق العمل بسن مبكر ( )

٣١- برأيك هل العملية التعليمية في العراق تثير القلق والإحباط ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٣٢- أذا كان جواب السابق (نعم) او (نوعاً ما) فما هو السبب برأيك ؟

- التدخلات السياسية والغير مهنية في التعليم ( )
- عدم توجيه المهارات بصورة صحيحة ( )
- ضعف التمويل الحكومي للعملية التعليمية ( )
- عدم احترام المجتمع للتعليم ( )
- سوء الاوضاع المعيشية للكوادر التعليمية ( )
- ضعف استخدام التكنولوجيا في التعليم ( )

٣٣- برأيك هل يمثل التغيير المستمر في القرارات والتعليمات عائقاً أمام العملية التعليمية في المجتمع ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٣٤- حسب رأيك ما أهم العوامل الأسرية التي تسهم في الهدر التربوي ؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- عدم توفير احتياجات الأبناء ( )
- اهمال الأسرة في متابعة الأبناء ( )
- عدم حل المشكلات النفسية للأبناء ( )
- كثرة المشكلات في البيت والتفكك الأسري ( )
- استخدام العنف المفرط ( )
- الأفراط في الاهتمام تجاه الأبناء ( )
- عدم وعي أولياء الأمور بأهمية التعليم ( )

٣٥- برأيك ما أهم العوامل الذاتية التي تسهم في الهدر التربوي؟

- ضعف الدافعية والثقة بالنفس ( )
- صعوبة التعلم ( )
- صعوبة تكوين علاقات مع الأخرين ( )
- عدم التكيف مع جو الدراسة ( )
- الاهمال واللامبالاة ( )
- الهروب والغياب الجزئي ( )
- المرض والإعاقة ( )
- أخرى تذكر ( )

٣٦- برأيك ما أهم العوامل الاقتصادية التي تسهم في الهدر التربوي؟

- الفقر والبطالة ( )
- سوء توزيع الثروة ( )
- الفساد المالي والاداري ( )
- ارتفاع تكاليف التعليم ( )
- زيادة متطلبات الحياة العصرية ( )
- أخرى تذكر ( )

٣٧- برأيك ما أهم المخاطر الناتجة عن الهدر التربوي؟

- هدر الطاقة البشرية ( )
- انخفاض الوعي التربوي والاجتماعي والسياسي ( )
- انتشار الامية في المجتمع ( )
- سيطرة العادات والتقاليد البالية على المجتمع ( )
- ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف ( )
- ضعف روح الانتماء وعدم القدرة على التعاون ( )
- أخرى تذكر ( )

٣٨- برأيك هل تأثير جائحة كورونا على العملية التعليمية مستمر حتى الأن ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٣٩- برايك هل الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة الهدر التربوي؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٤٠- برأيك هل العوامل الثقافية تسهم في الهدر التربوي؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٤١- اذا كان جواب السابق (نعم) او (نوعاً ما) فما العوامل التي تفسر ذلك برأيك؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة).

- ضعف المستوى الثقافي للوالدين ( )
- بعض العادات والتقاليد لا تسمح بالتعليم وخاصة العادات التي تمنع الفتيات من التعليم ( )
- بعض العادات والتقاليد التي تعطي افضلية للعمل على التعليم ( )
- النزاعات والخلافات العشائرية ( )

٤٢- برأيك ما مدى تأثير ممارسة الألعاب الإلكترونية في زيادة الهدر التربوي ؟

تأثير كبير ( ) تأثير متوسط ( ) تأثير ضئيل ( )

٤٣- برأيك هل تلعب العلاقات والمحسوبية دوراً في نجاح الطلبة غير المستحقين ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٤٤- برأيك أي من المشكلات الاجتماعية لها دور كبير في الهدر التربوي؟

- التنمر ( )
- التحرش الجنسي ( )
- رفاق السوء ( )
- التهجير القسري ( )
- الزواج المبكر ( )
- التمييز الاجتماعي أو الطبقي ( )

٤٥- برأيك هل تشهد مدارسنا مظاهر للعنف ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٤٦- أذا كان جواب السابق (نعم) او (نوعاً ما) فما هو أكثر أنواع العنف انتشاراً؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- عنف الإدارة تجاه الطلبة ( )
- عنف الإدارة تجاه المدرسين ( )
- عنف الطلبة فيما بينهم ( )
- عنف الطلبة تجاه المدرسين ( )
- عنف المدرسين تجاه الطلبة ( )
- عنف المدرسين فيما بينهم ( )
- عنف اولياء الامور تجاه المدرسين والادارة ( )

٤٧- حسب رأيك ما أهم المشكلات التربوية التي تؤثر في زيادة الهدر التربوي ؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- سوء التخطيط التربوي ( )
- اخفاق المدرسة بوظائفها ( )
- سوء الإدارة المدرسية ( )
- ضعف الإرشاد التربوي ( )
- عدم كفاءة بعض المدرسين ( )
- عدم تحديث المناهج التربوية ( )

- الاعتداء على الكوادر التربوية ( )

٤٨- حسب رأيك أي من السلطة الإدارية تنجح في مدارسنا ؟

السلطة الدكتاتورية ( ) السلطة الديمقراطية ( ) السلطة المتراخية ( )

٤٩- برأيك هل الأعلام يلعب دوراً فعالاً في التوعية بمخاطر الهدر التربوي ؟

نعم ( ) لا ( ) نوعاً ما ( )

٥٠- ما تقيمك لدور المنظمات غير الحكومية في مواجهة الهدر التربوي؟

- برامجها فعالة وتصل للفئات المستهدفة ( )
- تقوم بدور مكمل للجهود الحكومية ( )
- دور هامشي وغير مؤثر ( )
- لا اعلم عن برامجها( )

٥١- حسب رأيك ما أهم الاساليب التي تتبعها الأسرة في مواجهة الهدر التربوي ؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- توفير بيئة اسرية امنة لتعليم الابناء ( )
- التشجيع المستمر وعدم التركيز على الأخطاء ( )
- احترام قدرات الأبناء وعدم مقارنتهم بالأخرين ( )
- تخصيص وقت للراحة والترفيه ضمن الجدول الدراسي( )

٥٢- برأيك أي من المستوى التعليمي للوالدين له تأثير أكبر على التفوق الدراسي للأبناء؟

مستوى تعليم الأب ( ) مستوى تعليم الأم ( )

٥٣- برأيك ما اهم الحلول التي تسهم في دعم الأسر الفقيرة لمساعدتها على تعليم ابنائها؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- منح مساعدات مالية مشروطة باستمرار التعليم ( )
- توفير وجبات غذائية مجانية في المدارس ( )
- التنسيق مع التعليم الأهلي للإعفاء الأسر الفقيرة من بعض الرسوم ( )
- توفير النقل المدرسي المجاني في المناطق الفقيرة ( )
- انشاء صناديق دعم مجتمعية أو مدرسية لمساعدة الطلبة الفقراء ( )
- أخرى تذكر ( )

٥٤- حسب رأيك ما أهم الحلول التي يمكن من خلالها تطوير المناهج التعليمية والكوادر التدريسية ؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- دمج التكنولوجيا والتعليم التفاعلي في الصف ( )
- تخصيص جزء من المناهج لتطوير المهارات الحياتية ( )
- تقليل الاعتماد على الحفظ والتلقين ( )
- تطوير كفاءة المدرسين والمرشدين من خلال ورش خاصة ( )
- تكيف المناهج مع احتياجات سوق العمل ( )

٥٥- برأيك أي من هذه التشريعات لها أثر فعال في مواجهة الهدر التربوي ؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- تشديد العقوبات على أولياء الأمور المتغاضين عن تسرب أبنائهم ( )
- تشريعات صارمة ضد تشغيل الأطفال ( )
- زيادة التخصيصات المالية لتطوير التعليم ( )
- تفعيل قوانين التعليم الإلزامي ( )

٥٦- برأيك كيف يمكن توجيه تأثير جماعة الأصدقاء بشكل إيجابي ؟(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- تنظيم مجموعات دراسية ونشاطات تعليمية جماعية ( )
- استضافة قدوات ناجحة ومؤثرين في المدارس ( )
- تشجيع العمل التطوعي ( )
- اشراك الأقران في صناعة بعض القرارات المدرسية ( )
- نبذ التحرش والتنمر وتوجيه سلوك الأقران ( )
- تعزيز قيم التعاون والمنافسة الإيجابية ( )

٥٧- ما هي قراءتك لمستقبل التعليم في العراق ؟

متفائل ( ) غير متفائل ( )

ملحق (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

العدد : ٢٣٧٦
التاريخ: ٢٠٢٥/٩/٩

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

الصادرة

إلى / المديرية العامة لتربية بابل

م / تسهيل مهمة

تحية طيبة ...

ايماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالب الدكتوراه **(جعفر طالب حمزة)** / قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك بتزويده بالبيانات والمعلومات التي يحتاجها لإكمال أطروحته الموسومة **(البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق / دراسة ميدانية في مدينة الحلة)** .

أ.د. رافد موسى عبد
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٥/٩/ ٩

نسخة منه إلى

- مكتب السيد العميد ...للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- وحدة الدراسات العليا .
- الادارية / الصادرة .

كاظم ٩/٩

Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq
qu.edu.iq/art /الموقع الالكتروني لكلية الآداب
كلية الآداب /جامعة القادسية – ص.ب.1811

جمهورية العراق
وزارة التربية العراقية
المديرية العامة للتربية في محافظة بابل
قسم الاعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية
العدد: ٤١/٣/٤/ ٢٧٧٤
التاريخ: ٢٠٢٥/٩/ ٢٢
يرجى الإشارة الى الرقم كاملاً عند الإجابة) (وانك لعلى خلق عظيم . . . محمد اسوتنا . . . القران منهجنا)

Republic of Iraq
Ministry of Education
General Directorate of Educationin Babylon
Preparation and Training Department
NO:
Date:

إلى /إدارات المدارس المتوسطة والثانوية والإعدادية (بنين – بنات) في مركز محافظة بابل

م/ تسهيل مهمة

السلام عليكم . . .

إشارة إلى كتاب جامعة القادسية / كلية الآداب ذو الرقم ٣٣٧٦ في ٢٠٢٥/٩/٩ يرجى تسهيل مهمة طالب الدكتوراه (جعفر طالب حمزة) قسم الاجتماع لغرض إكمال متطلبات بحثه الموسوم (البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق / دراسة ميدانية في مدينة الحلة) وإبداء تعاونكم معه عند زيارته مدارسكم على أن لا يتعارض ذلك مع برنامجنا التربوي . مع التقدير.

عباس كاظم حامد
مدير قسم الإعداد والتدريب
٢٠٢٥/٩/٢٢
علي فواد عبد الامير

نسخة منه إلى:
- قسم التخطيط التربوي . . . . شعبة الإحصاء مع التقدير .
- الباحث اعلاه . . مع التقدير .
- الإعداد والتدريب/شعبة البحوث/ تسهيل المهمة مع الأوليات/ الملف الدوار .
- الصادرة .

Email: Babylon41training@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

العدد : ٢٢٧٥
التاريخ: ٢٠٢٥/٩/٩

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

إلى / جامعة بابل / كلية الآداب

م / تسهيل مهمة

تحية طيبة ...

ايماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالب الدكتوراه **(جعفر طالب حمزة)** / قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك بتزويده بالبيانات والمعلومات التي يحتاجها لإكمال أطروحته الموسومة **(البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق / دراسة ميدانية في مدينة الحلة)** .

أ.د. رافد موسى عبد
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٥/٩/٩

نسخة منه إلى
- مكتب السيد العميد ...للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- وحدة الدراسات العليا .
- الادارية / الصادرة .

كاظم ٩/٩

llege Arts /university of Al-Qadisiya.P.O.Box .1811.Diwania -Al-Qadisiya-Iraq

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب

Republic of Iraq
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISIYA
College of Arts

مكتب معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

العدد : ٢٢٧٧
التاريخ: ٢٠٢٥/٩/٩

استثمار الطاقة النظيفة طريقنا نحو التنمية المستدامة

كلية الآداب
الإدارية
الصادرة

إلى / مديرية إحصاء بابل

م / تسهيل مهمة

تحية طيبة ...

ايماناً منا بموقفكم العلمي الكريم يرجى تسهيل مهمة طالب الدكتوراه **(جعفر طالب حمزة)** / قسم علم الاجتماع في كليتنا وذلك بتزويده بالبيانات والمعلومات التي يحتاجها لإكمال أطروحته الموسومة **(البيئة الاجتماعية وعلاقتها بالهدر التربوي في العراق / دراسة ميدانية في مدينة الحلة)** .

وقل رب زدني علما

أ.د. رافد موسى عبد
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٥/٩/٩

نسخة منه إلى

- مكتب السيد العميد ...للتفضل بالاطلاع مع التقدير .
- وحدة الدراسات العليا .
- الادارية / الصادرة .

كاظم ٩/٩

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Al. Qadisyah
College of Arts
Department of Sociology

The social environment and its relationship to educational waste in Iraq
A field study in the city of Hilla

A Dissertation

The Submitied to Council of College of Arts/University of Al-Qadisyah in Partial Fulfillments of the Requirements for the Degree of Doctorate in Sociology

By

Jaafer Talib Hamzah

Supervised by

Prof. Thaer Rahim Kazem (PhD)

1447 AH **2026 CE**

Abstract

This study aims to analyze the relationship between the social environment and educational waste through a field study in the city of Hilla, in light of the structural and social challenges that the educational system in Iraq suffers from, which have contributed to the exacerbation of the phenomenon of failure and school dropout. The study seeks to identify the most prominent elements of the social environment that affect students. The project aims to uncover indicators of educational waste and the associated social and institutional factors, as well as to clarify the nature of the relationship between the characteristics of the social environment and students' continued education, and to build an explanatory framework that shows the mechanisms of this influence, leading to the proposal of practical solutions that reduce educational waste and enhance the stability of the educational process.

The importance of the study stems from the pivotal role played by the social environment with its various components, such as the family, school, peer group, prevailing culture and legislation, in shaping students' educational behavior. The study gains its theoretical importance from its contribution to enriching the sociological and educational literature related to educational waste in Iraq. Practically speaking, by providing field results that can contribute to supporting educational decision-makers, and raising awareness among families and educational institutions about their roles in reducing this phenomenon.

The researcher adopted the social survey method and used the questionnaire as a primary tool to collect data from the community to be studied, through a sample of (360) respondents from the teaching staff in the city of Hilla.

The study's conclusions showed that the group of friends and family represent the most influential elements of the social environment for students, and that school dropout is the most prominent indicator of educational waste. The results also showed a significant relationship between the weakness of the economic and cultural conditions of families and the instability of educational policies. The rates of educational waste are increasing, and the study confirmed the crucial role of the family, especially the educational level of the mother, in addition to the importance of governmental and legislative support in reducing educational waste and promoting the continuity of education.